

شبكة البعث الإسلامية

الأرشيف الجامع

لكلمات و خطابات إمام المجاهدين

أسامة بن محمد بن زيد
اللابد

حفظنا الله

كما نُشِرت و بالترتيب الزمني
(الإصدار الثاني، الطبعة الأولى)

7 جمادى الثاني 1427 هـ الموافق 3 يوليو/تموز 2006 م

**الأرشيف الجامع
لكلمات و خطابات إمام
المجاهدين**

**الشيخ أسامةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ
لَادِنُ
(حَفِظَهُ اللهُ)**

كما نُشِرَت و بالترتيب الزمني

(الإصدار الثاني، الطبعة الأولى)

**7 جمادى الثاني 1427 هـ
3 يوليو/تموز 2006 م**

و يحوي الأرشيف:

جميع الكلمات و الرسائل و الخطابات

بعد

أحداث سبتمبر/أيلول 2001

فهرس الخطابات

- 01 الرسالة الأولى إلى أهل باكستان: تحريض و مؤازرة.....1
- 02 الرسالة الأولى إلى الأمة الإسلامية: رياح التغيير و القسم الشهير. 4.
- 03 اللقاء الصحفي مع الشيخ أسامة بن لادن و الذي أجراه تيسير علوني8
- 04 الرسالة الثانية إلى الأمة الإسلامية: حقيقة الصراع.....30
- 05 الرسالة الثالثة إلى الأمة الإسلامية: دلالات الأحداث بعد ثلاث أشهر39
- 06 بيان بخصوص مبادرة الأمير عبدالله بن عبد العزيز للسلام مع إسرائيل
52.....
- 07 وصايا شهداء غزوة منهاتن: ریح البيع.....56
- 08 الرسالة الأولى إلى الشعب الأفغاني: تحريض و مؤازرة.....61
- 09 الذكرى السنوية الأولى لغزوة منهاتن: مناقب و أسماء الأبطال التسعة
عشر.....64
10. الرسالة الأولى إلى الشعب الأمريكي: الدعوة و التوعد.....71
11. الرسالة الرابعة إلى الأمة الإسلامية: بعد عام؛ الفشل الأمريكي في
أفغانستان.....73
12. رسالة إلى شعوب الدول المتحالفة مع الحكومة الأمريكية: كما
تقتلون تُقتلون.....85
13. الرسالة الأولى إلى أهل العراق خاصة و المسلمين عامة.....89
14. الرسالة الخامسة إلى الأمة الإسلامية: إعلان النفير.....97
15. الذكرى السنوية الثانية لغزوة منهاتن: مناقب الأبطال و أحوال
الرجال.....142
16. الرسالة الثانية إلى أهل العراق خاصة و المسلمين عامة.....150
17. الرسالة السادسة إلى الأمة الإسلامية: التحريض و الحث على الجهاد
157.....
18. الرسالة الأولى لشعوب أوروبا: مبادرة صلح.....207
19. الرسالة الثالثة إلى أهل العراق خاصة و المسلمين عامة.....212
20. الرسالة الثانية إلى الشعب الأمريكي: الحرب؛ أسبابها و نتائجها222
21. الرسالة الأولى إلى أهل بلاد الحرمين خاصة و المسلمين عامة 230
22. الرسالة الرابعة إلى أهل العراق خاصة و المسلمين عامة.....262
23. الرسالة الثالثة إلى الشعب الأمريكي: السبيل لإنهاء الحرب.....288
24. الرسالة السابعة إلى الأمة الإسلامية: يا أهل الإسلام.....294
25. الرسالة الرابعة إلى الشعب الأمريكي: شهادة حق.....316
26. رثاء شهيد الأمة وأمير الاستشهاديين: أبي مصعب الزرقاوي رحمه
الله.....320
27. رسالة للأمة الإسلامية عامة و أهل العراق و الصومال خاصة . 329.

الخطاب الأول

الرسالة الأولى إلى أهل باكستان: (تحريض و مؤازرة)

7 رجب 1422 هـ
24 سبتمبر/أيلول 2001 م

للشيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حِفْظُهُ اللهُ)

{وَالشُّهَدَاءِ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ} [الحديد:19]

إلى إخواننا المسلمين في باكستان ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد بلغني بمزيد من الأسف نبأ قتل بعض إخواننا المسلمين في كراتشي وهم يعبرون عن رفضهم لعدوان قوات أميركا الصليبية وحلفائها على أراضي المسلمين في باكستان وأفغانستان، نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء، وأن يلحقهم بالنيبين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وأن يرزق أهلهم الصبر والسلوان،

وببارك لهم في أبنائهم وأموالهم، ويجزيهم عن الإسلام خير الجزاء.

**ومن ترك منهم أبناء فهم أبنائي وأنا لهم كفيل
بإذن الله تعالى.**

ولا عجب أن تهب الأمة المسلمة في باكستان دفاعاً عن إسلامها، فإنها تعتبر خط الدفاع الأول عن الإسلام في هذه المنطقة كما كانت أفغانستان هي خط الدفاع الأول عن نفسها وعن باكستان أمام الغزو الروسي قبل أكثر من عشرين سنة.

وإننا لنرجو أن يكون هؤلاء الإخوة من أول الشهداء في معركة الإسلام في هذا العصر ضد الحملة الصليبية اليهودية الجديدة التي يقودها كبير الصليبيين (بوش) تحت راية الصليب، هذه المعركة التي تعد واحدة من معارك الإسلام الخالدة.

ونحن نحرض إخواننا المسلمين في باكستان أن يدفعوا بكل ما يملكون ويستطيعون القوات الصليبية الأميركية عن غزو باكستان وأفغانستان، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال: **”من لم يغز أو يجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة“** رواه أبو داود.

وأبشركم أيها الإخوة أننا ثابتون على طريق الجهاد في سبيل الله إقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، مع الشعب الأفغاني المؤمن البطل، وتحت قيادة أميرنا المجاهد المعتز بدينه: **أمير المؤمنين الملا محمد عمر.**

نسأل الله أن ينصره على قوى الكفر والطغيان، وأن يحطم الحملة الصليبية اليهودية الجديدة على أرض باكستان وأفغانستان.

{إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِّنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران:160]

أخوكم في الإسلام،

**أُبَيَّامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ لَادِنُ
أَفْغَانِسْتَان - خُرَاسَانَ**

الخطاب الثاني

الرسالة الأولى إلى الأمة الإسلامية:

(رياح التغيير و القسم
الشهير)

20 رجب 1422 هـ
7 أكتوبر/تشرين الأول 2001 م

للشيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنِ
(حِفْظُهُ اللهُ)

بسم الله الرحمن الرحيم،

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ
لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، أَمَا بَعْدُ:

فها هي **أمريكا!**، قد أصابها الله - سبحانه وتعالى - في
مقتلٍ مِنْ مقاتلتها!، فدمّر أعظم مبانيها! فله الحمد والمِنَّة.

وها هي **أمريكا** قد امتلأت رعباً!، مِنْ شمالها إلى جنوبها
وَمِنْ شرقها إلى غربها، فله الحمد والمِنَّة.

وما تذوقه! **أمريكا** اليوم هو شيءٌ يسيّر! ممّا ذقناه منذ
عشرات السنين!، فإنّ أمّتنا منذ بضع وثمانين عاماً تذوق
هذا الدّلّ وتذوق هذه المهانة!، قَيُّتل أبناؤها وتسفك
دماؤها ويعتدى على مقدّساتها وتحكم بغير ما أنزل الله!،
ولا سامع ولا مجيب!.

فلمّا أنْ وُقّق الله - سبحانه وتعالى - كوكبةً مِنْ كواكب
الإسلام، طليعةً من طلائع الإسلام، فتح الله عليهم فدمروا
أمريكا تدميراً - أرجو الله سبحانه وتعالى أنْ يرفع قدرهم،
وأنْ يرزقهم الفردوس الأعلى، إنّهُ وليّ ذلك والقادر عليه -
فلمّا ردّ هؤلاء عن أبنائهم المستضعفين وعن إخوانهم
وأخواتهم في **فِلَسْطِينِ** وفي كثير من بلاد الإسلام، صاح
العالم بأسره!، صاح الكُفْر وتبعه النِّفاقُ!!!.

مليون طفل مِنْ الأطفال الأبرياء يُقتلون إلى هذه اللحظة
التي أتحدث فيها!، يُقتلون في **العراق**! بلا ذنبٍ جنّوه! ولا
نسمع مُنْكَرٍ، ولا نسمع فتوى مِنْ علماء السُّلاطين!.

وفي هذه الأيام! تدخل الدِّيَّابات والمجنزرات اليهوديّة!،
لتعيث في **فِلَسْطِينِ** فساداً، في **جِنِينِ** وفي **رَامَ اللّهُ**
وفي **رَفَحَ** وفي **بَيْتِ جَالَا**، وغيرها مِنْ أرض الإسلام، ولا
نسمع مَنْ يرفعُ صوتاً أو يحرك ساكناً!، فإذا جاء السَّيفُ!
بعد ثمانين عاماً على **أمريكا**، ظهرَ واشْرأَبُ النِّفاقِ برأسه!
يتحسّر ويتحسّف على هؤلاء القتلة!، الذين عبثوا بدماء
وأعراض ومقدّسات المسلمين!، فهؤلاء أقلّ ما يقال فيهم
أنّهم فسقٌ! اتَّبِعُوا الباطل، نصرُوا الجزار على الصّحيّة!
نصروا الظالم على الطفل البريء!، فحسبنا الله عليهم،
وأرانا الله - سبحانه وتعالى - فيهم ما يستحقُّون!.

أقول؛ إِنَّ الأمر واضح وجليّ!، فينبغي على كلّ مسلم بعد هذا الحدث، وبعد أن تحدّث كبار المسؤولين! **في الولايات المتّحدة الأمريكيّة**، ابتداءً برأس الكُفر العالميّ - بوش ومَنْ معه -، وقد خرجوا أشيراً وبطراً!، برجالهم وبخيّلهم!، وقد ألّبوا علينا حتّى الدّول التي تنتسب إلى الإسلام! - على هذه الفئة، التي خرجت تفرّ بدينها إلى الله سبحانه وتعالى، تأبى أن تُعطي الدّنيّة في دينها! - خرجوا يريدون أن يحاربوا الإسلام!، ويزيّفون على النّاس باسم الإرهاب!، شغّب في أقصى الأرض - **في اليابان** - قُتل منهم مئات الألوف!، صغاراً وكباراً!، فهذه ليست جريمة حرب!، هذه مسألة فيها نظر!، مليون طفل في **العراق** مسألة فيها نظر!، أمّا عندما قُتل منهم بضعة عشر! في **نيروبي ودار السّلام** قُصفت **أفغانستان** وقُصف **العراق**، ووقف التّفاق بأسره! خلف رأس الكُفر العالميّ - خلف هُبَل العصر "**أمريكا**" ومَنْ معها!.

فأقول إنّ هذه الأحداث قد قسمت العالم بأسره إلى فسطاطين!: فسطاط إيمان لا نفاق فيه!، وفسطاط كُفر!! - أعاذنا الله وإياكم منه -، فينبغي على كلّ مسلم، أن يهبّ لنصرة دينه، وقد هبّت رياح الإيمان، وهبّت رياح التّغيير لإزالة الباطل! مِنْ جزيرة مُحمّد صلى الله عليه و سلم.

وأما **أمريكا** فأقول لها ولشعبها كلمات معدودة!:

أُقْسِمُ بِاللّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِلَا عَمَدٍ!، لَنْ تَحْلُمَ أَمْرِيكَ وَلَا مَنْ يَعْيشُ فِي أَمْرِيكَ بِالْأَمْنِ! قَبْلَ أَنْ تَعْيشَهُ وَأَقْعَا فِي فِلِسْطِينِ وَقَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ جَمِيعُ الْجِيُوشِ الْكَافِرَةِ مِنْ أَرْضِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والله أكبر والعزّة للإسلام،

والسّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

**أُسَامَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنٍ
أَفْغَانِسْتَان - خُرَاسَانَ**

الخطاب الثالث

اللقاء الصحفي مع الشيخ أسامة بن لادن و الذي أجراه تيسير علوني:

(مقابلة صحفية؛
بعد ستة أسابيع من
أحداث غزوة منهاتن)

4 شعبان 1422 هـ
21 أكتوبر/أيلول 2001 م

للشيخ أسامةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حِفْظُهُ اللهُ)

تيسير علوني: سؤال يتردد على ألسنة الكثير من الناس في مختلف أنحاء العالم، وتدعي الولايات المتحدة بأن لديها دلائل مقنعة على تورطك في أحداث نيويورك وواشنطن، فما ردكم على هذه الادعاءات؟

الشيخ أسامة بن لادن: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأما وصفها لهذه الأعمال بالإرهاب، فهو وصف باطل، فهؤلاء الشباب الذين فتح الله عليهم ونقلوا المعركة إلى قلب أمريكا، ودمروا أبرز معالمها، معالمها الاقتصادية، ومعالمها العسكرية، ذلك بفضل الله سبحانه وتعالى، كانوا يقومون بذلك - مما فهمنا وهو ما حافظنا عليه من قبل - هو دفاعا عن النفس، دفاعا عن إخواننا وأبنائنا في فلسطين وتحريراً لمقدساتنا، فإن كان التحريض على ذلك إرهاباً، وإن كان قتل الذين يقتلون أبناءنا إرهاباً، فليشهد التاريخ أننا إرهابيون.

تيسير علوني: طيب يا شيخ، المراقب لتصريحاتكم ولبياناتكم قد يربط بين القسم الذي أدليتم به مؤخراً، قلمتكم حرفياً: "أقسم بالله العظيم الذي رفع السماء بغير عمد، لن تهناً أمريكا بالأمن ما لم نعشه واقعا في فلسطين" فمن السهل على أي متابع للأحداث أن يربط بين ما حصل من اعتداءات إرهابية في نيويورك وواشنطن وقسمكم هذا، فما رأيكم في هذا الاستنتاج؟

الشيخ أسامة بن لادن: الربط سهل، من حيث أننا حرصنا على ذلك فنحن حرصنا منذ سنين وأصدرنا بيانات وأصدرنا فتاوى في هذا الباب، وغير ذلك أيضاً من التحريض المستمر في لقاءات كثيرة ونشر في الإعلام، فإن قصدوا أو قصدتم أن هناك صلة نتيجة التحريض فهذا صحيح، فنحن نحرض والتحريض متعين اليوم، وقد كلف الله سبحانه وتعالى به خير البشر محمداً صلى الله عليه وسلم وقال سبحانه: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا} [النساء:84]، فكف بأس الكفار بسبيله القتال والتحرير، فهذا الربط صحيح أننا حرصنا على قتال أمريكا واليهود، فهذا صحيح.

تيسير علوني: شيخ أسامة بن لادن! تنظيم القاعدة يواجه الآن دولة تتسيد العالم عسكريا وسياسيا وتكنولوجيا، بأي منطق يمكن لتنظيم القاعدة، التي لم تصل بالتأكيد إمكانياته المادية إلى الإمكانيات التي تملكها الولايات المتحدة، بأي منطق يمكن لتنظيم مثل القاعدة هزيمة أمريكا عسكريا؟

الشيخ أسامة بن لادن: الحمد لله، أقول أن المعركة ليست بين تنظيم القاعدة والصليبية العالمية، المعركة بين الإسلام بين أهل الإسلام والصليبية العالمية، وهذا التنظيم، بفضل الله سبحانه وتعالى كان مع إخواننا المجاهدين الأفغان، وكان الناس يقولون مثل هذا الكلام وأشد منه، كيف لكم أن تهزموا الاتحاد السوفيتي؟ والاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت كان قوة عظيمة جدا ترعب العالم بأسره وحلف الناتو (حلف شمال الأطلسي) يرتعد خو من الاتحاد السوفيتي. فإين تلك القوة التي مَنَّ بها علينا وعلى إخواننا المجاهدين وأصبح الاتحاد السوفيتي بفضل الله أثرا بعد عين، لم يعد هناك الاتحاد السوفيتي، تقسم إلى دويلات كثيرة وبقيت روسيا، فالذي مدنا بمدد من عنده سبحانه وتعالى، وثبتنا سبحانه وتعالى إلى أن انهزم الاتحاد السوفيتي هو قادر سبحانه وتعالى أن يمدنا مرة أخرى بمدد من عنده لهزيمة أمريكا على نفس الأرض بفضل الله سبحانه وتعالى ومع نفس الأقوام فذلك فضل الله سبحانه وتعالى، فنحن نعتقد أن هزيمة أمريكا هو أمر ممكن بإذن الله سبحانه وتعالى، وهو أيسر علينا بإذنه سبحانه وتعالى من هزيمة الاتحاد السوفيتي سابقا.

تيسير علوني: كيف تفسرون ذلك؟ لماذا هو أيسر؟

الشيخ أسامة بن لادن: جربنا من إخواننا الذين خاضوا قتالا مع الأمريكان على سبيل المثال في الصومال، لم نجد

هناك قوة تذكر، هناك هالة ضخمة جدا على أمريكا والولايات المتحدة، بها ترعب الناس قبل أم يخوضوا قتالا، فجرب إخواننا الذين كانوا هنا في أفغانستان وفتح الله عليهم مع بعض المجاهدين في الصومال، فخرجت أمريكا تجر أذيال الخيبة والهزيمة والخسران، لا تلوي على شيء، خرجت بأسرع مما كان يتصور ونست كل ذلك الضجيج الإعلامي الضخم عن النظام العالمي الجديد، وعن أنها هي سيدة ذلك النظام، وأنها تفعل ما تريد، نفت كل هذه الترهات ولمت جيشها انسحبت مهزومة بفضله سبحانه وتعالى. فجربنا القتال ضد الروس من 79 إلى 89 عشر سنوات بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم واصلنا ضد الشيوعيين في أفغانستان واليوم نحن في نهاية الأسبوع الثاني، شتان شتان بين المعركتين، وبين هذه الفئة وتلك، فنرجو الله سبحانه وتعالى أن يمدنا بمدد من عنده وأن يكسر أنف أمريكا راغمة أنه ولي ذلك والقادر عليه.

تيسير علوني: طيب يا شيخ على ذكر الأرض تحديدا، قلت (نهزم على هذه الأرض) ألا ترون أن وجود تنظيم القاعدة على أفغانستان يكلف الشعب الأفغاني ثمنا باهضاً؟

الشيخ أسامة بن لادن: يعني، هذه النظرة جزئية، ونظرة غير مكتملة، من زاوية واحدة، عندما جئنا إلى أفغانستان وجئنا لنصرة المجاهدين عندما دخل الروس في عام 1399 للهجرة الموافق 79 ميلادي، الحكومة السعودية طلبت رسمياً منا بأن لا ندخل إلى أفغانستان، لأن دخولي إلى أفغانستان نظراً لقرب الأسرة من النظام السعودي هناك، كانت الرسالة بالأمر أن أسامة لا يدخل إلى أفغانستان ويبقى عند المهاجرين في بشاور لأن الروس لو مسكوا أو أسروا أسامة، فهذا سيكون دليل علينا أننا نحن ندعم المجاهدين ضد الاتحاد السوفيتي، ويومها العالم كله يرجف من الاتحاد السوفيتي، فلم أبال بهذا

المنع، وفي ذلك ضرر عليهم من وجهة نظرهم هم، فلما جئنا إلى الأفغان في المرة الأولى تحملنا ما تحملنا رغبة في إحياء النفس المسلمة، وحفظ الأطفال وإضرار المسلم هنا ونصرة للدين، فهذا واجب على المسلمين جميعا، لا نقول أنه واجب فقط على الأفغان، وإذا قمت أو قام أخواني الذين جاءوا للجهاد بهذا الواجب لنصرة إخواننا في فلسطين، فلا يعني أن أسامة فقط يتحمل هو لوحده، واجب على الجميع وعلى الأمة بأسرها أن تتحمله في سبيل الله، والجهاد متعين اليوم علينا وعلى الأفغان وعلى غيرهم، فصحيح أنهم يتحملون ولكن هذا واجب شرعي، فينبغي عليهم وعلى الآخرين التحمل هذا في سبيله. وإضافة إلى ذلك أن الذي يخف هذا الضرب على الأفغان بسببنا فقط، رغم أن السبب ليس شخصي، فأمر يكالم تأخذ أموالا ابتداء ولا أدتني بشيء وإنما نظرا لتحريضنا ضد اليهود وأمريكان دفاعا عن أمة الإسلام جاء هذا الكلام منهم. لكن معلوما أن أمريكا ضد قيام أي دولة إسلامية، وقد صرح أمير المؤمنين في أكثر من مناسبة، وصرح كثير من كبار الطلبة، أنهم مقصودون لدينهم، لا لمجرد وجود أسامة بن لادن، وكما قال جاء البريطانيون وهجموا على أفغانستان قبل أن يوجد أسامة بن لادن ثم جاء الروس قبل أم نجية والآن جاء الأمريكان فنرجو الله أن يهزمهم كما هزم حلفائهم من قبل.

تيسير علوني: عودة إلى ما حصل من اعتداءات في نيويورك وواشنطن، ما هو تقييمكم لما حصل؟ أثره على أمريكا وأثره على العالم الإسلامي؟ السؤال من شقين لو سمحتم.

الشيخ أسامة بن لادن: أقول، الأحداث التي حصلت يوم الثلاثاء في الحادي عشر سبتمبر على في نيويورك وواشنطن، هذا حدث عظيم جدا بجميع المقاييس، وتداعياته إلى اللحظة لم تنته وما زالت مستمرة، ولأن كان

سقوط الأبراج وعلى رأسها التوأم، هو حدث ضخم جدا إلا أن ما تبعه من أحداث، سنتحدث عن التداعيات الاقتصادية، فهي مازالت مستمرة، فحسب اعترافاتهم هم أن نسبة الخسارة في سوق والستريت بلغت 16%، وقالوا هذا الرقم قياسي لم يحصل من قبل قط، منذ أن فتحت السوق قبل أكثر 230 سنة، ما حصل هذا الانهيار الضخم، رأس المال المتداول في هذه السوق يبلغ أربعة تريليون دولار، فإذا ضربنا ستة عشر في المائة في أربعة تريليون دولار حتى نعلم حجم الخسارة التي أصابت أسهمهم يبلغ 640 مليار دولار خسارتهم بفضل الله سبحانه وتعالى، وهذا الرقم يساوي ميزانية السودان مثلا لمدة 640 عام. هذا خسروه بفضل الله نتيجة ضربة من توفيق الله تمت في ساعة. الدخل القومي الأمريكي اليومي هو 20 مليار وهم في الأسبوع الأول ما اشتغلوا شيئا قط نتيجة الصدمة النفسية، هم إلى اليوم هذا هناك ما يذهبون إلى العمل من هول الصدمة. فلو ضربت 20 مليار في أسبوع تصل إلى 140 مليار، وهي أكثر من ذلك، وتضيفها إلى 640 (مليار) - نكون وصلنا كام؟ انتقضنا على 800 (مليار) تقريبا، خسارة المباني والعمائر - قلنا أكثر من 30 (مليار) ثم سرحوا إلى اليوم هذا، أو قبل يومين، من شركات الطيران أكثر من 170.000 موظف - أعطوهم فصل شغل - تسريح من أعمالهم سواء شركات الطيران الناقلة أو المصنعة. فذكرت تحليلات ودراسات أمريكية أن 70% من الشعب الأمريكي إلى اليوم يعانون من الاكتئاب ومن الاضطرابات النفسية بعد حادثي البرجين وضرب وزارة الدفاع - البنتاجون بفضل الله سبحانه وتعالى.

شركة واحدة من شركات الفنادق المشهورة الأمريكية - إنتركونتيننتال فصلت عشرين ألف موظف بفضل الله سبحانه وتعالى، والتداعيات لا يستطيع أحد أن يحدد قيمة هذه الأموال من ضخامتها وكثرتها وتشعباتها وهي في ازدياد بفضل الله سبحانه وتعالى. فالشاهد، المبلغ يصل

على أقل تقدير إلى أكثر من تريليون دولار بفضل الله سبحانه وتعالى، في هذه الضربات الموفقة المباركة نرجو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل الأخوة في الشهداء وأن يرزقهم الفردوس الأعلى. ولكن أقول حدثت هناك تداعيات أخرى خطيرة جدا، أعظم وأكبر وأخطر من سقوط الأبراج، وهو هذه الحضارة الغربية التي تتزعمها أمريكا، تحطمت قيمها وتحطمت تلك الأبراج المعنوية الهائلة التي تتحدث عن الحرية وعن حقوق الإنسان وعن الإنسانية أصبحت هباء منثورا. وظهر ذلك جليا، عندما تدخلت الحكومة الأمريكية ومنعت وكالات الإعلام من نقل كلمات لنا لا تتجاوز بضع دقائق، لأنهم شعروا بأن الحقيقة بدأت تظهر للشعب الأمريكي، وأنا على الحقيقة لسنا إرهابيين بالمعنى الذي يريدونه، ولكن لأننا يُعتدى علينا في فلسطين وفي العراق وفي لبنان وفي السودان وفي الصومال وفي كشمير وفي الفلبين وفي كل مكان، وأن هذا رد فعل من شباب الأمة على اعتداءات الحكومة الأمريكية، لذلك صرحوا بهذا التصريح وأمروا بهذا الأمر ونسوا كل ما ذكروا عن الرأي والرأي الآخر وهذه الأمور. فأقول إن الحرية والحريات في أمريكا وحقوق الإنسان قُدمت إلى المقصلة إلى غير رجعة إلا أن تستدرك سريعا، فالحكومة ستدخل الشعب الأمريكي والغرب عموما سيدخل في حياة خانقة، في جحيم لا يحتمل بسبب أن قيادات الحكومات هناك هم على صلة وثيقة، وتحت النفوذ واللوبي الصهيوني يخدمون مصالح "إسرائيل" التي تقتل أبناءنا وأطفالنا بغير حق من أجل أن يبقوا هم على سدة الحكم.

تيسير علوني: بالنسبة لأثر هذه العمليات على العالم الإسلامي، تضاربت الأقوال، هناك من أن فرحة سادت لدى كثيرين في العالم الإسلامي، وتسمعون أنتم التصريحات الرسمية وتصريحات من يستطيع التصريح، يقولون دائما أن هذه اعتداءات إرهابية، مدنيين أبرياء نحن لا نقبل بها،

هذه تتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وما إلى ذلك، فما هو تقييمكم لما حصل من خلال رصدكم ومتابعتكم لما يجري في العالم الإسلامي من خلال الشبكة التي تملكونها وتديرونها في مختلف أنحاء العالم؟

الشيخ أسامة بن لادن: أقول إن الأحداث أثبتت بشكل كبير جدا مدى الإرهاب الذي تمارسه أمريكا على العالم، فصرح بوش أن الناس لا يمكن أن يكون هناك إلا قسمان: قسم هو بوش ومن معه، وأي دولة لا تدخل مع حكومة بوش مع الصليبية العالمية، هي بالضرورة مع الإرهابيين، فأى إرهاب أظهر وأوضح من هذا الإرهاب؟ فاضطرت كثير من الدول التي لا تملك من أمرها شيئا يذكر إلى مجاراة هذا الإرهاب العالمي الشديد، واضطروا في البداية إلى أن يجاملوه ويقولوا نحن معك وهم يعلمون جميعا علم اليقين أننا ندافع عن إخواننا وأبناءنا عن مقدساتنا، ولذلك تصریحات الزعماء سواء الغربيين أو الشرقيين في المنطقة، قالوا إنه لا بد من حل المشاكل والبذور الأساسية للإرهاب. فما هي هذه المشاكل؟ قالوا قضية فلسطين. إذن نحن أصحاب قضية عادلة، ولكن خوفا من أمريكا لم نستطيعوا أن يقولوا نحن أصحاب قضية عادلة. يقولون عنا أننا إرهابيون ولكن حلوا قضية فلسطين. وبناء على ذلك - على هذه الضربات ومن تداعياتها تحرك بوش و بليز قالوا حان الآن الوقت لإقامة دولة مستقلة لفلسطين - سبحان الله - منذ عشرات السنين ما حان الوقت إلا بعد هذه الضربة؟ فهم لا يفقهون غير لغة الضرب وغير لغة القتل، فكما يقتلوننا لا بد أن نقتلهم حتى يحصل هناك توازن في الرعب. هذه أول مرة يقترب ميزان التوازن في الرعب بين الطرفين - بين المسلمين والأمريكان في هذا العصر الحديث. كان السياسة الأمريكيون يفعلون بنا ما يشاءون، وتمنع الضحية من أن تصيح أو تتأوه، تدمير للمسلمين، ثم يخرج علينا كلينتون ويقول أن من حق "إسرائيل" أن تدافع عن نفسها بعد مجزرة قانا (عام 96)، حتى لم يسمحو

بمجرد التويخ للإسرائيليين. وعندما زار الرئيس الجديد بوش وكولن باول وزير الخارجية، ما زالوا في الشهر الأول من حكمهم، قالوا سوف ننقل السفارة الأمريكية إلى القدس والقدس ستبقى عاصمة أبدية لـ "إسرائيل" وصفق لهم الكونجرس ومجلس النواب، فهذا نفاق ليس بعده نفاق، وهذا ظلم واضح بين، فهم لا يفقهون إلا إذا وقع الضرب على رؤوسهم، فمن فضل الله سبحانه وتعالى انتقلت المعركة إلى داخل أمريكا، وسنسى إلى المواصلة فيها بإذن الله حتى يتم النصر أو نلقى الله سبحانه وتعالى دون ذلك.

تيسير علوني: طيب يا شيخ أنا أرى أن إجاباتكم تقودنا دوما إلى الحديث عن فلسطين والقضية الفلسطينية فدعنا نقود السؤال: بياناتكم الأخيرة، أو بالتحديد أو بيان صدر منذ سنوات يدعو إلى قتال اليهود والصليبيين وكان، نحن نذكر طبعاً أن عنوان كان موجوداً عليه بين قوسين جملة من الحديث الشريف "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب" وكان تركيزكم على إخراج الأمريكيين من جزيرة العرب، لكن بدأنا نرى في الآونة الأخيرة تبديلاً في أولوياتكم، وضعتكم قضية فلسطين أو ما تسموها أنتم "قضية الأقصى" في المقدمة وأعدتم قضية الحرمين إلى المقام الثاني، إن صح التعبير فما تعليقكم على ذلك؟

الشيخ أسامة بن لادن: أقول لا شك أن الجهاد فرض عين لتحرير الأقصى ولإنقاذ المستضعفين في فلسطين وفي لبنان وفي العراق وفي جميع بلاد الإسلام، ولا شك أن تحرير جزيرة العرب من المشركين أيضاً هو كذلك فرض عين، لكن في مسألة تقديم أو بعض الكلام أنه يقال أن أسامة الآن وضع قضية فلسطين، فهذا غير صحيح، فللعبد الفقير محاضرات 1407 هجرية تحت المسلمين على المقاطعة الاقتصادية ضد البضائع الأمريكية وكنت أقول إن أموالنا يأخذها الأمريكان ويعطوها لليهود فقتلوا فيها أخواتنا

في فلسطين فهذا فرض عين، وهذا فرض عين، وفروض
عيان كثيرة في الجهاد ككشمير وغيرها. وفي الجبهة التي
أنشأت قبل بضع سنين كان عنوانها - مسمى الجبهة - الجبهة
الإسلامية ضد اليهود والصليبيين، وذكرنا لهذين الحديثين أو
لهاتين القضيتين من باب الأهمية، فأحيانا قد تتوفر مقومات
في إحدى القضيتين تدفع بها أكثر من غيرها فنتحرك بهذا
الاتجاه دون إهمال للاتجاه الآخر.

تيسير علوني: ما هي المقومات التي دفعت بكم إلى
قضية فلسطين؟

الشيخ أسامة بن لادن: ففي المرحلة الأخيرة قيام
الانتفاضة المباركة الأخيرة - انتفاضة رجب - ساعدت على
الدفع في هذا الاتجاه فهذا كان من أكبر الأسباب التي
ساعدت في هذه القضية، ودفعنا بهذا أو ذاك، إنما نحن
نسعى في واجب إلى واجب والانتقال من واجب إلى ما هو
أكد منه لا حرج فيه شرعا، وكلها يخدم بعضه بعضا، فضرب
الأمريكان لقضية فلسطين يخدم ضربهم لقضية الحرمين
والعكس بالعكس، ضرب الأمريكان، يعتبرون هم خط
دفاعي لليهود في مناطق تبوك والمنطقة الشرقية، فلا
تعارض بن الأمريين.

تيسير علوني: يا شيخ، الآن بالنسبة لليهود والصليبيين أو
الصليبيين واليهود كما تقولوا أنتم، أنتم أفتيتم بوجوب جهاد
اليهود والصليبيين، فنحن نرى أن بعض الفتاوى الأخرى
صدرت عن علماء آخرين، قد يكون هناك من يؤيدكم ولكن
بالتأكيد هناك من علق أو من عارض فتاواكم هذه. بعضهم
قال: على أي أساس شرعي يمكن أن نقتل اليهودي لدينه،
لأنه يهودي، أو الصليبي أو النصراني لأنه نصراني فقط،
فاختلفت فتاواكم يعني لا يوجد فيها تنسيق مع فتاوى بقية
العلماء؟

الشيخ أسامة بن لادن: الحمد لله، أقول إن هذه الأمور قد صدرت فيها فتاوى كثيرة، ومن المسلمين في باكستان صدرت فتاوى كثيرة للعلماء، كان من أبرزهم مفتي نظام الدين وفي بلاد العرب، خاصة في بلاد الحرمين صدرت فتاوى كثيرة ومؤكدة ومتكررة كان من أبرزها فتوى حمود بن عبد الله بن عقلة الشعيبي، نرجوه الله أن يبارك في عمره وهو من كبار العلماء في تلك الديار في بلاد الحرمين، يؤيد بوجوب قتال الأمريكان وقتال الإسرائيليين في فلسطين ويبيح دمائهم وأموالهم، كذلك صدرت فتوى للشيخ سليمان العلوان وكذلك صدر كتاب لأحد طلبة العلم في حقيقة الحروب الصليبية الجديدة، وفند فيه مزاعم الذين يزعمون أن هذا القتال لا يصح ومن زعم الجواز الشرعي قال إن هناك مفاسد أيضا فند فيه، نعم فاطلعت عليه فجمع جمعا جيدا موفقا، نرجوه الله أن يبارك فيه.

تيسير علوني: وماذا عن قتل المدنيين الأبرياء؟

الشيخ أسامة بن لادن: قتل المدنيين الأبرياء كما تزعم أمريكا ويزعم بعض المثقفين، كلام عجيب جدا، يعني من الذي قال أن أبنائنا والمدنيين عندنا غير أبرياء ودمهم مباح؟ ولو بدرجة ما؟ وإذا قتلنا المدنيين عندهم صاحبت الدنيا علينا من مشرقها إلى مغربها وألبت أمريكا حلفاءها وعملاءها وصبيان عملائها - من الذي قال أن دماءنا ليست دماء ودماءهم دماء؟ من الذي أفتى بهذا؟ من الذي يقتل في بلادنا منذ عشرات السنين؟ أكثر من مليون طفل، أكثر من مليون طفل ماتوا في العراق وما زالوا يموتون، فلما لم نسمع فارق أو مستنكر ولا من يوافي ولا من يعزي؟ وقد صح عن النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح "دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض" هذا في هرة، فكيف بملايين المسلمين الذين يقتلون؟

أين المثقفون؟ أين الكتاب؟
أين العلماء؟ أين الأحرار؟
أين من في قلوبهم ذرة من إيمان؟

كيف هؤلاء يتحركون إذا قتلنا المدنيين الأمريكيان ونحن كل يوم نقتل، كل يوم في فلسطين يقتل الأطفال؟ هناك خلل عظيم جدا عند الناس، لابد من وقفة قوية واضحة ومراجعة للحسابات، ولكن طبيعة البشر يميلون مع القوي من حيث لا يشعرون، فهم إذا تكلموا علينا يعلمون أننا لا نرد عليهم. وإذا وقفوا في صف الحكومات والأمريكان يشعرون بشيء من حيث لا يشعرون. وقديما قام ملك من الملوك العرب، كما جاء في أيام العرب، وقتل رجلا من العرب، فالناس ألفت أن الملوك تقتل البشر، فترصد أخو المقتول لهذا الملك وقتله، فلما المظلوم ولي الدم انتصر بأخيه عاتبه الناس، قال تقتل ملكا من أجل أخيك؟ ومن الذي قدم الملك؟ هذه نفس وهذه نفس والنفوس تتكافأ، ودماء المسلمين تتكافأ، ففي ذلك العصر كانت الدماء متكافئة، فقال هذا الرجل وكان حليما، قال: أخي ملكي - هذا إلي أنتم شايغينه ملكي - ونحن جميع أبنائنا في فلسطين هم ملوكننا، نقتل ملوك الكفر وملوك الصليبيين والمدنيين الكافرين مقابل ما يقتلون من أبنائنا وهذا جائزا شرعا وجائزا عقلا.

تيسير علوني: إذا أنتم تقولون هذا من باب المعاملة بالممثل، يقتلون أبرياءنا فنقتل أبرياءهم؟

الشيخ أسامة بن لادن: ونقتل أبريائهم ويكون جائز شرعا وجائز عقلا لأن الذين تكلموا في هذا الأمر بعضهم تكلم من منطلق شرعي.

تيسير علوني: ما هو دليلهم؟

الشيخ أسامة بن لادن: أنه لا يجوز، وذكروا دليلاً، أن الرسول عليه الصلاة والسلام منع من قتل الأطفال والنساء، وهذا صحيح ثابت على النبي عليه الصلاة والسلام.

تيسير علوني: هذا ما نسأل عنه بالضبط هذا نتساءل عنه بالضبط ؟

الشيخ أسامة بن لادن: ولكن هذا النهي عن قتل الأطفال الأبرياء ليس مطلقاً، وهناك نصوص أخرى تقيده، فقوله سبحانه وتعالى: { وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوْا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ } [النحل:126] قال أهل العلم صاحب الاختيارات وغيره من أهل العلم وابن القيم والشوكاني وغيرهم كثير والقرطبي رحمه الله في تفسيره، أن الكفار إذا تقصدوا أن يقتلوا لنا نساء أو أطفال، فلا حرج أن نعاملهم بالمثل، ردعاً لهم أن يعيدوا الكرة لقتل أطفالنا ونسائنا، فهذا من الناحية الشرعية. وأما الذين يتكلمون دون علم بالشرعية، ويقولون: لا ينبغي هذا طفلاً أن يقتل.. وعلماً أن هؤلاء الشباب الذين فتح الله عليهم لم يتعمدوا قتل الأطفال، وإنما ضربوا أكبر مركز للقوة العسكرية في العالم - البنتاجون، الذي هي أكثر من أربعة وستين ألف موظف - مكان عسكري ومركز فيه القوة والخبرة العسكرية.

تيسير علوني: وماذا عن الأبراج التجارية العالمية؟

الشيخ أسامة بن لادن: الأبراج التجارية العالمية - الذين ضاربوا فيها وقتلوا فيها هم قوة اقتصادية وليسوا مدرسة أطفال وليس سكن، الأصل، الذين هم في هذه المراكز رجال، يدعمون أكبر قوة اقتصادية في العالم تعيش في الأرض فساداً، فهؤلاء لابد أن يقفوا وقفة لله سبحانه وتعالى ويعيدوا الحسابات لابد أن يعيدوا هذه الحسابات،

فنحن نعامل بالمثل: الذين يقتلون نساءنا وأبرياءنا نقتل نساءهم وأبرياءهم إلى أن يكفوا عن ذلك.

تيسير علوني: الآن شيخ أسامة، أجهزة الإعلام في كل مكان، وأجهزة الاستخبارات أيضا تتحدث عن أنكم تديرون شبكة واسعة جدا، واسعة النطاق تنتشر في أربعين أو خمسين دولة حسب بعض الأقوال، وأن إمكانات تنظيم القاعدة المالية إمكانات ضخمة جدا، وأنتم تستخدمون هذه الإمكانيات في الكثير من ما نفذ من عمليات، وتدعمون حركات إسلامية، أو حركات تسمى في أماكن أخرى إرهابية. السؤال الموجه لكم، ما هو مدى ارتباط تنظيم القاعدة، وجود تنظيم القاعدة بشخص أسامة بن لادن؟

الشيخ أسامة بن لادن: الحمد لله، أقول بالنسبة لما ذكرت، وأكرر ما ذكرته من قبل، أن الأمر لا يخص العبد الفقير ولا يخص تنظيم القاعدة، نحن أبناء أمة إسلامية قائدها محمد صلى الله عليه وسلم، ربنا واحد سبحانه وتعالى ونبينا واحد عليه الصلاة والسلام وقبلتنا واحدة ونحن أمة واحدة، ولنا كتاب واحد، هذا الكتاب الكريم والسنة المطهرة عن نبينا عليه الصلاة والسلام ألزمتنا شرعا بأخوة الإيمان، فكل المؤمنين إخوة {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات:10] فليس المسألة كما يصورها الغرب أن هناك تنظيم خاص باسم كذا، هذا الاسم قديم جدا ونشأ بدون قصد منا، كان الأخ أبو عبيدة عليه رحمة الله البنشيري كوّن معسكر لتدريب الشباب للقتال ضد الاتحاد السوفيتي الباغي، الغاشم، الملحد الإرهابي حقيقة للآمنين، فهذا المكان كنا نسميه القاعدة كقاعدة تدريب ثم نما هذا الاسم، أما نحن غير منفصلين عن الأمة، نحن أبناء أمة ونحن جزء لا يتجزأ منها، وما هذه المظاهرات العارمة من أقصى المشرق من الفلبين إلى ماليزيا إلى إندونيسيا إلى الهند وباكستان وموريتانيا، إلى أنه نحن نتحدث عن ضمير الأمة، هؤلاء الشباب الذين ضحوا بأنفسهم نرجو الله أن

يتقبلهم في نيويورك وواشنطن، هؤلاء هم المتحدثون على الحقيقة لضمير الأمة، وهم ضميرها النابض الذي يرى أنه لا بد من الانتقام من الظالم، من الباغي، من المجرم، من الإرهابي على الحقيقة الذي يرهب الآمنين، فليس كل إرهاب مذموم، فهناك إرهاب مذموم، وهناك إرهاب محمود. فإلى لو أخذ بقولهم، فالمجرم اللص يشعر بالإرهاب من الشرطي - من البوليس، فهل نقول لشرطي أنت إرهابي أرهبت اللص؟ لا، فهذا إرهاب البوليس للمجرمين إرهاب محمود، وإرهاب المجرم للآمنين إرهاب مذموم. فأمريكا تمارس الإرهاب المذموم، هي و"إسرائيل"، ونحن نمارس الإرهاب المحمود الذي هو يردع هؤلاء عن قتل أطفالنا في فلسطين وغيرها.

تيسير علوني: طيب شيخ أسامة، ما هي إستراتيجية تنظيم القاعدة في الدول العربية، الملاحظ أن بعض الدول العربية علقت على ما حصل في نيويورك وواشنطن، علقت تعليقا مؤيدا للاتهامات الأمريكية لكم بالوقوف وراء ما حصل في نيويورك وواشنطن، بعض الدول العربية أشد شططا في تعليقها، مثلا تعليق وزير الداخلية السعودي الأخير الذي حذر منكم شخصا وحذر من إتباع نهجكم ومن إتباع ما تقولونه، فهل لديكم إستراتيجية خاصة بالدول العربية؟ وما هو ردكم على التصريح الأخير لوزير الداخلية السعودي؟

الشيخ أسامة بن لادن: أؤكد أننا جزء من هذه الأمة، وأن هدفنا هو نصره أمتنا والسعي لرفع الظلم والمذل والهوان والخنوع عنها، ورفع الأحكام الوضعية التي فرضتها أمريكا على عملائها في المنطقة، لتُحكم هذه الأمة بكتاب ربها الذي خلقها سبحانه وتعالى، فاستمعت إلى طرف من كلام وزير الداخلية، و اتهمنا بالاسم بشكل مباشر وقال إن هؤلاء يكفرون المسلمين، معاذ الله، فإننا نعتقد أن المسلمين مسلمون ولا نكفر أحدا إلا إذا ارتكب ناقضا من

نواقض الإسلام المعلومة من الدين بالضرورة، إن كان عالماً بأن هذا ناقض للإسلام، أو من معلوم من نواقض الدين بالضرورة. لكن نقول عموماً، همنا أن تجتمع هذه الأمة على كلمة سواء تحت كتاب ربنا سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وأن تتحرك هذه الأمة لقيام الخلافة الراشدة مع الأمة الإسلامية عموماً التي بشرنا رسولنا عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح أن الخلافة الراشدة ستعود بإذن الله سبحانه وتعالى، والمطلوب من الأمة أن توحد جهودها في هذه الحملة الصليبية، فهذه أشد وأعنف وأشرس حملة صليبية تقوم على العالم الإسلامي منذ فجر التاريخ العالم الإسلامي، فقد مرت حروب صليبية سابقة ولكن لم يسبق لمثل هذه الحملة مثيل، وقد صرح بوش بلسانه (Crusade أي الحرب الصليبية)، فالغريب أننا نقول ما لم نقل، ويصدق بعض الناس، يقال أننا كما ذكر وزير الداخلية، نكفر المسلمين، معاذ الله من ذلك، وبوش عندما يقول، يلتمسون له الأعداء، يقول ما قصدنا حرب صليبية، هو قال أنها حرب صليبية، فصورة العالم اليوم (منقسمة) إلى قسمين، وقد أصاب بوش عندما قال: "إما معنا أو مع الإرهاب"، أي إما مع الصليبية أو مع الإسلام، بوش صورته اليوم، هو في أول الطابور يحمل الصليب الضخم، الكبير ويسير، وأشهد بالله العظيم، أن كل من يسير خلف بوش في خطته هو قد ارتد عن ملة محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا الحكم هو من أوضح الأحكام في كتاب الله وفي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد أفتى كما ذكرت المشايخ من قبل، والدليل على ذلك قوله سبحانه وتعالى مخاطباً المؤمنين قائلًا: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: 51]. قال أهل العلم: (الذي يتولى الكفار قد كفر)، ومن أعظم معالم الولاية المناصرة بالقول وبسنان وبالبيان، فالذين يسرون خلف بوش وفي حملته ضد المسلمين، قد كفروا بالله ورسوله

سبحانه وتعالى. ويقول أيضا في الآية التي تليها سبحانه وتعالى: { فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْحِكُوا عَلَى مَا اسْتَرْوُوا فِي أَنْفُسِهِمْ يَادِّمِينَ } [المائدة:52]، ويقول { وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ } [المائدة:53]، قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره وغيره: كان كثير من الصحابة لا يعلمون أن رأس النفاق منافق كافر، عبد الله بن أبي بن سلول، فلما وقع ما وقع بين المسلمين واليهود من خلاف، أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاقب اليهود، تحرك رأس النفاق ووقف مع صف اليهود وحال بين رسولنا عليه الصلاة والسلام وبين اليهود، فهذه الآيات نزلت فيه وفي أمثاله.

فالذين يتولون الذين كفروا، قد كفروا بالله سبحانه وتعالى ورسوله، وتزيد الآية التي تليها تعقبا على ما فات، لأن هذا الذي تولى الكافرين قد ارتد، فجاءت الآية: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } [المائدة:54].

فأقول للمسلمين فليحذروا أشد الحذر من موالاته اليهود والنصارى، ومن زلت قدمه بكلمة فليترك الله ويجدد إيمانه وليتوب مما فعله.

تيسير علوني: حتى الكلمة؟

الشيخ أسامة بن لادن: حتى الكلمة، الذي يواليههم بكلمة يقع في الردة - ردة جامحة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

تيسير علوني: ولكن قسم كبير جدا من الأمة...؟

الشيخ أسامة بن لادن: ليس قسم كبير، هذا حكم الله سبحانه وتعالى وبيّن واضح في كتابه الكريم، وهو من أوضح الأحكام.

تيسير علوني: الحكومات العربية والإسلامية؟

الشيخ أسامة بن لادن: الكل من، لا يضرنا أن تقول عمر أو زيد، اعرف الحق، تعرف أهله، لا تعرف الحق بالرجال، هذا كتاب الله سبحانه وتعالى، من الثوابت عندنا، لو تمالات الدنيا على تغيير أي شيء فيه لا يضرنا ولا يغير من قناعتنا شيئاً، هو إما حق أو باطل إما إسلام وإما كفر.

تيسير علوني: هل من ممكن أن تحدد لو سمحتم ألا يمكن التماس العذر لبعض الدول التي قد تعتبر مغلوقة على أمرها، دعنا نأخذ دولة قطر مثلاً؛ دولة قطر دولة صغيرة، قال وزير خارجيتها في إحدى المرات، أنني محاط بدولة عظمى ممكن أن تمحني من الخارطة بكل سهولة، لذلك مضطر للتحالف مع الأمريكان وغير الأمريكان، ألا يمكن التماس العذر لدولة قطر؟، مثل الكويت مثلاً؟ مثل البحرين؟

الشيخ أسامة بن لادن: في هذه الأمور، في أمور الإسلام هذه وفي أمور قتل المؤمنين والمسلمين، هذا الذي يفعله هؤلاء الناس ويتحججون بالإكراه ليس هو من الإكراه المعتبر شرعاً، هذا الإكراه لا يعتبر شرعاً، لو جاء الآن أمير قطر وأمر رجلاً عنده أن يقتل ابنك، فجئنا إلى هذا العسكري، لماذا قتلت ابن الأخ تيسير، فيقول: أنني مكره، أنت يا تيسير تعرف معزتك عندي ولكن أنا مكره، فتضيع دماء الناس بهذه الحجج، هذا إكراه غير معتبر شرعاً، ليس نفس هذا العسكري بأفضل من نفس ابنك، هو يقتل، يقتل

مظلوما، أما ليس له الحق أن يعين ظالم على قتل ابنك، فهذا إكراه غير معتبر شرعاً.

تيسير علوني: ما هو تعليقكم على ما يقوله صمويل هانجتيتون وأمثاله من حتمية صراع الحضارات؟ ترديدكم الدائم لكلمة الصليبية والصليبين يشير إلى أن أنكم تؤيدون هذه المقولة بحتمية صراع الحضارات؟

الشيخ أسامة بن لادن: أقول لا شك في ذلك، فهذا أمر واضح مثبت في الكتاب والسنة، ولا يصح لمؤمن يدعي الإيمان أن يكذب هذه الحقائق، قال بها عمرو أم لم يقل بها، المعتبر عندنا ما جاءنا من كتاب الله ومن سنة رسولنا عليه الصلاة والسلام، ولكن اليهود وأمريكا جاءوا بخرافة يروجونها على سذج المسلمين، وتبعهم للأسف حكام المنطقة وكثير من من ينتسبون الثقافة بالدعوة إلى السلام والسلام العالمي، هذه الخرافة لا أساس له بتاتا.

تيسير علوني: السلام؟

الشيخ أسامة بن لادن: السلام الذين يدعونه هو لتخدير الشعوب المسلمة حتى تذبح، والذبح مستمر، وإذا جئنا ندافع عن أنفسنا، قالوا إننا إرهابيون والذبح مستمر، فصح عن نبينا عليه الصلاة والسلام أنه قال: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيختبئ اليهودي وراء الشجرة والحجر، فيقول الشجر أو الحجر، يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي ورأيي تعل فقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود"، من زعم أن هناك سلام دائم مع اليهود فهو قد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، فالصراع هو بيننا وبين أعداء الإسلام قائم وإلى قيام الساعة، وما يسمى من سلام وجائزة السلام، هذه خرافة تعطى لأكبر السفاحين - هذا بيغين، صاحب مجزرة دير ياسين (10/4/1948م) أعطي جائزة السلام، هذا الخائن أنور

السادات الذي باع الأرض والبلاد وباع القضية وباع دماء الشهداء أعطي جائزة السلام، فنحن في زمن كما صح عن نبينا عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: "سيأتي على الناس سنوات خداعات، يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة، قيل وما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة"، وهذا للأسف الشديد حال العالم الإسلامي اليوم في قياداته الكبرى وزعامته المعروفة. فهي خداع، يخادعون الناس ويكذبون على الناس، ولكن بإذن الله فرج الله قريب ونصره الموعود قريب.

تيسير علوني: فإذن نستطيع أن نستنتج من كلام الشيخ أسامة بن لادن أنه يقيّم هذه الأزمة الراهنة التي تمر فيها أفغانستان والحرب التي تشنها أمريكا ومن حالفها، من أنها تقع دائرة الصراع بين ما تسمونه أئمة الصليبية والإسلام، طيب كيف ترون الخروج من الأزمة الراهنة؟

الشيخ أسامة بن لادن: نحن في معركة قوية وحاسمة كما ذكرت اليوم بيننا وبين اليهود وعلى رأسهم "إسرائيل" ومن يدعمها من الصهاينة والصليبيين، فنحن لن نتورع في قتل الإسرائيليين الذين احتلوا مسرى نبينا عليه الصلاة والسلام والذين يقتلون أطفالنا في المساء والصبح، ونسائنا وإخواننا، وكل من يقف في خندقهم فلا يلومن إلا نفسه، فإن قصدت كيف الخروج من المأزق، فهذا الأمر بأيدي الآخرين، أما نحن فاعتدي علينا فواجبنا أولاً رفع الاعتداء، فالذي اعتدى علينا فليرفع الاعتداء، اليهود، بين لنا وبشرنا رسولنا عليه الصلاة والسلام، أننا سنقاتلهم بهذا الاسم وفي هذه الأرض، في هذه الأرض المباركة عند مسرى نبينا عليه الصلاة والسلام، فأمريكا أقحمت نفسها وأقحمت شعبها مرارا وتكرارا منذ أكثر من ثلاثة وخمسين سنة، وهي التي اعترفت بإسرائيل، وهي التي دعمتها، وهي التي أرسلت أنشأت جسرا جويا 1393 للهجرة

الموافق 1973 أيام نكسون من أمريكا إلى تل أبيب بالسلاح والعتاد والرجال، وأسفر على مجريات المعركة، فكيف لا نقاتلها، يجب على كل مسلم أن يقاتلها، فهي إن أرادت النجاة، نحن قلنا كلمات بسيطة ولكن أرعبت أمريكا ومحت قيمها.

وادعوا ادعاءات مضحكة، قالوا إن في رسائل أسامة شفرات للإرهابيين، فكأننا نعيش في زمن البريد الزاجل، ليس هناك تليفونات، وليس هناك مسافرين، وليس هناك إنترنت، وليس هناك بريد عادي ولا بريد سريع ولا إلكتروني، يعني أشياء مضحكة جدا يستخفوا بعقول الناس، وهو كلمات، أقسمنا أن أمريكا لن تحلم بالأمن حتى نعيشه واقعا في فلسطين، هذا فضح الحكومة الأمريكية ووضح أنها هي تعيش عميلة لإسرائيل وتقدم مصلحة "إسرائيل" على مصلحة شعبها. فالمسألة سهلة لن تخرج أمريكا من هذه الأزمة إلا أن تخرج من جزيرة العرب وتوقف الدعم عن "إسرائيل"، وتوقف التدخل جميع شؤون العالم الإسلامي، هذه المعادلة لو أعطيناها لأي طفل في أي مدرسة أمريكية، لحلها بسهولة في ثوان، ولكن بوش نظرا لعمالته ومن معه لا يستطيعون حلها إلا أن تأتي السيوف على رؤوسهم بإذن الله.

تيسير علوني: شيخ أسامة هل لديكم رسالة تودون توجيهها لمشاهديك؟

الشيخ أسامة بن لادن: أقول بالنسبة لهذه الأزمة، ولهذا الصراع ولهذا القتال بين الإسلام والصليبية، أؤكد أننا سنواصل بإذن الله سبحانه وتعالى هذا الجهاد ونحرض الأمة على ذلك حتى نلقاه وهو راض عنا.

والحرب كما وُعدنا بها وما هي قائمة، بالأساس اليوم بيننا وبين اليهود، فأى دولة تدخل في خندق اليهود، فلا تلومن إلا

نفسها، وإن كان الشيخ سليمان أبو غيث صرح في بعض تصريحاته السابقة، خاصة أمريكا وبريطانية، فهذا ليس للحصر، وإنما إعطاء فرصة للدول الأخرى تراجع حساباتها، فما شأن اليابان وشأننا، من الذي يدخل اليابان في هذه الحرب الصعبة، القوية، الشرسة؟ في اعتداء سافر على أبنائنا في فلسطين، ولن تحتل اليابان أن تدخل معنا في حرب، فلها أن تراجع نفسها، ما شأن أستراليا في أقصى الجنوب وحال هؤلاء المستضعفين في أفغانستان؟ وحال المستضعفين في فلسطين؟ ما شأن ألمانيا في هذه الحرب إلا الكفر والصليبية؟ هي حرب تتكرر صليبية، كما كانت الحروب السابقة - ريتشارد قلب الأسد وبربروسا من ألمانيا ولويس من فرنسا - كذلك اليوم ومباشرة يوم أن رفع بوش الصليب تدافع تدافعت الدول الصليبية، ما شأن الدول العربية في هذه الحرب الصليبية وتدخل سفارا جهارا نهارا؟ هم قد رضوا بحكم الصليب.

كل من يدعم بوش ولو بكلمة، فضلا عن أن يقدم التسهيلات، وما يسمى تسهيلات، هي خيانة عظمى، يغيرون الأسماء، فيش تسهيلات عسكرية، تتعاون معهم على قتل أبنائنا وتقول لي تسهيلات، كيف نصدق أن هذا النظام يجمع تبرعات للأبرياء هنا في أفغانستان وهو سبب رئيسي في إباحة بلاد الحرمين للأمريكان ومن حالهم، كيف نصدق وهو سبب رئيسي في قتل أكثر من مليون طفل؟ نقول أليس عند هؤلاء الناس الذين يمشون ويسيروا خلف هؤلاء الحكام؟ أليس عندهم قلوب؟ أليس عندهم إيمان؟ كيف يصح إيمانهم وهم يساعدون هؤلاء الكفرة، الفجرة ضد أبناء لإسلام؟ يساعدونهم ضد أبنائنا في العراق وفلسطين، أقول كما تدين تدان.

إن الذين يتكلمون عن الأبرياء في أمريكا، لم يذوقوا حرارة فقد الأبناء، ولم يذوقوا أن ينظروا إلى أشلاء أبناءهم في فلسطين وفي غيرها، بأي حق يحرم أهلنا في فلسطين

الأمن، تصطادهم طائرات الهليكوبتر في بيوتهم، بين نساءهم وأطفالهم؟ كل يوم يشلون الجرحى والجثث، ثم يأتي هؤلاء السفهاء يتباكون على قتلى أمريكا ولا يتباكون على أبناءنا؟ ألا يخشون أن يعاقبوا بمثل هذا العقاب؟ وقد صح عن نبينا عليه الصلاة والسلام "من لم يغز أو يخلف غازيا في أهله بخير، أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة" فليثقوا الله وليتوبوا وليفكوا الحصار عن هؤلاء الأطفال الأبرياء، فالغربيون هم أحرار، أوروبا أرادت تدخل الحرب، هذا شأنها، أما نحن شأننا أن نقاتل من يقف في خندق اليهود، وأمريكا وشعب أمريكا هم أحرار، دخلوا في الخندق فليستلموا ما يأتيهم.

و أما نحن، فهذا نحن في عبادة وفي جهاد، صح عن نبينا عليه الصلاة والسلام "قيام ساعة في الصف خير من عبادة ستين سنة"، فأى فضل أفضل من هذا؟ في رضوان الله سبحانه وتعالى، نجاهد من أجل دينه، نرجو الله أن يتقبل منا ومنكم.

وأما بالنسبة للمسلمين فأقول لهم: فليثقوا بنصر الله سبحانه وتعالى، وليستجيبوا لأمر الله سبحانه وتعالى، وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام بالجهاد ضد الكفر العالمي، فوالله السعيد من اتخذ شهيدا اليوم، والسعيد من تشرف بأن يقف تحت راية محمد صلى الله عليه وسلم، تحت راية الإسلام لقتال الصليبية العالمية. فليتقدم كل امرئ منهم لقتل هؤلاء اليهود والأمريكان، فإن قتلهم من أوجب الواجبات ومن أعظم القربات، وليتذكروا تعليمات نبينا عليه الصلاة والسلام، فقد قال صلى الله عليه وسلم للغلام ابن عباس رضي الله عنهما: "يا غلام أني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك، لم يضروك

بشيء إلا قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف“، فلا تشاور أحداً في قتل الأمريكان، امض على بركة الله وتذكر موعودك عند الله سبحانه وتعالى بصحبة خير الأنبياء عليه الصلاة والسلام.

وفي الختام أوجه نداءً إلى إخواننا في باكستان:
فإن موقف الحكومة الباكستانية للأسف الشديد وباكستان هي ركن من أركان هذا التحالف المشؤوم، هذا التحالف الصليبي، فتحرك إخواننا في باكستان بإذن الله سبحانه وتعالى سيؤدي إلى ضربة قوية لهذا التحالف الصليبي المشؤوم، فكل من وقف مع أمريكا - تسهيلات طبية وغير طبية - هذا كفر أكبر مُخرج من الملة، فينبغي على الأخوة في باكستان أن يتحركوا تحركاً جاداً لنصرة دين الله سبحانه وتعالى ولنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذا الإسلام اليوم يناديهم:

وإسلاماه!
وإسلاماه!
وإسلاماه!

ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد!
ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد!
ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد!

والسلام عليكم ورحمة الله ...

**أُسَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ لَادِنٍ
أَفْغَانِسْتَان - خُرَاسَانَ**

الخطاب الرابع

الرسالة الثانية إلى الأمة الإسلامية: (حقيقة الصراع)

17 شعبان 1422 هـ
3 نوفمبر/تشرين الثاني 2001 م

للسيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حِفْظُهُ اللهُ)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له،

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، أما بعد:

في غمرة الأحداث الهائلة، وبعد تلك الضربات العظيمة التي ضربت أميركا في أهم مقاتلها في نيويورك وواشنطن، ثارت ضجة إعلامية هائلة لم يسبق لها مثيل نقلت آراء الناس حول هذه الأحداث، **فانقسم الناس إلى قسمين:**

الأول: قسم يؤيد هذه الضربات ضد الجبروت الأميركي.

الثاني: وقسم آخر استنكر هذه الضربات.

وبعد ذلك بقليل بعد أن شنت الولايات المتحدة الأميركية تلك الحملة الظالمة على الإمارة الإسلامية في أفغانستان،
انقسم الناس أيضا إلى قسمين:

الأول: قسم أيد هذه الحملات الظالمة.
الثاني: وقسم أنكرها ورفضها.

وهذه الأحداث العظام التي قسمت الناس إلى قسمين تهم المسلمين بدرجة كبيرة جدا حيث يترتب عليها من الأحكام الشيء الكثير، وهي ذات صلة قوية بالإسلام ونواقضه، لذا كان لابد على المسلمين أن يفهموا طبيعة هذا الصراع وحقيقة هذا الصراع؛ ليسهل عليهم أن يحددوا من أي الصفوف يكونون.

و بين يدي الحديث عن حقيقة الصراع، إن إستطلاعات الرأي في العالم أظهرت أن 80% و زيادة من الغربيين من النصارى في أمريكا و غيرها، قد حزنوا على هذه الضربات التي أصابت أمريكا، و بالعكس فقد أظهرت الإستطلاعات موافقة السواد الأعظم من أبناء العالم الإسلامي و فرح هؤلاء لهذه الضربات لأنهم يتعتقدون أنها من باب رد الفعل على ذلك الإجرام الهائل التي تمارسه إسرائيل و أمريكا في فلسطين و غيرها من بلاد الإسلام.

و بعد أن بدأت الضربات على أفغانستان تبادلت هذه الفئات المواقف؛ فالذين فرحوا بضرب أمريكا.. حزنوا عندما ضربت أفغانستان، و الذين حزنوا لضرب أمريكا.. فرحوا عندما ضربت أفغانستان، و هذه الفئات تعد بمئات الملايين، فالغرب بأسره إلا ما ندر، مؤيد لهذه الحملة الظالمة الشرسة، التي لم يقم دليل على إثبات ما تم في أمريكا على أهل أفغانستان، و أهل أفغانستان لم يكن لهم

أي شأن في هذا الأمر، و لكن الحملة متواصلة، تبيد القرويين و المدنيين من الأطفال و النساء و الأبرياء بدون حق.

فيظهر بوضوح و جلاء من كلا الطرفين، حيث قامت مظاهرات عارمة في المشرق الإسلامي من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب من إندونيسيا والفلبين وبنغلاديش والهند وباكستان مروراً بالعالم العربي وانتهاءً بنيجيريا وموريتانيا، فهذا يدل بوضوح على طبيعة هذه الحرب وعلى أن هذه الحرب هي حرب دينية في الأساس.

فأهل المشرق هم المسلمون، تجاوبوا وتعاطفوا مع المسلمين ضد أهل المغرب، و ضد أهل الغرب وهم الصليبيون، فالذين يحاولوا أن يغطوا هذه الحقيقة الواضحة الجلية التي أجمع العالم بأسره في تصرفاته على أنها حرب دينية، إنما هم يخادعون الأمة يريدون أن يصرفوها عن حقيقة هذا الصراع، وهذه الحقيقة مثبتة في كتاب الله سبحانه وتعالى وفي سنة رسولنا عليه الصلاة والسلام.

فلا يمكن بحال من الأحوال تناسي هذا العداء بيننا وبين الكفار فالعداء عقدي، فلا بد من الولاء مع المؤمنين وأهل لا إله إلا الله ويجب التبرؤ من أهل الشرك والكفر والإلحاد (حسبي الله عليهم جميعاً) قال سبحانه وتعالى {وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة: 120] فالمسألة مسألة ملة، مسألة عقيدة، لا كما يصورها بوش وبلير بأنها حرب ضد الإرهاب.

فقد ألقى القبض من قبل على كثير من اللصوص ينتمون إلى هذه الأمة لم يتحرك أحد، ولكن هذه الجماهير المتحركة من أقصى المشرق إلى المغرب لا تتحرك لأجل أسامة، وإنما تتحرك لأجل دينها لأنها تعلم أنها على الحق،

وأنها تقاوم أشد وأشرس وأخطر وأعنف حملة صليبية على الإسلام منذ أن بعث محمد عليه الصلاة والسلام.

فبعد هذا الأمر الواضح البين الجلي لا بد للمسلم أن يدري وأن يتعلم أين يقف من هذه الحرب.

فهذا بوش بعد أن تكلم السياسة الأميركيون وبعد أن طفحت الصحف والقنوات الأميركية بالحقد الصليبي الواضح، الظاهر، في هذه الحملة تعبئ على الإسلام وأهله لم يترك بوش المجال للظنون واجتهادات الصحف وإنما خرج على الملأ لينطق بوضوح أن هذه الحرب هي "**الحرب الصليبية**" تلفظ بهذه الكلمة أمام العالم أجمع ليؤكد هذه الحقيقة.

فأين يذهب أولئك الذين يزعمون أن هذه الحرب ضد الإرهاب وأي إرهاب هذا الذي يتحدثون عنه، في وقت تنحر الأمة منذ عشرات السنين ولا نسمع لهم صوت، ولا يتحرك منهم متحرك، فإذا قامت الضحية لتنتقم لأولئك الأطفال الأبرياء في فلسطين والعراق وجنوب السودان والصومال وفي كشمير وفي الفلبين، قام علماء السلاطين وقام المنافقون يدافعون عن الكفر الظاهر (حسبي الله عليهم أجمعين).

فالعوام قد فقهوا المسألة وهؤلاء مازالوا يجاملون هؤلاء الذين تواطؤوا مع الكفار على تخدير الأمة عن القيام بواجب الجهاد؛ لتكون كلمة الله هي العليا.

فالحق الذي لا لبس فيه أن بوش قد حمل الصليب ورفع رايته عالياً ووقف في أول الطابور، فكل من يقف خلف بوش في هذه الحملة فقد ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام العشرة، التي أجمع أهل العلم على أن موالة

الكافرين ومظاهرة الكافرين على المؤمنين من نواقض الإسلام الكبرى ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولننظر هل هذه الحرب التي قامت قبل أيام على أفغانستان هي مفردة، مستقلة، نادرة، أم أن هذه الحرب هي حلقة من سلسلة طويلة من الحروب الصليبية ضد العالم الإسلامي.

فمنذ الحرب العالمية الأولى التي انتهت قبل أكثر من 83 عاماً وسقط العالم الإسلامي بأسره تحت أعلام الصليب، تحت الحكومة البريطانية وتحت الحكومة الفرنسية وتحت الحكومة الإيطالية، تقاسموا هذا العالم بأسره وسقطت فلسطين تحت الإنجليز ومنذ ذلك التاريخ و إلى اليوم، أكثر من 83 عاماً، يُسام إخواننا وأبناؤنا وإخواننا في فلسطين سوء العذاب، وقد قُتِلَ منهم مئات الألوف، و سُجِنَ مئات الألوف، و عُوقَ مئات الألوف.

ثم لننظر إلى الأحداث القريبة، فلننظر إلى الشيشان، أمة مسلمة تقدّم عليها هذا المدب الروسي، صاحب العقيدة النصرانية الأرثوذكسية، أباد شعباً بأكمله، وشرّدوا إلى الجبال، واكلتهم الثلوج و الفقر والأمراض، ولم يتحرك أحد ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم حرب إبادة في البوسنة، على مرأى ومسمع من العالم أجمع، بل في قلب أوروبا، عدة سنوات يقتل إخواننا، وتنتهك أعراض نساءنا، ويذبح أطفالنا، في الملاذات الآمنة للأمم المتحدة وبعلم الأمم المتحدة وبتعاون الأمم المتحدة.

إن الذين يحيلون مآسينا اليوم، ويريدون أن يحلوها في الأمم المتحدة، إنما هم منافقون يخادعون الله ورسوله و يخادعون الذين آمنوا.

وهل مآسينا إلا من الأمم المتحدة، من الذي أصدر قرار التقسيم عام 1947 لفلسطين، أباح بلاد الإسلام لليهود، الأمم المتحدة في قرارها في 47.

أولاً: فهؤلاء الذين يزعمون بأنهم زعماء للعرب وما زالوا في الأمم المتحدة هم كفروا بما أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام.

وثانياً: الذين يحيلون الأمور إلى الشرعية الدولية هم كفروا بشرعية الكتاب الكريم وبسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام.

فهذه هي الأمم المتحدة التي عانينا منها ما عانينا فلا يذهب إليها مسلم بحال من الأحوال، ولا يذهب إليها عاقل وإنما هي أداة من أدوات الجريمة تذبح كل يوم ولا تحرك ساكناً.

إخواننا في كشمير منذ أكثر من 50 عاماً يسامون سوء العذاب، يذبحون ويقتلون ويعتدى على أعراضهم ودمائهم ودورهم، ولا تحرك ساكناً الأمم المتحدة.

واليوم بدون أن يثبت أي دليل تسوق الأمم المتحدة القرارات المؤيدة لأميركا الظالمة الجابرة المتجبرة على هؤلاء المستضعفين الذين خرجوا من حرب ضروس على يد الاتحاد السوفياتي.

ولننظر إلى حرب الشيشان الثانية التي مازالت قائمة إلى اليوم، شعب بأكمله تعاد عليه الحروب مرة أخرى من هذا الدب الروسي، وتتحرك الهيئات الإنسانية حتى الأميركية تطالب الرئيس كلينتون بأن يوقف الدعم عن روسيا، ولكن كلينتون يقول إن إيقاف الدعم عن روسيا لا يخدم المصالح الأميركية.

وبوتين قبل عام طالب الصليب وطالب اليهود بأن يقفوا معه ويقول لهم ينبغي عليكم أن تقفوا معنا وأن تشكرونا لأننا نقوم بحرب ضد الأصولية الإسلامية.

بكل هذا الوضوح يتكلم الأعداء وزعماء المنطقة يناورون ويستحون من أن ينصروا إخوانهم والأشد من أنهم يمنعون المسلمين من نصره إخوانهم.

ولننظر إلى موقف الغرب وإلى موقف الأمم المتحدة في أحداث إندونيسيا عندما تحركوا لتقسيم أكبر دولة في العالم الإسلامي من حيث عدد السكان، هذا المجرم كوفي عنان يتكلم على الملأ ويضغط على حكومة إندونيسيا، ويقول لها أمامك 24 ساعة لقسم وفصل تيمور الشرقية عن إندونيسيا، وإلا سوف نضطر بإدخال قوات عسكرية لفصلها بالقوة، وكانت القوات الصليبية الأسترالية على الشواطئ الإندونيسية وفعلاً دخلت لفصل تيمور الشرقية جزء من بلاد العالم الإسلامي.

فينبغي أن ننظر إلى الأحداث لا على أنها حلقة مستقلة، بل هي حلقة في سلسلة طويلة من المؤامرات، هي حرب إبادة بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

- في الصومال تحت حجة إعادة العمل قتل 13 ألف من إخواننا.
- في جنوب السودان قتل مئات الألوف ولكن عندما ننتقل إلى فلسطين وإلى العراق فحدث ولا حرج.
- أكثر من مليون طفل قتلوا في العراق وما زال القتل مستمر.
- وأما ما يجري هذه الأيام في فلسطين فحسبي الله ونعم الوكيل. [هنا يبكي الشيخ كما يظهر في التسجيل الصوتي، ثم يتابع حديثه]

إن الذي يجري لا تحتمله أمة من الأمم، لا أقول من أمم البشر، بل من الكائنات الأخرى، من الحيوانات، لا يحتملون هذا الذي يجري.

حدثني من أثق به، أنه رأى جزارا ينحر بعيرا أمام بعير آخر، فما كان من البعير الآخر إلا أن سار واضطرب وهو يرى الدماء تخرج من أخيه البعير، فهاج وقضم هذا الرجل من يده وخلع يده منه وكسرها.

فكيف للأمم المستضعفات في فلسطين أن يتحملن قتل أبنائهم أمام أعينهم من اليهود العتاولة الجلاوزة، بدعم أميركي بالطائرات الأميركية وبالذبابات الأميركية.

إن الذين يفرقون بين أميركا وإسرائيل هم أعداء حقيقيون للأمة، هم خونة، خانوا الله ورسوله، وخانوا أمتهم، وخانوا أمانتهم، يخدرون الأمة.

لا ينبغي بحال من الأحوال النظر إلى هذه المعارك على أنها معارك جزئية بل إنها جزء من حلقة من سلسلة عظيمة هي الحرب الصليبية الشديدة الشرسة الشنعاء، فينبغي على كل مسلم أن يقف تحت راية لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

و أذكركم بحديث رسولنا عليه الصلاة والسلام لابن عباس رضي الله عنه قال ”يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف“.

وأقول للمسلمين الذين بذلوا ما يستطيعون خلال هذه الأسابيع، أقول لهم ينبغي أن تواصلوا المسيرة، فإن وقوفكم معنا يشد من أزرنا ويشد من أزر إخوانكم في أفغانستان، وزيدوا من البذل في مكافحة هذا الإجرام العالمي الذي لم يسبق له مثيل.

فاتقوا الله أيها المسلمون، وهبوا إلى نصره دينكم، فإن الإسلام يناديكم:

وإسلاماه ...

وإسلاماه ...

وإسلاماه ...

ألا هل بلغت اللهم فاشهد،

ألا هل بلغت اللهم فاشهد،

ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أُسَامَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنٍ
أَفْغَانِسْتَان - خُرَاسَانَ

الخطاب الخامس

الرسالة الثالثة إلى الأمة الإسلامية:

(دلالات الأحداث
بعد ثلاثة شهور من
الضربات المباركة)

12 شوال 1422 هـ
27 ديسمبر/كانون الأول 2001 م

للشيخ أسامة بن محمد بن لادن
(حفظه الله)

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد، فبعد مرور ثلاثة أشهر على الضربات المباركة ضد الكفر العالمي، ضد رأس الكفر أميركا، وبعد مرور شهرين تقريبا على الحملة الصليبية الشرسة على الإسلام، يطيب لنا أن نتحدث عن بعض دلالات هذه الأحداث.

فهذه الأحداث بينت أموراً كثيرة في غاية الأهمية للمسلمين، فقد اتضح بجلاء أن الغرب عامة وعلى رأسها أميركا تحمل من الحقد الصليبي على الإسلام ما لا يوصف، والذين عاشوا هذه الأشهر تحت القصف المتواصل من الطائرات الأميركية بأنواع مختلفة يعلمون ذلك حق العلم.

فكم من قرى أبيدت بدون ذنب وكم وكم لو حسبنا من الملايين الذين شردوا في هذا البرد القارس، هؤلاء المستضعفين من الرجال والنساء والولدان تأويهم اليوم الخيام في باكستان لا ذنب لهم، مجرد شبهة، فشنت أميركا هذه الحملة الشرسة.

ولو كان عند أميركا من الأدلة ما يصل إلى درجة اليقين أن الذين قاموا بهذا العمل كانوا ينتسبون إلى أوروبا، كالجيش الإيرلندي مثلاً، لكان عندها من السبل الكثير لعلاج هذه المشكلة، ولكن لما كان الأمر مجرد شبهة تشير إلى العالم الإسلامي فظهر الوجه القبيح الحقيقي وظهر الحقد الصليبي على العالم الإسلامي بوضوح.

وبين يدي هذا الكلام أحب أن أؤكد على حقيقة الصراع بيننا وبين أميركا، وهو في غاية الأهمية والخطورة ليس للمسلمين فقط بل للعالم أجمع، فما تتهم به أميركا هذه الفئة المهاجرة المجاهدة في سبيل الله لا يقوم عليه دليل وإنما هو البغي والظلم والعدوان.

فتاريخ المجاهدين العرب بفضل الله سبحانه وتعالى واضح بين أبيض ناصع، فقد خرج هؤلاء منذ 20 سنة عندما ظهر الإرهاب المذموم الحقيقي على أيدي الاتحاد السوفيتي ضد هؤلاء الأطفال وضد الأبرياء في أفغانستان، ترك المجاهدون العرب أعمالهم وجامعاتهم وأهلهم وعشيرتهم

ابتغاء مرضاة الله، نصره لدين الله ثم نصره للمستضعفين من أبناء المسلمين.

فالذين خرجوا لنصرة المستضعفين لا يعقل اليوم أن يذهبوا لقتل الأبرياء كما يزعم الزاعمون، فهذا التاريخ أميركا كانت تؤيده كل من يجاهد كل من يقاتل ضد الروس، فلما من الله على المجاهدين العرب أن ينصروا المستضعفين في فلسطين أولئك الأطفال الأبرياء غضبت أميركا وقلبت ظهر المجن لكل من قاتل في أفغانستان.

فإن ما يجري اليوم في فلسطين أمر في غاية الوضوح ومحل اتفاق البشرية منذ آدم عليه السلام، فإن الفطر قد تفسد ويختلف الناس في كثير من الأمور، ولكن هناك بعض الفطر يحفظها الله سبحانه وتعالى من الفساد إلا من شذت نفوسهم وبلغت مبلغا عاتيا في الظلم والعدوان، فمن الفطر المتفق عليها أن الناس حتى وإن أصابهم بعض الظلم وبعض العدوان نفوسهم لا تستطيع أن تقتل الأطفال الأبرياء.

وما جرى في فلسطين وما يجري اليوم من قتل متعمد للأطفال هذا أمر في غاية القبح وفي غاية الظلم والعدوان وهو يهدد البشرية جمعاء.

وما عرف التاريخ أن أحدا يقتل الأطفال إلا نادرا وهو مذهب فرعون، والله سبحانه وتعالى من علي بني إسرائيل هؤلاء، إذ نجاهم من فرعون {وَإِذْ تَجَنَّبَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُوكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ} [البقرة:49]، فتذبيح الأطفال أمر اشتهر به رأس الظلم والكفر والعدوان فرعون، ولكن بني إسرائيل استخدموا نفس الأسلوب ضد أبناءنا في فلسطين، والعالم أجمع نظر وشاهد العساكر الإسرائيليين وهم يقتلون محمد الدرة وغير محمد الدرة كثير.

فالعالم بأسره في شرقه وفي غربه على اختلاف ملله مجرد كون الناس ناسا استنكروا هذا الفعل، ولكن أميركا سادرة في غيرها تؤيد هؤلاء الظلمة هؤلاء المعتدين على أبنائنا في فلسطين، والله سبحانه وتعالى بين أن النفس إذا بغت واعتدت ووصلت إلى حد أن تقتل نفسا بغير حق فهذا أمر في غاية البشاعة، ولكن أبشع منه أن يقتل الأطفال الأبرياء، يقول سبحانه وتعالى { مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا } [المائدة:32].

فهؤلاء في الحقيقة كأنما قتلوا جميع الأطفال في العالم، إسرائيل ومن ورائها أميركا، وما الذي يرد إسرائيل عن قتل أبنائنا غدا في تبوك وفي الجوف وفي حولها من المناطق، وما سيفعل الحكام إذا وسعت إسرائيل من أرضها المطبوعة في كتبهم الظالمة الجائرة الزائفة كما يزعمون، وقالت إن حدودنا إلى المدينة، ماذا سيفعل الحكام وهم يرضخون لهذا اللوبي الصهيوني الأميركي.

فلا بد للعقلاء أن يستيقظوا، وأن ما أصاب محمد الدرّة وأخوانه سوف يصيب غدا أبناءهم ونساءهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فالأمر في غاية الخطورة والإرهاب المذموم تمارسه أميركا على أبشع صورته في فلسطين وفي العراق، ويوش الأب هذا الرجل المشؤوم كان سببا في قتل أكثر من مليون طفل في العراق فضلا عن غيرهم من الناس من الرجال والنساء.

وأحداث 22 جماد الثاني الموافق الحادي عشر من سبتمبر ما هي إلا رد فعل للظلم المتواصل الذي يمارس على

أبنائنا في فلسطين وفي العراق وفي الصومال وفي جنوب السودان وفي غيرها كما في كشمير وأسام، فالأمر يخص الأمة بأسرها فينبغي على الناس أن يستيقظوا من رقادهم وأن يهبوا لإيجاد حل لهذه الكارثة التي تهدد البشر جميعا.

وأما الذين أدانوا هذه العمليات فهؤلاء نظروا إلى الحدث بصفة مستقلة ولم يربطوه بالأحداث الماضية والأسباب التي أدت إليه، فنظرتهم قاصرة ولا تنطبق ولا تنطلق لا من أصل شرعي ولا من أصل أيضا عقلائي، وإنما رأوا الناس ورأوا أن أميركا والإعلام يدم هذه العمليات فقاموا يذمونها.

وهؤلاء مثلهم كمثل ذئب رأى حملا فقال لهذا الحمل -ولد النعجة- أنت الذي عكرت عليّ الماء في العام الأول، قال يا هذا لست أنا قال بل أنت، قال إنما أنا ولدت في هذا العام، قال إذن أمك التي عكرت عليّ فأكل هذا الحمل، فما كان من هذه الأم المسكينة التي رأت ابنها يمزق بين أنياب هذا الذئب إلا أن دفعتها عاطفة الأمومة فنطحت هذا الذئب نطحة لا تقدم ولا تؤثر، فصاح الذئب وقال أنظروا إلى هذه الإرهابية، فقام هؤلاء الببغاوات يرددون ما يقول الذئب ويقولون نعم نحن ندين نطح النعجة لهذا الذئب، أين أنتم من أكل الذئب لابن هذه النعجة.

فإن هذه الضربات المباركة الموفقة إنما هي ردود فعل لما يجري على أرضنا في فلسطين وفي العراق وفي غيرها، وإن أميركا في مواصلتها لهذه السياسة بمجيء هذا الابن جورج بوش الذي ابتداء حكمه بغارات جوية عنيفة على العراق أيضا ليؤكد على سياسة الظلم والعدوان، وعلى أن دماء المسلمين لا ثمن لها.

فكان هذا الرد المبارك بفضل الله سبحانه وتعالى، وهذه الضربات المباركة لها دلالات عظيمة، فقد أوضحت بجلاء أن هذه القوة المتغترسة المتكبرة هبل العصر أميركا

تقوم على قوة اقتصادية عظيمة ولكنها هشة ما أسرع أن تهاوت بفضل الله سبحانه وتعالى.

فالذين قاموا بالعمل ليسوا تسعة عشر دولة عربية ولم تتحرك الجيوش ولا وزارات الدول العربية التي ألفت الخنوع والظلم الذي يصيبنا في فلسطين وفي غيرها، وإنما تسعة عشر من طلاب الثانويات -أرجو الله سبحانه وتعالى أن يتقبلهم- هزوا عرش أميركا وضربوا الاقتصاد الأميركي في صميم فؤاده وضربوا أكبر قوة عسكرية في عمق قلبها بفضل الله سبحانه وتعالى.

فهنا دلالة واضحة على أن هذا الاقتصاد العالمي الربوي الممحق الذي تستخدمه أميركا مع قوتها العسكرية لفرض الكفر والإذلال على الشعوب المستضعفة يمكن بسهولة أن يتهاوى، فتلك الضربات المباركة قد ألحقت بأميركا باعترافهم هم في أسواق نيويورك وفي غيرها، أكثر من تريليون دولار خسارة بفضل الله سبحانه وتعالى، وبامكانيات بسيطة استخدموا طائرات العدو ودرسوا في مدارس العدو فلم يحتاجوا إلى معسكرات تدريب، وإنما فتح الله عليهم وأعطوا هذا الدرس القاسي لتلك الشعوب المتكبرة التي لا ترى للحرية معنى إلا أن تكون للجنس الأبيض، وأما الشعوب الأخرى فيروا أنها ينبغي أن تكون ذليلة مستعبدة لا يحركون ساكنا بل يصفقون لرؤسائهم عندما يضربوننا كما حصل من قبل في العراق.

فأقول إن القوة العسكرية الأميركية وإن أظهرت أميركا استعراضها لهذه القوة في أفغانستان في الفترة الأخيرة وصبت جام غضبها على هؤلاء المستضعفين، فقد أخذنا بفضل الله سبحانه وتعالى دروسا عظيمة ومهمة في كيفية مقاومة هذه القوة المتكبرة.

فعلى سبيل المثال، لو أن خط الجبهة مع العدو يبلغ في طوله إلى 100 كلم فينبغي أن يكون هذا الخط عريضاً، بمعنى لا نكتفي بخط دفاع بعمق أو بعرض 100م أو 200م أو 300م بل ينبغي أن يعرض هذا الخط إلى عدة كيلومترات وتحفر الخنادق على طول الجبهة وعلى عرضها، فكثافة القصف الأميركي تستنزف قبل أن تصل إلى نهاية تدمير هذه الخطوط وتكون هناك قوات خفيفة وسريعة للحركة من خط إلى خط ومن حزمة دفاعية إلى حزمة دفاعية.

فاستفدنا هذا بعد القصف الكثيف الذي مارسه الأميركيان على خطوط الشمال وعلى خطوط كابل، وبهذه الطريقة تمر السنوات ولا تستطيع أميركا بإذن الله سبحانه وتعالى أن تكسر خطوط المجاهدين.

ومن جهة أخرى كما هو معلوم إن القتال لا بد له من عنصرين؛ عنصر الأنفس المقاتلة وعنصر المال مثل شراء السلاح، وهذا الأمر مؤكد في كتاب الله سبحانه وتعالى، كما قال سبحانه وتعالى في آيات كثيرة يؤكد على هذا المعنى منها قوله سبحانه وتعالى {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ} [التوبة:111].

فبالمال والنفوس، فالقاعدة العسكرية الأميركية وإن كانت المسافة بيننا وبينها بعيدة جداً وأسلحتنا لا تصل إلى طائراتهم فبالإمكان بواسطة الخطوط الدفاعية العريضة امتصاص هذه الضربات.

وطريقة أخرى ضرب القاعدة الاقتصادية التي هي أساس للقاعدة العسكرية فإذا انتهى اقتصادهم شغلوا بأنفسهم عن استعباد الشعوب المستضعفة.

فأقول من المهم جدا التركيز على ضرب الاقتصاد الأميركي بكل وسيلة ممكنة، وهؤلاء الذين يدعون الإنسانية ويدعون الحرية رأينا هنا إجرامهم الحقيقي، فالإنسان تكفيه شظية وزيادة عليه، تكفيه شظية وزيادة عليه وزنها سبع جرامات، فأميركا من حقدتها على هؤلاء الطالبان ومن حقدتها على المسلمين كانت ترمي على إخواننا في الخطوط قذائف تصل القذيفة الواحدة إلى 7 طن، يا أهل الحساب يعني 7 آلاف كيلو يعني تساوي 7 مليون جرام بينما يكفي الإنسان 7 جرام وزيادة عليه.

وعندما فجر الشباب -نرجو الله أن يتقبلهم شهداء- في نيروبي أقل من اثنين طن قالت أميركا هذا ضرب إرهابي، وهذا سلاح تدمير شامل وأما هي تستخدم قذيفتين كل قذيفة 7 مليون جرام فهذا لا حرج فيه.

ويطلع علينا وزير الدفاع بعد أن قصفوا قرى بكاملها بدون سبب وإنما من أجل إرهاب الناس وجعل الناس يخافون من استضافة العرب أو الاقتراب منهم، طلع وزير الدفاع وقال هذا من حقنا، من حقهم أن يبيدوا الشعوب طالما أنها مسلمة وطالما أنها غير أميركية، هذا هو الإجرام بعينه واضح بين وكل ما تسمعون من قولهم أنه خطأ هذا من الكذب الواضح البين.

فقبل أيام ضربوا كما زعموا مواقع للقاعدة في خوست، وأرسلوا قذيفة موجهة على مسجد قالوا وقعت بالخطأ، وبعد التحري اتضح أن العلماء في خوست كانوا يصلون صلاة التراويح وكان عندهم اجتماع بعد صلاة التراويح مع البطل المجاهد الشيخ جلال الدين حقاني، الذي كان أحد أبرز قيادات الجهاد السابق ضد الاتحاد السوفيتي والذي رفض هذا الاحتلال الأميركي على أرض أفغانستان، فقصفوا المسجد والمسلمون في الصلاة فقتل منهم مئة

وخمسون ولا حول ولا قوة إلا بالله وسلم الشيخ جلال نرجو
الله أن يبارك في عمره.

هذا هو الحقد الصليبي، فلينتبه الذين يرددون الكلام دون
أن ينتبهون إلى عواهنه ويقولون نحن ندين الإرهاب، نحن
إرهابنا ضد أميركا هو إرهاب محمود لدفع الظالم عن ظلمه
لكي ترفع أميركا دعمها عن إسرائيل التي تقتل أبناءنا،
والأمر واضح بين ألا تعقلون؟

أميركا ورؤساء الغرب كثيرا ما يرددون أن حماس والجهاد
في فلسطين وغيرها أيضا من المنظمات المقاتلة يسمونها
منظمات إرهابية، إذا كان المدافع عن النفس إرهابيا فأي
شيء هو المشروع؟، فدفاعنا لا يختلف وقتالنا لا يختلف
عن قتال إخواننا في فلسطين كحماس، نقاتل من أجل لا
إله إلا الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا
السفلى ولنرفع الظلم عن المستضعفين في فلسطين
وفي غيرها.

فالأمر واضح بين، وما ينبغي لمسلم عاقل أن يقف في ذلك
الخنديق تحت أي تأويل من التأويلات، فهذه أخطر وأعنف
وأشرس حرب صليبية تشن ضد الإسلام، وبإذن الله نهاية
أميركا قريبة ونهايتها ليست متوقفة على وجود العبد
الفقير، أسامة قتل أم بقي، فبفضل الله قد قامت الصحة
وكان من مكاسب هذه العمليات أرجو الله سبحانه وتعالى
أن يتقبل هؤلاء الشباب في الشهداء وأن يجمعهم مع
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك
رفيقا.

فهؤلاء الشباب قاموا بعمل عظيم جدا، بعمل جليل، جزاهم
الله خير الجزاء ونرجو الله أن يكونوا ذخرا لآبائهم
وأمهاتهم، فقد رفعوا رأس المسلمين عاليا، وأعطوا أميركا
درسا لن تنساه بإذن الله سبحانه وتعالى.

وقد حذرت فيما مضى في لقاء مع قناة ABC أن أميركا بدخولها في صراع مع أبناء الحرمين سوف تنسى أهوال فيتنام، وهذا الذي كان بفضل الله سبحانه وتعالى، وما خفي كان أعظم بإذنه سبحانه وتعالى.

فمن بلاد الحرمين خرج خمسة عشر شابا -نرجو الله أن يتقبلهم في الشهداء- من أرض الإيمان، هنالك أعظم كنز للمسلمين **حيث يبرز الإيمان كما صح عن نبينا عليه الصلاة والسلام إلى المدينة المنورة كما تبرز الحية إلى جحرها،** وأيضا خرج اثنان من شرق جزيرة العرب من الإمارات، وخرج آخر من الشام زياد الجراح -نرجو الله أن يتقبله في الشهداء- وخرج الآخر من أرض الكنانة من مصر محمد عطا فنرجو الله أن يتقبل الجميع شهداء.

فهؤلاء في تصرفهم هذا أعطوا دلالات عظيمة، دلالات عظيمة جدا، وبينوا أن هذا الإيمان الذي في قلوبهم يستدعي مقتضيات كثيرة، ويستدعي أن تقدم الروح من أجل **لا إله إلا الله،** فهؤلاء فتحوا بابا عظيما للخير والحق، ومن يقول إن العمليات الفدائية الاستشهادية لا تجوز إنما هؤلاء الذين نسمع أصواتهم في الإعلام إنما يرددون شهوات الطغاة، شهوات أميركا وعملاء أميركا.

أمة من 1200 مليون مسلم تنحرف من مشرق الأرض إلى مغربها في كل يوم في فلسطين وفي العراق وفي الصومال وفي جنوب السودان وفي كشمير وفي الفلبين وفي البوسنة والشيشان وفي أسام لا نسمع لهم صوتا، فإذا ما قامت الضحية، إذا ما قام المظلوم يقدم نفسه من أجل دينه ارتفعت أصوات هؤلاء، 1200 مليون مسلم ينحرون لا حس لهم فإذا قام رجل ليذود عن هؤلاء قام هؤلاء يرددون ما يشتهي الطغاة، لا عقل لهم ولا فقه لهم.

وفي حديث الغلام والملك والساحر والراهب دليل واضح على تقديم النفس من أجل لا إله إلا الله، وهنا معنى آخر أن النصر لا يعتبر فقط بالكسب الظاهر الذي غلب على ذهن الناس وإنما النصر هو الثبات على المبادئ.

فأهل الأخدود ذكرهم الله سبحانه وتعالى وخلد ذكرهم في سياق المدح لهم إذ ثبتوا على الإيمان، هُددوا بين الإيمان وبين أن يدخلوا النار، فأبوا أن يكفروا بالله سبحانه وتعالى وأدخلوا النار، وفي نهاية الحديث -حديث الغلام- عندما أمر الملك الظالم أن يقحم هؤلاء في الأخدود، وجاءت تلك الأم المستضعفة تحمل ابنها فلما رأت النار خافت على ابنها وتفاعست فقال لها كما قال عليه الصلاة والسلام، اصبري يا أمه فإنك على الحق.

فهؤلاء لا يقول مسلم بحال من الأحوال ماذا استفادوا؟ ضيعوا أنفسهم، هذا جاهل جهلا مركبا، هؤلاء فازوا برضوان الله سبحانه وتعالى وبجنات الخلد التي وعدهم الله سبحانه وتعالى، فليس النصر هو الكسب المادي فقط، وإنما النصر الثبات على المبادئ.

وفي الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام هذا حديث الغلام، عندما أخذ الغلام الحجر وكان مازال قليل العلم وهو يتردد بين الساحر والراهب، وقطعت الدابة الطريق على الناس. قال اليوم أعلم أيهما أفضل الراهب أم الساحر، كان من قلة علمه لم يفقه بعد أيهما أفضل وتطمئن نفسه.

فسأل الله أن يريه أيهما أفضل، فإن كان الراهب أحب إلى الله سبحانه وتعالى فليقتل هذه الدابة، فأخذ حجرا ورمى الدابة فقتلها، فجاء الراهب إلى الغلام وقال: يا بني إنك اليوم أفضل مني، هذه الكلمة رغم علم الراهب وجهل

الغلام ولكن نور الله سبحانه وتعالى قلب هذا الغلام بنور الإيمان وبدأ يضحى من أجل لا إله إلا الله.

هذه الكلمة العزيزة نادرة ينتظرها شباب الإسلام من علمائهم؛ أن يقولوا لهؤلاء الذين حملوا رؤوسهم على أكفهم من أجل لا إله إلا الله أن يقولوا لهم قولة ذلك العالم لذلك الغلام، إنكم اليوم أفضل منا.

هذه هي الحقيقة فميزان التفضيل في هذا الدين هو كما في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام، ميزان الإيمان ليس جمع العلم فقط بل جمع العلم والعمل به، فميزان الإيمان "فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن" كما قال عليه الصلاة والسلام، "ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك حبة خردل من إيمان" فهؤلاء جاهدوا الكفر الأكبر بأيديهم وأنفسهم نرجو الله أن يتقبلهم في الشهداء.

هؤلاء، كما قال عليه الصلاة والسلام "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل -رجل هنا نكرة ولكن نور الله قلبه بالإيمان- قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فزجره فقتله"، كما في صحيح الجامع.

هذا فاز فوزا عظيما لم يدرك التابعين بل لم يدرك الصحابة الكرام رضي الله عليهم، وإنما رفعه الله سبحانه وتعالى إلى منزلة سيد الشهداء فهذا أمر حض عليه رسولنا -عليه الصلاة والسلام- فكيف يمكن لمسلم عاقل أن يقول ماذا استفاد هذا، هذا ضلال مبين نسأل الله العافية.

فهؤلاء الفتية فتح الله عليهم أن يقولوا لرأس الكفر العالمي لأميركا ومن حالفها أنتم على باطل وأنتم على ضلال، وضحوا بأنفسهم من أجل لا إله إلا الله.

فالحديث يطول معنا عن هذه الأحداث العظام ولكنني أختصر كلامي وأركز على أهمية استمرار العمل الجهادي ضد أميركا عسكريا واقتصاديا، وأن أميركا قد تراجعت بفضل الله سبحانه وتعالى وأن النزيف الاقتصادي مستمر إلى اليوم ولكن يحتاج إلى ضربات أخرى وأن يجتهد الشباب في البحث عن مفاصل الاقتصاد الأميركي ويضرب العدو في مفاصله بإذنه سبحانه وتعالى.

وقبل الختام يطيب لي أن أذكر أولئك الأبطال، أولئك الرجال، أولئك العمالقة العظام الذين رفعوا العار عن جبين أمتنا، يطيب لي أن أذكرهم ببعض الشعر مادحا إياهم وكل الذين يسرون على درب محمد صلى الله عليه وسلم.

وقبل ذلك أؤكد على نقطة، إن هذه المعارك التي تقوم اليوم في أفغانستان على مدار الساعة على المجاهدين العرب خاصة والطالبان، أظهرت بوضوح مدى عجز الحكومة الأميركية ومدى الضعف الأميركي ومدى هشاشة الجندي الأميركي.

فرغم التطور الهائل في التكنولوجيا العسكرية لم يستطيعوا أن يحدثوا شيئا إلا باعتمادهم على المرتدين وعلى المنافقين فما هو الفرق اليوم بين بابر كرم الذي جاء بالروس لاحتلال بلاده وبين الرئيس المخلوع برهان الدين -والدين منه بريء- أي فرق بين الاثنين؟ هذا جاء بالروس لاحتلال أرض الإسلام وهذا جاء بالأميركان لاحتلال أرض الإسلام، فهذا يدل كما ذكرت بوضوح على ضعف الجندي الأميركي بفضل الله سبحانه وتعالى فينبغي أن تغتنم الفرصة ويواصل الشباب الجهاد والعمل ضد الأميركيين.

وأختتم بأبيات في ذكر أولئك الأبطال الذين خرجوا من أرض الحجاز، من أرض الإيمان، من غامد وزهران ومن بني شهر

ومن حرب ومن نجد نرجو الله أن يتقبل الجميع، والذين
خرجوا من مكة المكرمة سالم ونواف الحازمي وخالد
المحضار أو الذين خرجوا من المدينة المنورة تركوا الدنيا
ونعيمها من أجل لا إله إلا الله.

**إني لأشهد أنهم من كل بتار أحدٌ
يا طالما خاضوا الصعاب وطالما صالوا وشدوا
* * ***

**شتان، شتان بين الذين لربهم باعوا النفوسا
الباسمين إلى الردى والسيف يرمقهم عبوسا
الناصبين صدورهم من دون دعوتهم تروسا
* * ***

**إن أطبقت سدف الظلام وعضنا ناب أكل
وديارنا طفحت دما ومضى بها الباغي يصول
ومن الميادين اختفت لُمع الأسنان والخيول
* * ***

**وعلت على الأنات أنغام المعازف والطبول
هبت عواصفهم تدك صروحه وله تقول
لن نوقف الغارات حتى عن مرابعنا تزول**

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**أُسَيَّامَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنُ
أَفْعَانِسْتَانَ - خُرَّاسَانَ**

الخطاب السادس

بيان بخصوص مبادرة الأمير عبد الله بن عبد العزيز للسلام مع إسرائيل:

(أبورغال العصر و خيانة الأمّة)

14 محرم 1423 هـ
28 مارس/أذار 2002 م

للشيخ أسامةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حِفْظُهُ اللهُ)

الحمد لله القائل يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين،
والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وقائد الغر
المحجلين النبي الأمي الأمين وعلى آله وصحابه المذنبين
حملوا الراية وذاذوا عن حياض الإسلام وحمى المسلمين
وبعد.

قال تعالى { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ } [البقرة:159].

إلى أمة المليار .. أمة الجهاد .. أمة الشهادة والاستشهاد .. إلى الأمة التي جاءت لتكون خير أمة أخرجت للناس .. إلى أمتنا الإسلامية، ما أشبه الليلة بالبارحة، وما أكثر العبر وأقل الاعتبار، وكم تجرنا كؤوس الذل، وفارقنا الإباء حين تولى أمرنا الأذلاء.

أمتنا المسلمة:

إن الذي ينظر بعين البصيرة، ويعي لغة العقل، ويسبر غوائر الأحداث ليعلم علم اليقين أن الأمة قد أفاقت من غفوتها، وعرفت طريقها بعد أن اتضحت لها ملامحه، وبرزت لها علاماته وعلمت أنه إذا كان الحلم مفسدة كان العفو مَعَجَزة، وأن الصبر حسنٌ إلا على ما أضر بالدين، والأناة محمودةٌ إلا عند إمكان الفرصة، فانتفضت انتفاضة الأقصى ونطق الحجر في أكف المجاهدين الأبرار الرجال والنساء، الصغار والكبار فحاول اليهود الفرار عبثاً فلم يجدوا لهم ملجأ فأصبحوا مكشوفين من وراء الجدر يواجهون أجساداً تتفجر تذيبهم الموت، وتطاردهم بالرعب، وتصيبهم بالزلزلة فصاروا كالحمر المستنقرة فرت من قسورة.

ثم جاءت غزوة نيويورك تشعل ديار هبل العصر تدك حصونه، وتفضح كبرياءه، وتبطل سحره، وتعرّي كل الرايات التي سارت وراءه وتعلن بداية النهاية له بإذن الله.

إن هذه الأحداث العظيمة هي الجهاد المبارك الذي واصل مسيره نحو الهدف المنشود والخبر الموعود وجاء ليفضح تلك المقولة الهزيلة والحجة المدحوضة، فهذه **المقولة**

(ماذا عسانا أن نفعل، ليس بأيدينا شيء، الأمر ليس لنا) لم يعد لها مكان ولا يتسع لها قلب ولا يرضها ضمير حي، في ظل الأحداث الدامية التي تتعرض لها أمتنا، فالكل مطالب اليوم بالجهاد والعمل الجاد وعلى القيادات الشعبية بجميع شرائحها أن تتحرك لوقف هذا النزيف الهادر، وفضح تلك الخيانات المكشوفة، ومن لم يستطع الحركة من هذه القيادات بسبب ما وقع عليه من ضغط وإرهاب في ظل هذه الأنظمة فلا أقل من أن يفسح المجال لغيره من الطاقات الجريئة والقادرة على التغيير ووضع الأمور في نصابها الصحيح وليحذر من القعود والتخذيّل، وليتجنب عملية التربص المذموم والاحتكار المحرم، فالجهاد الذي أخرج أولئك الفتية الذين استجابوا لقوله تعالى {فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْضِرُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ} [التوبة:5].

إن هذا الجهاد قادِرٌ على إخراج وتحريك غيرهم من أبناء الأمة، فالجهادُ ماضٍ إلى يوم القيامة أما نحن كأفراد فأيامنا معدودة وسنقف بعدها بين يدي الله عز وجل {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} [الزلزلة:7-8].

أمتنا المسلمة:

لا يزال أبو رغال يتكرر في الأمة منذ قرنٍ من الزمن بشخصه وشخصيته الغادرة يسعى لكسر الشوكة، وتنكيس الراية، وواد الجهاد، وإنفاذ الكفر وتثبيت أركانه، وما مبادرة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز (صهيوأميركية بثياب الحكومة السعودية) إلا حيلة من حيل أبي رغال ومؤامرة وصورة من صور الخيانة المتكررة في تاريخ حكام المنطقة تجاه قضايانا بشكل عام وقضية الأقصى بشكل خاص.

فهو إن أعلن ذلك فإنما يسير على نهج والده الذي أجهض انتفاضة عام 1936م / 1354هـ، بوعدٍ كاذبٍ منه ومن الحكومة الإنجليزية، فخدع الفلسطينيين وأوقفوا الانتفاضة واستمر الاحتلال الإنجليزي حتى عام 1948م / 1366هـ حين سلمت فلسطين لليهود.

وهو بذلك أيضاً يسير على نهج أمثاله من الحكام الخونة الذين سيروا الجيوش السبعة بقيادة الإنجليز تحت قيادة رجل الحكومة الإنجليزية **(كلوب باشا)** فقصوا بذلك على التحرك الشعبي الجاد لتحرير فلسطين فأكملوا المؤامرة ووقعوا هدنةً بوقف القتال وذلك في عام 1949م / 1367هـ، أما خيانتهم العظمى للقضاء على انتفاضة الأقصى الأولى فكانت في أوصلو عام 1992م / 1412هـ.

**أَبِيَامَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنُ
أَفْغَانِسْتَانَ - خُرَاسَانَ**

الخطاب السابع

وصايا شهداء غزوة منهاتن:

(رِيحُ الْبَيْعِ)

10 ذو القعدة 1427 هـ
9 أكتوبر/أيلول 2001 م

للشيخ أسامةُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنُ
(حِفْظُهُ اللهُ)

[كلمات الشيخ أسامة بن لادن كما جاءت في الشريط
المرئي (وصية أحمد الحزنوي الغامدي)]

بسم الله الرحمن الرحيم،

{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ أَلَّا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [آل عمران: 168-169]

الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله: ... خرج إليه
رجال يؤمنون حقاً أن ما عند الله - سبحانه
وتعالى - خير من هذه الحياة الدنيا الفانية، لا

يتكلمون هذا كلامًا فقط، بل يتكلمونه ويؤمنون به، تجذر في قلوبهم حتى أصبح في عقولهم وفي قلوبهم الغيب كالشهادة كأنهم يرون جنان الله سبحانه وتعالى.

الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله [متحدثاً في خطاب سابق بعنوان (دلالات الأحداث بعد ثلاث أشهر)]: ... فهؤلاء الشباب قاموا بعمل عظيم جدا، بعمل جليل، جزاهم الله خير الجزاء ونرجو الله أن يكونوا ذخرا لأبائهم وأمهاتهم، فقد رفعوا رأس المسلمين عاليا وأعطوا أميركا درسا لن تنساه بإذن الله سبحانه وتعالى.

وقد حذرت فيما مضى في لقاء مع قناة ABC أن أميركا بدخولها في صراع مع أبناء الحرمين سوف تنسى أهوال فيتنام ... [كلام الشيخ كما جاء في لقاء قناة ABC] **و لكن إن شاء الله، النصر القادم في الحجاز و نجد، سيُنسى أميركا أهوال فيتنام و أهوال بيروت و غيرها، بإذن الله سبحانه و تعالى ... [الشيخ مُكملاً الحديث كما جاء في خطاب (دلالات الأحداث بعد ثلاث أشهر)] وهذا الذي كان بفضل الله سبحانه وتعالى وما خفي كان أعظم بإذنه سبحانه وتعالى.**

فمن بلاد الحرمين خرج خمسة عشر شابا -نرجو الله أن يتقبلهم في الشهداء- من أرض الإيمان، هنالك أعظم كنز للمسلمين حيث يبرز الإيمان كما صبح عن نبينا عليه الصلاة والسلام إلى المدينة المنورة كما تبرز الحية إلى جحرها، وأيضا خرج اثنان من شرق جزيرة العرب من الإمارات، وخرج آخر من الشام زياد الجراح -نرجو الله أن يتقبله في الشهداء- وخرج الآخر من أرض الكنانة من مصر محمد عطا فنرجو الله أن يتقبل الجميع شهداء.

فهؤلاء في تصرفهم هذا أعطوا دلالات عظيمة، دلالات عظيمة جدا، وبينوا أن هذا الإيمان الذي في قلوبهم يستدعي مقتضيات كثيرة ويستدعي أن تقدم الروح من أجل لا إله إلا الله، فهؤلاء فتحوا بابا عظيما للخير والحق ...

الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله [متحدثاً في خطاب لاتباعه قبل تنفيذ عمليات غزوة منهاتن، مبشراً أيّاهم، و داعياً بالتوفيق و السداد]: ... **ولن تحلم أميركا مجرد حلم، لن تحلم بالأمن إذا لم نعشه واقعا حيا في فلسطين وفي بلاد الحرمين وفي جميع بلاد الإسلام بإذن الله سبحانه وتعالى.**

وبشرناكم بفضل الله -سبحانه وتعالى- منذ أسابيع بأن إخواناً لكم قد خرجوا يحملون رؤوسهم على أكفهم يبتغون الموت مظانة من أجل رضوان الله سبحانه وتعالى، فأرجو الله سبحانه وتعالى أن يفتح عليهم وأن يسدد رميهم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله [متحدثاً في خطاب آخر]: **فالفرق هائل بين قوتنا العسكرية، وعددنا وعتادنا، وبين الخصوم هائل جداً جداً، صحيح، ولكن بفضل الله، الفرق هائل أيضاً جداً هو النفسية، في الإيمان واليقين والاعتماد على الله سبحانه وتعالى، بيننا وبينهم جداً جداً. جداً جداً بفضل الله سبحانه، فنحن نقاتلهم في الحقيقة باعتمادنا على الله سبحانه وتعالى.**

الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله [متحدثاً في خطاب سابق بعنوان (دلالات الأحداث بعد ثلاث أشهر)]: ... أميركا ورؤساء الغرب كثيرا ما يرددون أن حماس والجهاد في فلسطين وغيرها أيضا من المنظمات المقاتلة يسمونها

منظمات إرهابية، إذا كان الدفاع عن النفس إرهابياً فأى شيء هو المشروع؟ فدافعنا لا يختلف وقتالنا لا يختلف عن قتال إخواننا في فلسطين كحماس، نقاتل من أجل لا إله إلا الله، لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، ولنرفع الظلم عن المستضعفين في فلسطين وفي غيرها.

الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله: ... خرج إليه رجال يؤمنون حقاً أن ما عند الله - سبحانه وتعالى - خير من هذه الحياة الدنيا الفانية، لا يتكلمون هذا كلاماً فقط، بل يتكلمونه ويؤمنون به، تجذر في قلوبهم حتى أصبح في عقولهم وفي قلوبهم الغيب كالشهادة كأنهم يرون جنان الله سبحانه وتعالى.

الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله [متحدثاً في لقاء صحفي سابق مع تيسير علوني أجري بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر بستة أسابيع]: وأما بالنسبة للمسلمين، فأقول له؛ فليثقوا بنصر الله سبحانه وتعالى، وليستجيبوا لأمر الله سبحانه وتعالى، وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام بالجهاد ضد الكفر العالمي، فوالله السعيد من اتخذ شهيداً اليوم، والسعيد من تشرف بأن يقف تحت راية محمد صلى الله عليه وسلم، تحت راية الإسلام لقتال الصليبية العالمية. فليتقدم كل امرئ منهم لقتل هؤلاء اليهود والأمريكان، فإن قتلهم من أوجب الواجبات ومن أعظم القربات، وليتذكروا تعليمات نبينا عليه الصلاة والسلام، فقد قال صلى الله عليه وسلم للغلام ابن عباس رضي الله عنهما: "يا غلام أني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك، لم

**يضروك بشيء إلا قد كتبه الله عليك، رفعت
الأقلام وجفت الصحف"،** فلا تشاور أحداً في قتل
الأمريكان، أمض على بركة الله وتذكر موعودك عند الله
سبحانه وتعالى بصحبة خير الأنبياء عليه الصلاة والسلام.

وفي الختام أوجه نداءً إلى إخواننا في باكستان، فإن موقف
الحكومة الباكستانية للأسف الشديد وباكستان هي ركن
من أركان هذا التحالف المشؤوم، هذا التحالف الصليبي،
فتحرك إخواننا في باكستان بإذن الله سبحانه وتعالى
سيؤدي إلى ضربة قوية لهذا التحالف الصليبي المشؤوم،
فكل من وقف مع أمريكا - تسهيلات طبية وغير طبية - هذا
كفر أكبر مُخرج من الملة، فينبغي على الأخوة في باكستان
أن يتحركوا تحركاً جاداً لنصرة دين الله سبحانه وتعالى
ولنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذا الإسلام
اليوم يناديهم:

وإسلاماه!

وإسلاماه!

وإسلاماه!

ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد!
ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد!
ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد! **[هنا يكاد الشيخ أن يبكي]**

والسلام عليكم ورحمة الله ...

**أُسَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ لَادِنٍ
أَفْعَانِسْتَان - خُرَاسَانَ**

الخطاب الثامن

الرسالة الأولى إلى الشعب الأفغاني: (تحريض و مؤازرة)

17 جمادى الثاني 1423 هـ
25 أغسطس/آب 2002 م

للشيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حِفْظُهُ اللهُ)

الحمد لله مالك الملك، وجبار السماوات والأرض، العزيز
القدير، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، وقائد الغر
المجاهلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى
من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد..

هذه رسالة أبعثها لكم أنا أحيكم في الدين والعقيدة، أسامة
محمد بن عوض بن لادن، فالسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته.

هذه رسالة أوجهها إلى الشعب الأبى الصامد المجاهد الذي
حمل السيف بيد والقرآن الكريم باليد الأخرى.. اعلموا يا
أسود الشريعة، ويا حراس الدين أن الله عز وجل قد قال
في كتابه: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

لَيْسَتْ خَلِيفَتُهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ {
[النور:55].

أيها الشعب الأفغاني:

فإنه ليس خاف عليكم مكانة الجهاد من الدين، وأنه ذروة سنام الإسلام، وبه ينال العزة والرفعة في الدنيا والآخرة، كما به تحفظ الأوطان، وتصان الحرمات، وينتشر العدل، ويبسود الأمن، ويعم الرفاه، وتزرع الهيبة في نفوس الأغراء، وتتشاد به الممالك، وتعلو راية الحق على كل راية. أيها الشعب الأفغاني أنا أقول هذا الكلام وأنا على ثقة بأنكم تفهمون هذا الكلام أكثر من غيركم؛ لأن أفغانستان تلك البلاد التي لم تستقر أقدام الغزاة على أرضها عبر العصور؛ لأن شعبها يتميز بالشدة والصلابة والأنفة والصبر على القتال، ولم تفتح دارها إلا للإسلام؛ ذلك أن المسلمين لم يأتوا إليها مستعمرين ولا راغبين بالمطامع الدنيوية، وإنما جاءوا مبشرين وداعين إلى الله عز وجل.

أيها الشعب الأفغاني:

لقد منّ الله عليكم بأن جاهدتم في سبيل الله، وبذلتم الغالي والنفيس لتحقيق هذه الكلمة العظيمة وهي **لا إله إلا الله محمد رسول الله** على أرضكم.. فلم يقبل الكفر العالمي ما قصدتموه فهاهي بريطانيا وروسيا وتليها أمريكا تخوض الميدان، وتتحدى غيرة المسلم في مشارق الأرض ومغاربها، وإنني لأصرح من مكاني هذا بأن الهالات الضخمة التي ترسم حول هذه الدول الكبرى لا تساوي جناح بعوضة.. بل لا تساوي شيئاً أمام قوة الملك الجبار، وتأييده للمؤمنين المجاهدين المخلصين، ومن يشك في الأمر فليستفد من الاتحاد السوفيتي السابق وكيف بدد الجهاد المبارك أسطوره، بل وقبل هؤلاء لم يستطع التتار ولا الإنجليز أن يثبتوا؛ لأن قمم جبال هذه الأرض المباركة

ترفض كل ملحد عنيد، وسوف نرى قريبًا بإذن الله سبحانه
وتعالى سقوط دول الكفر وعلى رأسها أمريكا الطاغية
التي داست كل القيم البشرية، وتجاوزت كل القيم
البشرية، وتجاوزت كل الحدود، والتي لا تعرف إلا منطق
القوة والجهاد.

العزة للإسلام والنصر للمسلمين ...

أبي عبد الله

**أَبِيَامَّةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنُ
أَفْغَانِسْتَان - خُرَاسَانَ**

الخطاب التاسع

الذكرى السنوية الأولى لغزوة منهاتن: (مناقب و أسماء الأبطال التسعة عشر)

2 رجب 1423 هـ
9 سبتمبر/أيلول 2002 م

للشيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنِ
(حِفْظُهُ اللهُ)

[كلمات الشيخ أسامة بن لادن كما جاءت في الشريط
المرئي (وصية أبو العباس الجنوبي)]

... عندما تتحدث عن غزوتي نيويورك وواشنطن، تتحدث
عن أولئك الرجال المذنبين غيروا مجرى التاريخ وطهروا
صفحات الأمة من رجس الحكام الخائنين وأتباعهم بغض
النظر عن أسمائهم ومسمياتهم.

نتحدث عن رجال لا أقول إنهم حطموا برجى التجارة
ومبنى وزارة الدفاع الأميركية فقط فهذا أمر يسير، ولكنهم
حطموا هبل العصر، وحطموا قيم هبل العصر.

و ظهر فرعون القرن على حقيقته البشعة، لا فرق بينه و بين فرعون مصر إلا زيادة في الكفر و الكذب، فها هو يقتل أطفالنا في فلسطين، و في أفغانستان، و في العراق، و في لبنان، و في كشمير، و في غيرها من بلاد الإسلام.

هؤلاء الرجال العظام جسدوا الإيمان في قلوب المؤمنين، وأكدوا عقيدة الولاء والبراء، و نسفوا مخططات الصليبيين و عملائهم من حكام المنطقة عبر عشرات السنين، عبر الغزو الفكري لتنويع عقيدة الولاء والبراء.

وإن المقام لا يتسع لذكر هؤلاء الرجال بما هم أهله، والقلم يعجز عن حصر محاسنهم ومحاسن آثار غزواتهم المباركة، إلا أننا نحاول، فما لا يدرك كله، لا يترك جله.

محمد عطا: قائد المجموعة من أرض الكنانة، من مصر، مدمر البرج الأول، جد واجتهاد وصدق يحمل هموم الأمة، نرجو الله أن يتقبله في الشهداء.

زياد الجراح: نقاء و صفاء، من لبنان، من بلاد الشام، من نسل أبي عبيدة بن الجراح، رضي الله عنه.

مروان الشحي: من الإمارات، مدمر البرج الثاني أرادته الدنيا ففر منها، يتغني ما عند الله.

هاني حنجور: من أهل الطائف مدمر مركز الدفاع الأميركي -البنتاغون- صفاء ظاهر، وفداء باهر نحسبه والله حسيباً.

أحمد بن عبد الله النعمة: من أبها، من قریش، من آل البيت، من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم، مجتهد في العبادة، حُبَّ إليه قيام الليل، دمث الأخلاق، رأى في المنام

أنه رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس، وأمره بالنزول ليقاتل العدو ويفتح أرضه.

صطام الثقامي: من نجد، من بلاد الحرمين، عزم وحزم ورجولة وشجاعة، إذا رأته تتذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "أشد أمتي على الدجال بنو تميم".

ماجد موقد الحربي: من المدينة المنورة، الإيمان والحياء قرينان، أدب جم وتواضع عظيم.

خالد المحضار: من مكة المكرمة، من قريش، من آل البيت، من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم، رجل يطلب الشهادة بصدق، نحسه والله حسيباً.

ربيعة نواف الحازمي: من مكة المكرمة، صاحب هممة وعزم وصبر وحياء، مُمسيك بعنان فرسه، يطلب الموت مظاناً.

سالم الحازمي: بلال، شقيقه سالم الحازمي، من مكة المكرمة، قذف الله في قلبه الأيمان، فترك كل شيء، و شعاره "إن الجنة تحت ظلال السيوف".

فايز القاضي بني حماد: المشهور بأحمد، بذلٌ وعطاء، و تواضع و حياء.

و أما قبائل عسير فلها نصيب الأسد، غامد و زهران و بني شهر.

أحمد الحزنوي الغامدي: جسورٌ لا يُرَوَّعَ عند هم، و لا يثني عزيمته إتقاءً، إمامٌ و خطيب، و محرض على القتال.

حمزة الغامدي: حب الجهاد ملك عليه فؤاده، مجتهد في العبادة و قيام الليل، و الذكر و قراءة القرآن، يلتقط الكلمات كما تلتقط طائب الثمر.

عكرمة، أحمد الغامدي: عزيمة غير عادية، صبور و معطاء.

معتز، سعيد الغامدي: صاحب عبادة، أمر بالمعروف و ناه عن المنكر، جسد في الأرض، و قلبٌ يجول مع الطير الخضر المعلقة بعرش الرحمن، نحسبه و الله حسيبه.

وائل و وليد الصقلي الشهري: صاحبا عبادة و قيام ليل، صاحبا أدب و حياء و جهد، أبوهما تاجر و شيخ قبيلة، أرادتهما الدنيا ففروا منها إلى جبال أفغانستان الموعرة يتبعون ما عند الله.

عمر، مهند الشهري: دمث الأخلاق، صبور، يطلب الشهادة بصدق، نحسبه و الله حسيبه.

الشيخ أبو العباس، عبد العزيز العمري الزهراني: قدوة العلماء المعاصرين، و بقية السلف الغابرين، العالم العامل، صان العلم عن وظائف الطغاة، و حرره من أن يكون أسيرا لمرتباتهم.

حفظ أبو العباس القرآن، و حفظ صحيح البخاري و مسلم، و طائفة أخرى من أحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم، نظر في سبب جمع القرآن بين دفتي المصحف، فوجد العمل بالقرآن هو السبب، لما إستحر القتل في الحفظة يوم اليمامة، فكان أهل القرآن و أهل الحديث يتسابقون في الذود عن لا إله إلا الله، و يتسابقون في الجهاد في سبيل الله، فشتان شتان بين السلف رضي الله عنهم، و بين من يدعون الإنتماء بدون عمل.

قرأ قصة سالم، مولى أبي حذيفة رضي الله عنه، يوم اليمامة، يوم تصادمت الزحوف، و تضععت الصفوف، فلما حمل الراية سالم رضي الله عنه، قال له بعض القوم "نخشى أن نؤتى من قبلك يا سالم"، قال قولته المشهورة التي ترن في أذان أصحاب القلوب الحية، قال "بئس حامل القرآن أنا إن أؤتيتم من قبلي"، هكذا كان أهل العلم، و هكذا كان أهل القرآن و أهل الحديث.

فترك عبد العزيز الزهراني -أبو العباس- تصدر المجالس لإعطاء الدروس، و ذهب و حمل الراية يوم تحطيم الأصنام في أمريكا، و لم يؤتى المسلمين من قبله، و كان فعله أكثر أثراً من ملايين الكتب في توضيح عقيدة الولاء للمؤمنين و البراء من الكافرين.

أبو العباس جدد معنى العالم الرباني، و أعاد الأمر إلى أصله كما كان السلف؛ يحتسبون و لا يتوظفون، نفر من الطغاة و وظائفهم، أدرك منهج السلف رضي الله عنهم، و فقه و علم أن فضل العلم مقيد بالعمل به، فلم يتخذ العلم عملاً، و إنما طلب العلم ليعمل به على بصيرة.

فهؤلاء الرجال أيقنوا أن السبيل لإحقاق الحق و إبطال الباطل هو الجهاد في سبيل الله، و أن كف بأس الكفار يكون بالجهاد في سبيل الله، قال تعالى {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا} [النساء: 84]

اللهم فرج عن علمائنا في كل مكان، فرج عن الشيخ عمر عبد الرحمن في سجون أميركا، اللهم أرحم ضعفه و شببته، اللهم فرج عن علمائنا في جزيرة العرب و غيرها من البلدان، اللهم فرج عن الشيخ سعيد بن زعير و إخوانه من

سجون بلاد الحرمين، اللهم فرج عن شباب الإسلام في كل مكان، إنك ولي ذلك والقادر عليه.

فهؤلاء الرجال أرادوا أن يعدوا جواباً ليوم الحساب، أخرجهم من بيوتهم الإيمان بالله واليوم الآخر واتباع محمد صلى الله عليه وسلم، وعلموا أن سيل الأعداء الذي يقدمه الْمُعَذِّرُونَ من الأعراب لا يغني عنهم شيئاً.

كيف يصدقونهم والأندلس منذ خمسة قرون لم تعد؟
كيف يصدقونهم وفلسطين منذ تسعة عقود تقريباً والإعداد لم ينته؟

كيف يصدقونهم ومعسكرات الإعداد وميادين الجهاد في أفغانستان فتحت لأكثر من عشرين سنة! لم يكلفوا أنفسهم هؤلاء أن يغبروا أقدامهم في سبيل الله.

وإن هؤلاء الشباب قد أقاموا الحجة علي وجود القدرة بالنكايه برأس الكفر، فعلى شباب الإسلام أن يتبعوا منهج محمد صلى الله عليه وسلم في الجهاد، حيث أنه متعين اليوم.

إلى إخواننا في فلسطين نقول لهم إن دماء أبنائكم هي دماء أبنائنا، وإن دماءكم دماؤنا فالدم الدم والهدم الهدم، ونشهد الله العظيم أننا لن نخذلكم حتى يتم النصر أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب، رضى الله عنه.

كيف يقعد الشيخ عبد العزيز الزهراني -أبو العباس- وهو يحفظ من مورثه خاتم الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام حديثه كما في الصحيح "والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً"، كيف يقعد وهو يردد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث نفسه "والذي نفس

محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل“.

... هذا التدريب هو الجهاد من أجل لا إله إلا الله فإن إخوانكم في فلسطين ينتظرونكم على أحر من الجمر، وينتظرونكم في أن تثخنوا في أميركا وإسرائيل فأرض الله واسعة ومصالحهم منتشرة، فأبدلوا أقصى ما تستطيعون لضربهم لتكون كلمة الله هي العليا.

**أُسَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ لَادِنٍ
أَفْغَانِسْتَان - خُرَاسَانَ**

الخطاب العاشر

الرسالة الأولى إلى الشعب الأمريكي: (الدعوة و التوعده)

29 رجب 1423 هـ
6 أكتوبر/تشرين الأول 2002 م

للشيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حَفِظَهُ اللهُ)

بسم الله الرحمن الرحيم،

رسالة إلى الشعب الأمريكي، السلام على من اتبع الهدى،
أما بعد:

فإني لكم ناصح أمين .. فأنا أدعوكم إلى سعادة الدنيا و
الآخرة، و إلى النجاة من حياتكم المادية الجافة البئسة
التي لا روح فيها ..

أدعوكم الى الإسلام الذي يدعو إلى إتباع منهج
الله وحده لا شريك له، ويدعو الى العدل وينهى
عن الظلم و الاجرام ..

**كما اني ادعوكم إلى تفهم رسالة غزوتي نيويورك
وواشنطن، اللتين جاءتا رداً على بعض جرائمكم السابقة
والبادئ أظلام، إلا أن المتابع لحركة عصاة الإجرام في
البيت الأبيض، عملاء اليهود، الذين يستعدون للهجوم على
العالم الإسلامي وتقسميه دون أن تنكروا عليهم، يشعر
بأنكم لم تفهموا من رسالة الغزوتين شيئاً.**

**لذا فإني أقول لكم -والله على ما أقول وكيل- فلتزد
أميركا أو تنقص من وتيرة هذا الصراع، فسوف نكيل لها
بنفس الصاع، بإذن الله سبحانه و تعالى.**

**و أشهدُ الله أن شباب الإسلام يعدون لكم ما يملأ
قلوبكم رعباً، ويستهدفون مفاصل إقتصادكم إلى
أن تكفوا عن ظلمكم وعدوانكم أو يموت الأعجل
منا ..**

**و نرجو الله عز وجل أن يمدنا بمدد من عنده إنه ولي ذلك
والقادر عليه.**

**{ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا
تَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا
مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } [آل
عمران:64]**

**أُسَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ لَادِنٍ
أَفْغَانِسْتَان - خُرَاسَانَ**

الخطاب الحادي عشر

الرسالة الرابعة إلى الأمة الإسلامية:

(بعد عام؛ الفشل الأمريكي في أفغانستان)

8 شعبان 1423 هـ
14 أكتوبر/تشرين الأول 2002 م

للشيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حِفْظُهُ اللهُ)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله
وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد..

ففي مثل هذه الأيام قبل عام مضى بدأت الحملة الصليبية
الأمريكية التي أعلنها الرئيس الأمريكي وقاد فيها تحالفاً
دولياً ضم أكثر من تسعين دولة ضد أفغانستان.

وبعد مرور سنة على الحملة الصليبية على أفغانستان،
تستعد أمريكا اليوم لجولة جديدة من جولات حربها

الصليبية على العالم الإسلامي، وهذه المرة ضد الشعب العراقي المسلم، هادفة إلى إكمال مخططها في تقسيم الأمة وتمزيقها، ونهب ثرواتها وخيراتها، والتهيئة لإقامة دولة إسرائيل الكبرى بعد طرد الفلسطينيين منها.

ونحن بهذه المناسبة نريد أن نؤكد على مجموعة من الأمور في النقاط التالية:

أولاً: فشل الحملة الأمريكية في تحقيق أهدافها الرئيسية ...

لقد فشلت الحملة الأمريكية في تحقيق أي من أهدافها الرئيسية؛ **فعلى صعيد القضاء على القيادات الجهادية** فشلت في قتل أو اعتقال أي من قيادات طالبان أو القاعدة أو غيرهم من قيادات المجاهدين.

وعلى صعيد تحقيق الأمن والاستقرار في أفغانستان، فشلت أمريكا في تحقيق ما وعدت به من توحيد البلاد تحت حكومة مركزية واحدة، وتشكيل جيش موحد يحفظ الأمن، ويقضي على سيطرة الميليشيات العسكرية؛ فقد كان أبرز نجاح للحملة الأمريكية هو ذلك النجاح منقطع النظير في إعادة تقسيم البلاد إلى (كتنونات) ممزقة مفرقة يتناحر فيها أمراء الحرب وتجار المخدرات السابقين.

وعلى صعيد حقوق الإنسان، فأفضل نموذج قدمته الحملة الأمريكية في هذا المجال هو حرق مئات الأسرى المقيدين في قلعة (جانكي) في مزار شريف بالقنابل العنقودية وقذائف النابالم الأمريكية المحرمة دولياً كما يزعمون، وقتل آلاف آخرين من الأسرى عطشاً واختناقاً في حاويات الموت التي سُحِنوا فيها تحت إشراف القوات الأمريكية، هذا فضلاً عن آلاف القتلى من المدنيين من

النساء والأطفال والشيوخ الذين حصدتهم القنابل الأمريكية الذكية والغبية على حد سواء.

وعلى صعيد القضاء على المخدرات الذي وعدت به أمريكا، وجعلته هدفاً من أهداف الحرب، فيكفي أن نعلم أن المحصول الأفغاني هذه السنة من الأفيون قد حقق رقماً قياسياً لا عهد له به، وتحت رعاية القوات الأمريكية، والقوات الدولية في أفغانستان، كما صرحت بذلك الأمم المتحدة.

ومثل ذلك يقال في الفشل في أحلام برامج إعادة إعمار البلاد، وما هو على هذه الشاكلة من الوعود الأمريكية المعسولة.

ثانياً: الورطة الأمريكية في أفغانستان ...

إن القوات الأمريكية الغازية لأفغانستان قد بدأت الآن تغرق في الوحل الأفغاني بكل معداتها وأفرادها فمن المفارقات العجيبة أن هذه القوات الصليبية التي جاءت لحماية نظام الحكم في كابل من ضربات المجاهدين، أصبحت - وأمام تعرضها لهجمات المجاهدين المستمرة - هي التي تحتاج لقوات النظام لحمايتها، فمن يحمي من؟!!

إن القوات الدولية والأمريكية التي جاءت لحفظ الأمن أصبحت أكبر عبء على الأمن!!
وكما قال أحد المعلقين الأمريكيين، فقد تحولت عملية (العدالة المطلقة) الأمريكية في أفغانستان إلى عملية (للفشل والإحباط المطلق).

إن الاحتلال الأمريكي لأفغانستان لن يكون أحسن عاقبة من الاحتلال السوفيتي إن شاء الله، وهذه الحقيقة بدأت تدركها الإدارة الأمريكية التي تسعى الآن للتغطية على

فشلها في أفغانستان بالعمل على لفت الأنظار عن ذلك
الفشل بدق طبول الحرب على العراق.

ثالثاً: لا نقيلاً ولا نستقيلاً ...

لا زال المجاهدون بفضل الله على عهدهم ووعدهم، لا
يقلون ولا يستقيلون، على عهدهم مع الله على الجهاد في
سبيله، وعلى وعدهم مع أمتهم ببذل كل غال ونفيس في
سبيل تحريرها من كل صور الظلم والقهر، وجميع أشكال
التبعية والاحتلال، {حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِئْتَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ
لِلَّهِ} [الأنفال: 39].

وكل المحن والابتلاءات التي تعرض لها المجاهدون لم
تزدهم بفضل الله إلا ثباتاً على الطريق، وتصميماً على
الأهداف، وإيماناً بالمنهج، و يقيناً بنصر الله، {وَعَدَ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ
الَّذِي آرَضُوا لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا} [النور:
55].

رابعاً: نداء إلى الأمة ...

إننا في هذه الأوضاع الخطيرة التي تمر بها أمتنا اليوم، بل
وبمر بها العالم أجمع، نوجه نداءً إلى هذه الأمة العظيمة
التي هي أعظم الأمم .. إلى هذه الأمة المنصورة
المرحومة التي لا يزال فيها الخير والخيرون إلى قيام
الساعة .. إلى هذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس
.. إلى هذه الأمة التي لا تزال فيها طائفة منصوره تقاتل
على الحق لا يضرها من خذلها ولا من خالفها إلى قيام
الساعة.

فيا أمة الإسلام، يا من آمنتم بالله رباً، وبالإسلام م ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً:

إن القضية الآن لم تعد قضية هل الأمة مستهدفة بشكل كامل وشامل، ودون تفريق بين من يسمون بالمعتدلين والمتطرفين، أو بين الحلفاء والأعداء، فقد كفانا العدو مؤونة كشف هذه الحقيقة بتصريحاته السرية والعلنية التي كشف فيها عن بعض نواياه العدوانية {قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ} [آل عمران: 118].

إن القضية الآن هي كيف نواجه هذا العدوان الصارخ وندافع عن عقيدتنا وشرفنا وكرامتنا فننال شرف الدنيا وفوز الآخرة؟

إذا أردنا أن يكتب الله لنا النصر ويحقق لنا الظفر في هذه المواجهة فيجب أن نتسلح بعدة أمور في مقدمتها:

أولاً: الرجوع إلى الله ...

إن أول ما يجب علينا هو أوبة صادقة إلى الله، وتوبة نصوح إليه، بالإخلاص في العمل، والصدق في النية، والتجرد للحق، وتحكيم الشرع في كل مجالات أعمالنا ومعاملاتنا، وكل صغير وكبيرة من حياتنا.

إنه يجب علينا ان نعترف بأن ما أصابنا من تسليط العدو كان ببعض ما كسبت أيدينا، قال تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} [الشورى: 30].

ثانياً: الاعتصام بحبل الله جميعاً ...

إذا كان من المُسَلَّم به أن النزاع والاختلاف من أهم دواعي الفشل وذهاب الريح الذي تعاني منه أمتنا اليوم، فإن من المُسَلَّم به كذلك أن الوحدة والاجتماع والاعتصام بحبل الله هي مفتاح النصر والظفر، وباب السيادة والقيادة.

قال تعالى آمراً بالوحدة والاجتماع: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران:103]، وقال محذراً من الفرقة والنزاع: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال:46].

والوحدة التي ندعو لها المسلمين اليوم لا تستلزم بالضرورة رفع الخلاف في كل المسائل الجزئية والقضايا الفرعية، فالخلاف في مثل هذه المسائل لا يمكن رفعه، ولا يضر وجوده، فالوحدة التي نطالب بها هي الوحدة في ثوابت العقيدة، وقطعيات الدين وكليات الشرع.

ثالثاً: استنفار وتفجير طاقات الأمة ...

إن أمتنا تزخر بكثير من الطاقات والقدرات، وأهم هذه **الطاقات على الإطلاق هو الإنسان المسلم** الذي هو وقود المعركة ومحرك الصراع، ولا نقصد بالإنسان هنا فئة الملتزمين والعاملين للإسلام من العلماء والدعاة وأبناء الصحوة والحركات الإسلامية فقط، بل نقصد الشعوب الإسلامية بكل فئاتها الخاصة والعامة، فإذا كان للخواص دورهم الذي لا يقوم به غيرهم، فإن العوام هم وقود المعركة الحقيقي، ومادتها المتفجرة، ودور الخواص هو دور الصاعق والمحرك الذي يفجر هذه المادة.

وهناك طاقات الأمة المادية والاقتصادية، فأمتنا تعتبر من أثرى الأمم على وجه الأرض، وأكثرها إمكانات، وأزخرها بالموارد التي ظلت مسخرة عقوداً من الزمن لخدمة الأعداء، والتأمر على الأشقاء.

وهناك الإمكانيات العسكرية الضخمة التي تزخر بها البلاد الإسلامية، والتي صدت في المخازن والمستودعات، ومرت عليها سنوات وسنوات، دون أن تثار لعرض، أو تذود عن أرض، بل ظلت كابوساً جاثماً على صدور الشعوب، وخنجرًا مغموساً في خاصرة الأشقاء.

وهناك الكثير الكثير من طاقات الأمة ومقدراتها التي آن لها أن تتحرر وتتفجر وتثار، وتأخذ طريقها في الذود عن العقيدة المستهدفة، والحمى المستباح، والعرض المنتهك، والأرض المغتصبة، والخيرات المستلبة.

وإذا كان للأمة واجباتها الجماعية، ودورها الكلي الذي يتحتم عليها ان تقوم به مجتمعة، فإن هنالك فئات لها دور خاص يجب عليها القيام به بشكل خاص.

وفي مقدمة هذه الفئات فئة العلماء والدعاة الذين هم ورثة الأنبياء، وحملة أمانة العلم وما يترتب على ذلك من واجب الدعوة وفريضة البلاغ.

ولذلك رفع الله منزلتهم وأعلى من شأنهم فقال {يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} [المجادلة:11].

فيا أيها العلماء الصادقون والدعاة والمصلحون:

أنتم الذين يجب أن تتقدموا الصفوف، وتقودوا الأمة، وتوجهوا المسيرة؛ فذلك هو مقتضى وراثتكم للنبوة.

إن واجبكم الأول هو بيان الحق للأمة، والصدع به في وجوه الظلمة دون موارد أو خوف؛ فذلك هو مقتضى الميثاق الذي أخذه الله عليكم {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ لِئَلَّا تَكْفُرُوا بِهِ} [آل عمران:187].

إن أهمية وظيفتكم هذه تنبع من خطورة عملية التدليس والتضليل التي يمارسها علماء السلطة وسدنة الحكام من المتاجرين بالدين المذنبين لئسوا على الأمة أمرها، وباعوا دينهم بعرض من الدنيا.

إن عليكم أن تؤجلوا كل خلاف يعوق عن العمل، وكل نزاع يؤدي إلى الفشل، وعليكم أن تحسموا الشك باليقين، والتردد بالعزم، وأن تسارعوا وتبادروا، فإن عجلة الأحداث لن تنتظر أحداً .

إننا ونحن نوجه إليكم هذا النداء نستنهض هممكم ونستحث عزائمكم، ندرك تماماً أن هنالك بعض الخلافات في مناهج التغيير بين العاملين للإسلام لا يمكن تجاهلها، ولكن من غير المقبول ولا من المعقول أن نظل حبيسين لبعض الخلاف في المسائل الجزئية والقضايا الفرعية معطلين العمل بمحکمات الدين وكليات الشرع في مثل هذه الفترة العصيبة من تاريخ الأمة.

وإلى جانب فئة العلماء هناك فئة الشباب المسلم الذين هم قوة التغيير الدافعة عبر تاريخ هذه الأمة، هم وقود المعركة الحقيقي في الحاضر والمستقبل.

فيا شباب الإسلام:

**يا أحفاد خالد والقعقاع، ويا خلف مصعب بن عمير
وأسامه بن زيد ومحمد القاسم ومحمد الفاتح، ويا
إخوان محمد عطا ومروان الشحي وزياد الجراح
وهاني حنجور وبقية أفراد السرية، ويا رفاق أنس
الكندري وجاسم الهاجري ...**

أنتم الذين على قنطرة تضحياتكم ستعبر هذه الأمة إلى ساحة العز وميدان الكرامة، وستسعد البشرية وتُرحم الإنسانية.

أنتم فرسان القتال وأبطال النزال، ونحن لن نخاطبكم إلا بما خاطبكم به ربكم عز وجل، ودعاكم إليه، وحرصكم عليه، وهو قتال أعدائه وأعداء دينه قال تعالى: {فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ} [التوبة:5] وقال سبحانه: {حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال: 39].

والأولوية في هذا القتال وفي هذه المرحلة، يجب أن يكون لأئمة الكفر من الأمريكان واليهود الذين لن ينتهوا عن عدوانهم ولن يكفوا عن تسلطهم علينا إلا بالجهاد قال تعالى: {فَقَاتِلُوا أئمة الكفر إِنَّهُمْ لَا أيمانَ لَهُمْ} [التوبة: 12] وإياكم أن تنجروا إلى تشتيت جهودكم، وتبديد طاقاتكم في معارك جانبية مع الأذئاب والأطراف، بل ركزوا الضرب على رأس الكفر حتى ينهار، وعندما ينهار سوف تتداعى له بقية الأطراف بالانهيار والاندثار والاندحار {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ، بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} [الروم:4-5].

وهناك فئة الإعلاميين وأصحاب القلم الذين لهم الأثر البارز والدور الكبير في توجيه المعركة، وكسر معنويات العدو، ورفع معنويات الأمة.

لقد آن الأوان لأن يتبوأ الإعلام مكانه الصحيح، ويقوم بدوره المطلوب في مواجهة هذه الحملة الشرسة والحرب الصليبية المعلنة بجميع وسائله المرئية والمسموعة والمقروءة، وعلى رجال الإعلام كتاباً كانوا أم صحفيين أم محللين أم مراسلين أن يكونوا على مستوى المسئولية والحدث، وأن يقوموا بدورهم المطلوب في تبصير الأمة،

وبيان حقيقة العدو، وكشف مخططاته وألعيبه وأن يقفوا صفاً واحداً بكل توجهاتهم، فالعدو اليوم لا يفرق بين فئة وأخرى، فهدفه القضاء على كل من له علاقة بالعروبة والإسلام .

وهناك فئة التجار وأصحاب الأموال الذين لا يقلون شأنًا عن غيرهم في دفع هذه المعركة نحو هدفها المنشود ومطلبها المقصود من التمكين لدين الله في الأرض وتطبيق شرعه، قال تعالى: { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** } [الحجرات:15].

معاشر التجار وأصحاب الأموال:

إن إنفاقكم في سبيل الله اليوم واجب شرعي ومطلب ملح يفرضه عليكم انتماؤكم لدينكم وأمتكم، والمال الذي ستنفقونه وإن قل سيوقف سيلاً جارفاً يريد تدميرنا جميعاً.

معاشر التجار وأصحاب الأموال:

إن دينكم اليوم يناديكم، وإخوانكم يستنصرونكم، والله ناظر إليكم فيما استخلفكم فيه { **هَآأَنْتُمْ هَؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَّنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ** } [محمد:38].

وهناك المرأة المسلمة التي لا يقل دورها بحال عن دور الرجال؛ فيا أيتها الزوجة التي تفتفي أثر خديجة رضي الله عنها في الوقوف وراء زوجها في نصرة الحق .. ويا أيتها الأم التي ترسم خطي الخنساء في التضحية بأبنائها فداءً للدين .. ويا أيتها الأخت التي ترسم خطي

الصالحات بدفع إخوانهن إلى ساحات البطولة بكل يقين وثبات.

فأنتن اللواتي حرضتن ودفعتن، ومن قبل ربيتن كل الرجال الذين جاهدوا في فلسطين ولبنان وأفغانستان والشيشان، وأنتن اللواتي أخرجتن كوكبة البطولة في غزوتي نيويورك وواشنطن.

وإن كنا ننسى، فلن ننسى بطولة المرأة الفلسطينية المسلمة على أرض الرباط ومواقفها العظيمة والتي عجز عن مثلها كثير من الرجال، حيث لم تضن بزوج ولا ابن في سبيل نصره الأقصى المبارك، بل قدمت نفسها وبذلت روحها لتنضم إلى قوافل الشهداء حية ترزق عند ربها متجاوزة بذلك كل مغريات الحياة الدنيا وزينتها.

فيا أيتها المرأة المسلمة إننا ننتظر منك اليوم الكثير، ولن نعدمي وسيلة لنصرة دينك وأمتك وسنة نبيك متى ما صدقت مع ربك.

وفي ختام هذا البيان فإننا:

أولاً: نهني أمتنا الإسلامية بالعمليات البطولية الجهادية الجريئة التي نفذها أبناؤها من المجاهدين البررة في اليمن ضد ناقلة البترول الصليبية وفي الكويت ضد قوات الغزو والاحتلال الأمريكية، فقد ضرب المجاهدون بتفجيرهم لحاملة البترول في اليمن الحبل السري وخط التموين والتغذية لشريان حياة الأمة الصليبية مذكرين الأعداء بثقل فاتورة الدم وفداحة الخسائر التي سيدفعونها ثمناً لاستمرار عدوانهم على أمتنا ونهبهم لخيراتنا وثرواتنا.

كما أكدت عملية الكويت البطولية حجم الخطر الذي يهدد القوات الأمريكية أينما حلت من البلاد الإسلامية، وسيصدر المكتب السياسي بيانين مستقلين للعمليات ودلالاتهما.

ثانياً: نجدد وقوفنا مع إخواننا القابضين على الجمر حول بيت المقدس في فلسطين، والمرابطين والمجاهدين في الشيشان وأفغانستان والفلبين وإندونيسيا وكشمير وغيرها، والغرباء الفارين بدينهم في كل مكان، والأحرار من المعتقلين والأسرى في سجون الكفرة والطواغيت.

ثالثاً: نؤكد أن تزامن ضرب هدف عسكري بأهمية قوات المارينز في الكويت، وتفجير هدف اقتصادي بحجم ناقلة بترول في اليمن، وإصدار بيانات مسموعة ومقروءة من قيادات طالبان والقاعدة الذين راهنت أمريكا على القضاء عليهم .. تزامن كل ذلك مع مرور سنة على بدأ الحرب الصليبية ليس من الصدفة في شيء، وإنما هو رسالة واضحة وقوية لكل الأعداء والأصدقاء على حد سواء بأن المجاهدين بفضل الله ما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا، وأن الله رد الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً.

رابعاً: أنا ماضون على الطريق، ننتظر إحدى الحسينيين {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَتَحْنُ تَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبَّصُونَ} [التوبة:52]، ونجدد عهدنا مع الله، ووعدنا للأمة، ووعيدنا للأمريكان واليهود بأنه لن يقر لهم قرار ولن يهدأ لهم بال ولن يحلموا بالأمن حتى يرفعوا أيديهم عن أمتنا ويكفوا عن عدوانهم علينا ودعمهم لأعدائنا، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

أخوكم،

**أَسَامَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنٍ
أَفْغَانِسْتَانَ - خِرَاسَانَ**

الخطاب الثاني عشر

رسالة إلى شعوب الدول المتحالفة مع الحكومة الأمريكية: (كما تقتلون تُقتلون، و أبشروا بما يسؤكم)

7 رمضان 1423 هـ
12 نوفمبر/تشرين الثاني 2002 م

للشيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنِ
(حِفْظُهُ اللهُ)

من عبد الله أسامة بن لادن إلى شعوب الدول المتحالفة
مع الحكومة الأمريكية الظالمة ..

السلام على من اتبع الهدى، أما بعد ..

فإن طريق الأمان يبدأ برفع العدوان، وإن من العدل
المعاملة بالمثل، وإن ما حدث منذ غزوتي واشنطن
ونيو يورك إلى يومنا الحالي:

- كقتل الألمان في تونس،
- والفرنسيين في كراتشي،
- وتفجير الناقلّة العملاقة الفرنسية في اليمن،
- والبريطانيين والأستراليين في جزيرة بالي،
- وعملية موسكو الأخيرة،
- وقتل المارينز في فيلكا،
- مع بعض العمليات المتفرقة هنا وهناك،

ما هو إلا رد فعل وتعامل بالمثل قام بها أبناء الإسلام الغيورون ذوداً عن دينهم واستجابةً لأمر ربهم ونبیهم عليه الصلاة والسلام .

إن ما يقوم به بوش فرعون العصر من قتل لأبنائنا في العراق، وما تقوم به إسرائيل حليفة أمريكا بقصف المنازل بمن فيها من شیوخ وأطفال ونساء بالطائرات الأمريكية في فلسطين، كان كافياً للعقلاء من حكامكم للابتعاد عن عصاة الإجرام هذه، فأهلنا في فلسطين يقتلون ويسامون سوء العذاب منذ قرن من الزمان تقريبا.

فإذا دافعنا عن أهلينا في فلسطين قام العالم واضطرب وتحالف ضد المسلمين تحت مسمى مكافحة الإرهاب بغياً وزوراً، فما شأن حكوماتكم للتحالف مع عصاة الإجرام في البيت الأبيض ضد المسلمين، أما تعلم حكوماتكم أن عصاة البيت الأبيض هم أكبر سفاحي العصر!

فهذا رامسفيلد جزار فيتنام قتل مليونين من البشر فضلاً عن الجرحى، وها هما تشيني وباول فعلا من القتل والدمار في بغداد أكثر مما فعله هولوكو... فما شأن حكوماتكم بالتحالف مع أمريكا في الهجوم علينا في أفغانستان وأخص بالذكر بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وكندا وألمانيا وإستاليا .

واستراليا هي تلك التي حذرناها من قبل عن مشاركتها في أفغانستان، فضلاً عن سعيها المذموم في فصل تيمور الشرقية، فتجاهلت التحذير إلى أن استيقظت على أصوات الانفجارات في بالي، ثم زعمت حكومتها بهتاناً وزوراً أنهم غير مستهدفين.

فإن ساءكم النظر إلى قتلاكم وقتلى حلفائكم من الرجال في تونس وفيلكا وبالي وكراشي وعمان، فتذكروا قتلانا من الأطفال في فلسطين والعراق يومياً، وتذكروا قتلانا عن عمد في الأفراح والأعراف في أفغانستان.

وإن ساءكم النظر إلى قتلاكم في موسكو، فتذكروا قتلانا في الشيشان، فإلى متى يبقى الخوف والقتل والدمار والتشريد واليتم والترميط حكراً علينا ويبقى الأمن والاستقرار والسرور حكراً عليكم .

هذه قسمة صيزى قد آن الأوان أن نستوي في البضاعة ...

**كما تقتلون تُقتلون، وكما تقصفون تُقصفون،
وأبشروا بما يسؤكم ..**

إنها هي الأمة الإسلامية وقد بدأت بفضل الله ترميكم بفلذات أكبادها الذين عاهدوا الله على أن يواصلوا الجهاد بالبيان والسنان، لإحقاق الحق وإبطال الباطل ما دام فيهم عين تطرف وعرق ينبض.

وفي الختام أسأل الله أن يمدنا بمدد من عنده لنصرة دينه ومواصلة الجهاد في سبيله حتى نلقاه وهو راض عنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**أَسَامَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنٍ
أَفْغَانِسْتَانَ - خِرَاسَانَ**

الخطاب الثالث عشر

الرسالة الأولى إلى أهل العراق خاصة و المسلمين عامة:

(بشائر و تذكير و تحريض
و مؤازرة)

10 ذو الحجة 1423 هـ
11 فبراير/شباط 2003 م

للشيخ أسامة بن محمد بن لادن
(حفظه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ
مُسْلِمُونَ} [آل عمران:102].

أما بعد:

فإننا نتابع باهتمام شديد وحرص بالغ استعداد الصليبيين للحرب لاحتلال عاصمة الإسلام سابقا ونهب ثروات المسلمين وتنصيب حكومة عميلة عليكم تتبع أسياها في واشنطن وتل أبيب كسائر الحكومات العربية الأخرى الخائنة العميلة تمهيدا لإنشاء إسرائيل الكبرى، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

ونرغب أن نؤكد بين يدي هذه الحرب الظالمة، حرب الفجار الكفار التي تخوضها أمريكا بحلفائها وعملائها على عدد من المعاني المهمة:

أولا: إخلاص النية بأن يكون القتال في سبيل الله وحده لا شريك له. لا لنصر القوميات ولا لنصر أنظمة الحكم الجاهلية التي تعم جميع الدول العربية بما فيها العراق، قال الله تعالى "الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله، والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت، فقاتلوا أولياء الشيطان، إن كيد الشيطان كان ضعيفا".

ثانيا: نذكر بأن النصر من عند الله وحده تعالى، وما علينا إلا بذل الأسباب بالإعداد والتحريض والجهاد قال الله تعالى "يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم".

وينبغي المسارعة والتوبة إلى الله تعالى من الذنوب، ولا سيما الكبائر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المؤمنات الغافلات" [متفق عليه]، وكذا سائر الكبائر، كالخمر والزنا وعقوق الوالدين وشهادة الزور.

وينبغي المسارعة في الطاعات عموماً، وخاصة كثرة الذكر عند التقاء الزحوف، قال أبو الدرداء رضي الله عنه: "عمل صالح قبل الغزو، فإنكم إنما تقاتلون بأعمالكم".

ثالثاً: قد تبين لنا من مدافعتنا ومقاتلتنا للعدو الأمريكي أنه يعتمد في قتاله بشكل رئيسي على الحرب النفسية نظراً لما يمتلكه من آلة دعائية ضخمة.

وكذلك على القصف الجوي الكثيف، إخفاء لأبرز نقاط ضعفه وهي الخوف والجبن وغياب الروح القتالية عند الجنود الأمريكيين، فهؤلاء الجنود على قناعة تامة بظلم حكومتهم وكذبها كما أنهم يفتقدون قضية عادلة يدافعون عنها وهم إنما يقاتلون من أجل أصحاب رؤوس الأموال وأرباب الربا وتجار السلاح والنفط بما فيهم عصابة الإجرام في البيت الأبيض.

أضف إلى ذلك أحقاداً صليبية وأحقاداً شخصية لبوش الأب.

وتبين لنا أيضاً أن من أفضل الوسائل الفعالة والمتاحة كتفريغ القوة الجوية للعدو الصليبي من محتواها، هو بإنشاء الخنادق المسقوفة والمموهة بأعداد كبيرة وكنت قد أشرت إلى ذلك في حديث سابق في أثناء معركة تورا بورا العام الماضي.

تلك المعركة العظيمة التي انتصر فيها الإيمان على جميع القوى المادية لأهل الشر بالثبات على المبدأ بفضل الله سبحانه وتعالى، وسأذكر لكم طرفاً من تلك المعركة العظيمة للتدليل على مدى جبنهم من جهة ومدى فعالية الخنادق في استنزافهم من جهة أخرى.

فقد كان عددنا يصل إلى ثلاثمائة مجاهد وكنا قد حفرنا مائة خندق منتشرة في مساحة لا تزيد عن ميل مربع، بمعدل

خندق لكل ثلاثة اخوة. حتى تتلافى الإصابات البشرية الكبيرة من القصف ، وقد تعرضت مراكزنا منذ الساعة الأولى للحملة الأمريكية في العشرين من رجب لعام ألف وأربعمائة واثنين وعشرين للهجرة الموافق السابع من أكتوبر لسنة ألفين وواحد ميلادية لقصف مركز ثم استمر ذلك القصف بشكل متقطع إلى منتصف رمضان وبعدها في صبيحة السابع عشر من رمضان بدأ قصف شديد جدا وخاصة بعد ما تأكدت القيادة الأمريكية بوجود بعض قيادات القاعدة في تورا بورا بما فيهم العبد الفقير والأخ المجاهد الدكتور أيمن الظواهري، وأصبح القصف على مدار الساعة فلم تكن تمر علينا ثانية بدون طائرات حربية فوقنا ليلا أو نهارا حيث تفرغت غرفة قيادة وزارة الدفاع الأمريكية مع جميع القوى المتحالفة معها لنسف وتدمير هذه البقعة الصغيرة وإزالتها من الوجود، فكانت الطائرات تصب حممها فوقنا وخصوصا بعد أن أنهت مهماتها الأساسية في أفغانستان، وكانت القوات الأمريكية تقصفنا بالقنابل الذكية والقنابل ذات آلاف الأرتال والقنابل العنقودية وكذلك كانت القنابل الخارقة للكهوف، وقد كانت قاذفات القنابل كطائرات بي اثنين وخمسين تحوم الواحدة منها لأكثر من ساعتين فوق رؤوسنا وترمي في كل دفعة من عشرين إلى ثلاثين قنبلة، وكانت طائرات السي ميه وثلاثين المعدلة ترمينا ليلا بالأبسطة المتفجرة وغيرها من القنابل الحديثة.

ورغم ذلك القصف الهائل مع الإعلام الدعائي الرهيب الذين لم يسبق لهما مثل على مثل هذه البقعة الصغيرة المحاصرة من جميع الجهات بالإضافة لقوات المنافقين التي دفعوها لقتالنا لمدة نصف شهر متصل والتي صدونا موجاتهم اليومية كلها بفضل الله سبحانه وتعالى وأرجعناهم في كل مرة مهزومين يحملون قتلاهم وجرحاهم، رغم ذلك كله ما تجرأت القوات الأمريكية على اقتحام مواقعنا، فأى دلالة أظهر من ذلك على جنهم وخوفهم وكذبهم في أساطيرهم المدعاة لقواهم المزعومة.

خلاصة المعركة: الفشل الهائل الذريع لتحالف الشر العالمي بجميع قواه على مجموعة صغيرة من المجاهدين، على ثلاثمائة مجاهد في خنادقهم داخل ميل مربع في درجة حرارة بلغت عشر درجات تحت الصفر، وكانت نتيجة المعركة إصابتنا في الأفراد بست في المائة تقريبا نرجوا الله أن يتقبلهم في الشهداء وأما أصابتنا في الخنادق فكانت بنسبة اثنين في المائة والحمد لله.

فإذا كانت جميع قوى الشر العالمي لم تستطع أن تحقق مرادها على ميل مربع بعدد بسيط من المجاهدين بإمكانيات متواضعة جدا فكيف يمكن لهذه القوى الشريرة أن تنتصر على العالم الإسلامي، فهذا محال بإذن الله إذا ثبت الناس على الدين وأصروا على الجهاد في سبيله.

فيا إخواننا المجاهدين في العراق:

لا يهولنكم ما تروج له أمريكا من أكاذيب حول قوتهم وحول قنابلهم الذكية والموجهة بالليزر، فالقنابل الذكية لا أثر لها يذكر في وسط الجبال وفي وسط الخنادق في السهول والغابات فهي لا بد لها من أهداف ظاهرة، أما الأهداف والخنادق المموهة تمويها جيدا فليس للقنابل الذكية ولا الغيبة إليها من سبيل إلا بالضرب العشوائي الذي يبدد ذخيرة العدو وأمواله، يبدد ذخيرة العدو ويبدد أمواله سدى، فعليكم بكثرة الخنادق كما جاء في الأثر عن عمر رضي الله عنه قال: "إدرعوا بالأرض"، أي اتخذوا الأرض درعة فإن ذلك كفيل بإذن الله وفضله باستنزاف كامل المخزون من قذائف العدو خلال بضعة أشهر، وأما إنتاجهم اليومي فشيء يسير يسهل احتمالها بإذن الله.

كما ننصح بأهمية استدراج قوات العدو إلى قتال طويل متلاحم منهك مستغلين المواقع الدفاعية المموهة في

السهول والمزارع والجبال والمدن، وأخوف ما يخافه العدو هو حرب المدن والشوارع، تلك الحرب التي يتوقع العدو فيها خسائر فادحة باهظة في أرواحه.

كما نؤكد على أهمية العمليات الإستشهادية ضد العدو، تلك العمليات التي أنكث في أمريكا وإسرائيل نكاية لم يشهدوها في تاريخهم من قبل بفضل الله تعالى.

كما أننا نوضح أن كل من أعان أمريكا من منافقي العراق أو من حكام الدول العربية وكل من رضي بفعلهم، وتابعهم في هذه الحرب الصليبية بالقتال معهم أو بتوفير القواعد والدعم الإداري أو بأي نوع من أنواع الدعم والمناصرة لهم ولو بالكلام، لقتل المسلمين في العراق عليه أن يعلم أنه مرتد خارج عن الملة حلال المال والدم قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة:51].

كما نؤكد على الصادقين من المسلمين أنه يجب عليهم أن يتحركوا ويحرضوا ويجيشوا الأمة في مثل هذه الأحداث العظام والأجواء الساخنة لتحرر من عبودية هذه الأنظمة الحاكمة الظالمة المرتدة المستعبدة من أمريكا وليقيموا حكم الله على الأرض.

ومن أكثر المناطق تؤولا للتحرير، الأردن والمغرب ونيجيريا وباكستان وبلاد الحرمين واليمن.

كما أنه لا يخفى أن هذه الحرب الصليبية تعني في أول ما تعني أهل الإسلام بغض النظر عن بقاء أو زوال الحزب الاشتراكي وصدام فيجب على المسلمين عامة وفي العراق خاصة أن يشمروا عن ساق الجد والجهاد ضد هذه

الحملة الظالمة وأن يحرصوا على اقتناء الذخائر والأسلحة
فهذا أمر واجب عليهم متعين قال الله تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا
أَسْلِحَتَهُمْ فَإِنَّا بَسِجِدُوا فَلَْيَكُونُوا مِن وَّرَائِكُمْ وَلَتَأْتِ طَآئِفَةٌ
أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ
وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُمْ مَّيْلَةً وَاحِدَةً﴾ [النساء:102].

ومعلوم أنه لا يجوز القتال لنصرة الرايات الجاهلية وكذلك
يجب على المسلم أن تكون عقيدته ورايته واضحة في
القتال في سبيل الله كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في
سبيل الله" [متفق عليه].

ولا يضر في مثل هذه الظروف أن تتقاطع مصالح
المسلمين مع مصالح الاشرائيين في القتال ضد الصليبيين
مع اعتقادنا وتصريحنا بكفر الاشرائيين ، فالاشتراكيون
وهؤلاء الحكام قد سقطت ولايتهم منذ زمن بعيد،
والاشتراكيون كفار حيثما كانوا، سواء كانوا في بغداد أو
عدن وهذا القتال الذي يدور أو الذي يكاد أن يدور في هذه
الأيام يشبه إلى حد بعيد قتال المسلمين من قبل.

وتقاطع المصالح لا يضر فقتال المسلمين ضد الروم كان
يتقاطع مع مصالح الفرس ولم يضر الصحابة رضي الله
عنهم ذلك في شيء.

وقبل الختام:

نؤكد على أهمية البشائر ورفع المعنويات والحد من
الإرجاف والتخذيل والتثبيط والتنفير قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: "بشروا ولا تنفروا" ، وقال أيضا: "لصوت
أبي طلحة في الجيش خير من ألف رجل".

وجاء في السير أن رجلا قال لخالد بن الوليد رضي الله عنه يوم اليرموك: **” ما أكثر الروم وأقل المسلمين ”**، فقال له خالد رضي الله عنه: **” بئس ما قلت، إن الجيوش لا تنصر بكثرة العدد وإنما تنهزم بالخذلان ”**- أو كلمة نحوها -

وليكن بين أعينكم قول الله تعالى: { مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْجِيَهُ فِي الْأَرْضِ } [الأنفال:67]، وقوله تعالى: { فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ } [محمد:4].

وليكن عتابكم للصليبيين كما قال الشاعر:

ليس بيني وبينكم من عتاب * سوى طعن الكلى
وضرب الرقاب**

وفي الختام أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله في السر والعلن والصبر والمصابرة في الجهاد، فإنما النصر صبر ساعة ، وأوصي نفسي وإياكم بكثرة الذكر والدعاء قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [الأنفال:45].

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب؛
اهزمهم وانصرنا عليهم ...
اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب؛
اهزمهم وانصرنا عليهم ...
اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب؛
اهزمهم وانصرنا عليهم ...

ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

وصلّي اللّهم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

**أُسَامَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنٍ
أَفْغَانِسْتَان - خُرَاسَانَ**

الخطاب الرابع عشر

الرسالة الخامسة إلى الأمة الإسلامية:

(إعلان النفي)

15 ذو الحجة 1423 هـ
16 فبراير/شباط 2003 م

للشيخ أسامة بن محمد بن لادن
(حفظه الله)

الحمد لله ثم الحمد لله، الحمد الذي أنزل على عبده
ورسوله آية السيف ليحق الحق ويبطل الباطل.

فالحمد لله القائل: {فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا
لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا
سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفِيفٌ رَّحِيمٌ} [التوبة:5]، والحمد لله
القائل: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَبْضُرْكُمْ
عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ} [التوبة:14].

والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل: "بعثت بين يدي
الساعة بالسيف حتى يُعبد الله تعالى وحده لا شريك له
وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رَمْحِي وَجُعِلَ الذَّلُّ وَالصَّغَارُ عَلَى

من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم“ [رواه الإمام أحمد] ¹، والقائل: ”أخرجوا المشركين من جزيرة العرب“ [متفق عليه] ².

أما بعد:

ففي الوقت الذي تسيل فيه دماء المسلمين وتهدر في فلسطين والشيشان والفلبين وكشمير والسودان، ويموت

¹ قال ابن رجب: (يعني أن الله بعثه داعياً إلى توحيده بالسيف بعد دعائه بالحجة، فمن لم يستجب إلى التوحيد بالقرآن والحجة والبيان دعي بالسيف) [الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة].

² قال الشيخ بكر أبو زيد: (حدود الجزيرة العربية؛ غرباً؛ بحر القلزم، والقلزم مدينه على طرفه الشمالي وهو المعروف باسم البحر الأحمر، ويحدها جنوباً؛ بحر العرب ويقال بحر اليمن، وشرقاً خليج البصرة - الخليج العربي - والتحديد من هذه الجهات الثلاث بالأبحر المذكورة محل اتفاق بين المحدثين والفقهاء والمؤرخين والجغرافيين وغيرهم، الحد الشمالي؛ يحدها شمالاً ساحل البحر الأحمر الشرقي وما على مسامته شرقاً من مشارف الشام وأطرافه - الأردن حالياً - ومنقطع السماوة من ريف العراق، والحد غير داخل في المحدود هنا) [خصائص الجزيرة العربية: ص 35].

وقال الإمام حمود بن عقلاء الشعبي: (لقد اتفق من يعتد بقوله من فقهاء الأمة وعلمائها؛ على أنها لا تجوز إقامة اليهود والنصارى والمشركين في جزيرة العرب - لا إقامة دائمة ولا مؤقتة - ما عدا أن بعض العلماء يرى جواز إقامتهم ثلاثة أيام للضرورة، ولا يجوز لمسلم أن يأذن لهم في دخولها للإقامة، معتمدين على الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم والآثار الثابتة عن الصحابة رضوان الله عليهم) [القول المختار في حكم الاستعانة بالكفار/فصل؛ حكم إقامة اليهود

أطفالنا بسبب الحصار الأميركي في العراق، وفي الوقت الذي لم تلتئم جراحنا بعد، منذ الحروب الصليبية على العالم الإسلامي في القرن الماضي، ونتيجة لاتفاقية "سايكس-بيكو"³ بين بريطانيا وفرنسا، والتي أدت إلى تقسيم العالم الإسلامي إلى قطع وأشلاء، وما زال عملاء الصليبيين يحكمونها إلى اليوم، إذ باجواء اتفاقية سايكس بيكو تطل علينا من جديد؛ إنها اتفاقية "بوش - بليز" ولكنها تحت نفس الراية ولنفس الغاية، إنها راية الصليب، وغايتها تحطيم ونهب أمة الحبيب صلى الله عليه وسلم.

إن اتفاقية "بوش - بليز" تزعم أنها تريد القضاء على الإرهاب، فلم يعد يخفى حتى على العوام أنها تريد القضاء على الإسلام⁴، ومع ذلك يؤكد حكام المنطقة في الخطابات

والنصاري والمشركين في الجزيرة العربية].

³ اتفاقية سايكس-بيكو؛ اتفاقية سرية أبرمت سنة 1334هـ، أثناء الحرب العالمية الأولى بين بريطانيا وفرنسا، بموافقة روسيا على تفكيك الدولة العثمانية، وتقسيم المناطق التي كانت خاضعة للسيطرة العثمانية -وهي سورية والعراق ولبنان و فلسطين- إلى مناطق تخضع للسيطرة الفرنسية وأخرى تخضع للسيطرة البريطانية، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى المفاوضين اللذين أبرماها وهما؛ مارك سايكس البريطاني وجورج بيكو.

⁴ يقول الشيخ يوسف العبيري رحمه الله: (إن الكفار مهما لبسوا على المسلمين وسمّوا أفعالهم بأسماء مغايرة لمعتقداتهم إلا أن تغيير الأسماء لا يغير من الحقائق شيئاً... إلا أن الله أظهر معتقد النصاري وأخرج ما في قلوبهم على المسلمين وما هي حقيقة حربهم على الإسلام، وأن اسم مكافحة الإرهاب أو العدل المطلق أو محاربة أعداء الحرية أو الأشرار أو أعداء الحضارة، ما هي إلا أغطية لحقد صليب دفين قد ملأ قلوبهم. وبما أن الحقد ملأ قلوبهم وهمهم الأوحى تحقيق معتقداتهم التي أخبر الله عنها، فقد نفذ صبر الرئيس الأمريكي

والخطب تأييدهم لبوش في محاربة الإرهاب - أي في محاربة الإسلام والمسلمين - في خيانة واضحة للملة والأمة⁵، معتمدين على مباركة علماء السلاطين⁶ ووزراء البلاط.

فكما أنه لا يخفى أن الاستعداد الحالي للهجوم على العراق ما هو إلا حلقة في سلسلة الاعتداءات المعدة لدول المنطقة، بما فيها سوريا وإيران ومصر والسودان، إلا أن

بوش ولم يستطع كتم عقيدته فصرح في مؤتمر صحفي أجراه يوم الأحد 16/9/2001 م، الموافق 28/6/1422 هـ، بقوله " This crusade, this war on terrorism, is going to take a long time"، وترجمة كلامه المتقدم - قاتله الله - هو قوله؛ "هذه الحرب الصليبية، هذه الحرب ضد الإرهاب سوف تأخذ وقتاً طويلاً"!!!... ومن أمثلة ذلك... ما نشرته مجلة "ناشونال ريفيو"؛ "ليس هذا أوان ترف البحث عن أماكن المتورطين بالعمليات الإرهابية، المسؤولون عن هذه العمليات هم كل من ارتسمت على وجهه ابتسامة عندما سمع بالهجمات على نيويورك وواشنطن... علينا غزوهم في بلادهم وقتل قادتهم وإجبارهم على التحول إلى المسيحية"! [كتاب؛ حقيقة الحرب الصليبية الجديدة].

⁵ نقلت صحيفة "واشنطن بوست" [بتاريخ الجمعة 28/9/200 م] عن مسؤولين أمريكيين؛ أن الحكومة السعودية قررت السماح للقوات الأمريكية المنتشرة على أراضيها - بما فيها القوات الجوية - بالمشاركة في عمل عسكري ضد المسلمين في أفغانستان، وأشارت الصحيفة إلى أن وزارة الدفاع الأمريكية تخلت بناء على هذا الموقف عن فكرة نقل مركز قيادتها إلى بلد خليجي آخر.

كما صرح وزير خارجية النظام السعودي سعود الفيصل [بتاريخ الأربعاء 26/9/2001 م]؛ أن دولته ستقوم بالتزاماتها وأن "مكافحة الإرهاب" يجب ألا تقتصر على اعتقال مرتكبي الانفجارات، بل يجب أن تشمل البنية التحتية التي تساعد

التركيز لتقسيم بلاد الحرمين يأخذ نصيب الأسد في خطتهم، مع العلم أنه هدف استراتيجي قديم، منذ أن نقل ولاؤها من بريطانيا إلى الولايات المتحدة منذ ستة عقود، وقد حاولت أميركا قبل ثلاثة عقود تنفيذ هدفها هذا في أعقاب حرب العاشر من رمضان⁷، يوم هدّد رئيسها "نيكسون" بغزو بلاد الحرمين على الملأ، ولم يتيسر له ذلك في وقتها بفضل الله، ولكن مع بداية حرب الخليج الثانية أنشأت أميركا قواعد عسكرية مهمة وخطيرة، منتشرة في الإرهابين!.

⁶ لعل من أخطر تلك الفتاوي التي بررت الحرب الصليبية بل دعت المسلمين للمشاركة في قتل اخوانهم المسلمين هي الفتوى التي اشادت بها ووزارة الخارجية الأمريكية في بيانها الصادر بتاريخ 19/10/2001م بعنوان "علماء مسلمون يرفضون دعوة بن لادن إلى الجهاد ضد الأميركيين" والذي جاء فيه: (. . . أصدر ستة من علماء الإسلام في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في 27 أيلول/سبتمبر فتوى تقول؛ إنه بموجب "الشريعة الإسلامية، فإن أعمال الإرهاب تعتبر حراية، أي شن حرب ضد المجتمع".

والعلماء هم؛ الشيخ يوسف القرضاوي، كبير العلماء ورئيس مجلس السنة والسيرة في قطر؛ القاضي طارق البشري، النائب الأول لرئيس مجلس الدولة في مصر؛ الدكتور محمد العوا، أستاذ القانون المقارن والشريعة في مصر؛ الدكتور هيثم الخياط، العالم الإسلامي في سورية؛ السيد فهمي هويدي، العالم الإسلامي في مصر؛ الشيخ طه جابر العلواني، رئيس المجلس الأعلى في أميركا الشمالية. . .) اهـ النقل من بيان وزارة الخارجية الأمريكية.

وُنشرت الفتوى المذكورة كاملة في جريدة "الشرق الأوسط" [بتاريخ 8/10/2001م] ومما جاء فيها: (. . . فاننا نرى ضرورة البحث عن الفاعلين الحقيقيين لهذه الجرائم، وعن المشاركين فيها بالتحريض والتمويل والمساعدة، وتقديمهم لمحكمة

بلاد الحرمين، وخاصة قرب العاصمة، ولم يبق لهم إلا التقسيم، واليوم يبدو أن الوقت المناسب للتقسيم قد حان في نظرهم، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

فخلاصة الأمر؛ أن استهداف أميركا للمنطقة عموماً، وتقسيم بلاد الحرمين خصوصاً ليس سحابة صيف عابرة، وإنما هو هدف استراتيجي لا يغيب عن نظر السياسة الأميركية الماكرة.

فماذا أعدت الحكومات في المنطقة لمقاومة هذا الهدف الاستراتيجي العدواني؟

لا شيء يذكر سوى زيادة في الولاء للصليبيين، أضف إلى ذلك اجتماع وزراء الداخلية العرب المنتظم لمحاربة المجاهدين والتضييق على الدعاة والعلماء الصادقين الذين يسعون لتنبية الأمة وإيقاظها للدفاع عن نفسها.

وإن من أهم أهداف هذه الحملة الصليبية الجديدة تهيئة الأجواء وتمهيد المنطقة بعد التقسيم لقيام ما يسمى بدولة إسرائيل الكبرى، التي تضم داخل حدودها أجزاء كبيرة من

منصفة تنزل بهم العقاب المناسب المرادع لهم ولأمثالهم من المستهينين بحياة الأبرياء وأموالهم والمروعين لأمنهم. . . وهذا كله من واجب المسلمين المشاركة فيه بكل سبل ممكنة. . . والخلاصة انه لا بأس ان شاء الله على العسكريين المسلمين من المشاركة في القتال في المعارك المتوقعة ضد من يُظنُّ انهم يمارسون الإرهاب أو يؤوون الممارسين له ويتيحون لهم فرص التدريب والانطلاق من بلادهم، مع استصحاب النية الصحيحة!! على النحو الذي أوضحناه، دفعاً لأي شبهة قد تلحق بهم في ولائهم لأوطانهم. . . اهـ.

⁷ سنة 1393 هـ، الموافق للسادس من أكتوبر 1973م.

العراق ومصر مروراً بسوريا ولبنان والأردن وكامل فلسطين وأجزاء كبيرة من بلاد الحرمين.

وما أدراك ما إسرائيل الكبرى⁸، وما سيصيب المنطقة من ويل وثور؛ إن ما يجري لأهلنا في فلسطين ما هو إلا نموذج يراد تكراره في سائر المنطقة على يد التحالف "**الصهيوا ميركي**"؛ قتل للرجال والنساء والولدان، وسجون وإرهاب وتهديم للبيوت وتجريف للمزارع، ونسف للمصانع، والناس في خوف دائم ورعب جاثم ينتظرون الموت في كل لحظة من صاروخ أو قذيفة تهدم بيتاً وتقتل أختاً وتؤد رضية، فماذا نجيب ربنا غداً؟

إن ما يجري هناك لا يحتمله أولو البأس من الرجال، فكيف بحال الأمهات المستضعفات وهن يرين أطفالهن يقتلون بين أيديهن؟

إنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل، اللهم إني أبرأ إليك من فعل هؤلاء من اليهود والنصارى والحكام الخائنين ومن كان في حكمهم، وأعتذر إليك من فعل هؤلاء القاعدون عن نصره الدين.

وإن مما يعنيه قيام إسرائيل الكبرى؛ هو خضوع دول المنطقة لليهود، وما أدراك ما يهود، يهود افتروا على الخالق فما بالك بالمخلوق؟ يهود قتلة الأنبياء ونقضة العهود، قال الله عنهم: { **أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** } [البقرة:100]، إنهم يهود أرباب الربا وأئمة الخنا، لن يبقوا لكم شيئاً لا دنيا ولا دين،

⁸ يستند اليهود في سعيهم لإقامة ما يسمى بـ " إسرائيل الكبرى " إلى نص في التوراة التي بين أيديهم، مخاطباً إبراهيم عليه السلام: (لنسلك أعطي هذه الأرض، من نهر الفرات إلى نهر مصر الكبير) [التكوين: 12].

قال الله عنهم: { أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ تَقِيرًا } [النساء:53]، إنهم يهود يعتقدون ديانة أن الناس عبيد لهم ومن أبى فحده القتل، قال الله تعالى عنهم: { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } [آل عمران:75].

هذه بعض صفات اليهود فاحذروهم! وهذه بعض ملامح المخطط الصليبي فقاوموه!

والآن كيف السبيل لكف بأس الكفار وإنقاذ بلاد المسلمين؟

فللإجابة على هذا السؤال أقول - وبالله التوفيق - كما قال العبد الصالح نبي الله شعيب عليه الصلاة والسلام { إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } [هود:88].

فالسبيل لكف بأس الكفار هو الجهاد في سبيل الله كما قال تعالى: { فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّكَ تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا } [النساء:84].

وابتداءً؛ أبشركم بفضل الله أن الأمة اليوم عندها من الطاقات الهائلة ما يكفي لإنقاذ فلسطين، وإنقاذ باقي بلاد المسلمين، ولكن هذه الطاقات مقيدة فيجب العمل على إطلاقها، كما وأن الأمة موعودة بالنصر، لكن إذا تأخر النصر فبسبب ذنوبنا وعودنا عن نصره الله⁹، قال تعالى: { إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } [محمد:7]، والأمة

⁹ يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله: (والنصر قد يبطل على الذين ظلموا وأخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا؛ ربنا الله، فيكون هذا الإبطاء لحكمة يريد بها الله:

موقعة بالانصر أيضاً على اليهود كما أخبرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم حيث قال: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم! يا عبد الله! هذا يهودي خلفي فتعال فاقته، إلا الغرق فإنه من شجر اليهود" [رواه مسلم].

قد يبطل النصر لأن بنية الأمة المؤمنة لم تنضج بعد نضجها، ولم يتم بعد تمامها، ولم تحشد بعد طاقاتها، ولم تتحضر كل خلية وتتجمع لتعرف أقصى المذخور فيها من قوى واستعدادات، فلو نالت النصر حينئذ لفقدته وشيكا لعدم قدرتها على حمايته طويلا.

وقد يبطل النصر حتى تبذل الأمة المؤمنة آخر ما في طوقها من قوة، وآخر ما تملكه من رصيد، فلا تستبقي عزيزا ولا غالبا، لا تبذله هينا رخيصة في سبيل الله.

وقد يبطل النصر حتى تجرب الأمة المؤمنة آخر قواها، فتدرك أن هذه القوى وحدها بدون سند من اللهلا تكفل النصر، إنما يتنزل النصر من عند الله عندما تبذل آخر ما في طوقها ثم تكل الأمر بعدها إلى الله.

وقد يبطل النصر لتزيد الأمة المؤمنة صلتها بالله، وهي تعاني وتتألم وتبذل؛ ولا تجد لها سندا إلا الله، ولا متوجها إلا إليه وحده في الضراء، وهذه الصلة هي الضمانة الأولى لاستقامتها على النهج بعد النصر عندما يتأذن به الله، فلا تطغى ولا تنحرف عن الحق والعدل والخير الذي نصرها به الله.

وقد يبطل النصر لأن الأمة المؤمنة لم تتجرد بعد في كفاحها وبذلها وتضحياتها لله ولدعوته فهي تقاتل لمغنم تحققة، أو تقاتل حمية لذاتها، أو تقاتل شجاعة أمام أعدائها، والله يريد أن يكون الجهاد له وحده وفي سبيله، بريئا من المشاعر الأخرى

ففي هذا الحديث تنبيه أيضاً إلى أن حسم الصراع مع الاعداء إنما يكون بالقتل والقتال، لا بتعطيل طاقات الأمة لعشرات السنين عبر طرق أخرى كخدعة الديمقراطية وغيرها¹⁰.

وبعد هذه المبشرات أتحدث إليكم عن بعض الأمور التي تساعدنا على الجهاد في سبيل الله، ومنها ذكر بعض الوقائع والحروب التي انتصر فيها المسلمون خلال العقدين الماضيين مما يزيد من ثقة أبناء الأمة بأنفسهم، لما لذلك التي تلابسه. . .

كما قد يبطل النصر لأن في الشر الذي تكافحه الأمة المؤمنة بقية من خير، يريد الله أن يجرّد الشر منها ليتمحض خالصاً، ويذهب وحده هالكاً، لا تتلبس به ذرة من خير تذهب في الغمار.

وقد يبطل النصر لأن الباطل الذي تحاربه الأمة المؤمنة لم ينكشف زيفه للناس تماماً، فلو غلبه المؤمنون حينئذ فقد يجد له أنصاراً من المخدوعين فيه، لم يقتنعوا بعد بفساده وضرورة زواله، فتظل له جذور في نفوس الأبرياء الذين لم تنكشف لهم الحقيقة، فيشَاء الله أن يبقى الباطل حتى يتكشف عارياً للناس، ويذهب غير مأسوف عليه من ذي بقية.

وقد يبطل النصر لأن البيئة لا تصلح بعد لاستقبال الحق والخير والعدل الذي تمثله الأمة المؤمنة، فلو انتصرت حينئذ للقيت معارضة من البيئة لا يستقر لها معها قرار، فيظل الصراع قائماً حتى تنهياً النفوس من حوله لاستقبال الحق الظافر، ولاستبقائه.

من أجل هذا كله، ومن أجل غيره مما يعلمه الله، قد يبطل النصر، فتتضاعف التضحيات، وتتضاعف الآلام، مع دفاع الله عن الذين آمنوا وتحقيق النصر لهم في النهاية.

من أهمية في تعبئة الأمة لتدافع عن نفسها ضد التحالف الصليبي الصهيوني.

وفي الحقيقة؛ أن الأمة الإسلامية هي القوة البشرية العظمى إن أقامت دين الإسلام حقاً، وهذا ما أثبتته التاريخ خلال القرون الماضية، وهي قادرة على قتال ومقاومة ما يسمى بالدول الكبرى.

وللنصر تكاليفه وأعباؤه حين يتأذن الله به بعد استيفاء أسبابه وأداء ثمنه، وتهيؤ الجو حوله لاستقباله واستبقائه {ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز* الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور}، فوعد الله المؤكد الوثيق المتحقق الذي لا يتخلف هو أن ينصر من ينصره. . . [الظلال/تفسير الآية 40 من سورة الحج].

¹⁰ يقول الشيخ أبو طلال القاسمي عن خدعة الديمقراطية والبرلمانات: (إننا نعلم أن جميع الأنظمة الحالية والتي تمكنت على رقاب المسلمين لم تكن قط لتسمح لأيّ تيّار إسلامي بالدخول في اللعبة الحزبيّة ولعبة البرلمانات حبّاً منها للإسلام وللمسلمين، ولكن لها في ذلك غرض خبيث يعلمه الجميع، وهذا المكر منهم وهذه الخديعة قد علمها العقلاء من الناس، وتبقى خطورته قائمة طالما أنّ الحركة الإسلامية لم تعِ خطورة هذا المكر، والكيد الأخطر من هذا والأعجب أن تنظر الحركة الإسلامية إلى هذا المكر على أنّه ضرب من ضروب الصيانة ونوع من أنواع الرعاية! رغم أنّ حقيقة ما بين الحركة الإسلامية والأنظمة العلمانية هو التناقض الصارخ - تناقض على مستوى الاعتقاد والمفاهيم والقيم على كافة المستويات والمجالات؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية - وسبب هذا التناقض أنّ المنهج الذي تحمله الحركة الإسلامية وتشكّل وفق اعتقادها وقناعاتها، ويحكم تصرّفاتها؛ هو الإسلام، والإسلام لا يتفق والمنهج الذي تحمله هذه الأنظمة الحاكمة، وتشكّل به مفاهيمها وحركاتها وهو؛ العلمانيّة، والعلمانية تعتمد

وقبل ذلك سأذكر حادثة ذات صلة بموضوع قتال القوى الكبرى؛

ذكر أهل السير أن المثنى الشيباني رحمه الله جاء إلى المدينة يطلب مدداً من الخليفة لقتال الفرس، فندب الخليفة عمر رضي الله عنه الناس ثلاثة أيام فلم يخرج أحد، ففطن عمر رضي الله عنه لما في نفوس الناس من عقدة قتال القوى العظمى، فأمر المثنى أن يحدث الناس في صراعها مع الحركة الإسلامية على أسلوبين، وهما نفس الأسلوبين اللذين كانت الجاهلية القديمة تتصدى بهما للمسلمين الأوائل، وهما؛ إمّا التصفية القائمة على الصدام، وإمّا محاولة احتوائها داخل أنظمتها ومؤسّساتها.

والتاريخ يشهد أنّ الجاهلية إذا كانت تملك من القوة ما يجعلها تسعى لاستئصال الإسلام والمسلمين فإنّها لا تتردّد في ذلك لحظة حماية لعروشها وسلطانها، وإن أعياها ذلك لضعف أو حاجة في نفسها عند ذلك تبدأ الألاعيب والخداع، وصور ذلك معلومة منها فتح المجال لدخول البرلمانات، وسرعان ما يظهر المخبوء ويحلّ محلّها السجن والإعدام متى انتهت الحاجة، أو وجدت هذه الأنظمة القوّة لذلك.

والحركة الإسلامية أصبحت الآن بفضل الله تعبّر عن ضمير الشعوب الإسلامية بانتشار أفكارها ونفاذها إلى كل بيت، مما يجعل من عملية التصدي لها والإجهاد عليها من قبل هذه النظم مسألة في غاية الصعوبة، فإذا أضفنا إلى ذلك أنّ هذه النظم أصبحت في حالة ضعف وانهيار نتيجة اشتداد الأزمات خاصّة الاقتصادية مما يجعل عملية القضاء على الفكرة الإسلامية في ظلّ هذا الضعف لا يمكن أن تتم إلا على أنقاض هذه النظم، وهنا تضطرّ هذه النظم وتلجأ إلى المكر والخديعة في استبعاد الإسلام، ولكن بطريقة هادئة بعيدة عن السخط والضجيج والصدام؛ وذلك عن طريق استدراجه إلى الدخول في مؤسّساته الرسميّة مع وضع القيود الكافية التي لا تسمح له بأن يكون خطراً على بقائها، هذه تمثيلية تستهدف استبعاد الإسلام، ولكن بطريقة تخدّر أعصاب المتحمّسين له في

بما فتح الله عليه ضد فارس ليزيل ما بأنفسهم، فقام المثنى فتكلم ونشط القوم، فكان مما قال: **(يا أيها الناس لا يعظمن عليكم هذا الوجه فإننا قد تبجحنا فارس وغلبناهم على خير شقي السواد وشاطرناهم ونلنا منهم وأجترأ من قبلنا عليهم، ولها إن شاء الله ما بعدها)**، فتحمس الناس، فقام أبو عبيد الثقفي وعقد له الخليفة اللواء وتتابع القوم رضي الله عنهم [الكامل في التاريخ 2/432-433].

وأنا أقول متشبهاً بأولئك الكرام؛

يا أيها الناس لا يعظمن عليكم هذا الوجه، لا يعظمن عليكم وجه أميركا وجيشها، فقد ضربناهم والله مراراً وهزموا تكراراً، وإنهم أجبن قوم عند اللقاء، وقد تبين لنا من مدافعتنا ومقاتلتنا للعدو الأميركي أنه يعتمد في قتاله بشكل رئيس على الحرب النفسية نظراً لما يمتلكه من آلة دعائية ضخمة، وكذلك على القصف الجوي الكثيف إخفاءً لأبرز نقاط ضعفه وهو الخوف والجبن وغياب الروح القتالية عند الجندي الأميركي، ولولا ضيق المقام لحدثتكم عن ذلك، أشياء تكاد لا تصدق في قتالنا لهم في تورابورا وفي

انتظار الأغلبية! وأين هي هذه الأغلبية؟!

وللأسف الشديد موضوع هذه اللعبة وتكرار تمثيلها في كثير من البلدان الإسلامية، ورغم النهايات المأساوية التي أسفرت عنها هذه التجارب والتي كان أكثرها من تخطيط وتنفيذ المخابرات الأمريكية وعملائها - وأكبر مثال على ذلك؛ تركيا والجزائر - إلا أن بعض المنتسبين للحركة الإسلامية - وللأسف الشديد - لم يعتبروا بهذا، بل وجدنا البعض منهم يعلن؛ أن دخول البرلمانات التشريعية هو السبيل الوحيد والصحيح لإقامة الإسلام! [عن مجلة نداء الإسلام].

أفغانستان، وأرجو الله أن ييسر وقتاً ونتحدث عن ذلك بالتفصيل¹¹.

وابتداءً أذكركم بهزيمة بعض القوى الكبرى على أيدي المجاهدين:

¹¹ قال الشيخ أسامة حاكيا ما جرى في تورابورا: (. . . تلك المعركة العظيمة التي انتصر فيها الإيمان على جميع القوى المادية لأهل الشر بالثبات على المبدأ بفضل الله سبحانه وتعالى، وسأذكر لكم طرفاً من تلك المعركة العظيمة للتدليل على مدى جنبهم من جهة ومدى فعالية الخنادق في استنزافهم من جهة أخرى.

فقد كان عددنا يصل إلى ثلاثمائة مجاهد، وكنا قد حفرنا مائة خندق منتشرة في مساحة لا تزيد عن ميل مربع، بمعدل خندق لكل ثلاثة أخوة، حتى تتلافى الإصابات البشرية الكبيرة من القصف، وقد تعرضت مراكزنا منذ الساعة الأولى للحملة الأمريكية في العشرين من رجب لعام ألف وأربعمائة واثنين وعشرين للهجرة الموافق السابع من أكتوبر لسنة ألفين وواحد ميلادية لقصف مركز ثم استمر ذلك القصف بشكل متقطع إلى منتصف رمضان وبعدها في صبيحة السابع عشر من رمضان بدأ قصف شديد جداً وخاصة بعد ما تأكدت القيادة الأمريكية بوجود بعض قيادات القاعدة في تورابورا بما فيهم العبد الفقير والأخ المجاهد الدكتور أيمن الظواهري، وأصبح القصف على مدار الساعة فلم تكن تمر علينا ثانية بدون طائرات حربية فوقنا ليلاً أو نهاراً حيث تفرغت غرفة قيادة وزارة الدفاع الأمريكية مع جميع القوى المتحالفة معها لنسف وتدمير هذه البقعة الصغيرة وإزالتها من الوجود، فكانت الطائرات تصب حممها فوقنا وخصوصاً بعد أن أنهت مهماتها الأساسية في أفغانستان، وكانت القوات الأمريكية تقصفنا بالقنابل الذكية والقنابل ذات آلاف الأرتال والقنابل العنقودية

1. فأذكركم بهزيمة الاتحاد السوفيتي سابقاً والذي أصبح أثراً بعد عشر سنين من القتال الضاري على أيدي أبناء الأفغان ومن ساعدهم من أبناء المسلمين بفضل الله ¹².
2. وكذلك هزيمة الروس في بلاد الشيشان وضرب المجاهدون أروع الأمثلة في التضحية والفداء، فحطم المجاهدون الشيشان مع إخوانهم العرب والأنصار كبرياء الروس فكبدوهم الخسائر تلو الخسائر فانسحبوا مدحورين بعد الحرب الأولى، ثم إن الروس رجعوا مرة

وكذلك كانت القنابل الخارقة للكهوف، وقد كانت قاذفات القنابل كطائرات "بي اثنين وخمسين" تحوم الواحدة منها لأكثر من ساعتين فوق رؤوسنا وترمي في كل دفعة من عشرين إلى ثلاثين قنبلة، وكانت طائرات "السي مئة وثلاثين" المعدلة ترمينا ليلاً بالأبسطة المتفجرة وغيرها من القنابل الحديثة.

ورغم ذلك القصف الهائل مع الإعلام الدعائي الرهيب الذين لم يسبق لهما مثل على مثل هذه البقعة الصغيرة المحاصرة من جميع الجهات بالإضافة لقوات المنافقين التي دفعوها لقتالنا لمدة نصف شهر متصل والتي صددنا موجاتهم اليومية كلها بفضل الله سبحانه وتعالى وأرجعناهم في كل مرة مهزومين يحملون قتلاهم وجرحاهم، رغم ذلك كله ما تجرأت القوات الأمريكية على اقتحام مواقعنا، فأى دلالة أظهر من ذلك على جنبهم وخوفهم وكذبهم في أساطيرهم المدعاة لقواهم المزعومة.

خلاصة المعركة؛ الفشل الهائل الذريع لتحالف الشر العالمي بجميع قواه على مجموعة صغيرة من المجاهدين، على ثلاثمائة مجاهد في خنادقهم داخل ميل مربع في درجة حرارة بلغت عشر درجات تحت الصفر، وكانت نتيجة المعركة إصابتنا في الأفراد بست في المائة تقريبا - نرجوا الله أن يتقبلهم في الشهداء- وأما إصابتنا في الخنادق فكانت بنسبة اثنين في المائة والحمد لله) اهـ النقل من رسالته الأولى إلى أهل العراق.

أخرى بدعم أميركي ومازالت روسيا إلى الآن تتكيد
الخسائر الفادحة من فئة قليلة مؤمنة نرجو الله أن
يشتهم وينصرهم ¹³.

3. كما أذكركم بهزيمة القوات الأميركية عام 1402
للهجرة، عندما اجتاح بنو إسرائيل لبنان، فقدمت
المقاومة اللبنانية شاحنة مملوءة بالمتفجرات إلى مركز

¹² يقول الشيخ عبد الله عزام عن تجربة الجهاد الأفغاني ضد
الاتحاد السوفيتي: (هذه شاهدة أمامكم، أقوى قوة في الأرض
أمام أضعف شعب مسلم في الأرض يخوض هذا الشعب لعشر
سنوات متواصلة حربا طاحنة ضروسا وقتالا مريرا لم يتوقف
لحظة. إن القتال عبر عشر سنوات مرت بها أفغانستان
كالطواف بالكعبة تماما. فكما أن الطواف بالكعبة لم يتوقف
طوال هذه السنوات العشر لحظة واحدة كذلك الجهاد في
أفغانستان لم يتوقف لحظة. ومع ذلك لو خاضت روسيا حربا
ضد ألمانيا أو ضد فرنسا أو ضد بريطانيا كم ستقف أمامها هذه
الدول؟ هل تقف أمامها أسبوعا واحدا؟! ومع ذلك وقف هذا
الشعب باعتماده على ربه وبتوكله على خالقه وبانطلاقه من
بين طيات كتابه. وقف شامخ الرأس عالي الهمة لا يطأطيء
رأسا ولا عنقا إلا لخالقه، ولا يذل إلا لبارئه، فأثبت للدنيا كلها أن
الإسلام أقوى من الأرض كلها، وأثبت أن المسلم أعز إنسان
فوق هذه المعمورة. والله أيها الإخوة! عندما أرى هذا المثال
الحي، هذه التجارب الضخام، هذه المعارك العظام التي دارت
فوق ذرى الهندوكوش وفق سفوح جبال سليمان وعلى
أحواض هاري رود والهلمند وجيحون لا يكاد المرء يصدق أن
هذا كان وقائع حية تسري وتجري فوق هذه الأرض، ويظنه
ضربا من الخيال تدركه الأشواق وتقصر دونه الأفعال. . . لقد
تحرك المارد وانطلق من القمقم ولا مجال لارجاعه مرة
أخرى، لا سلطة لأمريكا ولا سلطة لمجلس الأمن، لا سلطة
للغرب ولا سلطة لأحد. . . ولا يوقظ الأمم مثل قعقعة
الرصاص ومثل الدم الحار المدرار ومثل الشهداء والجرحى
على طول الطريق. . .) [كتاب بشائر النصر].

القوات الأميركية - المارينز - في بيروت فقتل منهم أكثر من 240 قتيلاً، فإلى جهنم وبئس المصير¹⁴.

4. ثم بعد حرب الخليج الثانية أدخلت أميركا جيوشها إلى الصومال وقتلوا 13 ألفاً من أبناء المسلمين هناك، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وعندها وثب أسدُ الإسلام من العرب الأفغان فانبروا لهم مع إخوانهم في تلك الأرض فمَرَّغوا كبرياءها في الطين، فقتلوا منهم ودمروا من

¹³ يقول الشيخ أبو عمر السيف عن انتصارات المجاهدين في الشيشان في حربهم الأخيرة ضد الروس الملاحدة: (وفي الشيشان استطاع إخوانكم المجاهدون بفضل الله تعالى أن يكبدوا القوات الروسية خسائر كبيرة في الجنود والعتاد وقد أعلنت إحدى الجمعيات الروسية وهي جمعية أمهات الجنود الروس أن عدد القتلى بلغ؛ 11500 من الجنود الروس، وقد صرح أحد السياسيين الروس بأن العدد أكبر من هذا) [من مقال للشيخ بعنوان "حال الأمة الإسلامية والإرهاب المفقود"، ذي الحجة 1423هـ].

¹⁴ اقتحمت شاحنة معبأة بالمتفجرات في 23 من تشرين الأول، عام 1983م، مقر مشاة البحرية الأميركية -المارينز- قرب مطار بيروت الدولي، وقتل في الانفجار 241 من المارينز، يقول بوب جوردان، الناطق باسم المارينز حاكياً ما شاهده من آثار الانفجار: (ما رأيته ذكرني بانفجار بركان جبل "هيلين" في ولاية واشنطن الأميركية، غطى غبار رمادي كل شيء على مرمى البصر، كان كل شيء على امتداد البصر رمادياً، كل شيء، جذوع الأشجار كانت بارزة من بين الأنقاض، شظايا المعدات علقت في أشجار النخل، كان بإمكاننا رؤية برج مطار بيروت الدولي، قبل الانفجار لم يمكن رؤيته بسبب مقر المارينز الكبير، بل الضخم، الذي تحول إلي ركام على علو طابق واحد. عندما دققت النظر تبين لي أن ما ظننتها جذوع أشجار يسيل منها سائل أحمر، كانت الجذوع أشلاء أجساد المارينز) [عن برنامج حرب لبنان، ج 11، الذي بثته

دباباتهم وأسقطوا من طائراتهم، ففرت أميركا وحلفاؤها في ليل مظلم لا يلوي أحدٌ على أحد، فله الحمد والمِنَّة¹⁵.

5. وفي تلك الفترة أعد شباب الجهاد عبوات ناسفة ضد الأميركيين في عدن، فانفجرت فما كان من الجبناء إلا أن فروا في أقل من 24 ساعة.

6. ثم في عام 1415 للهجرة وقع انفجار في الرياض قتل بسببه أربعة من الأميركيين، وكان رسالة واضحة تبين اعتراض أبناء المنطقة على السياسة الأميركية في دعم اليهود واحتلال بلاد الحرمين.

7. ثم في العام الذي يليه وقع انفجار آخر في الخبر، قتل بسببه 19 وجرح أكثر من 400، واضطر بعدها الأميركيون لنقل مراكزهم الكبرى من المدن إلى قواعد في الصحراء¹⁶.

قناة الجزيرة بتاريخ 23/12/1421هـ].

وقد تزامن هذا الهجوم مع هجوم آخر استهدف مقر المظليين الفرنسيين في بيروت، قتل على اثره قرابة خمسون منهم.

¹⁵ يقول الشيخ أسامة بن لادن: (ونحن نعتقد أن أميركا أضعف بكثير من روسيا، ومما بلغنا من أخبار إخواننا الذين جاهدوا في الصومال، وجدوا العجب العجاب من ضعف الجندي الأميركي، ومن هزلة الجندي الأميركي، ومن جبن الجندي الأميركي، ما قتل منهم إلا ثمانون فروا في ليل أظلم لا يلوون على شيء، بعد ضجيج ملأ الدنيا عن النظام العالمي الجديد) [مقابلة مع قناة الجزيرة، عُرضت عام 1418هـ].

¹⁶ جاء في تقرير صادر عن مكتب برامج الإعلام الخارجي الأمريكي في 10/9/2001م بعنوان "بيان حقائق مسلسل

8. ثم بعد ذلك أيضاً في عام 1418 للهجرة هَدَّد المجاهدون أميركا على الملأ بضرورة الكف عن مساعدة اليهود والخروج من بلاد الحرمين، فرفض العدو التحذير وتمكن المجاهدون بفضل الله من صفعه صفتين عظيمتين في شرق إفريقيا¹⁷.

9. ثم حُدِّرت أميركا مرة أخرى ولم تستجب، فوفق الله المجاهدين في عملية استشهادية عظيمة، فدمرت المدمرة الأميركية "كول" في عدن، فكانت صفة مدوية في وجه العسكرية الأميركية، كما كشفت العملية عن عمالة الحكومة اليمنية كسائر دول المنطقة¹⁸.

الأحداث في الحملة ضد الإرهاب" : (25 حزيران-يونيو/1996، اقتيدت شاحنة مفخخة بالقنابل وُصِّدت بثكنة للقوات الأميركية في الخبر بالمملكة العربية السعودية، ما أدى إلى مقتل 19 عسكرياً أميركياً).

¹⁷ جاء في تقرير مكتب برامج الإعلام الخارجي الأمريكي المشار إليه سابقاً: (آب-أغسطس 1998؛ هاجم انتحاريون ينتمون إلى أسامة بن لادن في شاحنات مفخخة السفارتين الأميركيةيتين في نيروبي، كينيا، ودار السلام، بتنزانيا. وأسفر الهجومان عن مقتل 213 شخصاً وإصابة آلاف آخرين في كينيا. . . ومقتل أحد عشر شخصاً في تنزانيا. وقد أُلقت الشهادات التي أدلى بها أثناء محاكمة مرتكبي العمليتين في شباط-فبراير من عام 2001 ضوءاً جديداً على جهود بن لادن ومنظَّمته الإرهابية، القاعدة، للحصول على أسلحة دمار شامل من مصدر في الخرطوم بالسودان، إما في أواخر عام 1993 أو في أوائل عام 1994).

¹⁸ جاء في تقرير مكتب برامج الإعلام الخارجي الأمريكي المشار إليه سابقاً: (تشرين الأول-أكتوبر/2000؛ هاجم إرهابيون مرتبطون ببن لادن المدمرة يو إس إس كول التابعة

ثم إن المجاهدين لما رأوا أن عصابة الإجرام الأسود في البيت الأبيض تصور الأمر على غير حقيقته، بل يزعم زعيمهم - الأحق المطاع - أننا نحسدكم على طريقة حياتهم، وإنما الحقيقة التي يخفيها فرعون العصر أننا نضربهم بسبب ظلمهم لنا في العالم الإسلامي وخاصة في فلسطين والعراق واحتلالهم في بلاد الحرمين، ولما رأى المجاهدون ذلك قرروا أن يتخطوا التعقيم وينقلوا المعركة إلى وسط أرضه وفي عقر داره.

وفي يوم الثلاثاء المبارك في الثالث والعشرين من جماد الثاني لعام 1422 للهجرة، الموافق للحادي عشر من سبتمبر عام 2001 للميلاد، كان التحالف "**الصهيواأميركي**" يحصد أبناءنا وأهلنا في أرض الأقصى المبارك بطائرات ودبابات أميركية وأيدي يهودية، وأبناءؤنا في العراق يقضون نحبتهم نتيجة الحصار الظالم من أميركا وعملائها، وفي المقابل كان العالم الإسلامي يعيش في حالة من البعد الشديد عن إقامة الدين حقاً، وبينما الأمور على تلك الحال من الإحباط واليأس والتسويق عند المسلمين - إلا من رحم الله - ومن الظلم والغرور والعدوان عند التحالف "**الصهيواأميركي**"، فقد كانت بلاد "**العم سام**" في غيها سادرة، بطغيانها هادرة، مصعرة خدها للناس، تمشي في الأرض مرحاً لا تبالي بأحد، وتظن ألا سبيل إليها. إذ رموا بثلاثة الأسافي وما أدراك ما ثلاثة الأسافي، عندما وثب شعث الرؤوس، مغبرو الأقدام، المطاردون في كل مكان، { **إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى** } [الكهف:13]، وربط على عقيدتهم وكتب الإيمان

لسلاح البحرية الاميركية في ميناء عدن اليمني. وقد أدى الهجوم إلى مقتل 17 من أفراد طاقم المدمرة وإصابة 42 آخرين).

في قلوبهم، فلم يخشوا في الله لومة لائم، يبتغون ما عند الله تعالى، تأبى نفوسهم أن تنام على الضيم، يريقون ماء الحياة ولا يريقون ماء المحيا، فأغاروا بطائرات العدو في عملية جريئة جميلة ما عرفت البشرية لها مثيلاً، فحطموا أصنام أميركا، فأصابوا وزارة الدفاع في صميم فؤادها، وأصابوا الاقتصاد الأميركي في سويداء قلبه، فأرغموا أنف أميركا في التراب ومرغوا كبرياءها في الطين، فانهار برجاً نيويورك¹⁹، وبذلك الانهيار انهار ما هو أعظم وأضخم:

- فانهارت أسطورة أميركا العظمى.
- وانهارت أسطورة الديمقراطية.
- وظهر للناس أن قيم أميركا في السافلين.
- وتحطمت أسطورة أرض الحرية.
- وتحطمت أسطورة الأمن القومي الأميركي.

¹⁹ جاء في تقرير مكتب برامج الإعلام الخارجي الأمريكي المشار إليه سابقاً: (11/أيلول-سبتمبر/2001؛ اختطف إرهابيون أربع طائرات ركاب أميركية. وقد ارتطمت اثنتان منهما ببرجي مركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك، ما أدى إلى مقتل حوالي 6000 مدني، وكان بين الضحايا رعايا من ثمانين دولة أخرى غير الولايات المتحدة، وحُطمت الطائرة الثالثة بصدمةا بمبنى البنتاغون في واشنطن العاصمة، مما أسفر عن مقتل حوالي 180 شخصاً. أما الطائرة المختطفة الرابعة فسقطت في بنسلفانيا مما أدى إلى مقتل جميع الركاب الـ 38 وجميع أفراد طاقم الطائرة السبعة. وأظهرت التحقيقات التي تلت ذلك وجود علاقة بين خاطفي الطائرات الأربع وأسامة بن لادن).

- وانهارت أسطورة الـ "سي آي إي" ²⁰، فله الحمد والمنة.

وكان من أهم الآثار الإيجابية لغزوتي نيويورك وواشنطن أنها كشفت حقيقة الصراع بين الصليبيين والمسلمين، وأظهرت ضخامة العداة الذي يُكَنُّه لنا الصليبيون عندما نزعت الغزوتان جلد الشاة عن الذئب الأميركي وظهر على حقيقته البشعة، واستيقظ العالم أجمع من الرقاد، وانتبه المسلمون إلى أهمية عقيدة الموالاة في الله والمعاداة في الله، وقويت روح الأخوة الإيمانية بين المسلمين، مما

²⁰ أكد رئيس جهاز العمليات في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، جايمس بافيت أن هجمات "11 سبتمبر" لم يكن من الممكن تجنبها. وقال في محاضرة ألقاها بواشنطن؛ (غالبا ما يسألونني ألم يكن ممكنا تجنب تلك الاعتداءات الرهيبة؟ وبلغة الاستخبارات ما زلت على الصعيد الشخصي مقتنعا، بالنظر إلى ما كنا نعرفه في ذلك اليوم، بأن الجواب مع الأسف هو؛ لا!)، وأضاف نائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية المسؤول عن العمليات؛ (الواقع هو أننا -نحن والحكومة- رغم كل ما قمنا به كنا غير قادرين على اكتشاف المعلومة الأساسية، من؟ وأين؟ وكيف؟ ومتى؟ التي كانت ستوفر لنا صورة واضحة عن هذه المؤامرة) [عن تقرير لقناة الجزيرة بتاريخ 21/11/1423هـ].

وقال النائب ساكسبي شامبليس رئيس مجموعة الإرهاب والأمن الداخلي في لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الأمريكي؛ (إن تلك الهجمات تمثل فشلا ذريعا لأجهزة الاستخبارات). وأعرب عن أسفه بالقول؛ (اكتشفنا بعد 11 سبتمبر أن عملاء تنظيم القاعدة كانوا يقومون بأنشطتهم بحرية تامة في أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط وفي جنوب شرق آسيا، وهذا ما يكشف وجود ثغرات إستراتيجية) [عن تقرير لقناة الجزيرة بتاريخ 28/6/1423هـ].

يعتبر خطوة عظيمة نحو توحيد المسلمين تحت كلمة التوحيد لقيام الخلافة الراشدة بإذن الله، وبدا ظاهراً للناس أن أميركا هذه القوة الظالمة، يمكن أن تضرب، ويمكن أن تذل وتهان وتقهر.

ولأول مرة تعي غالبية الشعب الأميركي حقيقة القضية الفلسطينية وأن ما أصابهم في "مانهاتن" كان بسبب سياسة حكومتهم الظالمة.

وخلاصة الأمر! أن أميركا دولة عظمى ذات قوة عسكرية ضخمة وذات اقتصاد عريض، ولكن كل ذلك على قاعدة هشّة، لذا فإنه بالإمكان استهداف تلك القاعدة الهشّة والتركيز على أبرز نقاط الضعف فيها وإذا ما ضربت في عُشر معشار تلك النقاط، فإنها - بإذن الله - ستترنح وتنكمش وتتخلى عن قيادة العالم وظلمه.

ولقد استطاع عدد يسير من فتية الإسلام، رغم وقوف التحالف الدولي ضدهم أن يقيموا الحجة على الناس بوجود القدرة على مقاومة ومقاتلة ما يسمى بالقوى العظمى، واستطاعوا أن يدافعوا عن دينهم وأن ينفعوا قضايا أمتهم أكثر مما فعلته حكومات وشعوب بضع وخمسين دولة في العالم الإسلامي، لأنهم اتخذوا الجهاد سبيلاً لنصرة الدين، وكما قال أبو هلاله:

وللنصر أسباب وللخسر مثلها * وكل فريق
يورث الخلد رابح
دروب العلا شتى وأقصرها التي *** تريق الدما
في جانبها الزحازح**

وأمثال هؤلاء الفتية الأبطال في الأمة كثير - بفضل الله - ولكنهم مقيدون، فينبغي علينا أن نتعاون جميعاً لفك

قيودهم لينطلقوا مجاهدين في سبيل الله، لأن الجهاد هو سبيل عز هذه الأمة وأمنها.

وإن القيود والسدود التي تحول بين شباب الأمة وبين انطلاقها للجهاد كثيرة، إلا أننا سنتحدث عن أهمها، وبين يدي ذلك أذكر حديثاً من الصحيحين من اهتدى به سلك ومن ضل عنه هلك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **”إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد“** [متفق عليه] ²¹، فاعتبروا يا أولي الأبصار، فهذا من أسباب هلاكنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأذكر كذلك قصة إسلام خالد رضي الله عنه لتتحرر العقول من التبعية العمياء، فقد قيل له بعد أن أسلم متأخراً: **(أين كان عقلك يا خالد فلم تر نور النبوة بين ظهرائكم منذ عشرين سنة؟!)**، فقال: **(كان أمامنا رجال كنا نرى أحلامهم كالجبال).**

قال الإمام أحمد رحمه الله: **(من قلة فقه الرجل أن يقلد دينه الرجال)** [أعلام الموقعين 2/211].

وأول هذه القيود والسدود في عصرنا الحاضر؛ هم الحكام وشهداء الزور من علماء السوء ووزراء البلاط وأصحاب الأقلام المأجورة ومن شابههم.

فأما الحكام فقد اتفق الناس على عجزهم وخيانتهم.

²¹ وتتمة الحديث: (وايم الله؛ لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها).

وأما الذين يطالبون الناس بأن يضعوا أيديهم في أيدي هؤلاء الحكام برغم كل ذلك، نقول لهم؛ متى نزعَت الشعوب أيديها من أيدي الحكام حتى يُنصحوا بأن يعيدوا أيديهم مرة أخرى؟! فهذا لم يحدث، والنتيجة كما ترون، هيمنة الكفار علينا، وقد قيل:

ومن خانة التدبير والأمر طائع *** فلن يحسن التدبير و الأمر جامع

فخلافنا مع الحكام ليس خلافاً فرعياً يمكن حله، وإنما نتحدث عن رأس الإسلام، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، فهؤلاء الحكام قد نقضوها من أساسها بموالاتهم للكفار وبتشريعهم للقوانين الوضعية²²،

²² قال الإمام حمود بن عقلاء الشعبي رحمه الله: (وكما أن المحكم للقوانين الوضعية كافر. . . فإن المشرع للقوانين والواضع لها كافر أيضاً، لأنه بتشريعه للناس هذه القوانين صار شريكاً لله سبحانه وتعالى في التشريع، قال تعالى: {أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله} [الشورى: 21] وقال تعالى: {ولا يشرك في حكمه أحداً} [الكهف: 26]، وقال عز وجل: {اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله} [التوبة: 31]، ولهذا لما سمع عدي بن حاتم هذه الآية قال: يا رسول الله! إنا لسنا نعبدهم! فقال صلى الله عليه وسلم: "أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه؟" قال: بلى، قال: "فتلك عبادتهم" [رواه الترمذي]. فتبين من الآية الكريمة من حديث عدي بن حاتم أن التحليل والتحرير والتشريع من خصائصه سبحانه وتعالى، فمن حلل أو حرم أو شرع ما يخالف شرع الله فهو شريك لله في خصائصه، ثم قال: (وبذلك يتبين أن الحاكم بغير ما أنزل الله تعالى يقع في الكفر من جهة أو جهتين؛ الأولى؛ من جهة التشريع إن شرع. الثانية؛ من جهة الحكم إن حكم) [فتوى بتاريخ 10 / 2 / 1422 هـ].

وإقرارهم واحتكامهم لقوانين الأمم المتحدة الملحدة، فولايتهم قد سقطت شرعاً منذ زمن بعيد، فلا سبيل للبقاء تحتها، والمقام لا يتسع لوصف هذا الأمر هنا، ولكن قد ذكرنا أقوالاً لأهل العلم رحمهم الله في البيان السابع عشر الصادر عن هيئة النصيحة والإصلاح²³.

وبعد ذلك نقول؛ هل يمكن لمسلم أن يقول للمسلمين؛ ضعوا أيديكم في يد "كرزاي" للتعاون في إقامة الإسلام ورفع الظلم وعدم تمكين أميركا من مخططاتها؟! فهذا لا يمكن ولا يعقل، لأن كرزاي عميل جاءت به أميركا، ومناصرته على المسلمين ناقض من نواقض الإسلام العشرة، مخرج من الملة.

²³ قال تعالى: {ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً} [النساء:141]. فالحاكم إذا كفر، أجمع العلماء على وجوب الخروج عليه وخلعه، قال النووي رحمه الله: (قال القاضي عياض؛ أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل) [شرح صحيح مسلم 12/229].

أما الحاكم الظالم الفاسق، فيجب الخروج عليه وخلعه إن قدر على ذلك، قال ابن حجر رحمه الله: (نقل ابن التين عن الداودي، قال؛ الذي عليه العلماء في أمراء الجور أنه إن قدر على خلعه بغير فتنة ولا ظلم وجب، وإلا فالواجب الصبر. وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لفاسق ابتداءً، فإن أحدث جوراً بعد أن كان عدلاً فاختلّفوا في جواز الخروج عليه، والصحيح المنع إلا أن يكفر فيجب الخروج عليه) [الفتح 13/11]، وقال الجويني رحمه الله: (إذا جار الوالي وظهر ظلمه وغشمه، ولم يرعو عما زجر عن سوء صنيعه، فلاهل الحل والعقد التواطؤ على درئه ولو بشهر الأسلحة ونصب الحروب) [أصول الاعتقاد]، للاستزادة انظر رسالة "فصل الكلام في مسألة الخروج على الحكام" للشيخ عبد المنعم مصطفى حليلة.

وهنا لنا أن نتساءل؛ ما الفرق بين كرزاي العجم وكرزاي العرب؟ من الذي ثبت ونصب حكام دول الخليج؟ إنهم الصليبيون، فالذين نصبوا كرزاي كابول وكرزاي باكستان، هم الذين نصبوا كرزاي الكويت وكرزاي والبحرين وكرزاي قطر وغيرها.

ومن الذين نصبوا كرزاي الرياض²⁴ وجاءوا به بعد أن كان لاجئاً في الكويت قبل قرن من الزمان ليقاتل معهم ضد الدولة العثمانية وواليها ابن الرشيد؟ إنهم الصليبيون وما زالوا يرعون هذه الأسر إلى اليوم، فلا فرق بين كرزاي الرياض وكرزاي كابول، {فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ} [الحشر:2]، قال تعالى {أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أَوْلَائِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ} [القمر:43].

إن الحكام الذين يريدون حل قضايانا ومن أهمها القضية الفلسطينية عبر الأمم المتحدة²⁵ أو عبر أوامر الولايات

²⁴ هو عدو الله عبد العزيز ال سعود.

²⁵ يقول الشيخ أسامة: (. . . مسألة أخرى من دلالات هذا الحدث الظاهر؛ أكدت بشكل واضح جلي ما ينبغي لمسلم ولا عاقل بعده؛ أن يذهب إلى الأمم المتحدة، وأما المسلمون فشرعاً لا يجوز أن يتحاكموا إلى هذه الأنظمة الكفرية الوضعية، ولكن نقول عن العقلاء من غير المسلمين أيضاً هم لا يذهبون، فهذه كوريا الشمالية - مثلاً - هل يوجد عاقل - ولو كان كافراً - يذهب إلى محكمة القاضي فيها؛ إن كان الحكم علينا ضربنا ضرباً شديداً موجعاً تحت ما يسمى زوراً وبهتاناً بـ "الشرعية الدولية"، وإن كان الحق لنا؛ تستخدم أميركا حق الفيتو! فلا يذهب إلى هناك مسلم أصلاً لأن هذا يتنافى مع الإيمان، ولا يذهب عاقل ولو كان كافراً، والذين يكثرون من الحديث عن الأمم المتحدة، وقرارات الأمم المتحدة؛ إما هم لا يفقهون دينهم، أو هم يريدون أن يخذلوا ويخدروا الأمة بتعليق آمالهم على سراپ وهوان وأوهام، ولا حول ولا قوة إلا بالله)

المتحدة، كما حصل بمبادرة الأمير عبد الله بن عبد العزيز في بيروت ووافق عليها جميع العرب، والتي باع فيها دماء الشهداء وباع فيها أرض فلسطين، إرضاء ومناصرة لليهود وأميركا على المسلمين، هؤلاء الحكام قد خانوا الله ورسوله وخرجوا من الملة وخانوا الأمة.

كما أقول أيضاً: إن الذين يريدون أن يحلوا قضايانا عبر هؤلاء الحكام العجزة الخونة قد خدعتهم أنفسهم وخادعوا أمتهم، وركنوا إلى الذين ظلموا وضلوا ضلالاً مبنياً، وأحسن أحوالهم أنهم عاجزون فاسقون، فينبغي على المسلمين أن ينصحوهم، فإن لم ينتصحوهم فليحذروهم وليحذروا منهم، ويجب على المسلمين أن كذلك يتبرعوا من هؤلاء الطواغيت، ولا يخفى أن التبرؤ من الطاغوت ليس من نوافل الأعمال، وإنما هو أحد ركني التوحيد فلا يقوم إيمان بغيرهما²⁶، قال تعالى: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [البقرة:256].

وأما علماء السوء ووزراء البلاط وأصحاب الأقلام المأجورة وأشباههم؛ فكما قيل: **(لكل زمن دولة ورجال)**، فهؤلاء هم من رجال الدولة الذين يحرفون الحق ويشهدون بالزور حتى في البلد الحرام، في البيت الحرام، في الشهر الحرام، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ويزعمون أن الحكام الخائنين ولاة أمر لنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقولون ذلك

[مقابلة مع قناة الجزيرة، نشرت عام 1418هـ].

²⁶ قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: (إعلم رحمك الله تعالى؛ أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت، والإيمان بالله. . . فأمّا صفة الكفر بالطاغوت؛ أن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها، وتكفر أهلها وتعاديتهم) [رسالة في معنى الطاغوت].

من أجل تثبيت أركان الدولة، فهؤلاء قد ضلوا سواء السبيل
فيجب هجرهم والتحذير منهم²⁷.

وإنما تركز الدولة على علمائها وتظهرهم في برامج دينية
للفتوى من أجل دقائق معدودة يحتاجهم فيها النظام كل
مدة لإضفاء الشرعية عليه وعلى تصرفاته²⁸، فما حصل
يوم أن أباح الملك بلاد الحرمين للأميركيين فأمر علماءه

²⁷ يقول الشيخ أبو محمد المقدسي: (بقي أن يعرف الموحد
الموقف من هؤلاء العلماء الضالين المجادلين عن الحكومات
النائمين في أحضانها والراضعين من ألبانها، فاسمع هداك الله
للحق الذي نعتقده وندين الله به ولا يهمننا معه لومة لائم أو
طعن طاعن أو كذب مفترى، الحق؛ أن يُهجروا ولا يطلب العلم
عندهم ولا يستفتون ابتداءً، لأن هذا العلم كما يقول بعض
السلف؛ "دين، فانظروا عمّن تأخذون دينكم"، بل الواجب
وعظهم وهجرهم حتى يرتدعوا ويقلعوا عن مدهانة السلاطين
والركون إليهم والجدال عنهم. وأمامهم إحدى طريقتين؛

إما الصدع والبيان وإظهار الحق للأمة وكشف زيوف الطغاة
وتعريتهم، وهي أعلى المراتب، ولا شك أن دونها الأذى والبلاء،
ولكن وراءها الفوز والفلاح والجنان، وفيها النصح للأمة وإظهار
لدين الله حق الإظهار. . .

فإن ضعفوا عن مثل هذه المرتبة العلية، فليعتزلوا هذه
الحكومات ولا يساهموا - على أقل الأحوال - بالتلبيس
والتدليس والإضلال، ولا يشاركوا في إعطائها الصبغة
الشرعية، أمّا إذا أصروا وبقوا على حالهم الممسوخ الممقوت
ذاك، فالواجب هجرهم، وعدم التعامل معهم، أو استفتائهم،
خصوصاً في مسائل السياسة الشرعية وقضايا الجهاد
والحكّام، وهذا ليس بدعاً من القول، فهذه طريقة السلف، إذ
كم تكلموا في رواية من كان يقبل جوائز السلطان أو يفد على
السلطان، وكم طعنوا وجرحوا من تولى ولاية عند السلطان،
وأي السلاطين؟ سلاطين الجور فقط، فكيف بسلاطين الكفر

فأصدروا تلك الفتوى الطامة²⁹ التي خالفت الدين واستخفت بعقول المسلمين، والمؤيدة لفعله الخائن في تلك المصيبة العظيمة، والأمة اليوم إنما تعاني ما تعانيه من مصائب وخوف وتهديد من جراء ذلك القرار المدمر وتلك الفتوى المداهنة.

ومن قرأ سيرة الأئمة الصادقين في أيام المحن كسيرة الأمام أحمد بن حنبل وغيره رحمهم الله علم الفرق بين والشرك والإلحاد؟. . . وأكثر هؤلاء العلماء متساقطون في أحضان الطغاة وحكوماتهم، فلا يعقل أن يسألوا أو يُستفتوا في شؤون السياسة الشرعية والحكم والحكام أو عن المشاركة في شرطة الطغاة أو جيوشهم وبرلماناتهم ونحو هذا، فليحذر من فتاويهم في هذا الباب، هذا أقل ما ينبغي على المسلم تجاههم، وإلا فالواجب كما قلنا من قبل هجرهم وهجر حلقاتهم حتى يرتدعوا وبعثزلوا الحكومة على أقل الأحوال) [الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية].

²⁸ يقول العلامة عبد القادر بن عبد العزيز: (ونحن نرى في زماننا هذا الحكام المرتدين في شتى البلدان قد اصطنع كل منهم طائفة من المشايخ هو يخلع عليهم الألقاب الفضفاضة، كأصحاب الفضيلة والسماحة، تليسياً على العامة لترويج باطلهم، وهم يخلعون عليه خِلة الإيمان والشرعية الإسلامية تضليلاً للعامة، فهؤلاء المشايخ وأمثالهم لاشك في كفرهم وردتهم لقوله تعالى: {ومن يتولهم منكم فإنه منهم} [المائدة : 51]، ولرضاهم بالكفر، ولعدم تكفيرهم للحكام الكافرين الذين دَلَّ الدليل على كفرهم) [الجامع في طلب العلم الشريف].

²⁹ يقول الشيخ ايمن الطواهري: (. . .) ونوع آخر من المفتين يدعون إلى طاعة أولياء الأمور، وفي نفس الوقت يعتبرون المجاهدين دعاة فتنة! وهم قد أجازوا الاستعانة بالأمريكان، وباعتبار جيوشهم الجرارة التي سدت الأفق وأساطيلهم الجبارة التي ضاق عنها البحر والتي بلغت مئات الألوف من

العلماء العاملين والعلماء المداهنيين - كما في سير أعلام
النبلأ وغيرها - وقال الشاعر:

نرفع دنيانا بتمزيق ديننا * فلا ديننا يبقى ولا ما
نرفع**

وأما السد الثاني؛ فهم العلماء والمدعاة المحبون للحق
الكارهون للباطل القاعدون عن الجهاد، تأولوا تأولاً فصدوا
الشباب عن الجهاد ولا حول ولا قوة إلا بالله، هؤلاء رأوا
الباطل ينتشر ويزداد، فتداعوا للقيام بواجب نصره الحق
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واهتدى وتفقه على
أيديهم خلق كثير، وحسناً فعلوا، وجزاهم الله خيراً على
ذلك، إلا أن الباطل يضيق صدره بالحق وأهله، فشرع في

الجنود الغزاة من المستأمنين! ولا ندري من الذي يؤمن من؟
وصدرت منهم فتاوى جماعية بجواز الاستعانة بالقوات
الأمريكية لمواجهة النظام البعثي العراقي بدعوى الضرورة،
بل وأسبغوا الشرعية على وجود جحافل الكفار الغازية لأقدس
بقاع المسلمين، وقد مر على وجود هذه القوات حتى الآن
قراءة اثني عشر عاماً بعد انسحاب العراق واستسلامه، قتلت
فيها تلك القوات - بالحصار - قرابة مليون ونصف مليون طفل
في العراق دون أن ينطق هؤلاء الموظفون بكلمة واحدة في
هذا الشأن.

والأمر ليس أمر استعانة بقوات الكفار ضد قوات صدام
البعثية، بل الأمر أمر احتلال لمنايع النفط في جزيرة العرب.
فلم يكن هناك ضرورة لإحضار الأمريكان، فإن جيوش الدول
العربية والإسلامية كان فيها الكفاية والغنى لحماية الكويت أو
تحريرها. ولكن هؤلاء الحكام لا إرادة لهم، بل هم صنيسة
المخططات البريطانية التي رسمت لهم حدودهم، ونصبتهم
على عروشهم، ثم ورث الأمريكان النفوذ البريطاني، وأصبح
لهم الأمر والنهي على كل حكام الجزيرة العربية وسائر العالم
العربي) [الولاء والبراء؛ عقيدة منقولة وواقع مفقود].

مضايقتهم وإخافتهم ومنعهم من الخطب والدروس
وفصلهم من وظائفهم ثم سجن من أصر على مواصلة
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إن هذه الضغوط الشديدة أدت تدريجياً إلى انحراف المسار
- إلا من رحم الله - وهذا أمر بدّهي لأن الإنسان لا يستطيع
أن يتخذ القرار الصحيح في ظل أوضاع غير صحيحة وخاصة
من الناحية الأمنية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
”لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان“ [رواه الإمام
أحمد] ... هذا إذا كان غضباناً، فكيف إذا كان خائفاً؟

فالتخويف الذي تمارسه الدول العربية على الشعب قد دمر
جميع مناحي الحياة بما فيها أمور الدين، إذ الدين النصيحة،
ولا نصيحة بغير أمن.

وقد قَسَمَ الخوف الناس إلى أقسام، وسنتحدث عن بعضهم:

1. فقسم انتكس والتحق بالدولة ووالاها، ولا حول ولا قوة
إلا بالله.
2. وقسم بدا له أنه لن يستطيع أن يستمر في الدعوة
والتدريس ويؤمن معهده أو جمعيته أو جماعته، ويؤمن
نفسه وجأه وماله إن لم يمدح الطاغوت ويداهنه،
فتأوّل تأوّلًا فاسدًا فضلّ ضلالاً مبيناً وأضل خلقاً كثيراً.
3. وقسم آخر حفظهم الله من مجازاة الحكام الخائنين
ومداهنتهم، وحرصوا على البقاء تحت راية الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد كانت لهم جهود
مشكورة في الدعوة إلى الله، إلا أن الضغوط - التي
سبق ذكرها - كانت كبيرة جداً، ولم يهيئوا أنفسهم
لتحملها، ومن أهمها تكاليف الهجرة والجهاد.

وقد كانت الفرصة متاحة منذ أكثر من عقدين ولم يستفيدوا منها، مما أفقدهم القدرة على اتخاذ القرار الصحيح - إلا من رحم الله - في مثل هذه الأيام العصيبة، ولذا نرى فريقاً منهم مازالوا إلى الآن لم يتخذوا قرار الجهاد والمقاومة.

إن نصرة الدين وإقامته لها تكاليف عظام وصفات واضحة في كتاب الله وفي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سيرة الصحابة الكرام رضي الله عنهم، فمن لم يتصف بهذه الصفات لا يستطيع أن يقوم بنصرة الدين، هذه الصفات ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم ومن ذلك قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [المائدة: 54].

وفي الخبر الذي دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وورقة بن نوفل، قال ورقة: "يا ليتني فيها جذعاً أكون حياً حين يخرجك قومك"، فقال رسول الله عليه وسلم: "أو مخرجي هم؟!"، فقال ورقة: "نعم! لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً" [متفق عليه].

فحال من يريد أن يتحمل الدين بحق، هو العداء من أهل الباطل، لا التعايش - كما نرى ولا حول ولا قوة إلا بالله - مع أهل الباطل، وحال من أراد إقامة الدين هو السعي في نصرته بالنفس والنفيس، كما قال ورقة: (إن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً).

وكذلك كان الحال يوم بيعة العقبة؛ فنصرة الدين ليست دروساً تعطى فقط، والدين لا يقوم على فتات أوقاتنا وأموالنا، وإنما سلعة الله غالية، فشتان شتان بين الجلوس

وتقديم الدروس وبين تقديم النفوس والرؤوس لنصرة الله، لذا فإن العباس بن عبد المطلب - وقد كان على دين قومه - أراد أن يطمئن على ابن أخيه محمد صلى الله عليه وسلم عند الأنصار، فكان مما قاله: **(فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصيرة بالحرب واستقلال بعبادة العرب قاطبة فإنها سترميكم عن قوس واحدة).**

فأقول؛ هذه الصفات كانت مطلوبة لأهل الإيمان لحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي مطلوبة اليوم أيضاً لحفظ دين رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم بعد أن أنهى العباس كلامه، قال المبراء بن معرور من الأنصار: **(قد سمعنا ما قلت، وإنا والله لو كان في أنفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكننا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله).**

فأقول؛ هكذا الدين، إنما يقوم بالوفاء والصدق وبذل المهج من أجل المنهج، ثم لما قاموا للمبايعة، قال أسعد بن زرارة: **(رويداً يا أهل يثرب، إنا لم نضرب إليه أكباد المطي، إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وإن إخراجنا اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم تصبرون على ذلك فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله)، فقالوا: (يا أسعد أمط عنا يدك، فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقبلها)، هكذا كانت صفات الذين يريدون أن يحموا ويقيموا دين الإسلام رضي الله عنهم.**

وكذلك اليوم يقول المجاهدون للعلماء والدعاة الذين يحبون الحق ولا يداهونون الباطل؛ فأنتم قد رفعتم راية دين الإسلام، وتعلمون أنه دين رسول الله حقاً، وإن حملكم له بحق يعني مفارقة حكومات العرب والعجم في الأرض كافة

وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم تصبرون على ذلك فحافظوا على الراية وأجركم على الله، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروا راية المدافعة والمقاتلة ولا تحولوا بين شباب الأمة والجهاد في سبيل الله، فهو أعذر لكم عند الله.

والآن نتحدث عن ما هو واجب المسلمين تجاه هذه الحرب الصليبية الصهيونية ضد أمة الإسلام:

قال تعالى: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَخَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا} [النساء:84] ³⁰ إن أوجب الواجبات بعد الإيمان اليوم هو دفع وقاتل العدو الصائل، قال شيخ الإسلام رحمه الله: **(وأما دفع العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا، لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه فلا يشترط له شرط)** [الإختيارات العلمية، ملحق بالفتوى الكبرى 4/608]، فالجهاد اليوم متعين على الأمة بأسرها ³¹ وهي واقعة في الإثم إلى أن تخرج من أبنائها وأموالها وطاقاتها ما يكفي لقيام الجهاد

³⁰ قال القرطبي في تفسيرها: (هي أمرٌ للنبيِّ بالإعراض عن المنافقين وبالجدِّ في القتال في سبيل الله، وإن لم يساعده أحد على ذلك) [الجامع لأحكام القرآن 5/293].

³¹ يقول الشيخ عبد الله عزام في كتابه "الدفاع عن أرضي المسلمين" بعد ذكره للدلالة على أن الجهاد صار فرض عين في زماننا: (. . .) لقد تبين فيما سبق أنه إذا اعتدي على شبر من أراضي المسلمين فإن الجهاد يتعين على أهل تلك البقعة وعلى من قرب منهم، فإن لم يكفوا أو قصرُوا أو تكاسلوا؛ يتوسع فرض العين على من يليهم، ثم يتدرج فرض العين بالتوسع حتى يعم الأرض كلها شرقاً وغرباً. وفي هذه الحالة لا إذن للزوج على زوجته وللوالد على ولده وللدائن على مدينه، وعليه؛

الذي يدفع بأس الكفار عن جميع المسلمين في فلسطين وغيرها³².

فيجب على المؤمنين أن يجاهدوا لإحقاق الحق وإبطال الباطل، كلُّ بحسب طاقته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم: "فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة من خردل"

- 1- فإن الإثم باق في رقاب المسلمين جميعا ما دامت أي بقعة كانت إسلامية في يد الكفار.
- 2- يزداد الإثم طرديا حسب القدرة والإمكانية والطاقة، فإثم العلماء والقادة والدعاة البارزين في مجتمعاتهم أشد من إثم الدهماء والعامه.
- 3- إن إثم تقاعس جيلنا عن النفير في القضايا المعاصرة. . . . أشد من إثم سقوط الأراضي الإسلامية السابقة والتي عاصرتها أجيال مضت) اهـ

³² من الشبه التي يلقيها المثبطون عندما يقال لهم؛ " أن الجهاد صار فرض عين، ويتعين على كل مسلم النفير لتحرير بلاد المسلمين المسلوبة " ؛ شبهة ان خروج المسلمين جميعا للجهاد يعني تعطيل مسيرة الحياة في باقي البلاد الإسلامية! يقول الشيخ عبد الله عزام ردا على هذه الشبهة: (يرى بعض الناس أن النفير -كما يطلب الإسلام بحيث تخرج المرأة دون إذن زوجها والولد دون إذن والده- هذا أمر عسير جدا لأسباب؛ 1- إن آية بقعة إسلامية لا تتسع لعشر معشار المسلمين. 2- إن هذا يؤدي إلى الإخلال بعملية التربية الإسلامية التي تعتبر الأمل بإذن الله -عزوجل- في إنقاذ الأمة. 3- إن هذا يؤدي إلى عملية تفريغ للبقاع الإسلامية إذ كل واحد يأتي للجهاد في فلسطين أو أفغانستان إنما يترك ثغرة للشيوعيين والبعثيين والقوميين والعلمانيين في بلده. الحواب؛ لو طبق المسلمون أمر ربهم ونفذوا حكم شريعتهم في النفير أسبوعا واحدا لفلسطين، فإن فلسطين ستتطهر نهائيا من اليهود وكذلك في أفغانستان لا يطول الأمر لو نفرت

[رواه مسلم] ³³ ، وهذا الحديث العظيم يشمل جميع المؤمنين، فيما أننا مؤمنون إذن فنحن مجاهدون في سبيل الله لنصرة الدين، فالمؤمن الذي عجز عن الجهاد بيده ولسانه يجب عليه أن يجاهد بقلبه، ومن ذلك أن يستمر في بغض أعداء الله ويدعو عليهم وأن يستمر في موالة المؤمنين والمجاهدين ويدعو لهم ويستشعر الأخوة الإيمانية التي تربطه بالمسلمين في جميع مشارق الأرض ومغاربها، وينبغي أن يستشعر أن أهل الإيمان في فسطاط واحد وأن أهل الكفر في فسطاط واحد إلى أن يمن الله على الأمة بدولة تضم المسلمين تحت لوائها بإذن الله، وينبغي أن يحدث نفسه بالجهاد في سبيل الله بيده ولسانه، وهذا أضعف الإيمان وينبغي عليه مقاطعة بضائع أميركا وحلفائها ³⁴ ، وليحذر المؤمن كل الحذر من أن يؤيد الباطل،

الأمة، وعندئذ لا تشجر أماكن المدعاة ولا تتدمر بيوتهم بخروج نسائهم. ولكننا ننتظر في كل مرة ونبقى ننظر إلى الإقليم الإسلامي الذي وقع تحت سيطرة الكفار حتى يتلغ ثم نؤبنه بخطب رنانة ودموع هتانة وحوقلات حرى وتأوهات كثيرة. إننا نفكر بالإسلام تفكيراً إسلامياً قومياً، فلا تتعدى نظراتنا الحدود الجغرافية التي رسمتها لنا معاهدة سايكس-بيكو، أو خطها جون أنطون البريطاني أو الفرنسي) [الدفاع عن أرضي المسلمين].

³³ والحديث كاملاً: (ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب، يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل).

³⁴ يقول مشايخ الجهاد: (. . . حث الله سبحانه المسلمين على الجهاد بأموالهم في سبيل الله ، فقال تعالى {وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله} [التوبة:41] ، وقال تعالى

فإن مناصرة الكافرين على المسلمين - ولو بكلمة - كفر بواح كما قرر بذلك أهل العلم³⁵، وليحذر من أن يكون من الذين قال الله فيهم: {الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ} [الحديد:24]، أو من الذين قال الله فيهم {قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ النَّاسَ إِلَّا قَلِيلًا} [الأحزاب:18] فلا يجمع بين كبيرة القعود وكبيرة التخذيل.

{إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة} [التوبة:111]، وروى أحمد وأبو داود عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وألسنتكم"، وما ذلك إلا للأثر العظيم للمال على الجهاد، وكما أن بذل المال للمجاهدين جهاد فإن منعه عن الكفار إذا تقووا به في حربهم على المسلمين جهاد أيضاً، بل هو أكد من الأول لأن درء المفسد مقدم على جلب المصالح، وهذا النوع من الجهاد عمل به النبي صلى الله عليه وسلم كما في حصاره لبني النضير وقطعه وتحريقه لنخيلهم، وفعله الصحابة رضي الله عنهم أيضاً بتقرير النبي صلى الله عليه وسلم -كمنع ثمامة بن أثال رضي الله عنه الميرة عن كفار مكة- والأمثلة كثيرة على هذا النوع من الجهاد.

ومن المعلوم لدى الجميع أن قوام قوات أمريكا الصليبية وغيرها من دول الكفر يعتمد على اقتصادها، ومتى ضعف اقتصادها ضعفت قوتها.

لذلك نحث جميع المسلمين على المقاطعة الشاملة لجميع المنتجات الأمريكية والبريطانية وغيرهما من دول الكفر المحاربة للمسلمين، والبدايل عنها بحمد الله موجودة، وفي هذا إسهام من المسلمين في جهاد أعداء الله وإضعاف لهذه الحملة الصليبية ومناصرة لإخوانهم المجاهدين، بل هو متأكد في حق جميع المسلمين لإضعاف العدو الأول الذي سام المسلمين في كل مكان سوء العذاب، فعلى المسلمين أن يبادروا في تجديد هذه الدعوة، والتطبيق للمقاطعة الشاملة التي هزت الاقتصاد الأمريكي خلال العام الماضي بفضل الله

هو والجهاد بالنفس اليوم وإن كان متعيناً على الأمة بأسرها إلا أنه في حق الشباب أكد مما في حق الكهول والشيخوخة. وكذلك الجهاد بالمال³⁶ المتعين اليوم هو في حق أصحاب الأموال أكد مما هو في حق غيرهم. ومن فضل الله على الأمة اليوم أن شرح الله صدور كثير من شبابها للجهاد في سبيله، والزرود عن دينه وعباده، فيجب على الأمة أن تعينهم وتشجعهم وتيسر أمورهم ليدافعوا ويدفعوا عنها الظلم والخزي والإثم، ويجب على ثم بفضل مقاطعة شريحة كبيرة من المسلمين لمنتجاتها. ونكرر دعوتنا للمسلمين جميعاً بكل طبقاتهم وجنسياتهم أن يعملوا على مقاطعة هذا العدو الذي يتربص بالمسلمين (الدوائر. . .) اهـ النقل من بيان في الحث على المقاطعة، وقع عليه كل من المشايخ؛ الشيعي والخضير والجربوع والفهد.

³⁵ قال تعالى: { لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير } [ال عمران:28]، قال الطبري: (ومعنى ذلك؛ لا تتخذوا أيها المؤمنون الكفار ظهراً وأنصاراً، توالونهم على دينهم، وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين، وتدلونهم على عوراتهم، فإنه من يفعل ذلك فليس من الله في شيء، يعني بذلك فقد برىء من الله وبرىء الله منه بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر) [تفسير الطبري ج 5، ص 337].

³⁶ يقول الشيخ سليمان بن ناصر العلوان: (وإن المتأمل للآيات القرآنية يجد أن المال مقدم على النفس في كل آي القرآن سوى موضع واحد، وهو قوله تعالى {إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة} [التوبة:111]، وهذا يدل على عظيم أمر الجهاد بالمال، وأنه يجب على القادر عليه كما يجب على القادر بالبدن، وقد يكون - في وقت - الجهاد بالمال أهم وأكبر من الجهاد بالنفس، فإن الجهاد يتطلب أموالاً باهضة ونفقات هائلة وثروات طائلة، لا سيما في عصرنا الراهن ووقتنا الحالي، فإن الجيش يحتاج إلى تغطية نفقاته

الأمة أيضاً أن تحافظ على الجهاد القائم اليوم، وأن تنصره بكل ما أوتيت من قوة، فهو عزيز جداً كما هو في فلسطين والشيشان وأفغانستان وكشمير واندونيسيا والفلبين وغيرها من بلاد الإسلام، فإن الجهاد في هذه الدول لم تبق رأيته مرفوعة بعد فضل الله، رغم الهجمة الشرسة من الأعداء، إلا يبذل ما لا يوصف من العناء والدماء والأشلاء، نرجو الله أن يتقبلهم في الشهداء.

المختلفة ومشاريعه المتعددة ، ولذلك شرع الإسلام موارد مالية لهذا الغرض العظيم والوظيفة العظمى والمهمة الكبرى، وعَدَّدَ لكم الموارد؛ لكي تظل الأموال تتدفق على القوة العسكرية بجزالة وسخاء وفاءً بجميع متطلباته، كي لا تضعف ميزانية الجيش، والتي متى ما ضعفت كانت عاملاً كبيراً لضعف القوة العسكرية الإسلامية وعجزها، بل وهزيمتها ومن ثم تختل قوة الإسلام وتقوى قوة الكفر، ولا يقتصر ذلك على جهاز الجيش وقواته فقط، ولكن تمتد لتتناول كيان الأمة كلها في مواجهة عدوها الداخلي أو الخارجي، ولأجل ذلك جاءت السياسة الشرعية والكفيلة بمصالح العباد في جميع شؤونهم الحياتية بتعدد الموارد المالية لجميع احتياجات الجيش ومتطلباته، الذي هو الكفيل بعد توفيق الله تعالى وتسديده بأن يسد أي نافذة تُنفذ منها إلى كيان الأمة، أو درعها الحصين، وتواترت نصوص الكتاب والسنة تواتراً قطعياً على وجوب بذل الأموال للجهاد والمجاهدين ، حفظاً للأمن والاستقرار، ونشراً للوعي الإسلامي، والدين الحنيف. . . والرايات الجهادية في هذا العصر، عصر التكنولوجيا، عصر أسلحة الدمار الشامل، في إخفاق شديد من الموارد المالية، ويعانون إعصاراً شديداً من قلة القوة العسكرية اليوم. ونحن نستحث المسلمين على مناصرة المجاهدين والوقوف في صفهم، وبذل المال لمواصلة المسيرة، ومصارعة قوى الكفر، ورفع رايات التوحيد، وتثبيت دور المسلمين الحضاري في العالم، وإن المسلم - بعيداً عن الإنفاق في مواطنه - لن يكون إلا لقمة سائغة للصليبيين [فتوى في دفع الزكاة للمجاهدين، بتاريخ 26/12/1423هـ].

وأبشركم أن الجهاد في أفغانستان قائم اليوم بشكل جيد والحمد لله، والأمور تسير نحو الأحسن لصالح المجاهدين بفضل الله، وها نحن في السنة الثانية من القتال ولم تستطع أميركا أن تحقق أهدافها، وإنما تورطت في المستنقع الأفغاني، وأما ما اعتبرته أميركا في الأشهر الأولى للحرب بأنه انتصار بعد أن استولت على المدن نتيجة إخلاء المجاهدين لها، فإنه لا يخفى على الخبراء العسكريين عامة والعارفين بأفغانستان خاصة أنه كان انسحاباً تكتيكياً يتمشى مع طبيعة دولة الطالبان ومع طبيعة الأفغان في تاريخهم الطويل مع حروب العصابات، فلم يكن هناك جيش نظامي لدولة الطالبان حتى يدافع عن المدن، لذا لجأ الأفغان - بعد الله - إلى قوتهم الكامنة في قدراتهم لشن حروب العصابات من عمق جبالهم الوعرة، وبنفس التكتيك الذي قهروا به - بفضل الله - جيش الاتحاد السوفيتي من قبل، فقد ثبت ذلك بعد أن بدأت حرب العصابات وارتفع معدل العمليات إلى عمليتين يومياً.

فالأمر يكون في ورطة حقيقية اليوم، فلا هم يستطيعون حماية قواتهم ولا قادرين على تشكيل دولة تحمي رئيسها فضلاً عن أن تحمي الآخرين، فقد تم - بفضل الله - التنسيق مع جميع المجاهدين خلال العام المنصرم، والجميع متحمسون للجهاد وبيرونه واجباً عليهم، ولولا قلة الإمكانيات لتيسر رفع عدد العمليات يومياً إلى الحد الذي كانت عليه في الجهاد السابق ضد الروس، وهذا ما لا يحتمله الأميركيون³⁷.

³⁷ وهذا ما اعترف به قادة التحالف الصليبي مؤخراً، فقد صرح رئيس قوات حفظ السلام التابعة للناٲو، الجنرال الألماني جوز جليميرٲ في الاجتماع الصحفي الشهري بكابول في شعبان 1424هـ قائلاً: (لقد تصاعدت التهديدات الإرهابية في كابول والأقاليم الأخرى، وقد وردت إلينا معلومات أكيدة عن اختراق القاعدة وطالبان للعاصمة كابول. . . لقد أصبحت الصورة كئيبة جداً الآن، فالإرهابيون يخططون للسيطرة الفعلية على

لذا فإنه من الواجب المتعين على الأمة اليوم، أن تدعم الجهاد عموماً بما في ذلك فلسطين وأفغانستان، وهذه المحاور من أهم المحاور التي ينبغي التركيز عليها، لاستنزاف اليهود حلفاء الأميركيين، ولاستنزاف الأميركيين حلفاء اليهود، وإن هزيمة أميركا في أفغانستان - بإذن الله - تكون بداية النهاية لها، ولن تؤتوا بإذن الله من قبلنا مع إخواننا المجاهدين الأفغان بإذن الله فنرجو ألا نؤتى من قبلكم.

والأمة اليوم بين يدي يوم من أيام الله، لا ينبغي فيه العجز ولا البغي وينبغي أن تتجمع فيه زخوف المسلمين ضد زخوف الكافرين، وينبغي فيه التوبة من الذنوب والكبائر، كما ينبغي على الأمة بين يدي هذا الأمر العصيب الذي هو جدُّ ليس بالهزل أن تهجر حياة اللهو واللعب والإسراف والترف، وأن تخشوشن وتتهياً للحياة الحقة، حياة القتل والقتال والضرب والنزال.

وإليكم ما قاله شيخ الإسلام رحمه الله في فتنة مشابهة³⁸ لما نحن فيه الآن، فقال:

كابول قبل حلول الشهر الإسلامي المقدس. . . لقد ارتفعت حدة القتال في المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية، مما يشكل أزمة لجنود حفظ السلام) اهـ

³⁸ وذلك لما قدم التتار سنة 699 هـ لغزو حلب، وانصرف عسكر مصر، وبقي عسكر الشام، فشق ذلك على الناس، فكتب رحمه الله يحث المسلمين على والجهاد والصبر على لقاء العدو ويبشرهم بنصر الله لهم وللمؤمنين وبالأجر العظيم لمن ثبت في مثل هذه الفتنة.

(واعلموا - أصلحكم الله - أن النبي قد ثبت عنه من وجوه كثيرة أنه قال؛ "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم إلى قيام الساعة" [رواه مسلم]، فهذه الفتنة قد تفرق الناس فيها ثلاث فرق:

الأولى: الطائفة المنصورة وهم المجاهدون لهؤلاء القوم المفسدين.
الثانية: الطائفة المخالفة؛ وهم هؤلاء القوم ومن تحيز إليهم من خيالة المنتسبين إلى الإسلام.
الثالثة: والطائفة المخدلة؛ وهم القاعدون عن جهادهم وإن كانوا صحيحي الإسلام.

فلينظر الرجل أيكون من الطائفة المنصورة أم من الخاذلة أم من المخالفة، فما بقي قسم رابع). إنتهى حديثه رحمه الله.

ويقول رحمه الله أيضاً: (حتى والله لو كان السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار كآبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم حاضرين في هذا الزمان لكان من أفضل أعمالهم جهاد هؤلاء القوم المجرمين، ولا يفوت مثل هذه الغزاة إلا من خسرت تجارته وسفه نفسه، وحُرم حظاً عظيماً من الدنيا والآخرة). انتهى كلامه [كتاب الجهاد، لشيخ الإسلام، ج 2/ص 58 فما بعدها].

ثم إنني أوصي الشباب بالاجتهاد في الجهاد³⁹، فهم أول المعنيين بفرضيته اليوم كما أشار إلى ذلك الشاطبي رحمه الله في الموافقات.

واعلموا أن استهداف الأميركيين واليهود بالقتل في طول الأرض وعرضها من أعظم الواجبات وأفضل القربات إلى الله تعالى⁴⁰، كما أوصيهم بالالتفاف حول العلماء الصادقين والمدعاة المخلصين العاملين، وأوصيهم بالاستعانة على

³⁹ يقول الشيخ أيمن الظواهري: (وعلى الشباب المسلم ألا يضع هذه الفرصة لعز الدنيا وفوز الآخرة، ولشفاء صدور المؤمنين وقمع كبرياء الكافرين، ودعم الشباب للجهاد له صور عديدة. منها؛ جمع المعلومات عن الأعداء وكشف عملائهم ومقارهم وتحركاتهم. ومنها؛ تقديم المساندة للمجاهدين من مال وطعام وماوى. ومنها؛ رعاية أسر المجاهدين والمعتقلين وسد حاجتهم وسد مشاكلهم والإهتمام بابنائهم. ومنها؛ نشر أهداف المجاهدين بين إخوانهم ومعارفهم وأقاربهم ودحض شبهات عملاء أمريكا وإسرائيل ومنعهم من نشر الياس بين المؤمنين. ومنها؛ توزيع إنتاج المجاهدين الدعوي والإعلامي وجمع التبرعات لهم والدعاء لهم والقنوت على أمريكا وإسرائيل وعملائهما. ومنها؛ طلب العلم النافع ومعرفة واجبات الوقت وأركان الجهاد وفرائضه وواجباته وأحكامه ونشر هذا العلم بين المسلمين. ومنها؛ فضح خيانات النظام المصري وبيان مدى تفريطه في حق أمته واستهائه بقيمها وثرواتها، وإظهار مدى حرصه على خدمة أمريكا وإسرائيل. ومنها؛ نشر التوعية في مجال الطلاب خاصة، لأهميتهم في وسط الأمة المسلمة ودعوتهم للإلتزام بالإسلام واللحاق بركب المجاهدين. . .) [رسالة مفتوحة إلى شعب مصر المسلمة، إصدار المكتب الإعلامي لجماعة الجهاد].

ويقول الشيخ سليمان أبو غيث: (على الشباب المسلم عماد الأمة وأملها المنشود في كل مكان عدم الإلتفات إلى دعوات المخدلين و تهويل المرجفين وشعارات العلمانيين والليبراليين المفتونين بالغرب، كما عليهم الحذر من أن ينجروا إلى معارك جانبية لا تصب في خانة الضرب على رأس الكفر العالمي

قضاء حوائجهم بالكتمان⁴¹، ولا سيما في الأعمال العسكرية الجهادية.

وأبشركم عامة وإخواننا في فلسطين خاصة، أن أخوانكم المجاهدين ماضون في طريق الجهاد لاستهداف اليهود والأميركيين، وما عملية "مباسا"⁴² إلا بداية الغيث بإذن الله سبحانه وتعالى، وإننا لن نخذلكم فامضوا وواصلوا

المتمثل في التحالف الصليبي اليهودي وأن يتعدوا عن الإنشغال بالأطراف والذبول، وهو ما يريده أعداء الجهاد لتشتيت الطاقات وتبديد الجهود، فهدفنا واضح وسياستنا معروفة الملامح لا تتبنى أي عمل لا يصب في الإتجاه الصحيح ضد التحالف الصليبي اليهودي) [من بيان للشيخ بتاريخ 2 شوال 1423].

⁴⁰ قال صلى الله عليه وسلم: (لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً) [رواه مسلم].

⁴¹ روي عنه صلى الله عليه وسلم: (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان) [رواه الطبراني].

⁴² وذلك يوم الخميس 23/9/1423هـ؛ حيث استهدف المجاهدون بسيارة مفخخة فندقا يرتاده السياح الصهاينة، بمدينة مومباسا بكينيا، قتل على اثره ما لا يقل عن 15 واصيب نحو 80 اسراييليا - حسب تصريحات بعض الجهات الحكومية - وتزامن ذلك مع هجوم صاروخي على طائرة إسرائيلية، كانت تحمل على متنها 261 راكبا، بعد إقلاعها من مطار المدينة مباشرة، إلا ان الصواريخ اخطأت هدفها.

جاء في صحيفة "الإنديبندنت" البريطانية، تحت عنوان "رعب في فندق بارادايز": (. . . إن القاعدة برهنت من جديد على أنها قادرة على مهاجمة الأماكن غير المتوقعة، عندما نفذت هجومين انتحاريين على فندق يمتلكه إسرائيليون وأطلقت صاروخا على طائرة إسرائيلية في كينيا).

القتال على بركة الله، ونحن معكم ماضون مقاتلون بإذن الله.

وقبل الختام أحرص نفسي وإخواني المؤمنين على الجهاد في سبيل الله بقول القائل:

وإني لمقتادُ جوادي وقاذف * به وبنفسي العام
إحدى المقاذف
فيا رب إن حانت وفاتي فلا تكن *** على شرجعٍ
يعلو بخضر المطارف
ولكن قبري بطن نسر مقلبه *** بجو السماء في
نصور عواكفٍ**

وأمسي شهيداً ثاوياً في عصابة * يصابون في
فج من الأرض خائف
فوارس من شيبان ألف بينهم *** تقى الله
نزالون عند التراحف
إذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى *** وصاروا إلى
ميعاد ما في المصاحف**

وفي الختام؛

أوصي نفسي وإخواني المسلمين بتقوى الله في السر والعلن، وكثرة الدعاء والتضرع إلى الله تعالى بأن يقبل توبتنا ويفرح كرتنا.

{ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } [البقرة:201].

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يفك أسرانا من يد
الأميركيين وعملائهم وعلى رأسهم الشيخان؛ عمر عبد
الرحمن⁴³، وسعيد بن زعير وإخواننا في "جوانتانامو"، وأن
يثبت المجاهدين في فلسطين وينصرهم وباقي بلاد
الإسلام، وأن ينصرنا على عدونا.

كما أوصي نفسي وإياكم؛ بكثرة الذكر وقراءة القرآن
وتدبره ففيه الموعدة والشفاء والهدى والرحمة، قال

⁴³ ولد الشيخ المجاهد عمر عبد الرحمن بالجمالية بمصر، سنة
1938، وفقد البصر بعد عشرة أشهر من ولادته، وقد أكمل
حفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره، ثم التحق
بالمعهد الديني بدمياط ومكث به أربع سنوات حصل بعدها
على الشهادة الابتدائية الأزهرية، ثم التحق بمعهد المنصورة
الديني ومكث فيه حتى حصل على الثانوية الأزهرية عام
1960، ثم التحق بكلية أصول الدين بالقاهرة ودرس فيها حتى
تخرج منها في 1965 بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، وتم
تعيينه في وزارة الأوقاف إماماً لمسجد في إحدى قرى الفيوم،
ثم حصل على شهادة الماجستير، وعمل معيداً بالكلية مع
استمراره بالخطابة متطوعاً، حتى أوقف عن العمل في الكلية
عام 1969، وفي أواخر تلك السنة رفعت عنه عقوبة
الاستبعاد، لكن تم نقله من الجامعة من معيد بها إلى إدارة
الأزهر بدون عمل. واستمرت المضايقات على هذا الحال،
حتى تم اعتقاله في 13/10/1970 بعد وفاة عدو الله جمال
عبد الناصر في سبتمبر عام 70، حيث وقف الشيخ على المنبر
وقال بعدم جواز الصلاة عليه، فتم اعتقاله بسجن القلعة لمدة
8 أشهر وأفرج عنه في 10/6/1971، وبعد الإفراج عنه، وعلى
رغم التضيق الشديد الذي تعرض له بعد خروجه من السجن
إلا أن ذلك لم يمنعه من مواصلة طلب العلم، فتمكن من
الحصول على الـ " دكتوراه "، وكان موضوعها؛ " موقف
القرآن من خصومه كما تصوره سورة التوبة "، وحصل على
"رسالة العالمية" بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، إلا أنه مُنع
من التعيين، واستمر المنع حتى صيف 1973 حيث استدعته
الجامعة وأخبرته عن وجود وظائف شاغرة بكلية البنات

تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ بِكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } [يونس:57] ...

{ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [يوسف:21].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ⁴⁴

أُسَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ لَادِنٍ أَفْغَانِسْتَان - خُرَاسَانَ

وأصول الدين، واختار أسيوط، ومكث بالكلية أربع سنوات حتى 1977، ثم أعير إلى كلية البنات بالرياض حتى سنة 1980، ثم عاد إلى مصر، وفي سبتمبر 1981 تم اعتقاله ضمن قرارات التحفظ، فتمكن من الهرب، حتى تم القبض عليه في أكتوبر 1981 وتمت محاكمته في قضية اغتيال السادات أمام المحكمة العسكرية ومحكمة أمن الدولة العليا، وحصل على البراءة في القضيتين وخرج من المعتقل في 2/10/1984، واستمر الشيخ على هذا المنوال، بين التضيق والمطاردة والسجون، وهو صابر على طريق البذل والعطاء والدعوة والتعليم والجهاد، ناصح الأمة، ومحمسا شبابها لسلوك درب التوحيد والحديد، حتى استقر به المطاف في سجون أمريكا، منذ عام 1993، بعد ان وجهت له أربع تهم، هي؛ (1) التآمر والتحريض على قلب نظام الحكم في الولايات المتحدة. (2) التآمر والتحريض على اغتيال حسني مبارك. (3) التآمر على تفجير منشآت عسكرية. (4) التآمر والتخطيط لشن حرب مدن ضد الولايات المتحدة. ولا يزال فك الله اسره صابرا محتسبا، نسأل الله ان يثيبه الفردوس الاعلى على صبره وجهاده.

⁴⁴ إلى هنا انتهت محاضرة الشيخ المجاهد أسامة بن لادن حفظه الله، مع التنبيه أن النقل تم بشكل حرفي عن شريط صوتي للشيخ، والمحاضرة بصوت الشيخ أسامة بن لادن منشورة في قسم الصوتيات في "منبر التوحيد والجهاد"، بعنوان "النفير".

الخطاب الخامس عشر

الذكرى السنوية الثانية لغزوة منهاتن: (مناقب الأبطال و أحوال الرجال)

14 رجب 1424 هـ
10 سبتمبر/أيلول 2003 م

للشيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنِ
(حِفْظُهُ اللهُ)

[كلمات الشيخ أسامة بن لادن و أيمن الظواهري كما
جاءت في الشريط المرئي (وصية سعيد الغامدي - الجزء
الأول و الثاني)]

إن غزوتي نيويورك وواشنطن جسدت معنى العزة و
الكرامة في زمن الذلة و المهانة، وإن أبطال تلك الغزوتين
أمسوا نجوماً زاهرة لأهل الأرض قاطبة، وسط هذه
الظلمات المدلهمة؛ تُرشد الحائرين إلى طريق الحرية و
الإباء و المقاومة و الفداء ضد فرعون العصر، الذي يريد أن
يستعبد البشرية جمعاء، و إن يواصل إمتصاص دماؤها و
نهب خيراتها لصالح الشركات الكبرى.

إن هؤلاء الفتية كبدوا العدو خسائر فادحة معنوية ومادية، كما أحبطوا مخططاته العدوانية، **فقد ظهر بالوثائق أن هذا العدوان في احتلال المنطقة وتقسيمها قد بُيتَ بليل قبل ستة أشهر من الغزوتين**، فكان إرباك العدو كافياً للناس بأن ينتهبوا من غفوتهم ويهبوا من سباتهم للجهاد في سبيل الله.

وقد تشرفت بالتعرف على هؤلاء الرجال، **وبمثل هؤلاء يتشرف الناس**، كيف لا وقد شرفهم الله ووفقهم لنصرة الإسلام، ولا أراهم إلا غرساً غرسهم الله في دينه، واستعملهم في طاعته، فله درهم.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم * إذا جمعتنا يا جرير
المجامع**

وقد كان منهم الشاب الناشئ في طاعة الله؛ **سعيد الغامدي** من بلاد الحرمين، فقد كان صاحب عبادة، وزهد و أدب جم، و حياء و صفاء، فطنٌ صدوق، لا يعرف المداهنة في الحق، هموم الأمة تؤرقه، ليثٌ مقدامٌ، لا يهاب في الله لومة لائمٌ، نحسبه كذلك والله حسبه.

أسدُ دم الأسد الهزبر خماره * ليثُ خليص الأسد
منه ترعب**

... فمن أراد أن يتعلم والوفاء الصدق، والكرم والشجاعة لنصرة الدين من قُدواتٍ مُعاصرة فليغترف من بحر **سعيد الغامدي** و **محمد عطا** و **خالد المحضار** و **زياد الجراحي** و **مروان الشحي** و **إخوانهم** يرحمهم الله، فإن هؤلاء تعلموا من سيرة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام فهو أصدق الناس وأشجع الناس وأكرم الناس،

وقد قال عليه الصلاة والسلام: "ثم لا تجدوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذوباً".

وهذه الصفات ضرورية لقيام الدين، فمن فاتته هذه الصفات فلن يستطيع أن ينصر الدين وبقيمه.

وهنا أقول؛ لمن فاتته بعض هذه الصفات من المخلفين و
المُخذلين عن الجهاد:

ممن لم يكن بالقتل مقتنعا * يخلي الطريق ولا
يغوي من اقتنع**

وأقول لهم:

ومن يتهيب صعود الجبال * يعيش أبد الدهر بين
الحفر**

... هذا الفتى المؤمن وإخوانه صغار السن، والمرء
بأصغريه قلبه ولسانه، ولكنهم كبار العقول والهمم، حافظوا
على سلامة عقولهم من أن تداس أو يغرر بها من خلال
الحكومات العميلة ومؤسساتها، التي تصور المنكر معروفاً
والمعروف منكراً، والباطل حقاً والعدو صديقاً، مرات
ومرات، لأن هؤلاء الشباب مؤمنون حقاً و**المؤمن لا
يلدغ من الجحر مرتين** كما قال نبينا عليه الصلاة
والسلام.

إن هؤلاء الفتية يعلمون أن طريق الهلاك هو تعطيل
الشرعية، ولو في بعض أحكامها، ويرفضون المداهنة في
ذلك ولو للأمرء أو للعلماء، ويعتقدون أن سلامة الشريعة
مقدمة على سلامة الرجال مهما عظموا، والناس في دين
الله سواسية، ويهتدون بحديث رسول الله صلى الله عليه

وسلم، حيث قال: "وأيم الله؛ لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها".

إن هؤلاء الفتية قد فقهوا معنى **لا إله إلا الله**، وأنها رأس الإسلام، وأنه يجب أن تكون مهيمنة علينا، حاکمة لنا في جميع شؤون حياتنا، ولما كان الأمر غير كذلك، بل إن أهواء الحكام وتشريعاتهم هي المهيمنة على الناس، وإن سمحوا ببعض الشعائر للناس، عند ذلك علم هؤلاء الفتية بأن الحكام ليسوا على شيء، بل إنهم مرتدون، وإن صلوا وصاموا وزعموا أنهم مسلمون، فرفض هؤلاء الفتية أن يقعدوا مع القاعدين و يعملوا في أمر لا رأس له، وإنما نفروا وسارعوا لإقامة ونصرة كلمة التوحيد؛ **لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله**، فجاهدوا الكفار، وكان حالهم كحال معاذ بن الجموح عندما سأل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما قائلاً: "يا عم هل تعرف أبا جهل؟" فقال: "نعم، وما حاجتك إليه يا ابن أخي؟" فقال: "أخبرت أنه يسب رسول الله! و الذي نفسي بيده لئن رأيتَه لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا".

هكذا الصدق، هكذا الإيمان؛ يحرك أصحابه إذا وقر في القلوب.

... وإن لكل أمر حقيقة، فحقيقة هذا البطل **سعيد الغامدي وإخوانه**؛ أنهم دللوا على صدق إيمانهم بتقديم أنفسهم و رؤوسهم في سبيل الله، فوطئوا موطئاً أغاظ الكفار غيظاً عظيماً، وسيغيظهم إلى زمن بعيد بإذن الله، عندما اتجهوا إلى التطبيق العملي، والحلول الجذرية لنصرة الدين، ورموا بعرض الحائط الحلول الكفرية الظالمة؛ حلول الأمم المتحدة، والبرلمانات الملحدة، وحلول الحكام الطغاة، الذين جعلوا من أنفسهم آلهة تشرع من دون الله.

كما أنهم لم يلتفتوا إلى الحلول العقيمة؛ حلول الموسوفين القاعدين المخلفين من الأعراب، الذين شغلتهم أموالهم وأهلوهم وخادعتهم أنفسهم بأنهم منشغلون بالإعداد منذ عشرات السنين.

وشتان شتان بين من ينظر إلى ميادين الإعداد وساحات الجهاد على أنها مشقة وفراق للآباء والأبناء ومخاطرة بالنفس والمال، فيقعد له الشيطان في طريق الجهاد فيُقعده مع القاعدين، وبين من ينظر إلى ساحات الجهاد على أنها سوق الجنة مفتحة الأبواب، يخشى إن تأخر ساعة أن تغلق دونه، ويخشى أن يكون ممن كره الله انبعاثه فيثبطه، كما قال الله تعالى: {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ} [التوبة:46]

كما يخشى إن لم يستجب لأمر الله، وعصاه بالقعود عن الجهاد بطاعته المخلفين من الأعراب، وأن يحال بينه وبين قلبه الذي بين أضلعه، فيضل ضلالاً مبيناً، ويكون من الفاسقين، قال الله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ يُخَشِّرُونَ} [الأنفال:24].

وقال الله تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [التوبة:24].

... إن هؤلاء الأبطال شامة في وجه أمتنا، وإن كثيراً من أمم الأرض و شعوبها سرَّها ضرب الطغيان الأمريكي، و كان يشرفها لو أن في أبنائها أمثال هؤلاء الرجال؛ ليكونوا قدوة لأجيالها في الشجاعة و الرفعة و الإباء لزمينٍ طويل،

ولكن الله ادخر هذا الفضل العظيم كله لهذه الأمة و أبناءها،
لأولئك الرجال العظام، أتباع نبينا محمد عليه الصلاة و
السلام.

وإن أمم الأرض و شعوبها مَدِينَةٌ لهؤلاء الرجال، الذين
كسروا حاجز الخوف من طاغية العصر، عندما أصابوا غيره
و نفيده في المَقَاتِلِ العظام، و داسوا هيبتة و كبريائه على
الملا، فأغرقه الله في بحر متلاطم من المصائب و الناس
كلهم ينظرون، في أحداثٍ هائلة مهيبة مدوية، كحال
فرعون من قبل، قال الله تعالى: {وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} [البقرة:50].

... و إن هذا الحدث العظيم غير وجه الأرض، و هز ضمير
البشرية، و أثر في واقعها تأثيراً عظيماً، عندما رأت فتية
في ربيع أعمارهم ينغمسون في العدو حُسْرًا، و لكن في
قلوبهم يقين بالنبا العظيم.

وإن ما نراه اليوم من تداعي الدول و الشعوب ضد فرعون
العصر إنما كان من أسبابه العظام تلك الجرأة الرهيبية من
أولئك الرجال، الذين أظهروا الطاغية على حقيقته، فاقتفا
أهل الأرض آثارهم، و اقتدوا بفعالهم، للتحرر من عبودية
طاغية العصر، فكان فعل هؤلاء الفتية الأبطال كالغلام الذي
تقدم و وقف في وجه الملك الطاغية، و ضحى بنفسه في
سبيل الله؛ ليحيا الناس بالإيمان و ينتصر الدين.

و نتيجة لذلك تدفق على الأرض سيلٌ عَرم من الصدق و
الشجاعة و الكرم، و غيرها من الأخلاق العظيمة، غمرت
نواحي المعمورة.

... فالسبيل لإحقاق الحق هو بالجهاد في سبيل الله، و
السبيل لإبطال الباطل هو بالجهاد في سبيل الله، و السبيل

لكف بأس الكفار هو بالجهاد في سبيل الله، و الجهاد هو أحد القواعد الخمس التي يقوم عليها ركن الدين العظيم.

إن هذا البطل [يقصد الشيخ البطل سعيد الغمادي] و كثيراً من إخوانه لم يكونوا قد ولدوا بعد يوم أن رُفعت رايات الجهاد و فُتحت ميادين الإعداد في أفغانستان، و مع ذلك حين شبوا و بلغوا تسابقوا إلى هذه الساحات، و قد أدركوا سُنَّةَ الله الجارية؛ وهي التدافع و التقاتل بين أهل الحق و الباطل، منذ أن بعث الله الرسل عليهم الصلاة و السلام و أنزلَ الكتب، قال الله تعالى: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} [البقرة:251].

فحرص هؤلاء الفتية أن يكون من آوائل ما يكتب عليهم القلم في صحائفهم أنهم غبروا أقدامهم في سبيل الله، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " ... طوبى لعبدٍ أخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع" [صحيح البخاري:2730].

و في المقابل، يوم رُفعت رايات الجهاد قبل ربع قرن في أفغانستان، كان هناك رجال شغلتهم الدنيا عن الهجرة و الجهاد لنصرة الدين، و قعدوا مع الخوالف تحت ظل الأنظمة المرتدة، فحُرِّموا أجراً عظيماً، و سَفِهوا أنفسهم، و خسرت تجارتهم، و قد حذرنا رسول الله -صلى الله عليه و سلم- من الدنيا؛ فقال: " ... تعس عبد الدينار، و عبد الدرهم، و عبد الخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش" [صحيح البخاري:2730].

فشتان شتان بين هاتين الفئتين، بين الذين للظلم يحنون
الرؤوس، و بين الذين لربهم باعوا النفوس.

الباسلين إلى الردى * و السيف يرمقهم عبوسا
الناصبين صدورهم *** من دون دعوتهم تروسا**

... سيتبين لنا اليوم، بإذن الله سبحانه و تعالى، أن الأمة
قادرة اليوم على قتال اليهود، و على هزيمة اليهود، و على
إخراج اليهود من فلسطين بإذن الله، و إن الأمة اليوم
قادرة على قتال النصارى، و على قتال رأس الصليب؛
أمريكا، و إخراجها من بلاد الإسلام عامة، و من جزيرة
العرب خاصة بإذن الله تعالى، و لا يمكن لقوة مهما كان أن
تقف أمام جحافل التوحيد، و أن تقف أمام الذين يحبون
الموت أكثر مما يحبون الحياة.

**أَبِيَامَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنُ
أَفْغَانِسْتَانَ - خُرَاسَانَ**

الخطاب السادس عشر

الرسالة الثانية إلى أهل العراق خاصة و المسلمين عامة:

(تحية إجلال، و رسائل
حثٍ و تذكير، وبراءة من
المشركين و مجالسهم
الكفرية)

5 شعبان 1424 هـ
1 أكتوبر/تشرين الأول 2003 م

للشيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حِفْظُهُ اللهُ)

الحمد لله ثم الحمد لله، الحمد لله القائل: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُئَسَّرُ
الْمَصِيرُ} [التوبة:73].

والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل: "من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد".

أما بعد:

فهذه الرسالة الثانية إلى اخواننا المسلمين في العراق:

يا أحفاد سعد والمثنى، وخالد والمعنى، ويا أحفاد صلاح الدين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أحييكم واحيي جهدكم وجهادكم المبارك، فقد والله اثختم في العدو، وادخلتم السرور على قلوب المسلمين عامة، وأهل فلسطين خاصة، فجزاكم الله خيرا الجزاء، وان جهادكم جهاد مشكور، ثبت الله أقدامكم وسدد رميكم.

وابشروا فقد تورطت امريكا في مستنقعات دجلة والفرات، وقد كان يوش يظن أن العراق ونفطه غنيمة باردة، فها هو في مأزق حرج بفضل الله تعالى، وهاهي أمريكا اليوم قد بدأت تصيح بأعلى صوتها وتتضعض أمام العالم أجمع، فالحمد لله الذي رد كيدها إلى أن تستنجد بأوباش الناس، وتتسول الجنود المرتزقة من الشرق والغرب.

ولا غرو فيما فعلتم بأمريكا هذه الفعال، وأنزلتم بها هذا النكال، فأنتم أبناء أولئك الفرسان العظام الذين حملوا الإسلام شرقا حتى وصلوا إلى الصين.

واعلموا؛ أن هذه الحرب هي حملة صليبية جديدة على العالم الإسلامي، وهي حرب مصيرية للأمة بأسرها، ولها من التداعيات الخطيرة والاثار السيئة على الإسلام وأهله ما لا يعلم مداه إلا الله.

فيا شباب الإسلام في كل مكان، ولا سيما في دول الجوار واليمن:

عليكم بالجهاد والتشمير عن ساعد الجد، واتبعوا الحق، وأياكم ان تتبعوا الرجال الذين يتبعون أهوائهم ممن ثاقلوا إلى الأرض، أو ممن ركنوا إلى الذين ظلموا فيرجفوا بكم ويثبطوكم عن هذا الجهاد المبارك.

فقد تعالت اصوات في العراق - كما تعالت من قبل في فلسطين ومصر والاردن واليمن وغيرها - تنادي بالحل السلمي الديمقراطي في التعامل مع الحكومات المرتدة، أو مع الغزاة من اليهود والصليبيين، بدلا عن القتال في سبيل الله، لذا وجب التنبيه باختصار على خطورة هذا المنهج الضال المضل، المخالف لشرع الله، المعوق عن القتال في سبيله.

فكيف تطيعون مع تعيين الجهاد من لم يغزو في سبيل الله ابدا، افلا تتدبرون؟! فان أولئك هم الذين عطلوا طاقات الأمة من الرجال الصادقين، واحتكموا إلى أهواء البشر، إلى الديمقراطية؛ دين الجاهلية، بدخول المجالس التشريعية، أولئك قد ضلوا ضلال بعيدا، واصلوا خلقا كثيرا.

فما بال هؤلاء يدخلون مجلس الشرك، مجلس النواب التشريعي، الذي هدمه الإسلام، وبذلك ينهدم رأس الدين، فماذا بقي لهم؟! ثم يزعمون انهم علي الحق! انهم على خطأ عظيم، وعلم الله ان الإسلام من أفعالهم بريء.

فالإسلام؛ دين الله، ومجالس النواب التشريعية؛ دين الجاهلية، فمن أطاع الأمراء أو العلماء في تحليل ما حرم الله، كدخول المجالس التشريعية أو تحريم ما أحل الله - كالجهاد في سبيله - فقد اتخذهم أربابا من دون الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم اني أوجه النداء للمسلمين عامة ولشعب العراق خاصة، فاقول لهم:

أياكم ومناصرة قوات امريكا الصليبية ومن شايعها، وان كل من يتعاون معها وما انبثق عنها -بغض النظر عن الاسماء والمسميات- فهو مرتد كافر.

وكذلك حكم من يناصر الأحزاب الكفرية -كحزب البعث العربي الاشتراكي والأحزاب الكردية الديمقراطية وما شابهها-

ولا يخفى؛ ان اي حكومة يتم تشكيلها من طرف أمريكا هي حكومة عميلة خائنة، كسائر حكومات المنطقة، بما فيها حكومتا كرزاي ومحمود عباس اللتان انشأتا (لإزهاق) الجهاد.

وما خارطة الطريق إلا حلقة جديدة في سلسلة المؤامرات لانتهاء الانتفاضة المباركة، فيجب ان يستمر الجهاد إلى ان تقوم حكومة إسلامية تحكم بشرع الله.

فيا أيها المسلمون:

ان الأمر جد ليس بالهزل، فمن كان له جهد أو رأي أو (مبدأ) أو بأس أو مال؛ فهذا وقته، ففي مثل هذه الأحداث يتمحص الناس، ويعلم الصادق من الكاذب، والغيور على الدين من القاعد.

وُبرتجى من الحرائر الكريمات المسلمات الايبات؛ أن يقمن بدورهن.

واني لاقول لاخواني المجاهدين في العراق:

اني والله اشاطركم همومكم، واشعر بشعوركم، وأغبطكم على ما أنتم فيه من جهاد، وعلم الله لو وجدت سبيلا إلى ساحاتكم ما قعدت.

وكيف اقعد، وقد مرنا معنا أن رسولنا صلى الله عليه وسلم - اسوتنا وقدوتنا - قال: "والذي نفس محمد بيده لولا أن اشق على المسلمين، ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله ابدأ"، وقال: "والذي نفس محمد بيده؛ لوددت أن اغزو في سبيل الله فاقتل، ثم اغزو فاقتل، ثم اغزو فاقتل"، فهذا هو طريق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو طريق نصره الدين، واقامة دولة المسلمين فالزموه، ولا يلزمه إلا الصادقون.

فيا معاشر المسلمين، يا معاشر ربيعة ومضر، ويا معاشر بني الاكراد:

ارفعوا رايتكم - رفعكم الله - ولا يهولنكم هؤلاء العلوج باسلحتهم، فان الله قد أوهن كيدهم وأذهب ربحهم، فلا تروعنكم كثرتهم، فان قلوبهم خاوية وان أمرهم قد بدأ يضعف ويضطرب عسكريا وكذلك اقتصاديا، وخاصة بعد يوم نيويورك المبارك بفضل الله.

فقد بلغت خسائرهم بعد الضربة وتدايعياتها أكثر من ترليون دولار -أي ألف مليون دولار- وقد سجلوا ايضا عجزا في ميزانياتهم للسنة الثالثة على التوالي، وقد بلغ في هذا العام

رقما قياسيا حيث قدر باكثر من اربعمئة وخمسين ألف مليون دولار، فله الحمد والمنة.

وفي الختام:

فإلى اخواني المجاهدين في العراق، إلى الأبطال في بغداد - دار الخلافة - وما حولها...

وإلى أنصار الإسلام، احفاد صلاح الدين...

وإلى الأحرار من أهل بعقوبة والموصل والانبار...

وإلى الذين هاجروا في سبيل الله حتى يقتلوا نصره (لدينهم) وتركوا الوالد والولد، والأهل والبلد...

فإلى هؤلاء وهؤلاء:

فاني أقرئكم جميعا السلام، واقول لكم:

**انكم جند الله، وسهام الإسلام، وخط الدفاع الأول
عن هذه الامة اليوم.**

وان الروم قد اجتمعوا تحت راية الصليب لقتال أمة الحبيب محمد عليه الصلاة والسلام، فاحتسبوا جهادكم، واني لارجو ان لا يؤتى المسلمون من قبلكم، فإله الله فيما أتمنتم عليه، وما يعلق عليكم بعد الله من آمال عظام، فلا تفضحوا المسلمين اليوم، وتمثلوا بما تمثل به سعد رضي الله عنه يوم الخندق، حيث قال:

لبث قليلا * يلحق الهيجا حمل
لا باس بالموت *** إذا حان الأجل**

أجل؛ لا بأس بالموت إذا حان العجل.

اللهم هذا يوم من أيامك، فخذ بقلوب شباب الإسلام
ونواصيهم إلى الجهاد في سبيلك.
اللهم اربط على عقيدتهم وثبت اقدامهم، وسدد رميهم
والف بين قلوبهم.

اللهم انزل نصرك على عبادك المجاهدين في كل مكان،
في فلسطين والعراق والشيشان وكشمير والفلبين
وأفغانستان.

اللهم فرج عن اخواننا الأسرى في سجون الطغاة، في
أمريكا وغواتانامو وفي فلسطين المحتلة والرياض، وفي
كل مكان، انك على كل شيء قدير.

اللهم ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على
القوم الكافرين.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}
[يوسف:21].

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين
وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

أُسَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ لَادِنٍ
أَفْغَانِسْتَان - خُرَاسَانَ

الخطاب السابع عشر

الرسالة السادسة إلى الأمة الإسلامية:

(التحريض و الحث على الجهاد)

12 ذو القعدة 1424 هـ
4 يناير/كانون الثاني 2004 م

للشيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حِفْظُهُ اللهُ)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران:102].

أما بعد:

من أسامة بن محمد بن لادن إلى إخوانه وأخواته
في الأمة الإسلامية عامة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رسالتي هذه إليكم بخصوص التحريض ومواصلة الحث على الجهاد، لدفع المؤامرات العظام التي جِكت وتحاك ضدَّ أمتنا، خاصةً وقد ظهر بعضها ظهوراً بيناً:

كاحتلال الصليبيين بمناصرة المرتدين لبغداد دار الخلافة⁴⁵، تحت خدعة "أسلحة الدمار الشامل"⁴⁶.

⁴⁵ بناها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور رحمه الله سنة 146 هـ

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (بغداد... وهي كلمة اعجمية، قيل؛ انها مركبة من "بغ" و "داد"، فـقيل؛ "بغ" بستان، و "داد"؛ اسم رجل. وقيل؛ "بغ" اسم صنم، وقيل؛ شيطان، و "داد"؛ عطية، أي؛ عطية الصنم. ولهذا كره عبد الله بن المبارك والأصمعي وغيرهما تسميتها "بغداد"، وإنما يقال لها "مدينة السلام"، وكذا أسماها بانيها أبو جعفر المنصور، لأن دجلة كان يقال لها "وادي السلام"، ومنهم من يسميها "الزوراء") [البداية والنهاية: ج 10/ص 101].

⁴⁶ قال المرشح الديمقراطي في الانتخابات الأميركية "جون كيري" في بيانه بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لغزو العراق: (إن "بوش" خدع الأميركيين في خطابه... عندما أشار إلى برنامج صدام حسين للأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل، ورفض ولا يزال يرفض التحدث صراحة مع الأميركيين عن تكاليف الحرب... لنقلها بكل بساطة، إن هذا الرئيس لم يقل الحقيقة حول الحرب، وبلادنا تدفع الثمن).

وقال الرئيس الأميركي الأسبق "جيمي كارتر" في مقابلة نشرتها صحيفة "إندبندنت" البريطانية، بتاريخ "1/2/1425 هـ": (كانا - بوش وبلير - يعرفان على الأرجح أن

وكذلك المحاولة الشرسة لتدمير المسجد الأقصى، والقضاء على الجهاد والمجاهدين في فلسطين الحبيبة، تحت خدعة "خارطة الطريق" ⁴⁷ ومبادرة "جنيف للسلام".

وكذلك الحملات الإعلامية الصليبية على الأمة الإسلامية، والتي تُظهر بوضوحٍ عظيم؛ عِظَمَ ما يبيِّتون من شرِّ

المعلومات المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل العراقية المفترضة كانت تستند إلى معلومات مشكوك فيها... هذه الحرب قد استندت إلى أكاذيب وتفسيرات خاطئة من قبل لندن وواشنطن، حيث أكدت أن صدام حسين مسؤول عن هجمات "11/سبتمبر" وأن العراق يملك أسلحة دمار شامل... إن قرار الذهاب إلى الحرب اتخذه، ثم طالب البعض بإيجاد سبب لشنها).

⁴⁷ انبثقت خارطة الطريق عن اللجنة الرباعية الدولية والمؤلفة؛ من الولايات المتحدة والأمم المتحدة والرئاسة الأوربية وروسيا، للوصول إلى حل نهائي لمسألة الشرق الأوسط - القضية الفلسطينية - وتعمل على تحقيق "السلام" عبر مرحلتين أساسيتين تنتهي بحلول العام "2005م"، وتهدف إلى:

أولاً: وقف الانتفاضة المباركة عبر ما يسمى بوقف العنف، واجراء تغييرات جذرية في بنية السلطة الفلسطينية، في المجالات المالية والادارية والأمنية والقانونية، مقابل خروج القوات الاسرائيلية من المدن الفلسطينية، وتفكيك بعض البؤر الاستيطانية الصغيرة.

ثانياً: الاعلان عن قيام دولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة بتواصل إقليمي ما، مع ارتباط قيام تلك "الدولة" باستمرار التعاون الأمني الكامل مع "اسرائيل"، وايجاد قيادة فلسطينية جديدة يختارها عميلهم البديل أبو مازن، والتطبيع العربي مع

مستطير للأمة عامة، ولأهل بلاد الحرمين خاصة، وظهرت نوايا الأمريكيين كذلك في تصريحاتٍ بضرورة تغيير معتقداتٍ ومناهجٍ وأخلاق المسلمين، حتى يصبحوا أكثر تسامحاً - على حد تعبيرهم⁴⁸ - وبعبارةٍ واضحة؛ إنها حرب دينية اقتصادية، يريدون إبعاد العباد عن عبادة الله ليستعبدهم ويحتلوا بلدانهم وينهبوا ثرواتهم، فمن العجب

"اسرائيل".

وقبل البدء بالمفاوضات الجديدة هذه، وضع الكيان اليهودي سلسلة من الشروط أهمها:

- أ) ربط تقديم ما يسمى بالتنازلات الاسرائيلية بالأفعال الفورية ضد المقاومة من جهة، والتغيير الجذري في أجهزة السلطة الفلسطينية، وأهمها نقل صلاحيات عرفات لصالح رئيس الوزراء الجديد محمود عباس - أبو مازن -
- ب) عدم تجميد الاستيطان تحت مسمى "النمو الطبيعي" للمستوطنات القائمة.
- ج) رفض الاحتكام للجنة الرباعية، والاصرار على المرجعية في تنفيذ الفلسطينيين لتعهداتهم الأمنية.
- د) عدم تحديد ماهية الدولة الفلسطينية وترك ذلك للمفاوضات الثنائية.
- هـ) عدم الالتزام بجدول زمني محدد ينتهي عام "2005م"، وترك ذلك لمدى تحقيق الفلسطينيين بالإلزامات الواردة في خارطة الطريق. [عن مقال؛ "خارطة الطريق؛ مؤامرة دولية أخرى للقضاء على المقاومة الفلسطينية"/لعبد الرحمن الطرابلسي، مجلة نداء الإسلام].

⁴⁸ ولقد تحولت تلك النوايا إلى واقع، وبدأت الأنظمة العربية استجابةً لأوامر سيدها الأمريكي بتطبيقها، فها هي الصحف الحكومية تطل علينا بعناوين كـ (العراق سيعيد النظر بالمناهج الدراسية)، و (الأردن بؤادر أزمة بين البرلمان والحكومة

أن يفرضوا الديمقراطية وأمركة الثقافة بالقاذفات النفاثة،
لذا فإن ما يُنتظر أدهى وأمر.

فما احتلال العراق إلا حلقةٌ في سلسلة الشر الصهيونية
الصليبية، ثم يأتي دور الاحتلال الكامل لبقية دول الخليج
تمهيداً لبسط النفوذ والهيمنة على العالم أجمع، فالخليج
ودوله هو مفتاح السيطرة على العالم في نظر المدول
الكبرى نظراً لوجود أكبر مخزونٍ نفطيٍّ عالميٍّ⁴⁹، فاحتلال

بسبب تعديلات مقترحة على مناهج التعليم)، و (مجلس الأمة
الكويتي يناقش اليوم تعديل المناهج الدراسية)، و (القمة
الخليجية تركز على الإرهاب وتعديل المناهج الدراسية)، و
(خبراء خليجيون يعدون دراسة للتحديات التي تواجه دول
التعاون؛ تقويم المناهج التعليمية)، و (أول ملتقى عربي جامع
في بيروت حول التربية والتعليم)... نسأل الله أن يجعل
تدبيرهم؛ تدميرهم، وان يرد كيدهم في نحرهم.

⁴⁹ تمتلك الدول العربية المنتجة للبتروال 643.1 مليار برميل
من البتروال الخام، بنسبة 62.1% من الاحتياطي العالمي،
وتنتج نحو 21 مليون برميل يومياً بنسبة 31.5% من الإنتاج
العالمي، وتصدر نحو

17.5 مليون برميل من هذا الإنتاج يومياً، وفقاً للإحصاءات
العالمية. وإذا أضفنا إيران إلى الدول العربية، فإن الاحتياطي
النفطي يرتفع إلى 733.1 مليار برميل بما يوازي 70.8% من
الاحتياطي العالمي، ويصل الإنتاج إلى 24.6 مليون برميل
يومياً بنسبة 36.7% من الإنتاج العالمي، ويرتفع التصدير إلى
نحو 20 مليون برميل يومياً.

وفي المقابل تمثل الولايات المتحدة أكبر مستورد للنفط في
العالم، حيث شكلت وارداتها حسب البيانات الأمريكية عن
النصف الأول من عام 2001م نحو 63.2% من إجمالي
الواردات الدولية من النفط، وتستورد وحدها يومياً نحو 12
مليون برميل يومياً منها 3 ملايين برميل من الدول العربية

بغداد ما هو إلا خطوة تنفيذية لما فكرت وخطت له أمريكا من قبل، فالمنطقة كانت مستهدفة في الماضي، وهي اليوم مستهدفة كذلك، وستبقى مستهدفة في المستقبل.

فماذا أعدنا لذلك؟

وهذه الحملة الصهيونية الصليبية على الأمة اليوم؛ تُعد أخطر الحملات وأشرسها على الإطلاق، وهي تهدد الأمة كلها في دينها ودنياها.

وعلى رأسها السعودية التي تستورد منها 1.8 مليون برميل يوميًا [انظر "سلاح البترول، هل يصلح لدعم الانتفاضة؟" لأحمد عبد السلام وعلاء أبو العينين، 2002/4/13].

أولم يقل بوش: (إنها حرب صليبية)؟⁵⁰ ألم يقل أيضاً: (إن الحرب ستستمر سنين طويلة وتستهدف ستين دولة)؟⁵¹ أو ليس العالم الإسلامي زهاء ستين دولة؟ أفلا تبصرون؟ ألم يقولوا إنهم يريدون تغيير إيديولوجية المنطقة التي تبث الكراهية ضد الأمريكيين؟!

⁵⁰ وذلك في مؤتمر صحفي، عقده بتاريخ "28/6/1422 هـ" الموافق لـ "16/9/2001 م".
وقد انتقد بعض الساسة الأمريكيان هذه العبارة، قائلاً: (أخطأ الرئيس في استخدامه هذه العبارة، وذلك لأسباب منها... أن الصليبيين - في الحقيقة - قد هزموا في تلك الحروب على يد صلاح الدين، وليس من المناسب التذكير بهزيمة في وقت نحن في أمس الحاجة فيه إلى النصر...) [برنامج "نايت لاين" / قناة "أي بي سي" الأمريكية].

ورغم الانتقادات التي تعرض لها "بوش" إلا أنه أعاد استعمال مصطلح "الحرب الصليبية" مرة أخرى في حديثه إلى الجنود الكنديين، حيث قال: (وقفوا إلى جانبنا في هذه الحملة الصليبية الهامة).
حتى لقد قال الإعلامي الأمريكي "روبرت فيسك"⁵¹: (يبدو أن الرئيس بوش يعتقد حقيقة أنه يقود حملة صليبية، فقد عاد ليستعمل العبارة قبل أيام رغم أنه حذر من ذلك)!!

⁵¹ جاء في جريدة "البيان" الاماراتية: (لقد صرح القادة الامريكويون - على فترات متلاحقة - أن الإرهاب موجود في ستين دولة، وأن تنظيم القاعدة يمتد إلى ستين دولة، وأن أمريكا ستضرب الإرهاب في كل هذه الدول، أي أن أمريكا ستقوم بضرب دول منظمة المؤتمر الاسلامي إضافة إلى بعض الدول الاسيوية التي ستسندها في مكافحة الإرهاب - مثل الفلبين - إلا أن تركيز الساسة الامريكويين على منطقة الشرق الاوسط، وهي المنطقة التي اخرجت ابن لادن والعديد

إنهم يقصدون الإسلام وذروته قبل كل شيء، فهم يعلمون أنهم لن ينعموا بثرواتنا وأرضنا ونحن مسلمون مجاهدون، فتدبروا!

فيا أيها المسلمون:

إن الأمر خطير والخطب جلل، وإني والله حريصٌ على دينكم ودنياكم، كيف لا؟ وأنتم إخواني في الدين، وأهلي في

من اتباعه والقيادات التي حوله؛ مثل أيمن الظواهري، ومحمد عاطف - أبو حفص - وغيرهم).

وجاء أيضاً: (في حديثه للشعب الأمريكي - عند بدء العمليات العسكرية في أفغانستان - أعلن الرئيس جورج بوش؛ أن الحرب ضد الإرهاب هي حرب طويلة، وإنها غير قاصرة على أفغانستان، بل ستمتد إلى الدول التي تشجع الإرهاب وتدعمه، وإلى الدول التي تأوي الإرهابيين، دون أن يحدد أي من هذه الدول، وقد أثار هذا القلق في عدد من الدول العربية والإسلامية، خاصة؛ بعدما أعلنت الإدارة الأمريكية عن قوائم الأشخاص المطلوبين وعن قوائم بعض المؤسسات والمنظمات التي ترى أنها على علاقة بتنظيم القاعدة الذي يرأسه ابن لادن، أو أنها تقوم بتمويل الإرهابيين - من وجهة النظر الأمريكية - وزاد من القلق العربي والإسلامي؛ أن الأشخاص المطلوبين ونسبة كبيرة من المؤسسات والمنظمات الواردة في القوائم الأمريكية هي مؤسسات ومنظمات إسلامية وعربية، بعضها منظمات أهلية غير حكومية خيرية، والبعض الآخر مؤسسات اقتصادية لها نشاط متشعب في العديد من دول العالم - بما فيها الدول العربية والإسلامية - إلا أن ملكيتها وإدارتها لأشخاص من العرب والمسلمين، والواقع أن هذه القوائم التي أعلنت عنها الإدارة الأمريكية لم يصحبها أي بيانات تؤكد أو توضح تورطها لما تسميه الولايات المتحدة الأمريكية بـ "الإرهاب") [6/شوال/1422 هـ].

النسب، والرائد لا يكذب أهله، فأعيروني أسماءكم وقلوبكم لتتدارس حول هذه الخطوب المدلهمة، وكيف السبيل للخروج من هذه المحن الملمة.

وللحديث عن ذلك أقول كما قال نبي الله شعيب عليه الصلاة والسلام: {إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} [هود:88]، مستعيناً بالله، متوكلاً عليه، مستجيباً لأمره بأن لا أخشى في الله لومة لائم، متحريراً للصدق، صادعاً بالحق، مبتغياً رضى الخالق وإن غضب الخلق، فأجالنا إلى انتهاء وأرزاقنا في السماء، فعلام تجبُّ عن قول الحق ونصرته؟ ولا يقعد عن نصرته وقد تعيَّن الجهاد إلا من خسرت تجارتها، وسفِهَ نفسه وحُرِّمَ خيراً عظيماً.

وعليه؛ فإن أول خطوة للخروج من هذا المتيه هي بالرجوع إلى الله تعالى، نستغفره ونتوب إليه من المعاصي توبة نصوحاً، ونهتدي بقرآنه العظيم وسنة نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام.

كما ينبغي علينا أن نبحث عن الأسباب الرئيسة التي أدت إلى انحراف المسيرة عن الصراط المستقيم من الداخل، وعن القوة الفاعلة في هذا الانحراف، فإننا وبدون عناء سنجد أن أبرزهم:

(1) الأمراء⁵².

⁵² قال الشيخ أبو قتادة الفلسطيني: (روى الإمام البخاري في صحيحه؛ "أن امرأة من حمس سألت أبا بكر الصديق فقالت؛ ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح - أي الإسلام - الذي جاء الله به بعد الجاهلية؟ قال؛ بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم. قالت؛ وما الأئمة؟ قال؛ أما كان لقومك رؤوس وأشرف يأمرونهم فيطيعونهم؟ قالت؛ بلى. قال؛ فهم أولئك الناس".

- (2) وعلماء وخطباء السوء⁵³ .
(3) والراكنون إلى الذين ظلموا من قيادات العمل الإسلامي⁵⁴ .
(4) وإعلاميو الدولة ومن سار على أثرهم .

فصلاح الأمراء بقيامهم على أمر الإسلام، وتطبيقهم شريعة الرحمن، ونشرهم العدل في الأحكام، وفسادهم بتركهم دين الله تعالى، وبعد إقامته في الناس، وقد علق أبو بكر رضي الله تعالى عنه؛ فساد الناس بفساد الأئمة، "ما استقامت بكم أئمتكم".

قال الحافظ بن حجر رحمه الله في "فتح الباري" في شرحه لهذا الحديث؛ "لأنَّ النَّاسَ على دين ملوكهم، فمن حاد من الأئمة عن الحال، مال وأمال".

ومن أجل أهمية الأمراء وقيمتهم في الحياة فإنَّ الشارع الحكيم أمر المسلمين وحثهم على مراقبتهم من أجل تقويم اعوجاجهم، ولو أدَّى هذا إلى حصول الضرر على النَّاصِحِ المقوِّم، قال صلى الله عليه وسلم؛ "أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر" - رواه أحمد بسند صحيح... -

وهذا كلُّه في الحاكم المسلم، أما الحاكم الكافر فقد وجب على المسلمين خلع وإزالته، قال القاضي عياض؛ "فلو طرأ عليه - أي الأمير - كفر وتغيير للشَّرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته، ووجب على المسلمين القيام عيه وخلعه" [مقالات بين منهجين : 10].

⁵³ يقول الشيخ اسامة بن لادن: (... وكذلك حكام المنطقة يخادعوننا، وبوالون الكفار، ثم يدعون أنهم ما زالوا على الإسلام. ومما يزيد في هذا الخداع هو استحداث هيئات غرضها

والحقيقة المرة هي؛ أن الأمراء قد تمكنوا من إغواء وإغراء كثيرٍ من أفراد هذه الشرائح، ثم قاموا بتكميم أفواه من أبى منهم - إلا من رحم الله -

وحيث أن من هدي القرآن والسنة الصدق والتمايز بين الحق والباطل، لكي لا يلتبس على الناس الحق فيضلوا عن

التدليس على الناس. وقد يستغرب الناس عندما نتحدث عن أن بعض الهيئات المنتسبة إلى الشرع والمنتسبة إلى الفقه وإلى العلم أنها تقوم بهذا الدور - من حيث تدري أو لا تدري - فغرض النظام من إظهار بعض العلماء على شاشات التلفاز وعبر محطات الإذاعات لإفتاء الناس، ليس هذا هو الغرض الأساس لهذه المهمة، ولو كان كذلك لظهر الصادقون من العلماء على شاشات المحطات المحلية وغيرها، وعلى المحطات الإذاعية المحلية، ولكن الغرض أن هذه الهيئات لها مهمة في الظروف الحرجة وفي ساعات الصفر.

كما رأينا من قبل عندما والى النظام القوات الأمريكية الصليبية وأدخلها إلى بلاد الحرمين، وضج الناس وضج الشباب، فكان صمّام الأمان للناس أن هذه الهيئة وأمثالها صدّرت فتاوى بإلحاق الإجازة لتصرف الحاكم وسمّوه بـ "ولي الأمر" - وما هو للمسلمين بولي أمر على الحقيقة - فينبغي الانتباه إلى ذلك [توجيهات منهجية: 1].

⁵⁴ ولعل هذا الصنف أشد الاصناف خطراً وأعظمها ضرراً، لأنه يلبس الحق بالباطل، يقول الشيخ الإمام أيمن الظواهري: (ونتساءل؛ أيهما أخطر على الجهاد، أن تستخدم الحكومة الكافرة - في مصر أو في غيرها - صحافياً مأجوراً لمهاجمة الجهاد؟ أم أن تستخدم الحكومة "جماعة الإخوان" في ذلك؟

لا شك أن استخدام الإخوان في مهاجمة الجهاد أعظم خطراً، إذ تصد عن سبيل الله باسم الدعوة إلى الله، فتخدع بذلك

الصراط المستقيم، قال الله تعالى: {وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة:42].

ولإزالة اللبس يجب تسمية الأمور بأسمائها الحقيقية،
والتعبير عنها بالفاظها الشرعية، ولا سيما عندما نتحدث عن
هذه القوى المؤثرة في مسيرة الأمة، حتى يتسنى لنا أن
نأخذ التصور الصحيح عنهم وعن أفعالهم، ليسهل علينا
معرفة التعامل معهم، حيث إن الحكم على الشيء فرعٌ
عن صورته.

ضعاف الإيمان قليلي العلم من المسلمين... ألا تري يا أخي
المسلم أن الطاغوت - إذا أحيط به وخشي على سلطانه من
جماعات الجهاد - قد يولي الإخوان الوزارة، ليلبس علي الناس
باسم الإسلام، وليضرب الجهاد باسم الإسلام؟... اهـ

ويقول الشيخ الظواهري أيضاً: (فقد استمرت الأنظمة
المتحكمة في أمتنا الإسلامية في المكر للإسلام وأهله، وكان
من آخر ما تفتق ذهنهم عنه - بعد أن أدركوا خطورة مواجهة
الإسلام بالعداوة الظاهرة المكشوفة - أن لجأوا إلى تفتيت
صف المسلمين وصرفهم عن الفريضة العينية الشرعية، وهي
جهاد الكفار والمرتدين ولا سيما الحاكمين لبلاد المسلمين،
واتبعوا للوصول إلى هذا التفتيت وسائل شتى من أهمها؛
تشجيع الدعوات التي تتزي بزى براق جذاب، وفي حقيقتها
تؤدي إلى أمرين؛

أولهما؛ التنازل عن أهم أركان عقيدة المسلمين، ألا وهو ركن
التسليم بحاكمية المولى سبحانه وتعالى، واتباع أصول
الجاهلية الديمقراطية في التشريع التي تعني التسليم بحق
البشر في اختيار ما يرونه من تشريعات وعقائد... وثانيهما؛ نبذ
الجهاد العيني الواجب ضد تلك الحكومات المرتدة التي تحكم
بلاد المسلمين، بل ومعاداة وتسفيه من يدعو إلى ذلك
والتشجيع عليه ودعوة الحكومات إلى القضاء عليه، والتبرؤ منه
أمام هؤلاء الطواغيت...

لذا فإن اللفظ الشرعي في وصف الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله ويسير على غير هدى الله سبحانه وتعالى، أو يناصر الكفار تحت أي مسمى، كتقديم التسهيلات العسكرية أو تنفيذاً لقرارات الأمم المتحدة ضد الإسلام والمسلمين؛ فهذا كافرٌ مرتدٌ⁵⁵.

ومن هذه الجماعات التي تدعوا إلى هاتين الدعوتين المفرقتين لصفوف المسلمين، جماعة الإخوان المسلمين - وخاصة في هذه السنوات الأخيرة - حيث دأبت على شجب العنف وإعلان الإلتزام بالشرعية الدستورية، شرعية القوانين الجاهلية، شرعية إنكار حق المولى سبحانه وتعالى في التشريع لعباده... إن هذه الجماعة تستغل حماس الشباب المسلم لتضمه إلى صفها بل لتدخله في ثلاثتها، ولتحول مجرى حميته الإسلامية من جهاد الطواغيت إلى المؤتمرات والانتخابات) اهـ [الحصاد المر؛ الإخوان المسلمين في ستين عاماً].

⁵⁵ قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: (ألا فليعلم كل مسلم في أي بقعة من بقاع الأرض؛ أنه إذ تعاون مع أعداء الإسلام مستعبدى المسلمين - من الإنجليز والفرنسيين وأحلافهم وأشباههم - بأي نوع من أنواع التعاون، أو سالمهم فلم يحاربهم بما استطاع، فضلاً عن أن ينصرهم بالقول أو العمل على إخوانهم في الدين، إنه إن فعل شيئاً من ذلك ثم صلى فصلاته باطلة، أو تطهر بوضوء أو غسل أو تيمم فطهوره باطل، أو صام فرضاً أو نفلاً فصومه باطل، أو حج فحجه باطل، أو أدى زكاة مفروضة، أو أخرج صدقة تطوعاً، فزكاته باطلة مردودة عليه، أو تعبد لربه بأي عبادة فعبادته باطلة مردودة عليه، ليس له في شيء من ذلك أجر بل عليه فيه الإثم والوزر.

ألا فليعلم كل مسلم؛ أنه إذا ركب هذا المركب الدنيء، حبط عمله من كل عبادة تعبد بها لربه قبل أن يرتكس في حماة

كما وإن هذه القوى المؤيدة للطغاة عن علم وبغير إكراه؛ لها نصيب من هذا الظلم الذي يُرتكب كلُّ بحسبه⁵⁶.

إلا أنني أُهيبُ بأبناء العمل الإسلامي أن يعزلوا قياداتهم التي ركنت إلى الذين ظلموا، وينصّبوا قيادات قوية أمينة تقوم بواجبها في هذه الظروف العصيبة، بالدفاع عن الأمة الإسلامية.

هذه الردة التي رضي لنفسه، ومعاذ الله أن يرضى بها مسلم حقيق بهذا الوصف العظيم يؤمن بالله وبرسوله) اهـ [كلمة الحق: ص 137].

⁵⁶ يقول الشيخ العلامة عبد القادر بن عبد العزيز: (اعلم؛ أنه لا يمكن لكافر أن يفسد في الأرض أو أن يظلم أمة من الناس إلا بأعوان يعينونه على ظلمه وإفساده وبمنعونه ممن يريد أن يقتص منه، فلا بقاء للكافر وإفساده إلا بأعوانه وأنصاره... فلا بقاء للحاكم الكافر ولا بقاء لأحكام الكفر وما يترتب عليها من الفساد العظيم في بلاد المسلمين إلا بأنصار هؤلاء الحكام الطواغيت، سواء في ذلك أنصاره بالقول؛ الذين يُضلون الناس ويلبسون عليهم، أو أنصاره بالفعل؛ الذين يحمون الحكام والقوانين ويمنعونهم ممن يريد القصاص منهم وينصرونهم عليه، ولذلك فلا عجب من أن يصف الله تعالى جنود الحاكم الكافر بالأوتاد، لأنهم هم الذين يثبتون مُلكه وحكمه، وهم سبب بقاء الكفر، وذلك في قوله تعالى {وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ} [سورة الفجر: 10]... وهذا كله في بيان جريمة أنصار الطواغيت وأنهم هم السبب الحقيقي لدوام الكفر والفساد، فلا يمكن لكافر أن يُفسد أمة ويظلمها إلا بأعوان ينصرونه، وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال؛ "أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين" [رواه الترمذي وأبو داود] فكيف بمن يعينهم على كفرهم؟ وكيف بمن يعينهم على إيذاء المسلمين وقتالهم؟ ومن الناحية الواقعية فإن معركة المسلمين مع الحكام الطواغيت لأجل خلعهم ونصب حاكم مسلم هي في الحقيقة معركة مع أنصارهم من الجنود

وأما الإعلاميون المستهزون بشعائر الدين - كالجهاد وغيره من الشعائر - فهؤلاء زنادقة⁵⁷ مرتدون.

هذا فيما يتعلق بأهم القوى المؤثرة في انحراف مسيرتنا من الداخل.

(وغيرهم) اهـ [الجامع في طلب العلم الشريف].

⁵⁷ يقول الشيخ أبو بصير، عبد المنعم مصطفى حليلة: (الزندقة كلمة فارسية معربة وأصلها "زندِه كَزِد"، وحققتها إبطان الكفر والإلحاد، وإظهار الكفر والإيمان معاً أو متفرقاً، بحسب ما يقتضيه الموقف، وتُلزم به الحاجة، وتسمح به الفرص!

وعليه فالزنديق؛ هو الذي يعتقد الكفر ويُظهره - مراراً وتكراراً - كلما سنحت له الفرصة لذلك وظن أن الساحة خالية من الأعين التي تراقبه أو تحصي له كلامه ومواقفه، فإن عُرف وأدين بالدليل القطعي وسئل عن سبب إظهاره للكفر، تراه يُسرع إلى الإنكار والجحود، ويتأول لكفره وكلامه بما يصرفه عن دلالة المكفرة صراحة، وأنه ما أراد الكفر، وما أراد إلا الإحسان والخير والتوفيق، ولكن نحن لم نفهم مراده وقصده!! وفي المقابل تراه يُظهر أنه مسلم مؤمن يشهد بشهادة التوحيد، ويؤمن بالصلاة والزكاة وغير ذلك من أركان الدين، ولو طلبت منه الشهادة لأتاك بها من فوره ومن دون أي تردد ليصرف عن نفسه وصف الزندقة وحكمه وتبعاته!).

ثم قال حفظه الله: (حكم الزنديق في دين الله؛ أنه يُقتل كفراً ورده ولا يُستتاب، فالاستتابة تكون من شيء والزنديق لا يعترف بشيء، فمما يُستتاب؟!... قال مالك رحمه الله؛ "النفاق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الزندقة فينا اليوم، فيقتل الزنديق إذا شهد عليه بها دون استتابة" [الجامع لأحكام القرآن: ج 1/ص 199]... وقال أبو حنيفة

أما الحديث عن كيفية دفع هذه القوى المعادية من الخارج، فذلك يستلزم منا أن ننظر في الحروب الصليبية السابقة على بلادنا، لناخذَ منها الدروس والعبر بما بعيننا لصد هذه الهجمة، وأخذ التصور عن أهم أسباب تلك الهجمات، وكيف تم دفعها ومقاومتها.

فأقول: إن احتلال الغرب لبلادنا قديم جديد، والتدافع بيننا وبينهم والمناطحة وكسر القرون قد بدأ منذ قرون، وسيستمر، لأن سنة التدافع بين الحق والباطل ماضية إلى قيام الساعة، وصلاح البلاد والعباد بإقامتها، قال الله تعالى: **{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ}** [البقرة:251]، قال أهل التفسير: **"أي لولا مدافعة المؤمنين بالقتال للكافرين لغلب عليها الكافرون"**

رحمه الله؛ "اقتلوا الزنديق سرّاً؛ فإن توبته لا تُعرف" [إكفار الملحدين: ص 37] [من مقال "زنادقة العصر"، 21/6/1421هـ].

ولفسدت الأرض بإفسادهم " ⁵⁸، فانتبهوا إلى سنة التدافع هذه، ولا حوار مع المحتلين إلا بالسلاح ⁵⁹.

وينظرة لطبيعة الصراع بيننا وبين الغرب نجد أنهم قد غزوا بلادنا قبل أكثر من ألفين وخمسمائة عام، فلم يكن لهم دينٌ قويم ولا خلق سليم، وإنما كانت دوافعهم السلب

⁵⁸ قال القرطبي في تفسير قوله تعالى {وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَّ مَتَّ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ} [الحج: 40]: (أي لولا ما شرعه الله تعالى للأنبياء والمؤمنين من قتال الأعداء، لاستولى أهل الشرك وعطلوا ما بنيت أرباب الديانات من مواضع العبادات، ولكنه دفع بأن أوجب القتال ليتفرغ أهل الدين للعبادة. فالجهاد أمر متقدم في الأمم، وبه صلحت الشرائع واجتمعت المتعبدات... لولا القتال والجهاد لتغلب على الحق في كل أمة. فمن استبشع من النصارى والصابئين الجهاد، فهو مناقض لمذهبه، إذ لولا القتال لما بقي الدين الذي يذب عنه) [التفسير: ج 12/ص 66].

ويقول الشهيد سيد قطب: (فالباطل متبجح لا يكف ولا يقف عن العدوان إلا أن يُدفع بمثل القوة التي يصول بها ويجول، ولا يكفي الحق أنه الحق ليقف ليقف عدوان الباطل عليه، بل لا بد من القوة؛ تحميه وتدفع عنه، وهي قاعدة كلية لا تتبدل ما دام الإنسان هو الإنسان! ولا بد من وقفة أمام هذه النصوص القليلة الكلمات العميقة الدلالة، وما وراءها من أسرار في عالم النفس وعالم الحياة) [في ظلال القرآن: ص 2425].

⁵⁹ يقول الشيخ أبو محمد المقدسي: (فهؤلاء لا يفهمون إلا منطق الذبح والقتل والدم الذي هو من الدين ولا يردعهم عن غيهم وطغيانهم إلا ذلك المنطق علانية حتى يشهد بهم من خلفهم... قال تعالى: {سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّغْبَ قَاصِرُوبَا قَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاصْرُوبَا مِنْهُمْ كَلِّبَانِ} [الأنفال: 12]، وقال عز من قائل: {فَإِذَا تَنَقَّطْتُمْ فِي الْحَرْبِ

والنهب، فبقي أجدادنا في الشام تحت احتلالهم لأكثر من عشرة قرون.

ولم نستطع أن نهزمهم إلا بعد بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والتزامنا بالإسلام حقاً، الذي أعاد تشكيل وصياغة الشخصية العربية، فحررها من الجاهلية⁶⁰ ونوّز قلبها وعقلها وفجّر طاقتها، وعند ذلك لم يقف في وجه كتائب الإيمان أحد، لا العرب ولا العجم، وتهاوى أمام صيحات "الله أكبر"؛ الفرس والتتر، والترک والروم والبربر،

فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَقَهُمْ { [الأنفال: 57]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ} [محمد: 4]، فهذا التوجيه الرباني هو اللغة الوحيدة التي تدحر باطلهم وتدفع شرهم وعداوتهم؛ "الإثخان" و "ضرب الرقاب"، و "الضرب فوق الأعناق"، و "تشريد من خلفهم" بحرّ الرقاب وقطع الرؤوس، فإنها الحرب - كما يقول أعداؤنا! - أجل إنها الحرب! [من خطبة جمعة له، في سجن قفقافا، 4/ رجب/1425].

⁶⁰ سئل الشيخ عبد الرحمن الدوسري رحمه الله؛ هل الجاهلية مقصورة على قرون مضت أو تتجدد صبغتها في الناس؟ فأجاب:

(ليست مقصورة على قرون، بل قد تزيد الجاهلية في قرن على ما قبله من القرون، إذ لها طوابع خاصة يتصف بها كل فرد وكل أمة عنت عن أمر ربها ورسله وتبعت أهواءها في كل شيء. حتى إن جاهلية اليوم تعتبر أفضح من كل جاهلية سبقتها، لأن فيها من الإغراء على كفر النعم وإنكار الخالق أو التنكر لدينه وشريعته والتهجم على حكمته والاستهانة بعزته وتحسين الخلاعة والرذيلة والفجور وذهاب الغيرة والحياء ما لم يكن في محيط أبي جهل وأبي لهب وما قبله من كل جاهلية) [الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة: ص 44-45].

وكانت ريادة العالم بأيدينا، ننقذهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد سبحانه.

ثم لما ضَعُفَ تمسكنا بديننا وفسد حكامنا؛ أصابنا الوهن، فأعاد الروم علينا الكرة بعد قرون بحروبهم الصليبية المشهورة، إلى أن أخذوا منا المسجد الأقصى، ولكن بعد تسعين سنة استعدنا قوتنا بعودتنا لديننا، فاسترجعنا المسجد الأقصى - بفضل الله - ⁶¹ على يد قائد حكيم ومنهج قويم، فالقائد؛ صلاح الدين رحمه الله ⁶² والمنهج؛

⁶¹ أخذ الصليبيون القدس سنة 492 هـ، قال ابن كثير رحمه الله: (لما كان ضحى يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان، سنة ثنتين وتسعين وأربعمائة، أخذت الفرنج لعنهم الله بيت المقدس شرفه الله، وكانوا في نحو ألف مقاتل، وقتلوا في وسطه أزيد من ستين ألف قتيل من المسلمين، وجاسوا خلال الديار، وتبروا ما علوا تنبيراً) اهـ [البداية والنهاية: ج 1/2 ص 156].

ثم استرجعها منهم المسلمون سنة 583 هـ، قال السيوطي رحمه الله: (وفيها كانت الفتوحات الكثيرة، أخذ السلطان صلاح الدين كثيراً من البلاد الشامية التي كانت بيد الفرنج، وأعظم ذلك؛ "بيت المقدس"، وكان بقاءه في يد الفرنج إحدى وتسعين سنة، وأزال السلطان ما أحدثه الفرنج من الآثار، وهَدَمَ ما أحدثوه من الكنائس، وبنى موضع كنيسة منها مدرسة للشافعية، فجراه الله عن الإسلام خيراً...) [تاريخ الخلفاء: ص 519].

⁶² السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب؛ ولد سنة 532 هـ في "تكريت" من أرض العراق، وتوفي سنة 589 هـ، وله من العمر سبع وخمسون سنة، قضى جلها في الجهاد، وأكرمه الله بأن جعل فتح بيت المقدس على يديه. قال ابن كثير: (... رحمه الله، فقد كان رداءً للإسلام وجرزاً وكهفاً من كيد الكفرة اللئام، وذلك بتوفيق الله له، وكان أهل

الإسلام وذرورة سنامه؛ الجهاد في سبيل الله⁶³، وهذا ما يلزنا اليوم وهو ما يجب أن نسعى إليه.

وكذلك الحال؛ لم يتم تحرير بلاد العالم الإسلامي في القرن الماضي من احتلال الصليبيين العسكري إلا برفع راية الجهاد في سبيل الله، والذي يستमित الغرب اليوم لتشويهه، وقتل من يحمل رايته تحت اسم "مكافحة

دمشق لم يصابوا بمثل مصابه، وود كل منهم لو فداه بأولاده وأحابه وأصحابه... ويقال؛ إنه دفن معه سيفه الذي كان يحضر به الجهاد... وتفاءلوا بأنه يكون معه يوم القيامة يتوكأ عليه، حتى يدخل الجنة إن شاء الله... لم يخلف أموالاً ولا أملاكاً لجوده وكرمه وإحسانه إلى أمرائه وغيرهم - حتى إلى أعدائه - ... وقد كان متقللاً في ملبسه، ومأكله ومركبه... ولا يعرف أنه تخطى إلى مكروه... بل كان همه الأكبر ومقصده الأعظم نصره الإسلام، وكسر أعدائه اللئام، وكان يعمل رأيه في ذلك وحده، ومع من يثق به ليلاً ونهاراً، وهذا مع ما لديه من الفضائل والفواضل، والفوائد الفرائد... وكان مواظباً على الصلوات في أوقاتها في الجماعة، يقال؛ إنه لم تفته الجماعة في صلاة قبل وفاته بدهرٍ طويل، حتى ولا في مرض موته... وكان يحب سماع القرآن والحديث والعلم، ويواظب على سماع الحديث... وكان رقيق القلب سريع الدمعة عند سماع الحديث، وكان كثير التعظيم لشرائع الدين) [البداية والنهاية: ج 13/ص 5].

⁶³ ترجع هزيمة العدو الصليبي - بعد توفيق الله سبحانه وتعالى - إلى عدة أسباب من أهمها:

- 1) إحساس الأمة بخطورة الهجوم الصليبي بسبب همجيته، والتدمير والتقتيل والتشريد والقهر والإذلال الذي تعرضت له.
- 2) قيام العلماء بدورهم في التحريض والتعبئة، وتذكير الأمة بمكانة القدس الشريف الدينية، وفضل الجهاد والشهادة، وتوعيتهم بحقيقة العدو وطبيعة أهدافه التوسعية.

الإرهاب"، ويناصرهم في ذلك المنافقون، لأنهم يعلمون جميعاً أن الجهاد هو القوة الفعّالة لإحباط جميع مؤامراتهم.

فهذا هو السبيل فاتبعوه، لأننا إذا ابتغينا دفعهم بغير الإسلام فسنكون كالذي يدور في حلقة مفرغة، وسيكون حالنا كحال أجدادنا الغساسنة، كان هم الواحد من كبرائهم أن يكون ضابطاً للأمن عند الروم، وإن أطلق عليه لقب "ملك"، ليقوم بحماية مصالحهم، وذلك بقتل إخوانه من

(3) بدأ المجاهدون التحرك الجاد من أجل توحيد الجهود ضد العدو الصليبي، أي كان شعار المرحلة "فلنترك خلافاتنا جانبا ولنتحد جميعا حول جهاد عدونا المشترك".

(4) ظهور عماد الدين زنكي كقائد عام للحركة الجهادية ضد الصليبيين... البديل الصحيح لعجز الحكام وضعفهم، وفشلهم السياسي والعسكري، بسبب جديته وجهاده، لأن الرجل وضع كل إمكانياته في خدمة الهدف الإسلامي المرحلي المتمثل في جهاد الصليبيين.

(5) بروز الإمام صلاح الدين الأيوبي الذي واصل المسيرة الجهادية، وقام بمجموعة من الخطوات، كانت أهمها إزالة دولة الفاطميين الشيعة، وتوحيد السلطة والقرار في مصر.

(6) ترتيب أوضاع المجاهدين الداخلية في كل من مصر والشام لمدة ست سنوات [572 = 577 هـ]، وعدم توسيع دائرة الصراع مع الصليبيين، وبالموازاة تحقيق مجموعة من الانتصارات التي توجت بهزيمة العدو في حطين 582 هـ. بعد حطين، بدأت المدن والقلاع الصليبية تستسلم، فاتجه الإمام صلاح الدين صوب القدس الشريف، وتم فتحها بعد حصار قصير. وعليه، فلقد أدرك العدو الصليبي - كما أدرك إمامنا صلاح الدين - أن مفتاح القدس يوجد في مصر، أي السيطرة عليها تعتبر مقدمة ضرورية لا يمكن تجاوزها. [انظر: الحروب الصليبية بين الماضي والحاضر، لأبي أيمن الهلالي، مجلة الأنصار].

عرب الجزيرة⁶⁴ وهذا هو حال "الغساسنة الجدد"؛ حكام العرب اليوم⁶⁵.

فيا أهل الإسلام:

إن لم تأخذوهم بجريرتهم في القدس وأرض الرافدين، أخذوكم بخذلانكم وسلبوكم أرض الحرمين، فالיום بغداد

⁶⁴ قال صفي الرحمن المباركفوري: (في العهد الذي ماجت فيه العرب بهجرات القبائل، سارت بطون من قضاة إلى مشارف الشام وسكنت بها... [وعرفوا باسم الضجاعة] ... فاصطنعهم الرومان؛ ليمنعوا عرب البرية من العبث، وليكونوا عدة ضد الفرس، وولوا منهم ملكاً، ثم تعاقب الملك فيهم سنين... ويقدر زمنهم من أوائل القرن الثاني الميلادي إلى نهايته تقريباً، وانتهت ولايتهم بعد قدوم آل غسان، المذين غلبوا الضجاعة على ما بيدهم وانتصروا عليهم، فولتهم الروم ملوكاً على عرب الشام، وكانت قاعدتهم مدينة بصرى، ولم تنزل تتوالى الغساسنة على الشام بصفتهم عمالاً لملوك الروم، حتى كانت وقعة اليرموك سنة 13هـ، وانقاد للإسلام آخر ملوكهم... في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه) اهـ [الرحيق المختوم: ص 25].

⁶⁵ يقول الاستاذ عبد الله النفيسي: (إن المتأمل في واقع هذه الأنظمة الحاكمة اليوم في أرض الإسلام تتكشف له حقيقة هامة وهي؛ أن هذه الأنظمة لم تتسلم زمام الأمور في بلاد المسلمين اعتباطاً، هذه الأنظمة هي امتداد طبيعي للاستعمار الغربي الكافر، وإذا كان من الواجب الشرعي علينا أن نقاتل القوى الاستعمارية الغربية الكافرة حتى يكون الدين كله لله، فمن البديهي أن نقاتل هذه الأنظمة التي تُعتبر الجبهة الأمامية لهذه القوى الغربية الاستعمارية الكافرة) [الإسلام والخروج على الحاكم/الفصل الثاني].

وغداً الرياض، وهلمّ جراً - إلا أن يشاء الله - وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فكيف السبيل لوقف هذا الطوفان الهائل؟

لعلكم تذكرون أن الأمة خلال العقود الماضية قد حاولت محاولات كثيرة لمقاومة التحالف الصهيوني الصليبي لتحرير فلسطين، وركضت لفترات طويلة خلف ديانات بشرية كثيرة في المنطقة، **كالقومية⁶⁶ والاشتراكية**

⁶⁶ يقول الشهيد المجدد عبد الله عزام رحمه الله: (... فإن اعتناق مبادئ القومية - العربية وغير العربية كالکرد واليرانية - كفر ينقل عن الملة ويخرج من الاسلام، فمن اعتنق مبادئ القومية فإنه يخرج من الاسلام؛ فلا تؤكل ذبيحته، ولا تنكح البنت القومية، ولا يزوج القومي من بنات المسلمين، ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه، ولا يقبر في مقابر المسلمين، ولا يرد عليه السلام، ولا يترحم عليه إذا مات... ولا يرث الشاب القومي من أبيه المسلم، ولا يرثه أبناؤه إن كانوا مسلمين ويخالفونه في مذهبه القومي، وإذا اعتنق الشاب القومية وهو متزوج مسلمة فتطلق منه وتحرم عليه، وإذا بقيت على صلة به؛ فالصلة الجنسية بينهما زنا، وأولادهما أولاد زنا، وعورة المرأة المسلمة أمام الفتاة القومية كعورتها أمام الرجل، فلا يحل لها كشف رأسها أمام الفتاة القومية، والمرأة إذا اعتنقت القومية وهي متزوجة مسلماً يفسخ العقد حالاً.

سيقول أناس؛ "ان بعضهم يصلي ويصوم أحياناً!" فنقول؛ إن الصلاة والصيام لا يقبلان مع فساد العقيدة والشرك... وسيقول آخرون؛ "إن كثيراً من الحزبيين منتفعون من أجل المناصب والأموال يقبلون على الحزب"، فنرد عليهم؛ نحن لا نعلم الغيب ونجري أحكامنا على الظاهر ونحاسبهم على ما يخرج من أفواههم وندع قلوبهم إلى الله عز وجل، فالقاعدة العامة؛ أن القومي كافر، والاستثناء إنما هو استثناء من عموم القاعدة، فلا يثبت إلا بدليل قوي يرجح على الأصل، أي أننا إذا تأكدنا من شباب أنه يكره القومية ويحب انتهاءها ويقاوم في

والشيوعية ⁶⁷ **والديموقراطية** ⁶⁸ **وغيرها**، تحت الجمهوريات والملكيات، فهذه القوى المادية كلها أثبتت أخيراً - بما لا يدع مجالاً للشك - أنها خضعت للتحالف الصليبي الصهيوني بقيادة أمريكا، وقد شب الناس عليها وشابوا وهم يسرون خلفها، وإذا بهم يرجعون إلى ما قبل نقطة الصفر، فكفى ركضاً خلف السراب، وكفى لعباً بعقول أولي الألباب.

الواقع انتشارها، فإننا نحكم له بالاسلام، ولا بد من معرفة أن هؤلاء المنتفعين هم انصار الكفر بهم ينتشر وعلى أكتافهم يقوم.

وسيقول فريق ثالث؛ "إن معظم الأفراد جهلة بالحكم الشرعي"، فنرد عليهم؛ الجاهل يعلم ويبين له الحكم، فإن أصر فإنه يحكم عليه بالكفر، فإذا كتب بعض العلماء الذين يوثق بدينهم مقالات أو كتباً في تكفير القوميين، فإن هذا يكفي في التبليغ، ولم يبق الجهل عذراً بعد البيان) اهـ [كتاب؛ القومية العربية/ للشيخ عبد الله عزام].

⁶⁷ يقول الشهيد المجدد عبد الله عزام رحمه الله: (الشيوعية حرب على كل الأديان، وفي مقدمتها الإسلام. أما الديانة اليهودية فلم تتعرض لها الثورة البلشفية، وكانت حجة لينين؛ أن اليهود شعب مظلوم يحتاج إلى دينه ليستعيد حقوقه المغتصبة!!

ومن أقوالهم في الأديان... يقول ماركس؛ "الدين أفيون الشعوب"، "إن الله لم يخلق الجنس البشري بل الإنسان هو الذي خلق الله". يقول لينين؛ "الدين خرافة وجاهل". يقول ستالين؛ "يجب أن يكون مفهوماً أن الدين خرافة، وأن فكرة الله خرافة وأن الإلحاد مذهبنا"...

بناء على ما تقدم من مبادئ الشيوعية؛ فكل شيوعي كافر خارج من الإسلام - وإن كان يصلي دائماً أو أحياناً - فلا يزوج

وفي مثل هذه الحالات العصبية يرى بعض دعاة الإصلاح ضرورة أن تتحدَّ جميع الطاقات الشعبية والرسمية، وتتحد طاقات الحكومات مع أبنائها بجميع شرائحهم وأفرادهم، كلُّ فيما يحتاج إليه، لصد هذه الهجمة الصليبية الصهيونية.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه وبقوة هو؛ هل هذه الحكومات في العالم الإسلامي مهياًة لأن تقوم بهذا

من بنات المسلمين، وإذا تزوج مسلمة فالزواج زنى، والأولاد؛ أولاد زنى، ولا تؤكل ذبيحة الشيعوي، ولا يغسل إذا مات ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يقبر في مقابر المسلمين، ولا يجوز لأبنائه المسلمين أن يرثوا منه، لأنه لا يتوارث أهل ملتين شتى، وكذلك لا يجوز زواج البنت الشيعوية من المسلم، والعقد باطل، وقربها زنى. هذه فتوى جميع العلماء في العصر الحديث، وهي فتاوى شيوخ الأزهر كذلك، ومنها؛ فتاوى الشيوخ حسنين مخلوف، محمد البخيت، عبد الحليم محمود [أنظر فتاوى عن الشيعوية للشيخ عبد الحليم محمود] [كتاب؛ السرطان الأحمر/ للشيخ عبد الله عزام].

⁶⁸ يقول الشيخ أبو محمد المقدسي: (اعلم أن أصل هذه اللفظة الخبيثة - الديمقراطية - يوناني وليس بعربي، وهي دمجٌ واختصارٌ لكلمتين؛ "ديموس" وتعني؛ الشعب، و "كراتوس" وتعني؛ الحكم أو السلطة أو التشريع، ومعنى هذا أن ترجمة كلمة "الديمقراطية" الحرفية هي؛ "حكم الشعب" أو "سلطة الشعب" أو "تشريع الشعب".

فالديمقراطية... كفرٌ بالله العظيم وشركٌ بربِّ السماوات والأرضين ومناقضةٌ لملة التوحيد ودين المرسلين، لأسباب عديدة وعديدة، منها؛ لأنها تشريعُ الجماهير أو حكمُ الطاغوت وليس حكمُ الله تعالى... ثانياً؛ لأنها حكمُ الجماهير أو الطاغوت، وفقاً للدستور وليس وفقاً لشرع الله تعالى... ثالثاً؛ إنَّ الديمقراطية ثمرةُ العلمانية الخبيثة وبنيتها غير الشرعية... فالديمقراطية - إخوة التوحيد - إذا دينٌ غير دين الله تعالى،

الواجب؟ بالدفاع عن الملة والأمة؟ وأن تتبرأ من ولائها
لأمريكا؟

فتعالوا لننظر نظرة موضوعية لتاريخها في قضايا الأمة
المصيرية، ليتبين لنا ملامح ومعالم سياستها، حتى لا يسير
بنا هؤلاء إلى طريق مسدود، ولئلا يجربوا أمراً قد جُربَ
لعقودٍ طويلة.

أولاً؛ موقفها من العدو الصليبي في الحرب العالمية الأولى:

عندما هجم على العالم الإسلامي وأراد إسقاط الدولة
العثمانية، فإن هؤلاء الحكام خرجوا على هذه الدولة،
وفرقوا جماعة المسلمين وساهموا مساهمة فعالة في
القتال ضدها، مما أدى إلى سقوطها تحت الاحتلال
الصليبي، وتقسيمها إلى بضع وخمسين دولة، وكان الدور
البارز في تلك الخيانات لملك عبد العزيز آل سعود
والشريف حسين وأبنائه.

ثانياً؛ قضية فلسطين:

إن مواقف هؤلاء الحكام في هذه القضية المحورية منذ
تسعة عقود هو تعهدهم للإنجليز بالسماح لليهود بتكوين
دولة لهم على أرض فلسطين، ثم الخذلان لأهل فلسطين،

إنها حُكْمُ الطاغوت وليست حُكْمُ الله تعالى، إنها شريعةُ أربابٍ
مُتَشَاكِسِينَ متفرقين وليست شريعةَ الله الواحد القهار، والذي
يقبل بها ويتواطأ عليها من الخلق، فهو في الحقيقة قد قبل أن
يكون له حق التشريع وفقاً لمواد الدستور وأن يكون تشريعه
هذا مقدماً على شرع الله الواحد القهار) اهـ [كتاب؛
الديقراطية دين].

بل والمخادعة لهم مراتٍ عديدة لكي يلقوا السلاح، كان من أبرزها محاولة تمت للملك عبد العزيز آل سعود، ثم لما صدر قرار المنظمة الصهيونية، أو ما يُعرف بـ "الأمم المتحدة"، لتقسيم فلسطين وإقامة دولة يهودية فيها؛ لم يحرك حكام العرب ساكناً، بل بقوا أعضاء في هذه المنظمة، وما زالوا إلى اليوم، ولم يفعلوا شيئاً يُذكر للحيلولة دون ذلك إلا بما يندى له الجبين.

فلما قامت دولة اليهود، بعد قرار التقسيم بعام؛ نشبت حرب مصطنعة، ثم ما لبث حكام الدول العربية أن وافقوا على توقيع هدنة مؤقتة استجابةً لأمر أمريكا، والتي طلبت منهم في العام الذي يليه هدنة دائمة، وهكذا كادوا يئدون فلسطين وأهلها وهم أحياء، ولكن الله سلم.

ثم استمرت المؤامرات مروراً بمؤتمر مدريد وما تبعه، وتواصل السعي لإجهاض الانتفاضة الأولى، ثم ما جرى في مؤتمر "شرم الشيخ" عام 1416 للهجرة - الموافق 96 للميلاد - بدعمهم لليهود والنصارى ضد المستضعفين من أهلنا في فلسطين، ثم مبادرة بيروت التي تضمنت الاعتراف باليهود، وجزءاً كبيراً مما احتلوه من أرض فلسطين، وأخيراً مؤامرة "**خارطة الطريق**".

وخلال هذه المؤامرات ينثرون بعض الأموال على أهل فلسطين من باب ذر الرماد في العيون، وإلا فالتاريخ والواقع يشهد عليهم خلال العقود التسعة الماضية أنهم لم يرجعوا شيئاً من فلسطين.

إلا أن مما يثير الدهشة والذهول ويبعث على الاشمئزاز؛ موقف هؤلاء الحكام من أسرى المجاهدين الذين يقومون بالعمليات الاستشهادية، فقد كانوا ينتظرون خيرهم فجاؤوهم بشرهم، فلم يكتفوا بشجبها وإنما قاموا بما هو أشد وأنكى، فانظروا إلى حال تلك الأسرى، وتأملوا حال كل

أختٍ من أخواتنا الأرامل هناك ممن قُتِلَ زوجها على يد اليهود، وقَدَّمَ ابنها نفسه رخيصةً في سبيل الدين والذود عن حياض المسلمين، فجاء جنودُ اليهود بعد أن تركهم أصحاب العروش والجوش ليعيثوا في أرض القدس فساداً وبهلكوا الحرث والنسل، فأخرجوها بالقوة من بيتها إلى الطريق، ثم نسفوه بما فيه ولم يمكنوها من أخذ متاعها الزهيد، فسارت هائمةً في الطرقات على وجهها، والدموع قد أخذت مجراها، وهي تجر صغارها وصغارَ الشهيد - نحسبه والله حسيبه - لا تدري إلى أين تتجه، ولا إلى أين تسير من تكاثر المصائب عليها، ولكن بفضل الله كان بعض أصحاب القلوب الرحيمة من بلاد الحرمين وغيرها يرسلون بعض زكواتهم لهذه الأسر من الأرامل والأيتام، يخففون بها بعض مصابهم، فإذا بذلك الأمير الفظ الغليظ الجواظ⁶⁹ المتكبر؛ **عبد الله بن عبد العزيز** يأمر بمنع المحسنين من إرسال أموالهم، حتى تتوقف العمليات!!!

فأي قلب هذا الذي يأمر بهذه الأفعال؟!
أهو قلبٌ بشر؟!
أم أنه قد قُدَّ من حجر؟!
وأي ندالة هذه؟!
وأي خسة هذه؟!

أن تتبّع دربهما تصلُّ إلى الأرملة واليتيم والمسكين، وكيف يُرتجى الخير لنا أو الدفاع عن البلاد والعباد من أمثال هؤلاء أصحاب القلوب القاسية.

⁶⁹ قال ابن حجر: (جواظ؛ بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره معجمة؛ الكثير اللحم المختال في مشيه، حكاة الخطابي، وقال ابن فارس؛ قيل هو الأكل، وقيل الفاجر) [فتح الباري: ج 8/ص 663].

وبعد هذا كله يزعم المنافقون عباد الدرهم والدينار؛ أن هؤلاء ولاة أمر لنا، وسيقومون بالدفاع عنا!!

وإن تعجب فعجبٌ قولُ بعض دعاة الإصلاح؛ بأن طريق الإصلاح والدفاع عن البلاد والعباد يمرُّ بأبواب هؤلاء الحكام المرتدين⁷⁰!

فأقول لهؤلاء: إن كان لكم عذرٌ في القعود عن الجهاد، فهذا لا يُبيحُ لكم أن تتركوا إلى الذين ظلموا فتحملوا أوزاركم وأوزارَ من تُضِلُّون، فاتقوا الله في أنفسكم، واتقوا الله في أمتكم، وإن الله تعالى غنيٌّ عن مداهنتكم للطغاة من أجل دينه، وقد قال سبحانه: { فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ * وَذُوا

⁷⁰ يقول الشيخ أبو قتادة الفلسطيني - عمر بن محمود أبو عمر (- ... كان القدماء يضربون المثل ببطش التتار، ولكن هل بطش التتار يعادل دموية صدام حسين؟ وهل ظلم الكافرين في كل تاريخهم مع المسلمين يعادل كفر وظلم القذافي؟ وهل خبت اليهود يعادل خبت الملك حسين؟ وهل تعذيب النازيين يعادل تعذيب سجون مصر؟ وهل حكم النصارى في لبنان يعادل حكم النصيريين في سوريا؟ وهل مرٌّ في تاريخ الإنسانية - قط - نظام يعادل نظام آل سعود؛ ليس هناك ثم وثيقة بين الحاكم والمحكوم، فالحاكم يملك كل شيء والناس عبيده وخدمه؟

أي عرّاقة في الإجرام والكفر تسري في دماء هؤلاء القوم؟! كفرٌ ما بعده كفر، وإجرامٌ ما بعده إجرام.

فوالله إنَّ رجلاً من المسلمين يفكّر لحظة في احتمال وجود الخير في هؤلاء أنه رجلٌ مخبول، وإن رجلاً يفكّر بطريقة أخرى غير السيف يعالج بها هؤلاء القوم أنه رجلٌ مخبول. إن هؤلاء الحكام وطوائفهم لا ينفع مهم إلا الهرس حتى النهاية) [بين منهجين: 91].

لَوْ تُذْهِنُ قَيْدَهُنَّ { [القلم:8-9] ⁷¹، ولأنَّ يقعد المرء في أدنى طريق الحق خير له من أن يقف في أعلى طريق الباطل.

ثالثاً: إن دول الخليج قد شهدت بعجزها - بلسان الحال والمقال - عن مقاومة القوات العراقية، واستنجدوا بالصليبيين - وعلى رأسهم أمريكا - كما هو معلوم ⁷²، فكيف

⁷¹ يقول الشهيد سيد قطب في تفسير هذه الآية: (فهي المساومة إذن، والالتقاء في منتصف الطريق - كما يفعلون في التجارة - وفرق بين الاعتقاد والتجارة كبير! فصاحب العقيدة لا يتخلى عن شيء منها لأن الصغير منها كالكبير، بل ليس في العقيدة صغير وكبير، إنها حقيقة واحدة متكاملة الأجزاء، لا يطبع فيها صاحبها أحداً، ولا يتخلى عن شيء منها أبداً، وما كان يمكن أن يلتقي الإسلام والجاهلية في منتصف الطريق، ولا أن يلتقيا في أي طريق، وذلك حال الإسلام مع الجاهلية في كل زمان ومكان - جاهلية أمس وجاهلية اليوم وجاهلية الغد كلها سواء - إن الهوة بينها وبين الإسلام لا تعبر، ولا تقام عليها قنطرة، ولا تقبل قسمة ولا صلة، وإنما هو النضال الكامل الذي يستحيل فيه التوفيق!) [في ظلال القرآن: ص 3658].

⁷² يقول عدو الله فهد بن عبد العزيز ال سلول في خطابه بتاريخ "18/1/1411هـ"، والذي أعلن فيه بداية الاحتلال الصليبي العلني لبلاد الحرمين: (... أيها الأخوة؛ لقد أعقب ذلك الحدث المؤسف - أي غزو الكويت - إقدام العراق على حشد قوات كبيرة على حدود المملكة العربية السعودية، وأمام هذا الواقع المريع وانطلاقاً من حرص المملكة على سلامة أراضيها وحماية مقوماتها الحيوية والاقتصادية... أعربت المملكة العربية السعودية عن رغبتها في اشتراك قوات عربية شقيقة وأخرى صديقة، حيث بادرت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، كما بادرت الحكومة البريطانية ودول أخرى بحكم علاقات الصداقة التي تربط بين المملكة العربية السعودية

ستقف هذه الدول أمام أمريكا والقوات العراقية التي تُجَنِّدُ اليوم تحت إمرتها؟!!

إن القرار الذي اتخذته "جابر الصباح" ومن معه يوم غزو العراق للكويت، عندما أطلقوا سيقانهم للريح، هو القرار الراجح الذي سيتخذه جميع حكام الخليج، ما لم يتم التفاهم بينهم وبين أمريكا على أن يتخلوا عن عروشهم الحالية، ويُعْطُوا وظائفَ دون ذلك لمخادعة العوام وحماية مصالح أمريكا، وأن يتعهدوا بأن لا يسألوا عن النفط ودخله، كحال عملائهم في مجلس الحكم الانتقالي في العراق.

ثم إن مما يؤكد على نفسياتهم الانهزامية ورضوخهم للمحتل وكيفية التعامل معه؛ هو استقبالهم لأعضاء ذلك المجلس الانتقالي والتعاون معهم.

وختام القول:

إن هذه الحكومات أيدت أمريكا وساندتها في الهجوم على دولة عربية، بينهم وبينها عهودٌ للدفاع المشترك، زادت من توثيقها له قبل الهجوم الأمريكي بأيام معدودة في "جامعة الدول العربية"، ثم نقضتها عن بكرة أبيها، فهذا يُظهرُ موقفها في القضايا الأساسية للأمة.

رابعاً: إن هذه الأنظمة تذبذبت كثيراً بخصوص اتخاذ موقف بشأن استخدام القوة والهجوم على العراق، فمرة ترفض المشاركة مطلقاً، ومرة أخرى تقيد ذلك بموافقة

وهذه الدول، إلى إرسال قوات جوية وبرية لمساندة القوات المسلحة السعودية في أداء واجبها الدفاعي عن الوطن والمواطنين ضد أي اعتداء) [السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية مائة عام : ص 749-750].

"الأمم المتحدة"، ثم تعود لرأيها الأول، وفي الحقيقة أن عدم المشاركة يأتي تمثيلاً مع الرغبات الداخلية لهذه الدول، إلا أنهم أخيراً استسلموا ورضخوا للضغوط الأمريكية، وفتحوا قواعدهم البرية والجوية والبحرية مساهمةً في الحملة، برغم الآثار الكبيرة والخطيرة التي ستترتب على ذلك، وأهمها؛ أن ذلك ارتكابٌ لناقض من نواقض الإسلام، وخيانةٌ عظيمةٌ للأمة، وما يتبع ذلك من غضبٍ شعبي، وتهيئةِ الأجواءِ للخروج على هذه الأنظمةِ العاجزةِ الخائنةِ المرتدة.

وأهمُّ وأخطرُ من ذلك في نظرهم؛ ألا يفتح باب إسقاط الأنظمة الدكتاتورية بالقوة المسلحة من الخارج، وخاصةً بعدما رأوا أسَرَ رفيقِ دربهم السابق في الخيانة والعمالةٍ لأمريكا⁷³، عندما أمرته بإشعال حرب الخليج الأولى ضد إيران لما خرجت عن طاعتها، فأكلت الحرب الأخضر

⁷³ يقول الشيخ الشهيد يوسف العيري رحمه الله عن الطاغوت صدام ونظامه: (فهو النظام المدعوم من أمريكا عندما وصل السلطة عبر الانقلاب، وهو النظام المدعوم من أمريكا والمنطقة في حرب إيران، وبعد أن بدأ يقوى وخشيت أمريكا من ضرره، زينت له غزو الكويت ودفعته لذلك، وظن هو أنها ستبقى مكتوفة الأيدي، كما ألمحت له بذلك السفارة الأمريكية في بغداد قبل غزو الكويت بأسبوع تقريباً، وتجراً وأقدم على الغزو بعد صدور الضوء الأخضر من أمريكا، فأكل الغبي الطعم، وأمريكا لا عهد لها ولا ميثاق، فانقلبت عليه وجرعته السم، فاضطر لمواجهتها لمدة عقد من الزمان، إلا أنه انهار في نهاية المطاف، فالدول العربية ستمر بنفس مرحلة نظام صدام، وما عليها إلا أن تسير نحو ما تريد لها أمريكا، فهي مسيرة لا مخيرة) [مستقبل العراق والجزيرة العربية، إعداد مركز الدراسات].

واليابس وأدخلت المنطقة في تيهٍ لم تخرج منه إلى اليوم⁷⁴، وما الحروبُ اللاحقةُ إلا من تداعياتها.

فهم يعلمون أن الدور قادمٌ عليهم، وهم لا يملكون الإرادة لاتخاذ القرار الصعب لصد العدوان، فضلاً عن أن يملكوا القوة المادية لذلك - من وجهة نظرهم - وقد حيلَ بينهم وبين إنشاء قوةٍ عسكريةٍ كبيرةٍ لِمَا أَخَذَ عليهم من عهودٍ ومواثيقٍ سريةٍ منذُ زمنٍ بعيدٍ.

خامساً: ومما يوضح موقفهم من قضايا الأمة؛ ما قاموا به من مناصرةٍ لأمريكا بفتح قواعدهم مساهمةً منهم معها في حملتها الصليبية على أفغانستان، ولا يخفى أن هذه مناصرةٌ ومظاهرةٌ صريحةٌ للكفارِ على دولةٍ إسلاميةٍ، وذلك كفرٌ أكبرٌ مخرجٌ من الملة⁷⁵.

⁷⁴ قُدرت الخسائر الإجمالية للحرب العراقية الإيرانية [1400 - 1408 هـ] بحوالي "500" مليار دولار، منها "280" مليار دولار خسائر إيران و "220" مليار دولار خسائر العراق، إضافةً إلى "450" ألف قتيل، وأضعافهم من الجرحى والمعوقين، وخسائر في المنشآت النفطية والاقتصادية تقدر بـ "500" مليار دولار للبلدين، أي أن التكلفة المادية الإجمالية لهذه الحرب تقدر بـ "1000" مليار دولار.

⁷⁵ قال العلماء: (فليعلم كل مسلم؛ أن المدخول تحت راية النصارى الكفار والقتال معهم وإعانتهم بأي نوع من أنواع الإعانة، كالقتال معهم، أو أن يكون قوة إسنادٍ لهم، أو يقوم بتأمين خطوط الإمداد، أو تأمين خطوط التموين وجلب الطعام والشراب لهم، أو يقوم بنقلهم من موضع إلى غيره، أو سهل ذلك لهم، أو قام على حراستهم، أو قام بتحديد أو رسم الإحداثيات، أو بإرسال الإشارات وتنسيق الاتصالات، أو غير ذلك، مما يساعد في إدارة العمليات القتالية، أو أشار عليهم برأي، وغير ذلك من أوجه المساعدة والإعانة، فقد كفر بالله العظيم، وارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام بالإجماع) [عن

سادساً: ولعل من المواقف الظاهرة الجلية التي تنبئ بموقف حكام الخليج؛ إذا تعرّض أحدهم لضغوطٍ أمريكيةٍ حتى يسلم المناطق النفطية لها؛ هو دعمهم الجماعي لها سُمِّيَ بـ "مبادرة زايد"⁷⁶، حيث طالبوا صداماً بأن يُسَلِّمَ العراقَ وشعبَهُ ونِفْطَهُ على طبقٍ كغنيمةٍ ياردة، وأن يتنحى عن السلطة ويوفروا له لجوءاً سياسياً بحجة ألا تسفك الدماء في العراق، وقد أكد "سعود الفيصل" على هذا المبدأ مراراً وبلا حياء، وظاهر هذا المبدأ - مع ما سبق - يُظهرُ أن حكامَ الخليج إذا تعرضوا لضغوطٍ أمريكيةٍ لاحتلال بيان للمشايخ؛ علي الخضير وناصر الفهد وأحمد الخالدي].

⁷⁶ دعت "المبادرة" إلى تخلي القيادة العراقية السابقة عن السلطة، واللجوء إلى موقع تختاره، مع توفير ضمانات دولية لها، ووضع العراق تحت وصاية الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية. وقد أيد مجلس "التهاون" الخليجي المبادرة بالإجماع.

جاء في جريدة الوطن القطرية، بتاريخ "3/3/2003 م" :
(أكدت الصحف الاماراتية... ان الامارات العربية المتحدة طرحت... بشجاعة وتبصر ما يردده الآخرون خلف الكواليس، وتحت عنوان "مبادرة شجاعة وحكيمة" أكدت صحيفة "أخبار العرب"؛ ان هذه المبادرة قالت في العلقن ما ظل يردده الآخرون خلف الكواليس... ونقلت وكالة انباء الامارات عن عبد الله - بن زايد - قوله... ؛ "الكل مجمع على ان صدام حسين لا بد ان يغادر العراق، ولكن لا يوجد قائد عربي - مع الاسف - لديه جرأة الشيخ زايد").

وقال وزير خارجية دولة قطر - حمد بن جاسم - في المؤتمر الصحافي الختامي لاجتماع وزراء خارجية مجلس "التهاون" الخليجي "30/12/1423هـ" : (إن دول الخليج تدعم بقوة مبادرة الشيخ زايد، وترى أنها مهمة جداً!).

مناطق النفط فسوف يكررون نفس الموقف بما فيهم حاكم الرياض.

سابعاً: ومن أظهر الدلائل التي تنبئ بموقف الحكام تجاه صد العدوان؛ موقفٌ كبيرهم، عندما أطتْ جزيرةُ العرب تحت جنازير الدبابات الأمريكية، وضجت بحارها من حاملات الطائرات الصليبية بأحدث العتاد والأسلحة لاحتلال المنطقة، فإذا بكبيرهم الذي علمهم الخنوع يخرج على الملائب في الأمة الاستسلام والمذلة والخضوع، ويقول: **(إن هذه الحشود ليست للحرب)** ⁷⁷، يا للعار والشنار!!

إذا كنت لا تدري فتلك مصيبةٌ * وإن كنت تدري
فالمصيبةُ أعظمُ**

وخلاصة القول: إن الحاكم الذي يؤمن ببعض الأفعال التي سبق ذكرها، لا يستطيع أن يدافع عن البلاد، فكيف إذا كان يؤمن بها كلها ويمارسها مراتٍ ومراتٍ؟!

⁷⁷ يقول عدو الله فهد بن عبد العزيز ال سلول، في خطابه الذي أعلن فيه استقدام القوات الصليبية - والذي سبق نقل مقطع منه، هامش "28"-: (... مع تأكيد تام على أن هذا الاجراء ليس موجه ضد احد!! وانما لغرض دفاعي محض، تفرضه الظروف الراهنة التي تواجهها المملكة العربية السعودية، وتجدر الاشارة هنا إلى ان القوات التي ستشارك في التدريبات المشتركة بينها وبين القوات المسلحة السعودية، سيكون تواجدها مؤقتاً!! وستغادرها فوراً عندما ترغب المملكة العربية السعودية في ذلك!!) [انظر؛ السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية مائة عام، ص 749-750، اصدار وزارة الخارجية السعودية].

إن الذين يؤمنون بمبدأ مناصرة الكافرين على المسلمين، ويهدرون دماء إخوانهم وأعراضهم وأموالهم حتى يَسْلَمُوا، مدّعين أنهم يحبون إخوانهم ولكنهم مكرهون - ولا يخفى أن هذا الإكراه لا يعتبر شرعاً - إن هؤلاء مؤهلون للسير على نفس المبدأ ضد بعضهم البعض في دول الخليج، بل إن هذا المبدأ قابل للتوسع في داخل الدولة الواحدة ذاتها، فمثلاً إن حاكم الرياض مؤهل بأن يفرض بالمنطقة الشرقية والوسطى وغيرها للأمريكيين، والشمالية وجزءاً من الغربية لليهود، مقابل أن تسلم له "جيزان" و "صامطة" و "أبو عريش" - مثلاً - ومن قرأ وتدبر تاريخ الملوك قديماً وحديثاً عَلِمَ أنهم مؤهلون للقيام بأكثر من هذه التنازلات - إلا من رحم الله منهم -

بل إن الحاكم قد بدأ عملياً بالتفريط في أبناء البلاد، بمطاردتهم وسجنهم واتهامهم بمذهب الخوارج في تكفير المسلمين زوراً وبهتاناً، والمبالغة في قتلهم - نحسبهم شهداء والله حسيبهم - وكل ذلك كان قبل "انفجارات الرياض" في ربيع الأول من هذا العام⁷⁸ التي يتحجج بها النظام، وإنما جاءت هذه الحملة في سياق تنفيذ تعليمات

⁷⁸ جاء في كتاب؛ "عملية شرق الرياض وحرينا مع أمريكا وعملائها، الفصل الرابع/إصدار مركز الدراسات": (في الحادي عشر من ربيع الأول لهذا العام 1424 هـ، خرج مجموعة من شباب الإسلام، وضربوا مجمعات الصليبيين في شرق الرياض، في واحدة من أقوى العمليات التوعوية، حتى اضطرب بعض المسؤولين الأمريكيين إلى الاعتراف بأن العملية عملية كوماندوز تمت بتخطيط دقيق. كانت الهجمات على ثلاثة مجمعات للأمريكان؛ أحدها؛ مجمع شركة "فينيل" الاستخبارية الأمريكية، إحدى أكبر وأغمض شركات الاستخبارات في العالم. والثاني؛ مجمع الحمراء السكني بغرناطة. والثالث؛ مجمع جداول.

أمريكا لعلمهم ينالون رضاها⁷⁹، رغم أن النظام هو الذي استفز الشباب بإباحة البلاد للصليبيين، مخالفاً للدين مستهزئاً بمشاعر المسلمين، متحدياً لرجولة الرجال من أبناء الحرمين، وبالتالي هو الذي أخل بالأمن على الحقيقة، ولضيق المقام هنا أفردت هذه المسألة في رسالة خاصة ببلاد الحرمين أرجو أن تصلكم قريباً بإذن الله.

وقد أنكت هذه العمليّات في الصليبيين بحمد الله نكايَةً بالغةً، وخلطت أوراق المسؤولين الأمريكيين، وذكّرت الأمريكان أنّهم لن يحلموا بالأمن حتّى يعيشه المسلمون واقعاً في فلسطين، وحتّى تخرج جميع الجيوش الصليبية من جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم).

⁷⁹ يقول الشيخ الشهيد يوسف العيري: (وكلما زاد النفوذ "الصهيوصليبي" في المنطقة، فإنه يزيد معه السعار الرسمي من قبل الحكومات ضد ما هو إسلامي وخارج رغباتهم، فهل كان أحد يصدق أن يأتي على الأمة زمان يكون أكثر المعتقلين في سجون بلاد الإسلام هم أهل الجهاد والدين؟ أكان أحد يصدق أن يكون الجهاد جريمة تضرب الحكومات على ممارستها بيد من حديد؟ هل كان أحد يتصور أن يصل الحد بالحكومات إلى تسليم أبنائها للصليبيين؟ إن إحصائية بسيطة لمن هم في سجون المدول الإسلامية، يتبين أن العدو الأول لهذه الحكومات هو الجهاد والمجاهدين، وأن كل صانع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، يفرض عليه الحصار أو يعتقل أو يشرّد أو يسلم للصليبيين، لقد كان هذا منهجاً قديماً متبعاً، وما أفعال عبد الناصر وغيره من الحكام في زمانه بأبناء الأمة بخافية على أحد، وهلك جمال وجاء في الأمة ألف شر غير جمال، واليوم زاد شر جمال العصر بكافة أشكالهم ومسمياتهم عندما رأوا الصليب زمجر عليهم، سارعوا لخطب وده، وأحسنهم حالاً من يقول: {تَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ} [سورة المائدة: 52]، وبعضهم حاله كما أخبر الله عنهم بقوله: {الْمُ تَرِ إِلَى الَّذِينَ نَاقَفُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ

وإن مما يلخص حال الأمة وتكالب الأعداء عليها مع عمالة الحكام للكافرين، وخيانتهم للدين وإظهار بطشهم بالشعوب، وتخاذل الجماعات الإسلامية عن الجهاد؛ هذه الأبيات والتي في معظمها للدكتور يوسف أبو هلاله، يقول:

والأمة الكبرى غدت ألعوبة *** يلهو بها القسيسُ والحاحامُ

هي مثلُ قومٍ في الأمور مكانةً *** سيانَ إن
قعدوا وإن هم قاموا
عظماؤها والحادثاتُ تُبيدها *** فوق العروشِ
هياكلُ وعظامُ

والقدس، ويخَ القدسِ ديسَ عفافها ***
والمسلمونَ عَن الجهادِ صيامُ
بغدادُ يا دارَ الخلافةِ ويحكُ *** ما بالُ طهرِكِ
دسسته طغامُ

ما بالُ من بالأمسِ خانوا دينهم *** عمّن أغارَ
على جمالكِ تعاموا
أعلى الشعوبِ قساورُ صيالةُ *** وعلى اليهودِ
أرانبُ وتعامُ

لم يبقَ لي دارُ أفيءُ لظللها *** وطني استبيحَ
وشبَّ فيه صرامُ
يا أمتي.. أنا طائرٌ قد لاحَ لي *** أيكُ، فهلُ أشدو
ولستُ ألامُ؟!

الْكِتَابِ لَيْنٌ أُخْرِجْتُمْ لَتَخْرَجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا تُطِيعُ فَيْكُمْ أَحَدًا أَبَدًا
وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ { [سورة
الحشر: 11]، فيا حسرة على هذه الأمة التي تولى فيها شرها
وأكفرها) [مستقبل العراق والجزيرة العربية، إعداد مركز
الدراسات].

أُعَابُ إِنْ صَارَ حَتْمٌ بِحَقِيقَةٍ * هِيَ أَنْ شَرَّ عِدَاتِنَا
الْحُكَّامُ؟!
مِنْ كُلِّ زَنْدِيقٍ وَيُدْعَى أَنَّهُ *** لِلْمُسْلِمِينَ خُوَيْدِمٌ
وَأِمَامٌ**

يَتَظَاهَرُونَ بِأَنَّهُمْ عَوْنٌ لَنَا * فِي حِينِ هُمْ دَاءٌ لَنَا
وَجِمَامٌ
جَيْشُ النَّصَارَى مَدُّهُ اجْتَاخَ الدُّنَا *** أَيْنَ التَّقِيُّ
الشَّهْمُ وَالْمَقْدَامُ**

وبناءً على ما تقدم؛ فقد ظهر مدى الخطر الحقيقي الذي تتعرض له المنطقة عموماً، وجزيرة العرب خصوصاً، وأصبح واضحاً بأن الحكام غير مؤهلين لإقامة الدين والدفاع عن المسلمين، بل قدموا الأدلة على أنهم ينفذون مخططات أعداء الأمة والملة، ومؤهلون للتفريط بالبلاد والعباد.

والآن بعد أن عرفنا حال الحكام؛ ينبغي أن ننظر في المنهج الذي كانوا يسرون عليه:
إن المتأمل في منهج هؤلاء الحكام يتضح له بغير عناء أنهم يسرون وفق أهوائهم وشهواتهم، ووفق ما تقتضيه مصالحهم الشخصية وولاءاتهم الصليبية، فالالتزام بالإسلام ليس من الثوابت في منهجهم ودينهم، وإنما هم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض، مما يتوافق مع أهوائهم ويحافظ على ملكهم، وذلك كفر أكبر كما بينه تعالى بقوله: {أَفْتُونُونَ بَعْضَ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة: 85]، فالثابت الأساس عندهم؛ هو الثبات في الملك فقط لا غير.

فالخلل ليس في قضية فرعية كفساد شخصي محصور داخل قصر الحكم، إنما الخلل في المنهج من أساسه، وذلك عندما انتشر ذلك الاعتقاد الخبيث والمبدأ الهدّام في معظم نواحي الحياة؛ بأن السيادة والطاعة المطلقتين للحاكم، وليستا لدين الله تعالى، أي أن العبودية للحاكم وليست لله تعالى، وتلك هي الحقيقة المهمة التي يُخادع فيها الحكام، وإن تسبّروا في بعض البلدان تحت عباءة الإسلام، وخاصة بعد أن سَخَّروا جيشاً من العلماء والخطباء والكتاب وجميع أجهزة الإعلام للمبالغة في تضخيم معنى "الطاعة لوليّ الأمر" منذ قرن من الزمان، بعيداً عن القيود التي قيدها بها دين الله تعالى، حتى أصبح الحاكم وثناً يُعبّد من دون الله - كما هو الحال في بلاد الحرمين - ومن أتى من العلماء مدهنتهم؛ فله السجن حتى يُدَاهِن مُكرهاً، وكما أنهم تسبّروا في بلدانٍ أخرى تحت عباءة البرلمان والديمقراطية⁸⁰.

⁸⁰ سئل الشيخ الإمام أيمن الظواهري: "ما هو رأيكم في الديمقراطية؟ وما حكم من يمارسها من المسلمين؟ وما حكم من يمارس منها ما هو متوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وتحديدًا مبدأ الشورى؟"، فأجاب حفظه الله: (أما عن الجزء الأول من السؤال؛ فالديمقراطية مخالفة لعقيدة التوحيد، لان الديمقراطية تدعو إلى حاكمية الجماهير، ونحن ندعو إلى سيادة الشريعة المبنية على أفراد الحاكمية لله سبحانه، وهذا الذي نقول به هو اجماع علماء المسلمين بلا خلاف... والذي يمارس الديمقراطية من المسلمين عليه ان يصح توحيدهِ وبيراً من الانحراف الذي هو فيه.

أما عن الجزء الثاني من السؤال؛ فقد بني على مقدمة خاطئة، فليس في الديمقراطية ما يشبه الشورى، فالشورى نظام إسلامي تدير به الجماعة المسلمة أمورها وتختار به أولياء أمورها، وتراقب مسارهم بممارسة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي بذلك جزء أصيل من النظام الإسلامي، لا يتصور نزعها منه وممارستها في غيره.

لذا فحال جميع الدول العربية في انحطاطٍ سحيق في جميع مناحي الحياة، في أمور الدين والدنيا.

وبكفي أن تَعْلَمَ أن اقتصاد جميع الدول العربية أقلُّ شأنًا من دولةٍ واحدةٍ كانت يوماً من الأيام جزءاً من عالمنا - يوم أن كتبتم مسكينين بالإسلام حقاً - ألا وهي الأندلس المفقودة⁸¹، فأسبانيا دولة كافرة، ومع ذلك فاقصادهم أقوى من اقتصادنا⁸²، لأن هناك حساباً وعقاباً للحاكم، وأما في بلادنا

وللشورى أحكام تفصيلية ليس هذا مجال ذكرها، ولكنها تتصادم مع أي نظام غير إسلامي، فمثلاً كيف نطبق مبدأ "لا اجتهاد مع النص" في نظام غير إسلامي؟ وكيف نطبق مبدأ "العدالة الشرعية" في الحكام أو المسؤولين أهل الحل والعقد أو أهل الشورى في نظام غير إسلامي) [الكلمة الممنوعة، إصدار المكتب الإعلامي لجماعة الجهاد، محرم 1417 هـ].

⁸¹ فتحها طارق بن زياد وموسى بن نصير رحمهما الله، سنة 92 هـ، وتعاقت عليها الدول والممالك الإسلامية، حتى سقوط مملكة غرناطة، آخر دول الإسلام بالأندلس سنة 897 هـ، على أيدي عباد الصليب.

⁸² تحتل اسبانيا المرتبة الثانية عشر في قائمة ميزانيات الدول، حيث بلغت ميزانيتها السنوية سنة 2004م، 109 بليون دولار أمريكي، بينما تحتل الدولة السعودية - وهي أكبر الدول العربية ميزانية - المرتبة الحادية والعشرين، حيث بلغت ميزانيتها 56 بليون، أي تقريبا نصف ميزانية اسبانيا، التي لا تملك من الموارد الطبيعية ما يوجد في المناطق التي تسيطر عليها الدولة السعودية.

فلا حسابَ ولا عقابَ، وإنما السمعُ والطاعةُ والدعاءُ له بطولِ العمرِ.

وما وصلنا إلى هذه الحالة المزريّة إلا لأنه قد غاب عن الكثير منا الفهمُ الصحيحُ والشاملُ لدين الإسلام، واقتصر فهمهم على أنه أداءُ لبعض الشعائرِ التعبديةِ - كالصلاةِ والصيامِ - وهي على أهميتها العظمى إلا أن دينَ الإسلامِ يشملُ جميعَ شؤونِ الحياة؛ الدينية والدينيّة أيضاً - كالإقتصادية والعسكرية والسياسية - بما فيها الميزان الذي نزن به أفعال الرجال من الحكام والعلماء وغيرهم، وكيفية التعامل مع الحاكم وفق الحدود التي وضعها الله تعالى له فلا يتجاوزها، كالتشريع من دون الله، وموالاته الكفار ومناصرتهم على المسلمين، أو العبث والاختلاس الهائل من مال الأمة العام.

وكثيرٌ من الناس يظنون أن هذا من صلاحيات ولي الأمر، ولا يعلمون أن هذه الأفعال من الحاكم؛ هي من الكبائرِ العظامِ في شريعتنا، ولا تجبُ له فيها الطاعة، بل إن تشريعه من دون الله وموالاته للكفار كفرٌ أكبر مخرجٌ من الملة، يوجبُ الخروجَ عليه⁸³ بعدَ إعدادِ ما يلزم⁸⁴.

⁸³ قال ابن حجر: (إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته في ذلك، بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها) اهـ [الفتح: ج 7/ص 13]، وقال القاضي عياض: (أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل) اهـ [شرح مسلم: ج 12/ص 229].

⁸⁴ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (يجب الاستعداد للجهاد بإعداد القوة ورباط الخيل في وقت سقوطه للعجز، فإن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) اهـ [الفتاوي: ج 28/ص 259].

ولو أنهم قرؤوا القرآن والسنة - وهذا ما ينبغي علينا - وتدبروا فيهما لاتضح لهم ذلك جلياً في نصوص كثيرة، ومن ذلك حديثُ عديِّ بن حاتم رضي الله عنه⁸⁵، وكان قد تنصَّرَ في الجاهلية، وكان يظنُّ كما يظنُّ كثيرٌ من الناس أن اتِّباعَ السادةِ والكبراء من الأمراء والعلماء في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحلَّ الله ليس عبادةً لهم وليس كفراً بالله تعالى، لأنه لم يصلِّ لهم ولم يصم، ولكنه عندما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه الآية: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} [التوبة: 31] ⁸⁶، قال: "فقلت؛ إنهم لم يعبدوهم!"، فقال: "بلى،

⁸⁵ الطائي، الجواد ابن الجواد، المشهور، وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان، سنة 7 هـ، ولما ارتدت العرب ثبت على الإسلام هو وقومه، وكان أول صدقة قدم بها على أبي بكر صدقة عدي وقومه، شهد فتح المدائن، وشهد مع علي حروبه، وفقئت عينه يوم الجمل، وله في الكرم حكايات مشهورة، عاش 120 سنة، وتوفي سنة 68 هـ [إتحاف الكرام، للمباركفوري: ص 401].

⁸⁶ قال الشهيد سيد قطب رحمه الله في تفسير هذه الآية: (أن العبادة هي الاتباع في الشرائع - بنص القرآن وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم - فاليهود والنصارى لم يتخذوا الأحرار والرهبان أرباباً؛ بمعنى الاعتقاد بألوهيتهم أو تقديم الشعائر التعبدية إليهم، ومع هذا فقد حكم الله سبحانه عليهم بالشرك في هذه الآية، وبالكفر في آية تالية في السياق، لمجرد أنهم تلقوا منهم الشرائع فأطاعوها واتبعوها، فهذا وحده - دون الاعتقاد والشرائع - يكفي لاعتبار من يفعله مشركاً بالله الشرك الذي يخرج من عداد المؤمنين ويدخله في عداد الكافرين... أن الشرك بالله يتحقق بمجرد إعطاء حق التشريع لغير الله من عباده، ولو لم يصحبه شرك في الاعتقاد بألوهيته ولا تقديم الشعائر التعبدية له...) [في ظلال القرآن: ص 1642].

إنهم حرموا عليهم الجلال، وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فتلك عبادتهم“ [رواه أحمد والترمذي] ⁸⁷.

فانتبهوا إلى هذه الآية، فهذه الآية الكريمة وهذا الحديث الشريف يبينان بوضوح وجلاء؛ أن طاعة الحاكم أو العالم أو غيرهما واتباعهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله؛ عبادة لهم من دون الله، وهذا شرك أكبر مخرج من الملة، عافانا الله وإياكم من ذلك.

وذلك ما عقب به سبحانه وتعالى في آخر الآية الكريمة ونزلة نفسه الشريفة عنه، حيث قال: {سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [التوبة: 31]، وذلك بعدما قال تعالى في نفس الآية: {مَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} [التوبة: 31]، وفي ذلك بيان على أن التشريع في التحليل والتحريم عبادة، وهو من أخص خصائص الألوهية ⁸⁸، ومن أهم

⁸⁷ قال الإمام عبد الرحمن بن حسن: (وفي الحديث دليل على أن طاعة الأحرار والرهبان في معصية الله؛ عبادة لهم من دون الله، ومن الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله... وهذا قد وقع فيه كثير من الناس مع من قلدوهم، لعدم اعتبارهم المدليل إذا خالف المقلد، وهو من هذا الشرك... وأما طاعة الأمراء ومتابعتهم فيما يخالف ما شرعه الله ورسوله؛ فقد عمت بها البلوى قديماً وحديثاً في أكثر الموالاة بعد الخلفاء الراشدين، وهلم جرا) [فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد: ص 405-406].

⁸⁸ يقول الإمام حمود بن عقلاء الشعبي رحمه الله: (وكما أن المحكم للقوانين الوضعية كافر... فإن المشرع للقوانين والواضع لها كافر أيضاً، لأنه بتشريعه للناس هذه القوانين صار شريكاً لله سبحانه وتعالى في التشريع، قال تعالى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ} [الشورى: 21]، وقال تعالى: {وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا} [الكهف: 26]، وقال عز وجل: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} [التوبة: 31]، ولهذا لما سمع عدي بن حاتم هذه الآية، قال: "يا

مقتضيات شهادة "أن لا إله إلا الله"، الركن الأول من أركان الإسلام، وهي رأس الإسلام، وفي هذا تنبيه عظيم جداً للذين يظنون أن الإسلام هو مجرد التلفظ بشهادة "أن لا إله إلا الله"، ولا يعلمون أن لها مقتضيات إن لم يلتزموا بها فهم لم يلتزموا بشهادة "أن لا إله إلا الله"⁸⁹.

وخاصة القول:

إن غياب الفهم الشامل لدين الله كمنهج لجميع شؤون الحياة، بما في ذلك منهج الإسلام في محاسبة الحكام، لأنه باستقامتهم على المنهج على دين الله تعالى تستقيم أمور رسول الله! إنا لسنا نعبدهم؟!، فقال صلى الله عليه وسلم؛ "أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه"، قال؛ "بلى"، قال؛ "فتلك عبادتهم".

فتبين من الآية الكريمة من حديث عدي بن حاتم؛ أن التحليل والتحرير والتشريع من خصائصه سبحانه وتعالى، فمن حلل أو حرم أو شرع ما يخالف شرع الله، فهو شريك لله في خصائصه) [فتوي في التحاكم إلى القوانين الوضعية: 10/2/1422 هـ].

⁸⁹ قال عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله في معنى كلمة التوحيد ومقتضياتها: (... لا بد من اعتقاد وجوب عبادة الله وحده لا شريك له، والإقرار بذلك إعتقاداً ونطقاً، ولا بد من القيام بعبودة الله وحده، طاعة لله وانقياداً، ولا بد من البراءة مما ينافي ذلك عقداً وقولاً وفعلاً، ولا يتم ذلك إلا بمحبة القائمين بتوحيد الله وموالاتهم ونصرتهم، وبغض أهل الكفر والشرك ومعاداتهم، ولا تغني في هذا المقام الألفاظ المجردة ولا الدعاوى الخالية من الحقيقة، فإن هذه الأشياء متلازمة، متى تخلف واحد منها تخلفت البقية) [القول السديد في مقاصد التوحيد/ ص: 33 - 34].

البلاد والعباد، فغياب هذا الفهم من أكبر مواطن الخلل في حياة الأمة اليوم، فيجب أن نعي هذه المسألة وعياً تاماً ونفقهها ونحن نبدأ مسيرة الإصلاح اليوم لنسير على الصراط المستقيم بإذن الله تعالى، ولا نذهب في التيه لقرن آخر من الزمان، ومن الكتب المفيدة في ذلك والتي شرحت الآية الكريمة السابقة؛ كتاب "الإيمان" لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، وكتاب "فتح المجيد" للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمهم الله تعالى، وكتاب "مفاهيم ينبغي أن تصحح" للشيخ محمد قطب.

وهكذا؛ ظهر أن الحكام عاجزون وخائنون، وأنهم لم يسيروا على منهج الإسلام القويم، بل ساروا وفق أهوائهم وشهواتهم، وهذا هو سبب الانتكاسات في مسيرة الأمة خلال العقود الماضية، وبالتالي يتضح لنا جلياً أن الحل يكمن في التمسك بدين الله تعالى الذي أعزنا الله به خلال القرون الماضية، وتنصيب قيادة قوية أمينة تقيم القرآن فينا وترفع راية الجهاد حقاً.

فيجب على الصادقين ممن يعنيه الأمر - كالعلماء والزعماء المطاعين في أقوامهم والأعيان والوجهاء والتجار - أن يتنادوا ليجتمعوا في مكان آمن بعيداً عن ظل هذه الأنظمة البطاشة، ويشكلوا مجلساً لأهل الحل والعقد ليسدوا الفراغ الذي حصل بسقوط هذه الأنظمة شرعاً وعجزها عقلاً، حيث إن الحق في تعيين الإمام إنما هو للأمة، والحق لها في حمله على الجادة إذا انحرف عنها، والحق لها في عزله إن ارتكب ما يوجب ذلك - كالردة والخيانة مثلاً - وهذا المجلس المؤقت يتشكل من الحد الأدنى الممكن من الطاقات والكوادر دون أن يفتتوا على بقية الأمة - إلا فيما تبيحه الشريعة في حالة الضرورة - إلى أن تستكمل بقية الأعداد عندما تتحسن الأوضاع بإذن الله، ويكون منهجهم كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، ويدؤون بتوجيه المسلمين إلى الأولويات المهمة

في هذه المرحلة الحرجة، ويأخذوا بأيديهم إلى بر الأمان،
على أن يكونَ من أولى أولوياتهم توحيد الكلمة
تحت كلمة التوحيد، والدفاع عن بيضة الإسلام وأهله
وحياضه، وتحريض المسلمين على الجهاد والإعداد، وتيسير
وصول السلاح إلى الناس، خاصةً الأسلحة الخفيفة
ومضادات الدروع كقواذف "الآر بي جي" ⁹⁰ وألغام
الدبابات، **وإعلان النفي العام في الأمة استعداداً**
لصد غدر الروم التي بدأت في العراق ولا يُعلم
أين ستنتهي، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فيا إخواني في الله:

ينبغي أن يكون عندنا يقينٌ جازم؛ بأن نجاتنا وسعادتنا في
الدنيا والآخرة هي بإقامة الإسلام والجهاد، فبهما عزتنا
وسعادتنا كما في الحديث الصحيح الذي رواه أبو داود ⁹¹ في

⁹⁰ هو قاذف صاروخي، يرمى من على الكتف، ويستعمل بشكل
عام ضد الآليات، ظهر أول نموذج له بعد الحرب العالمية
الثانية، ثم قام الروس بتطويره عام 1959م، وقد أثبت جدارة
وفعاليةً كبيرة لما يمتاز به من مميزات عديدة قلما تتوفر في
سلاح آخر، وما زال هذا السلاح واحداً من أكثر القواذف
الصاروخية الخفيفة انتشاراً في العالم، ويستخدم في جميع
الجيوش التي تتسلح من مصادر شرقية، وقد استخدم هذا
القاذف على نطاق واسع في معظم العمليات العسكرية التي
خاضتها الجيوش العربية والمقاومة الفلسطينية ضد اليهود،
وخاصة في حرب 1973م حيث أثبت فاعلية كبيرة في تدمير
دبابات اليهود وآلياتهم، كما استعمل بشكل واسع في
أفغانستان أثناء الغزو الروسي، ويصنع هذا السلاح في عدد من
الدول، منها؛ روسيا والصين ومصر وإيران [انظر نشرة البتار/
العدد 11- فما بعده].

⁹¹ هو احد أعلام الحديث، أبو داود بن الاشعث بن إسحاق الأزدي
السجستاني - بكسر أو فتح فكسر فسكون - صاحب السنن،

سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما⁹² قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم".

ولد سنة 202 هـ وتوفي يوم الجمعة، منتصف شوال، سنة 275 هـ، برع في صناعة الحديد، حتى قيل: ألين لأبي داود الحديد كما ألين لداود الحديد، قال: كتبت عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما تضمنته السنن [إتحاف الكرام، للمباركفوري: ص 461].

⁹² من أزهد الصحابة، وأوعية العلم، اسلم صغيراً بمكة، وهاجر إلى المدينة، أول مشاهدته الخندق، توفي بمكة سنة 73 هـ، ودفن بذي طوى [إتحاف الكرام، للمباركفوري: ص 11].

وقد قال الخليفة عمر⁹³ لأبي عبيدة⁹⁴ رضي الله عنهما: **(نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله)** [رواه الحاكم]⁹⁵.

فينبغي على دعاة الإصلاح أن يعلموا أن الطريق لإصلاح الأمة وتوحيدها تحت كلمة التوحيد؛ ليس بالمحاضرات النظرية وتأليف الكتب فقط، ولكن لابد أيضاً من مشروع

⁹³ ثاني الخلفاء الراشدين، كان نادر الوجود طوال حقبة التاريخ، ملأ الآفاق حكماً وعدلاً وفتحاً، وكان سفير قريش في الجاهلية، أسلم في ذي الحجة، سنة ست من النبوة، شهد المشاهد كلها، له مشاهد وفتوح في العراق وفارس والشام ومصر وغيرها، قتله ابو لؤلؤة، غلام المغيرة بن شعبة، فتوفي شهيداً في محرم / سنة 24 هـ [إتحاف الكرام، للمباركفوري: ص 26].

⁹⁴ هو أبو عبيدة عامر بن الجراح بن هلال القرشي الفهري، احد العشرة المبشرين بالجنة، اسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وشهد بدرأ والمشاهد كلها، واخرج يوم أحد الحلقتين التين دخلتا في وجنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بفيه، فوقعت ثنيتاه، قاد جند المسلمين في فتوح الشام، وتوفي في طاعون عمواس سنة 18 هـ، وله 58 سنة [إتحاف الكرام، للمباركفوري: ص 283]

⁹⁵ وروى الحاكم من طريق ابن شهاب، قال؛ خرج عمر بن الخطاب إلى الشام ومعنا أبو عبيدة بن الجراح، فأتوا على مخاضة وعمر على ناقة فنزل عنها، وخلع خفيه فوضعهما على عاتقه، وأخذ بزمام ناقته فخاض بها المخاضة، فقال أبو عبيدة: (يا أمير المؤمنين! أنت تفعل هذا؟ تخلع خفيك وتضعهما على عاتقك وتأخذ بزمام ناقتك وتخوض بها المخاضة؟! ما يسرني أن أهل البلد استشرفوك)، فقال عمر: (أوه لو يقل ذا غيرك أبا عبيدة جعلته نكالا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، إنا كنا أذل قوم، فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله

عملي تنخرط فيه الأمة كلها - كلٌ بحسبه - ابتداءً بالدعاء والابتهاال إلى الله، وانتهاءً بالقتال في سبيل الله.

فالقتال في سبيل الله؛ جزءٌ لا يتجزأ من ديننا، بل هو ذروة سنام الدين، وكيف يبقى الدين بدون ذروته؟!⁹⁶، وهو ضرورةٌ مُلِحَّةٌ لحياة أمتنا وعزها وبقائها، وقد صدق عدونا وهو كذوب، إذ قال معلماً لأبنائه: **(أنت تقاتل؛ إذن فأنت موجود)**، هذه هي الحقيقة التي يعلمونها أبناءهم ويرسلون إلينا بعكسها، كما أن القتال مطلقاً ضرورةٌ لبقاء الدول الكبرى، وانظروا التاريخ إن شئتم - بما في ذلك تاريخ أمريكا - فقد أشعلت عشرات الحروب خلال ستة عقود فقط⁹⁷، لأن ذلك من أعظم ضروراتها الملحة، فيوم أن تتخذ الولايات المتحدة الأمريكية قراراً صادقاً بإيقاف الحروب في العالم؛ فهي تعلم قبل غيرها أن ذلك اليوم هو بداية تفكك ولاياتها وانهارها - وذلك قادمٌ بإذن الله - فاحذروا كل دعوةٍ لإلقاء السلاح تحت اسم الدعوة للسلام،

به أذلنا الله).

⁹⁶ قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: (أولا أدلك على رأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ أما رأس الأمر؛ فالإسلام... وأما عموده؛ فالصلاة، وأما ذروة سنامه؛ فالجهاد في سبيل الله).

قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله في شرح هذا الحديث: (وأما ذروة سنامه، وهو أعلى ما فيه وأرفعه؛ فهو الجهاد، وهذا يدل على أنه أفضل الأعمال بعد الفرائض، كما هو قول الإمام أحمد وغيره من العلماء... والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جداً) [جامع العلوم والحكم: ص 247].

⁹⁷ للمزيد عن التاريخ القذر للولايات المتحدة الصليبية، راجع كتاب الشيخ ابي جندل الأزدي؛ "الله أكبر خربت أمريكا".

لأنها في الحقيقة دعوةٌ لتخذيّلنا واستسلامنا، ولا يُرَوِّجُ لمثلِ هذه الدعوات إلا جاهلٌ أو منافقٌ.

وقبل الختام:

أَحْرَضُ شباب الإسلام على الجهاد - **ولا سيما في فلسطين والعراق** - وأوصي نفسي وإياهم؛ بالصبر والتقوى، وأن يثخنوا في العدو بقوة، مع الحرص على دماء المسلمين أثناء ذلك، وأن يحذروا ولا يتوسعوا في مسألة التترس، ويُقَدِّرُهَا بِقَدْرِهَا علماؤهم الصادقون - كل عملية على حدة -⁹⁸ فإننا إنما نرجو نصر الله بالصبر والتقوى، اللهم اجعلنا من الصابرين المتقين.

⁹⁸ تكلم الشيخ أيمن الظواهري بتفصيل عن مسألة التترس في كتابه "شفاء صدور المؤمنين"، قال حفظه الله بعد أن نقل أقوال العلماء في المسألة: (يجب أن يحرص المجاهدون على تكرار إنذار المسلمين المخالطين للطواغيت وأعدوانهم وأسيادهم من اليهود والأمريكان؛ بالابتعاد عن مقارهم ومكاتبهم ومواقبهم وتجمعاتهم، إلا إذا أدى هذا الإنذار إلى كشف المجاهدين وإنزال خسائر بهم... ولا ريب أن هؤلاء المخالطين للكفار والمرتدين وأعدوانهم أقل حرمة في الدين من المسلمين المكروهين المتترسين بهم، المذين أباح العلماء رمي الكفار المتترسين بهم. أما من يُقتل من هؤلاء المسلمين؛ فالذي يلزم المجاهدين خاصة - إذا كان هذا الاختلاط لانتفاع أو تجارة وما أشبه ذلك من أغراض الدنيا - فيه الكفارة إن علموه مسلماً والدية... ويؤجل دفع الدية إلى أن يفيض المال عن حاجة الجهاد. وهؤلاء المذين يُقتلون في هذا الرمي أو التفجير نظنهم شهداء، ونرى فيهم ما قاله العالم المجاهد شيخ الإسلام بن تيمية رحمة الله عليه؛ "وهؤلاء المسلمون إذا قتلوا؛ كانوا شهداء، ولا يترك الجهاد الموجب لأجل من يُقتل شهيداً" [الفتاوي 28/547] [شفاء صدور المؤمنين، مارس/1996م].

وفي الختام:

أنقل إلى شباب الإسلام في كل مكان كلماتٍ قصيرةً سمعناها ممن قبلنا من أجدادكم الذين عرّكهم أحداث السنين في أرض فلسطين، ومَرّت على رؤوسهم عشرات المبادرات والمؤامرات والمصائب التي تدعو إلى السلام فأذركم بها، تلك هي:

سيحدثونك يا بني عن السلام
إياك أن تصغي إلى هذا الكلام
صدقتهم يوماً فأوتني الخيام⁹⁹

{ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }
[يوسف: 21] ...

{ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } [البقرة: 201].

اللهم إني أسألك أن تثبت أقدام المجاهدين في كل مكان، ولاسيما في فلسطين والعراق وكشمير والشيشان وأفغانستان،

اللهم سدّد رميهم واربط على قلوبهم وألف بينهم ومدّهم بمدد من عندك وانصرهم على عدوك وعدوهم، فإنه لا ناصر لهم إلا أنت يا قوي يا عزيز،

⁹⁹ من قصيدة "وصية لاجئ" للشاعر هاشم الرفاعي.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشديعز فيه أهل طاعتك ويذلُّ
فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن
المنكر ...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.¹⁰⁰

**أُبَيَّامَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنٍ
أَفْغَانِسْتَانَ - خُرَاسَانَ**

¹⁰⁰ إلى هنا انتهت محاضرة الشيخ المجاهد أسامة بن لادن حفظه الله، مع التنبيه أن النقل تم بشكل حرفي عن شريط صوتي للشيخ، والمحاضرة بصوت الشيخ أسامة بن لادن منشورة في قسم الصوتيات في "منبر التوحيد والجهاد"، بعنوان "يا أمة الإسلام".

الخطاب الثامن عشر

الرسالة الأولى لشعوب أوروبا: (مبادرة صلح)

24 صفر 1425 هـ
14 أبريل/نيسان 2004 م

للسيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حِفْظُهُ اللهُ)

فهذه رسالة إلى جيراننا شمال البحر المتوسط، تتضمن مبادرة صلح كرد على التفاعلات الايجابية التي ظهرت غمدا
...

الحمد لله ثم الحمد لله، الحمد لله الذي أقام السموات والأرض بالعدل، وأذن للمظلوم أن يقتص من ظالمه بالمثل، أما بعد:

فالسلم على من اتبع الهدى، بين يديّ الرسالة أذكركم بأن العدل واجب مع من تحب ومن لا تحب، وأن الحق لا يضيره أن قاله الخصم، وأن أعظم قواعد الأمان: العدل والكف عن الظلم والعدوان، وقد قيل:

البغي يصرع أهله *** والظلم مرتعه وخيم

ولكم في الأوضاع في فلسطين المحتلة عبرة، وأن ما جرى في الحادي عشر من سبتمبر والحادي عشر من مارس هي بضاعتكم ردت إليكم، ومعلوم أن الأمن ضرورة ملحة لكل البشر، ونحن لن نرضى لكم أن تحتكروه لأنفسكم، كما أن الشعوب الواعية لن ترضى لساستها أن يعثوا بأمنها، فبعد ما تقدم نحيطكم علماً:

بأن وصفكم لنا ولأعمالنا بالإرهاب هو بالضرورة وصف لأنفسكم وأعمالكم كذلك، حيث أن رد الفعل من جنسه؛ وأعمالنا هي رد فعل لأعمالكم، التي هي تدمير وقتل لأهلنا كما هي في أفغانستان والعراق وفلسطين، ويكفيكم شاهد الحدث الذي روع العالم؛ قتل المسن المقعد الشيخ أحمد ياسين رحمه الله، فنحن نعاهد الله بأن نقتص له من أمريكا بإذن الله ...

ففي أي ملة قتلكم أبرياء وقتلنا هباء، وفي أي مذهب دماءكم دماء ودمائنا ماء، فمن العدل المعاملة بالمثل والبادئ اظلم ..

وأما ساستكم و من سار على نهجهم، الذين يصرون على تجاهل المشكلة الحقيقية في احتلال فلسطين كلها، وبيالغون في الكذب والمغالطة في حقنا في الدفاع والمقاومة، فهؤلاء لا يحترمون أنفسهم، كما أنهم يستخفون بدماء وعقول الشعوب، لأن مغالطتهم تلك تزيد من سفك دمائكم بدلاً من حقنها.

ثم انه عند النظر في الأحداث التي جرت وتجرى من قتل في بلادنا و بلادكم، تظهر حقيقة مهمة وهي أن الظلم واقع علينا وعليكم من ساستكم، الذين يرسلون أبناءكم رغم اعتراضكم إلى بلادنا، ليقتلوا ويقتلوا، فلذا من مصلحة

الطرفين أن يفوتا الفرصة على الذين يسفكون دماء الشعوب من اجل مصالحهم الشخصية الضيقة وتبعيتهم لعصابة البيت الأبيض، فهذه الحرب تجر مليارات الدولارات على الشركات الكبرى؛ سواء التي تصنع السلاح أو تلك التي تقوم بإعادة الاعمار كشركة هالبرتون وأخواتها وبناتها

...

ومن هنا يتضح بجلاء من المستفيد من ايقاد نار هذه الحرب وسفك الدماء؛ إنهم تجار الحروب مصاصوا دماء الشعوب، الذين يديرون سياسة الدنيا من وراء ستار، فما الرئيس بوش ومن يدور في فلكه من الزعماء، فما المؤسسات الإعلامية الكبرى، فما الأمم المتحدة التي تقن العلاقة بين سادة الجيش وعزيز الجمعية العمومية، إلا بعض أدوات لتضليل الشعوب واستغلالها ... فهؤلاء كلهم هم مجاميع الخطر القاتل على العالم اجمع والتي يشكل اللوبي الصهيوني احد اخطر وأصعب أرقامها، فنحن مصممون بإذن الله على مواصلة قتالهم.

وبناء على ما تقدم:

ولتفويت الفرصة على تجار الحروب، وكرد على التفاعل الإيجابي الذي أظهرته الأحداث الأخيرة واستطلاعات الرأي؛ بأن معظم الشعوب الأوروبية راغبة في الصلح، لذا فاني ارجوا من الصادقين ولا سيما العلماء والدعاة والتجار أن يشكلوا لجنة دائمة لتوعية الشعوب الأوروبية بعدالة قضايانا وأولها فلسطين، مستفيدين من إمكانيات الإعلام الهائلة ...

كما أني أقدم مبادرة صلح لهم:

- جوهرها التزامنا بإيقاف العمليات ضد كل دولة تلتزم بعدم الاعتداء ضد المسلمين أو التدخل في شؤونهم،

- فمن ذلك المؤامرة الأمريكية على العالم الإسلامي الكبير.
- وهذا الصلح يمكن أن يجدد في حال انتهاء المدة الموقع عليها من الحكومة الأولى، وقيام حكومة ثانية برضا الطرفين.
 - وسريان الصلح يبدأ بخروج آخر جندي لها من بلادنا.
 - فهذا الصلح مفتوح لمدة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلان هذا البيان.

فمن أبى الصلح و أراد الحرب فنحن أبنائها ... فمن أراد الصلح فها قد أجناه ...

فأوقفوا سفك دمائنا لتحفظوا دمائكم، وهذه المعادلة السهلة الصعبة حلها بأيديكم، فأنتم تعلمون أن الأمر يتسع ويتضاعف كلما تأخرتم، وعندها فلا تلومونا ولوموا أنفسكم ...

والعاقل لا يفرط بماله وأمنه وبنيه لإرضاء كذاب البيت الأبيض، إذ لو كان صادقاً في دعواه للسلام لما قال عن باقر بطون الحوامل في صبرا وشاتيلا ومدبر عملية الاستسلام رجل سلام، ولا ما كذب على الناس وقال إننا نكره الحرية ونقتل لمجرد القتل، والواقع يصدقنا ويكذبه:

- فالقتل للروس كان بعد غزوهم لأفغانستان والشيشان ...
- والقتل للاوروبيين كان بعد غزوهم للعراق و أفغانستان ...
- والقتل للأمريكين يوم نيويورك كان بعد دعمهم لليهود في فلسطين وغزوهم جزيرة العرب ...
- والقتل لهم في الصومال كان بعد غزوهم لها في عملية إعادة الامل، فأعدناهم بلا أمل والحمد لله.

وقد قيل:

درهم وقاية خير من قنطار علاج ...
والسعيد من وعظ بغيره ...
والرجوع إلى الحق خير من التماذي في الباطل ...
والسلام على من اتبع الهدى.

أَبِيَامَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنُ
أَفْغَانِسْتَانَ - خُرَاسَانَ

الخطاب التاسع عشر

الرسالة الثالثة إلى أهل العراق خاصة و المسلمين عامة:

(توضيح الحقائق، و
التذكير بالأحكام، و
عرض الجوائز)

17 ربيع الأول 1425 هـ
6 مايو/أيار 2004 م

للشيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حِفْظُهُ اللهُ)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه رسالة للأمة عامة ولإخواننا المسلمين في
العراق خاصة ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أحيي أهلنا الثابتين في العراق أرض الأبطال وأحيي المجاهدين في سبيل الله هناك، وأقول لهم؛ أنتم أعلام العرب وذادة الإسلام، وإن المسلمين عاجزون عن شكركم وتقديركم فقد مر عام كامل على الغزو ولم يستطع الغزاة أن ينفذوا خططهم كما رسموها وذلك بفضل الله ثم بجهادكم وبجهاد من ناصركم فجزاكم الله خير الجزاء.

وقد فوجئ العدو بقوة المقاومة و جرت الرياح بما لا تشتهي سفنه فالنتائج التي تحققت داخليا وخارجيا من هذا الجهاد المبارك كبيرة جدا وإيجابية على مستويات كثيرة بفضل الله بما في ذلك الخسائر البشرية في صفوف العدو والاستنزاف المالي الهائل في ميزانياته، وهو ما زال يتكبد الخسائر تلو الخسائر، فله الحمد والمنة.

وهنا أريد التأكيد على بعض النقاط المهمة:

أولا: ذلك الحدث الهائل الخطير الذي أظهر الأمور على حقيقتها للجميع؛ عندما أعلن المحتل بريمر أنه لن يرضى بأن يكون الإسلام مصدرا لجميع التشريعات، أي أنه لن يرضى بالإسلام دينا للعراق، وبالتالي جاء الدستور المعلن وفق إرادته، وهذا يظهر بوضوح أن مجلس الحكم ما هو إلا دمية وأداة في أيديهم لتمرير مخططاتهم على الشعب، ومن جهة أخرى يظهر مدى حقدهم الدفين على الدين وأن الصراع صراع ديني عقدي والصدام - صدام حضارات - فهم حريصون على تذيب الهوية الإسلامية في جميع العالم الإسلامي، فهذا هو موقفهم الحقيقي منا، أما موقفهم من الشعوب الأخرى فهم يستطيعون التعايش مع جميع المناهج الأرضية في الشرق أو الغرب، لأن هذه المناهج يمكن تغييرها والاحتيال عليها بما يمكنهم من

امتصاص خيرات الشعوب واستعبادهم وأمركتهم على المحاور التي يريدونها.

ولكن التحدي الحقيقي لهم هو في العالم الإسلامي، حيث أن التحدي الرئيسي تحدي عقدي ديني وليس تحديا اقتصاديا أو عسكريا بالدرجة الأولى، فمقصودهم هو القضاء على الإسلام قبل كل شيء لأنهم على قناعة تامة بأن مخططاتهم في بلادنا على اختلاف محاورها - ولاسيما الاقتصادية والفكرية والعسكرية والأمنية - لا يمكن تنفيذها إذا كان الإسلام قائما و حاكما في المنطقة، لأن المسلمين حقا يملكون العقيدة والإرادة والقدرة على مقاومة مخططاتهم ودفع ظلمهم ورد الصاع بالصاع.

وبناء على ما تقدم؛ وبعدهما ظهر جليا للجميع أن الحملة الأمريكية لا صلة لها بأسلحة الدمار الشامل أو برفع المعاناة عن الشعب العراقي، وإنما هو احتلال سافر بكل ما تحمل الكلمة من معنى لدى، فإن الجهاد متعين على جميع المسلمين في العراق في الشمال والوسط والجنوب.

وإن الذين كانوا يتعذرون بزعاماتهم الدينية المنخرطة في مجلس الحكم الانتقالي؛ لم يعد لهم أدنى عذر بعد أن أقر هذا المجلس دستور بريمير الكافر، حيث لا يخفى أن إشراك أي مصدر آخر للتشريع مع الإسلام شرك أكبر مخرج من الملة، أي أن أعضاء مجلس الحكم الانتقالي بإقرارهم للدستور قد ازدادوا كفرا على كفرهم، وإلا فما الفرق بين الزعامات السياسية فهد وحسني وجابر وصادام وبقية الحكام وبين الزعامات الدينية في مجلس الشرك الانتقالي، فالعلة الكبرى في تكفيرنا للحكام أنهم لا يحكمون شرع الله تعالى في جميع شؤوننا مع موالاتهم لأمريكا، وهم يتعذرون بضغطها عليهم، وهذه نفس العلة التي وقع فيها أعضاء مجلس الشرك الانتقالي، وبالتالي

ينطبق عليهم نفس الحكم، وما قلناه في **البيان السابع عشر** من الأدلة عن الحكام في ارتدادهم عن الملة وعدم التزامهم بمقتضيات "لا إله إلا الله" ينطبق كذلك على الزعامات الدينية في مجلس الحكم الانتقالي، وعلى أي زعامة أخرى في أي مجلس مشابه في العالم الإسلامي تقترف ما اقترفوه، حيث إن من أهم ما تعنيه كلمة "لا إله إلا الله" أي للاحكام ولا مشرع إلا الله، فالتشريع من أخص خصائص الألوهية، فمن رضي بهذا المجلس ودستوره عن علم؛ فقد كفر بالله تعالى.

فالمؤمن مأمور بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام، قال الله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} [آل عمران:31]، وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ} [النساء:64]، فمن أطاع الرسول فهو المؤمن، ومن أطاع الحاكم أو العالم أيا كان جنسه في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله فقد أشرك، قال الله تعالى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ} [الشورى:21].

إذن لابد للصادقين من أن يتجاوزوا هذه الزعامات المرتدة.

وحيث إن الإصلاح والتحرير لا بد له من قيادة رشيدة ومنهج قويم، وبما أن المنهج معصوم بفضل الله و القيادات كما ذكرنا، فإذن فالواجب ينتقل بالتالي على من يليهم من الناس - الأمثل فالأمثل - فإن ارتد بعض الكبار أو قعدوا فليقم بالواجب من يليهم، وإن كانوا شبابا، فالحق أكبر من الجميع، وفي هذه الحالة يجب على الصادقين في الأمة عامة وفي العراق خاصة التبرؤ من الزعامات المرتدة السياسية والدينية على حد سواء، وهجر وإقصاء الزعامات المتثاقلة عن الجهاد أو الراكنة إلى المذنبين ظلموا، والأخذ

بزمَام المبادِرة والصّدع بالحق ورفع راية الجهاد ضد الصليبيين والمرتدين.

ويترتب على ما تقدم أن كل من أعان الكفار على المسلمين، كإعانتِه القوات المحتلة وما انبثق عنها - كالحكومة المؤقتة أو الدائمة - يكون قد ارتكب ناقضا من نواقض الإسلام يبيح ماله ودمه وتطلق منه زوجته.

كما أنه يتأكد تعيين الجهاد على أهل العراق، ليس ضد الصليبيين فحسب، بل ضد الحكومة المرتدة ومن أعانها أيضا، وكذلك يتعين على كل مسلم في العالم الإسلامي وخارجه يستطيع أن يدعم هذا الجهاد بالنفس والمال، إلى أن تتم الكفاية، مستدلا بالأدلاء الثقات العارفين بالبلاد والعباد.

ثانيا: إن ما يسمى بنقل السيادة للعراقيين خدعة مكشوفة لتخدير الشعب وإجهاض المقاومة المسلحة، وهي لم تنطلي على الصادقين والمجاهدين من أبناء العراق، فلا سيادة للعراق ما بقي جندي صليبي على أرضه، ولا سيادة للعراق ما لم يحتكم في جميع شؤونه للإسلام.

ثالثا: يقول مسيلمة العصر بوش؛ إن العراق هو الجبهة الأمامية لمحاربة الإرهاب، وهذا يعني بعبارة واضحة؛ أن الجبهة الأمامية لمحاربة الإسلام اليوم هي في العراق، وهذا يحتم تكثيف الجهود لجميع المسلمين لمدافعة هذه الهجمة.

وإنني لأهيب بالشباب والتجار الصادقين؛ بانتهاز هذه الفرصة السانحة للقيام بالواجب العظيم للدفاع عن الدين وإنقاذ الأمة، وذلك بدعم الجهاد بالمال والتحريض والقتال ضد أعدائنا، وخاصة في فلسطين والعراق.

إذا هبت رياحك فاغتمها *** فإن لكل خافقة سكونا

وقد قيل:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة *** فإن فساد الرأي أن تترددا

وهذه فرصة نادرة بكل ما تحمل الكلمة من معنى وقيمة في جوهرها لشحن طاقات الأمة وفك قيودها للانطلاق إلى ساحات القتال في العراق، لو أد رأس الكفر العالمي.

فليحذر الشباب من المعذرين من الأعراب الذين يوهمون أنفسهم وإخوانهم أنهم على ثغر عظيم، وهم في الحقيقة قعدوا عن سد الثغر العظيم وتركوا البلاد مباحة للصليبيين والمرتدين وأتي المسلمون من قبلهم، فقد آن الأوان للصادقين من إخوانهم أن يتحرروا لتصحيح أوضاعهم تلك.

كما ينبغي التحرر والحذر من سحر الإعلام، وأن لا نكون متفرجين على المصائب والأحداث، وإنما مهمتنا مقاتلة العدو وصناعة الأحداث، فهذه حرب مصيرية لها ما بعدها، فإما صعود وعزة، وإما انحدار وذلة، فنحن على مفترق طرق، وهذه قضية عظيمة مهمة لعامة الأمة.

ولا يخفى أن الخدعة الكبرى التي تسوق لها أمريكا اليوم تحت ما يسمى بفرض الإصلاح على العالم الإسلامي الكبير، ما هي إلا نسخة مكررة من مشروع بريمير في العراق من إقصاء للدين ونهب للثروات و قتل للرجال وترويع واعتداء على الحرمات حتى على النساء في خدورهن في جوف الليل، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أفلا تبصرون، أفلا تغارون على دينكم وأخواتكم، فلم يبق بينكم

وبين تكرار ما يجري في العراق عليكم كثير ولا قليل،
فتدبروا ولا تكونوا كالذين في كل موطن لا يعقلون.

واعلموا أن الدفاع عن بقية بلاد المسلمين وخاصة الحرمين
يبدأ بالقتال في خطوته الأولى بأرض الرافدين، فأفيقوا
أيها المسلمون وعوا حجم الخطر وسرعة الأحداث،
وانفروا إلى ساحات الجهاد، وقد نقل شيخ الإسلام رحمه
الله الإجماع على أن أوجب الواجبات بعد الإيمان دفع العدو
الصائل، وعلم الله لو كنت بينكم طالبا لتركتم دراستي
ونفرت كما أمر الله {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا
بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ} [التوبة:41]، ولو كنت تاجرا لتركتم تجارتي
ولحقت بسرايا المجاهدين استجابة لقول الله تعالى: {يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ
الْأَلِيمِ * تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الصف:10-11].

ولو تيسر لي أن أحدثكم مرارا لكثير حديثي معكم عن رأس
الأمر "لا إله إلا الله" معانيها والعمل بمقتضياتها، وعن
الجهاد ذروة سنام الإسلام لتنفروا في سبيل الله،
فالأزمة الراهنة ليست أزمة علم أو مصنفات، فالعلم
منتشر بفضل الله، وإنما الأزمة في القعود عن العمل بما
نعلم لضعف الأمانة والصدق واليقين، فالدين لا يقوم بفتات
أموالنا وأوقاتنا، وإنما يقوم بالوقوف تحت ظلال السيوف،
فطوبى للذين فقهاوا المسألة واقتدوا بنبي الرحمة ونبي
الملحمة عليه الصلاة والسلام فقاتلوا وقتلوا في سبيل
الله، نرجوا الله أن يتقبلهم في الشهداء.

وقد أثلج أهل العراق قلوب المسلمين في شهر بدر وما
بعده في الناصرية بإسقاط عشرات القتلى والجرحى من
الجنود الاحتلال، وفي بغداد والفلوجة والرمادي والموصل

وتكرت بما كبدوا العدو من خسائر مادية ومعنوية في إسقاط الطائرات وأذاقوهم بعض ما يذوق المسلمون في فلسطين والعراق وأفغانستان، ولأهل سامراء وبعقوبة وغيرها من المدن التي رفعت راية الجهاد كل تحية وإجلال، ونقول لهم؛ اصبروا وصابروا وصبر ساعة زيادة على صبر بوش ومرتزفته تنالون ما تحبون بإذن الله، فإنما النصر صبر ساعة.

فدت نفسي وما ملكت يميني * فوارس صدقوا
فيهم ظنوني
فوارس لا يملون المنايا *** وإن دارت رحى
الحرب الزبون**

ولا تبلى بسالتهم وإن هم * صلوا بالحرب حين
بعد حين
وإن حمي الوطيس فلا يبالوا *** وداوو بالجنون
من الجنون**

وقبل الختام:

أذكركم بحادثة ذكرها أهل السير؛ وهي أن المسلمين عند فتحهم لشمال أفريقيا جعل قائد المشركين جائزة لمن يقتل قائد المسلمين، فأشار عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما على قائد المسلمين أن يجعل نفس الجائزة لمن يقتل قائد المشركين، فقتله رجل من المسلمين، فأعطي جائزته كاملة.

وتعلمون أن امريكا قد جعلت الجوائز العظام لمن يقتل المجاهدين في سبيل الله، **وإننا في تنظيم القاعدة ملتزمون بإذن الله بجائزة قدرها عشرة الاف جرام من الذهب لكل من يقتل المحتل "بريمر" أو نائبه أو قائد القوات الأمريكية أو نائبه في العراق،**

وأما الأمم المتحدة فما هي إلا أداة صليبية صهيونية وإن تسترت ببعض الأعمال الإغاثية، وهل سلم فلسطين لليهود إلا الأمم المتحدة، وهل فصل تيمور الشرقية إلا الأمم المتحدة، وهل برر حصار العراق وقتل أكثر من مليون طفل إلا الأمم المتحدة، وهي اليوم تواصل أدوارها الخبيثة ضد الأمة، **لذا فإن من يقتل "كوفي أنان" أو رئيس بعثته إلى العراق أو ممثليه كالأخضر الإبراهيمي فله نفس الجائزة - عشرة آلاف جرام من الذهب - وكذلك جائزة مقدارها ألف جرام ذهباً لكل من يقتل عسكرياً أو مدنياً من سادة الفيتو - كالأمريكيين أو البريطانيين - وخمسة جرام ذهباً لمن يقتل عسكرياً أو مدنياً من عبيد الجمعية العمومية بالعراق أيضاً - كاليابان وإيطاليا - ونظراً للظروف الأمنية فتسليم الجوائز سيكون في أقرب فرصة متاحة بإذن الله، وأما من قتل بعد قتله لأحد جنود الإحتلال فالجائزة الكبرى لنا وله أن يمن الله علينا بالشهادة في سبيله، وأما جائزته الصغرى فستكون لورثته بإذن الله.**

وفي الختام:

أوجه النداء لشباب الإسلام فأقول لهم؛ هلموا لقتال الصليبيين واليهود، واذكروا الله ذكراً كثيراً، فما هو والله إلا النصر أو الشهادة، وما هو إلا أن يقتل منا من حان أجله فيفقد أهله لتكون روحه كما قال رسولنا عليه الصلاة والسلام في أجواف طير خضر تسرح من الجنة حيث تشاء ثم تأوي إلى قناديل معلقة بعرش الرحمن، فشتان شتان بين الجوارين، بين جوار أهله وجوار ربه.

فيا فتیان الإسلام في كل مكان، ولاسيما أهل الجوار حيث الواجب عليكم أكد، فيا فتیان الإسلام في جزيرة العرب وأرض الكنانة والشام، ويا جحاح ربعة ومضر، ويا أحفاد

صلاح الدين، ويا فرسان محمد الفاتح، ويا فدائيي أم الفدا
وحلب الشهباء وغطافرة معان والزرقاء، ويا مغاوير الأزد
أبطال عسير، ويا بهاليل حاشد ومدحج وبكيل، فليتواصل
مددكم لتغيثوا إخوانكم في أرض الرافدين، فإن رحى
الحرب هناك دائرة ونارها مستعرة، وقد جالت عليهم خيل
الصليب وقتلت منهم الآلاف وأسرت الآلاف تريد أن
تستأصل شأفتهم وتبيد خضراءهم، وهم بفضل الله يقاتلون
ثابتين في وجه غدر الروم يضحون بالنفس والنفيس للذود
عن دينهم، فله درهم ودر من ناصرهم.

هاموا في نصرة دعوتهم * بدلوا الأرواح وأموالا
لا تخشى الموت عزائمهم *** هجروا الأعمام
وأخولا
تركوا في الدار أحبهم *** واتبعوا خالد وبلا**

اللهم ربنا تقبل شهدائنا واشف جرحانا وفك أسرانا وثبت
أبطالنا وأيدهم بنصر من عندك فإنه لا ناصر لنا ولهم إلا
أنت.

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب
اهزمهم وانصرنا عليهم.
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشديعز فيه أهل طاعتك ويذل
فيه أهل معصيتك، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن
المنكر.

اللهم انصر المجاهدين على الكافرين في فلسطين
والعراق وأفغانستان وكشمير والفلبين والشيشان وفي
باكستان وفي كل مكان إنك سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**أَسَامَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنٍ
أَفْغَانِسْتَان - خُرَاسَانَ**

الخطاب العشرون

الرسالة الثانية إلى الشعب الأمريكي: (الحرب؛ أسبابها و نتائجها)

15 رمضان 1425 هـ
29 أوكتوبر/تشرين الأول 2004 م

للشيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حِفْظُهُ اللهُ)

الحمد لله الذي خلق الخلق لعبادته وأمرهم بالعدل، واذن
للمظلوم أن يقتص من ظالمه بالمثل، أما بعد:

السلام على من اتبع الهدى،

أيها الشعب الأمريكي؛

حديثي هذا لكم عن الطريقة المثلى لتجنب "مانهاتن"
أخرى، عن الحرب وأسبابها ونتائجها، **وبين يدي الحديث**
أقول لكم؛ إن الأمن ركن مهم من أركان الحياة البشرية،

وإن الأحرار لا يفرطون بأمنهم، بخلاف ادعاء بوش بأننا نكره الحرية، فليعلمنا لِمَ لَمْ نضرب السويد مثلاً؟

ومعلوم أن الذين يكرهون الحرية لا يملكون نفوساً أبية كنفوس الـ 19 رحمهم الله، وإنما قاتلناكم لأننا أحرار لا ننام على الضيم، نريد إرجاع الحرية لأمتنا، فكما تهدرون أمننا نهدر أمنكم، ولا يعبت بأمن الآخرين ثم يتوهم بأنه سيبقى أمننا إلا اللص الأحمق، وإن العقلاء إذا وقعت المصائب كان من أهم أعمالهم البحث عن أسبابها لتجنبها.

ولكنني أعجب منكم؛ فبالرغم من دخولنا السنة الرابعة بعد أحداث الـ 11 فما زال بوش يمارس عليكم التشويش والتضليل وتغييب السبب الحقيقي عنكم، وبالتالي فإن الدواعي قائمة لتكرار ما حدث، وإني سأحدثكم عن الأسباب وراء تلك الأحداث، وسأصدقكم القول باللحظات التي اتخذ فيها هذا القرار لتتفكروا، فأقول لكم؛ علم الله ما خطر في بالنا ضرب الأبراج، ولكن بعدما طفح الكيل وشاهدنا ظلم وتعسف التحالف الأميركي الإسرائيلي على أهلنا في فلسطين ولبنان فبادر إلى ذهني ذلك.

وإن الأحداث التي أثرت في نفسي بشكل مباشر ترجع إلى عام 1982 وما تلاها من أحداث، عندما أذنت أميركا للإسرائيليين باجتياح لبنان وساعد في ذلك الأسطول الثالث الأميركي، وبدأ القصف وقتل وجرح كثيرون وروع وشرذ آخرون، وما زلت أتذكر تلك المشاهد المؤثرة؛ دماء وأشلاء وأطفال ونساء صرعى في كل مكان، منازل تدمر بمن فيها وأبراج تدك على ساكنيها، قذائف كالمطر تصب على ديارنا بلا رحمة، وكان الحال كتمساح التقم طفلاً لا حول له ولا قوة إلا الصراخ، فهل يفهم التمساح حواراً بغير سلاح، وكان العالم كله يسمع ويرى ولا يزيد، وفي تلك اللحظات العصبية جاشت في نفسي معان كثيرة يصعب

وصفها ولكنها انتجت شعورا عارما يرفض الظلم وولدت تصميمًا قويا على معاقبة الظالمين.

وبينما أنا أنظر إلى تلك الأبراج المدمرة في لبنان انقذ في ذهني أن نعاقب الظالم بالمثل وأن ندمر أبراجا في أميركا لتذوق بعض ما ذقنا ولترتدع عن قتل أطفالنا ونسائنا، وتؤكد لي يومها أن الظلم وقتل الأبرياء من الأطفال والنساء عن عمد؛ قانون أميركي معتمد، والترويع حرية وديمقراطية، وأما المقاومة؛ فأرهاب ورجعية، وتعني الظلم وحصار الملايين حتى الموت كما فعل بوش الأكبر في أكبر مجزرة للأطفال جماعية عرفتها البشرية في العراق، وتعني أن يلقي من القنابل والمتفجرات ملايين الأرطال على ملايين الأطفال في العراق أيضا كما فعل بوش الأب لعزل عميل قديم وتنصيب عميل جديد يعين على اختلاس نفط العراق، وغير ذلك من الفظائع.

وعلى خلفية تلك الصور وأمثالها جاءت أحداث الـ 11 ردا على تلك المظالم العظام، فهل يلام المرء في الذود عن حماه؟ وهل الدفاع عن النفس ومعاقبة الظالم بالمثل إرهاباً مذموماً؟ فإن يكن كذلك فما لنا منه بد.

فهذه هي الرسالة التي حرصنا على إبلاغها لكم - قوليا وعمليا - مرارا منذ سنين قبل أحداث الـ 11، وطالعوها إن شئتم في لقائي مع "سكوت" في مجلة "التايم" عام 96، وكذلك مع "بيتر أرنيث" في "السي أن أن" عام 97، ثم لقائي مع "جون وتر" عام 98، وطالعوها عمليا إن شئتم في نيروبي وتنزانيا وفي عدن، وطالعوها في لقائي مع عبد الباري عطوان وكذلك لقاءاتي مع "روبرت فيسك" - وهذا الأخير هو من جلدتكم وعلى ملتكم وأحسب أنه محايدا - فهل يستطيع مدعو الحرية في البيت الأبيض والقنوات الخاضعة لهم أن يجروا معه لقاء لينقل للشعب الأميركي ما فهمه منا عن أسباب قتالنا لكم؟

فإن تتجنبوا هذه الأسباب تكونوا قد سرتم في الطريق الصحيح الذي يوصل أميركا إلى أمنها الذي كانت عليه قبل الـ 11، فهذا عن الحرب وأسبابها.

وأما عن نتائجها؛

فهي بفضل الله تعالى إيجابية وكبيرة جدا، وفاقت كل التوقعات والمقاييس، لأسباب كثيرة، من أهمها:

إننا لم نجد صعوبة في التعامل مع بوش وإدارته، نظرا للتشابه بينها وبين الأنظمة في بلادنا، والتي نصفها يحكمها العسكر والنصف الآخر يحكمه أبناء الملوك والرؤساء، وخبراتنا معهم طويلة، وكلا الصنفين يكثر فيهم الذين يتصفون بالكبر والغطرسة والطمع أخذ المال بغير حق.

وقد بدا هذا التشابه منذ زيارات بوش الأب إلى المنطقة، ففي الوقت الذي كان بعض بني جلدتنا منبهرا بأميركا ويأمل أن تؤثر هذه الزيارات في بلادنا، إذا به يتأثر هو بتلك الأنظمة الملكية والعسكرية ويحسداهم على بقائهم عشرات السنين في مناصبهم يختلسون مال الأمة دون حساب ولا رقيب، فنقل الاستبداد وقمع الحريات إلى ابنه، وسموه "قانونا وطنيا"، تحت ذريعة محاربة الإرهاب.

واستحسن بوش الأب تولية الأبناء على الولايات، كما لم ينس أن ينقل خبرات المتزوير من رؤساء المنطقة إلى "فلوريدا" للاستفادة منها في اللحظات الحرجة كل ما ذكرنا سابقا؛ سهل علينا استفزاز هذه الإدارة واستدراجها؛ فيكفي أن نرسل اثنين من المجاهدين إلى أقصى المشرق ليرفعوا خرقة مكتوب عليها "القاعدة" حتى يركض الجنرالات إلى هناك مسرعين ليتسببوا في تكميد أميركا

الخسائر البشرية والمالية والسياسية دون أن يحققوا لها شيئاً يذكر، باستثناء بعض المنافع لشركاتهم الخاصة.

إضافة إلى أننا خبرنا حرب العصابات وحرب الاستنزاف في مقارعة القوى الكبرى الظالمة، حيث استنزفنا مع المجاهدين روسيا عشر سنين إلى أن أفلسوا بفضل الله فاضطروا إلى الانسحاب منهزمين، فله الحمد والمنة، ونحن ماضون في هذه السياسة في استنزاف أميركا إلى درجة الإفلاس بإذن الله، وما ذلك على الله بعزيز.

فمن قال؛ إن القاعدة انتصرت على إدارة البيت الأبيض، أو أن إدارة البيت الأبيض قد خسرت في هذه الحرب؛ فهو كلام يفتقد إلى الدقة، لأنه عند النظر بتمعن إلى النتائج فلا يمكن القول أن القاعدة هي السبب الوحيد في الوصول إلى هذه المكاسب المذهلة، بل إن سيادة البيت الأبيض الحريصة على فتح جبهات قتال لتشغيل شركات باختلاف أنواعها - سواء العاملة في مجال السلاح أو النفط أو الإعمار - ساعدت جميعها في تحقيق تلك النتائج الهائلة للقاعدة.

كما بدا لبعض المحللين والدبلوماسيين؛ إننا والبيت الأبيض نلعب كفريق واحد نهدف في مرمى الولايات المتحدة الإقتصادي - وإن اختلفت النوايا - وبمثل هذه المعاني وغيرها أشار الدبلوماسي البريطاني في محاضراته بالمعهد الملكي للشؤون الدولية.

فعلى سبيل المثال؛ إن القاعدة انفقت 500 ألف دولار في الحدث، بينما خسرت أميركا على أقل تقدير في الحدث وتداعياته أكثر من 500 مليار دولار، أي أن كل دولار من القاعدة هزم مليون دولار بفضل الله تعالى.

علاوة على فقدتها عددا هائلا من الوظائف، وأما عن حجم العجوزات المالية؛ فقد بلغت أرقاما قياسية وفلكية تقدر بأكثر من تريليون دولار.

والأخطر والأمر على أميركا؛

أن المجاهدين اضطروا بوش - أخيرا - إلى أن يلجأ لميزانية الطوارئ لمواصلة القتال في أفغانستان وفي العراق، مما يدل على نجاح خطة الاستنزاف إلى درجة الإفلاس بأذن الله.

وصحيح أن هذا يوضح أن القاعدة كسبت، لكنه في المقابل يوضح أن إدارة بوش كسبت أيضا، لأن الناظر إلى ضخامة العقود المتي نالتها الشركات الكبرى المشبوهة كـ "هالبرتون" ومثيلاتها ذات الصلة ببوش وإدارته يتأكد له ذلك، وإن الخاسر في الحقيقة إنها هو أتم؛ هو الشعب الأميركي واقتصاده.

وللعلم؛ كنا قد اتفقنا مع الأمير العام؛ محمد عطا رحمه الله أن ينجز جميع العمليات خلال 20 دقيقة، قبل أن يتنبه بوش وإدارته، ولم يخطر ببالنا قط أن القائد الأعلى للقوات المسلحة الأميركية سيترك 50 ألف من مواطنيه في البرجين ليواجهوا تلك الأهوال العظام وحدهم وقت أشد حاجتهم إليه، لأنه قد بدا له أن الانشغال بحديث الطفلة عن عنزتها ونطحها أهم من انشغاله بالطائرات ونطحها لناطحات السحاب، مما وفر لنا ثلاثة أضعاف المدة المطلوبة لتنفيذ العمليات، فله الحمد.

كما لا يخفى عليكم أن المفكرين وأولي الألباب من الأميركيين حذروا بوش قبل الحرب قائلين له؛ "أن كل ما تريده لتأمين أميركا بنزع أسلحة المدمار الشامل - على افتراض وجودها - متاح لك، ودول العالم معك في

التفتيش، ومصالحة أميركا تقتضي أن لا تزج بها في حرب غير مبررة ولا تعرف نهايتها"، ولكن سواد المذهب الأسود ختم على بصره وبصيرته، فقدم المصالح الخاصة على مصلحة أميركا العامة، فكانت الحرب وكثر القتلى، واستنزف الاقتصاد الأميركي وتورط بوش في مستنقعات العراق التي تهدد مستقبله، ومثاله كما قيل:

فكان كعنز السوء قامت بظلفها * إلى مديّة
تحت التراب تثيرها**

وأني أقول لكم؛

لقد قتل من أهلكنا أكثر من 15 ألفاً وجرح عشرات الآلاف، كما قتل منكم أكثر من ألف وجرح أكثر من عشرة آلاف، وجميع هؤلاء القتلى من الطرفين تلطخت يدا بوش بدمائهم من أجل النفط وتشغيل شركاتهم الخاصة.

واعلموا؛ أن الأمة التي تعاقب الضعيف إذا تسبب في قتل رجل من أبنائها من أجل المال وتترك الشريف إذا تسبب في قتل أكثر من ألف رجل من أبنائها من أجل المال أيضا ...

وكذلك حلفاؤكم في فلسطين فيروعون النساء والأطفال ويقتلون ويأسرون الرجال وهم نائمون مع أهلهم وعلى فرشهم.

ومطلبي منكم يسير؛ وهو أن تتذكروا أن لكل فعل رد فعل.

وأخيرا؛ يحسن أن تتدبروا وصايا الألوف الذين فارقوكم يوم الـ 11 وهم يلوحون في يأس، وهي وصايا ملهمة ينبغي أن تخرج في بحوث ودراسات.

وإن من أهم ما أقرأه نشرًا في تلويحاتهم قبل السقوط قولهم؛ **"كم كنا مخطئين عندما تركنا البيت الأبيض ينتقد سياساته الخارجية على المستضعفين بلا رقيب"**، وكأنهم كانوا يقولون؛ **"أيها الشعب الأميركي حاسبوا الذين تسببوا في قتلنا"**، والسعيد من وعظاً بغيره، ومما أقرأه شعراً في تلويحاتهم أيضاً:

البغي يصرع أهله * والظلم مرتعه وخيم**

وقد قيل؛ درهم وقاية خير من قنطار علاج.

وأعلموا؛ أن الرجوع إلى الحق خير من التماذي في الباطل، وأن العاقل لا يفرط بأمنه وماله وبنيه من أجل كذاب البيت الأبيض.

وفي الختام؛ أقول لكم - وأصدقكم القول - إن أمنكم ليس بيد كيري أو بوش أو القاعدة، إن أمنكم هو في أيديكم أنتم وإن كل ولاية لا تعبت بأمننا فهي تلقائياً قد أمنت أمنها.

والله مولانا ولا مولى لكم،
والسلام على من أتبع الهدى.

**أَبِيَامَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ لَادِنٍ
أَفْغَانِسْتَانَ - خُرَاسَانَ**

الخطاب الواحد و العشرون

الرسالة الأولى إلى أهل بلاد الحرمين خاصة و المسلمين عامة:

(الخلاف والنزاع بين حكام الرياض وأهل البلاد، والسبيل لحله)

4 ذو القعدة 1425 هـ
16 ديسمبر/كانون الأول 2004 م

للشيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حَفِظَهُ اللهُ)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد
وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإلى المسلمين في بلاد الحرمين خاصة وإلى
المسلمين في غيرها عامة..

فهذه رسالةٌ حول الخلاف والنزاع بين حكام الرياض وأهل البلاد والسبيل لحله.

فقد كثر الحديث في بلاد الحرمين عن ضرورة الأمن والأمان وعن حرمة دماء المسلمين والمستأمنين، وعلى أهمية الألفة والاجتماع وخطورة الفرقة والنزاع، وزعموا أن المجاهدين يتحملون ما ألت إليه الأمور في بلاد الحرمين. ومحض الحقيقة الواضحة أن المسؤولية تقع على عاتق النظام، حيث فرّط في الشروط المطلوبة للمحافظة على الأمن والدماء، والألفة والاجتماع، وذلك بعصيانه لله تعالى وارتكابه الكبائر التي تُعَرِّض البلاد لوعيد الله وعقابه، وقد ذكر الله لنا قصص العصاة وعقابهم لنعتبر.

قال الله تعالى: { وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ } [النحل: 112]. وقال الله تعالى: { الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ * إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ } [الفجر: 11-14].

كما أن المواليين للنظام، المداهنيين له، وكذا القاعدين عن إنكار المنكر يتحملون المسؤولية أيضاً، وقد قال الله تعالى: { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } [المائدة: 78-79].

وقد صح عن نبينا عليه الصلاة والسلام أنه قال: "فما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله عز وجل فيتحروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم" رواه الحاكم، وقال أيضاً "إن الناس

إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه“ رواه ابو داوود.

وقال النووي رحمه الله: ”واعلم أن هذا الباب - أعني باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - قد ضُيِّعَ أكثره من أزمان متطاولة ولم يبقَ منه في هذه الأزمان إلا رسومٌ قليلةٌ جداً، وهو بابٌ عظيمٌ به قِوامُ الأمر وملاكه، فإذا كثرت الخبث عمَّ العقاب الصالح والطيح، وإذا لم يأخذوا علي يد الظالم أوشك أن يعمهم الله تعالى يعقابه {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور:63]“ انتهى كلامه.

ومن أبيات الحكم:

إذا كنتَ ذا نعمة فارعها * فإن المعاصي تزيل النعم**

فالمعاصي التي ارتكبتها النظام عظيمةٌ جداً، فقد تجاوز الكبائر والموبقات إلى نواقض الإسلام الجليّات، تجاوز ظلم العباد وهضم حقوقهم والاستهانة بكرامتهم، والاستخفاف بعقولهم ومشاعرهم، والعبث بمال الأمة العام، فالיום يعاني من الفقر والحرمان ملايين من الناس مقابل أن تدخل الملايين من الريالات إلى حسابات المتنفذين من كبار الأسرة، فضلاً عن تدني الخدمات واغتصاب الأراضي، ومشاركة الناس في تجارتهم عنوةً بغير عوض، وإلى ما هنالك. فإن النظام قد تجاوز ذلك كله إلى نواقض الإسلام الجليّات، فتولى أمريكا الكافرة وناصرها ضد المسلمين وجعل من نفسه نداً لله تعالى يُشَرِّعُ للناس تحليلاً وتحريماً من دون الله ومعلوم أن ذلك من نواقض الإسلام العشرة. وقد أشرنا إلى بعض المظالم التي ارتكبتها النظام في أمور الدين والدنيا بشيء من التفصيل في البيان السابع عشر ومن شاء فليرجع إليه.

وهذا الذي تقدم من أهم أسباب الخلاف بين المسلمين وحكام الرياض، وحل هذا الأمر سهل معلوم في دين الله تعالى إن صدق الحاكم في إرادته للإصلاح إن كان يملك الإرادة أصلاً.

أما نحن فعلم الله أننا نريد الإصلاح ما استطعنا ونسعى إليه، وما خرجنا من ديارنا إلا رغبة فيه، وما كنا نشتهي نقصاً في أمور الدنيا ولله الحمد والمنة، وما بنا عن بلاد الحرمين تشوّفٌ إلى غيرها وقد طال المقام بعيداً عنها، ولكنه في سبيل الله يسر.

حجّارٌ حبُّها في عمقِ قلبي * ولكنّ الولاةَ بها
ذئابُ
وفي الأفغانِ لي دارٌ وصحبٌ *** وعند الله
للأرزاقِ بابُ**

وقد قيل:

وما الخيلُ إلا كالصديقِ قليلةٌ * وإن كثرتُ في
عين من لا يجربُ
وكل امرئٍ يولي الجميلَ محببٌ *** وكلُّ مكانٍ
ينبتُ العز طيب**

ومن توكل على الله كفاه، والكيس من لم تغره دنياه، ولا معنى للحياة إن لم تكن في طاعه الله، فأسأل الله الثبات وحسن الختام.

وخلاصة هذه المسألة أنّ سبيل النجاة إنما هو بالإصلاح والاستقامة على أمر الله تعالى وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام، قال الله تعالى: {فَاسْتَقِمُّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [هود:112].

وقال تعالى: { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ } [هود:117].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قل آمنت بالله ثم استقم".

فصلاح هذه الأمة بما صلح به أولها، وقد كانت جزيرة العرب أمواجاً متلاطمة من القتل والجوع والخوف في الجاهلية، فلما بعث الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأنزل القرآن واستقام الناس معه على الإسلام صلح حالهم وحسن معاشهم، فأعزهم الله بعد أن كانوا أذلاء، وألف بينهم بعد عدا، فجمعهم بعد فرقة، وأطعمهم بعد جوع، وأمنهم بعد خوف، قال الله تعالى: { وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [الأنفال:63].

وقال الله تعالى: { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } [الأعراف:96].

وحلُّ الخلاف بين الراعي والرعية لخصه الخليفة الأول للخليفة الثاني - رضي الله عنهما - بكلمة قال له: **"استقم تستقم لك رعيتك"** فهذا كلام الراشدين رضي الله عنهم، عليه نور مقتبس من النور المبين، فإذا استقام الأمير على شرع الله استقامت الرعية ووجب عليها السمع والطاعة بأمر الله تعالى، وأما إذا ارتد الأمير وخرج عن شرع الله وجب على الرعية أن تخرج عليه بأمر الله تعالى أيضاً، فطاعته ليست مطلقة، وإنما مقيدة بالمعروف، وقد أكد أهل العلم على ارتباط الاجتماع والألفة بالطاعة لله تعالى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: **"إنَّ سبب الاجتماع والألفة جمع الدين والعمل به"**

كله، وسبب الفرقة تَزْكُ حظاً مما أمر العبد به والبغي بينهم“ وقال أيضاً: **”وهذا التفريق الذي حصل من الأمة - علمائها ومشائخها وأمرائها وكبرائها - هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها وذلك بتركهم العمل بطاعة الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام“ انتهى كلامه.**

فالجماعة كما عَرَّفها السلف: أن تكون على ما كانت عليه الجماعة الأولى - رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم - فبذلك تكون من الفرقة الناجية.

والجماعة: أن تكون على الحق ولو كنت وحدك، كما ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه، والشاهد أنه متى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء، فتسلط عليهم الأعداء، وهذا ما نحن فيه، ولا حول ولا قوة الا بالله.

هل يستطيع الحكام أن يستقيموا على أمر الله لتستقيم الرعية، فهنا الناس في حياتهم في أمور دينهم ودنياهم؟

بعض الناس يقولون: نعم، يستطيعون، فقد بدأوا بمركز الحوار الوطني، كما بدأوا بالانتخابات البلدية. لكن ذلك لم يغير شيئاً من أساس الداء، ورأس البلاء. وأحسن أحوالهم أنهم سيدخلون في لعبة الانتخابات كما في اليمن أو الأردن أو مصر ويدورون في حلقة مفرغة لعشرات السنين، ناهيك عن حرمة دخول المجالس التشريعية الشريعية.

لذا فإذا أردنا حل الخلاف حلاً صحيحاً علمياً وعملياً ينبغي أن نعرف حقيقته وجذوره وأبعاده. فهذا الصراع في جزء منه صراعٌ قُطري داخلي، ولكنه في أبعاده الأخرى صراعٌ

بين الكفر العالمي ومعه المرتدون اليوم بزعامة أمريكا اليوم من جهة وبين الأمة الإسلامية وطليعتها سرايا المجاهدين من جهة أخرى.

وهذه الأسر الحاكمة العميلة الظالمة في المنطقة اليوم والتي تقمع كل حركة إصلاحية وتفرض على الشعوب سياسات ضد دينها ودينها إنما هي نفس الأسر التي ناصرت الصليبيين ضد المسلمين قبل قرن من الزمان، وهي إنما تقوم بذلك بالوكالة عن أمريكا وحلفائها وهذا يشكل امتداداً للحروب الصليبية السابقة على العالم الإسلامي.

وبنظرة على السياسات الداخلية لبلادنا، يتضح لنا مدى السيطرة الصليبية الصهيونية عليها، فالتدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية حَدَّتْ عنه ولا حرج، فلا يمكن تعيين ملك أو نائب له إلا بموافقة أمريكا، وهذا بناءً على اتفاقيات بين الملوك السابقين والحكومة الأمريكية.

كما أن مهزلة الحكم القائم اليوم في بلاد الحرمين هي بموافقة أمريكا، لتحول دون انفلات الوضع كتصاعد خلافات الأمراء إلى الأسوء وخاصة في هذه السنوات الاخيرة الحرجة.

فحالة الحكم هذه في بلاد الحرمين حالة لا يعرف لها التاريخ شبيهاً، فقد يُحكم الشعب بعد موت الحاكم لساعات أو لأيام باسمه كما في حادثة شجرة الدر، أما أن تُحكم البلاد بطولها وبعرضها باسم ملك لم يعد يعلم من بعد علم شيئاً لعقد من الزمان فهذا من العجائب!!

فهو لم تسقط ولايته شرعاً فقط لارتكابه نواقض في الإسلام، بل سقطت ولايته أيضاً لعجزه وفقده القدرة العقلية اللازمة لإدارة أدنى الأمور فضلاً عن إدارة البلاد

والعباد، فينبغي على أشقائه أن لا يحملوه ما لا يطيق، وهم إنما يُصِرُّون على بقائه لرفضهم أن يصبح أخوهم من أبيهم عبد الله ملكاً على البلاد فتتقلص صلاحياتهم ويستأثر بالأمر من دونهم. وهو لا يستطيع أن يتجاوزهم لسيطرتهم على زمام الأمور وخاصة وزارتي الدفاع والداخلية، وكذلك الاستخبارات، وأهم من ذلك سيطرتهم على الديوان الملكي، مما يمكنهم من إصدار مرسوم ملكي من ولي الأمر المزعوم لعزله وتنصيب بديل عنه.

وهذا الاختلاف الحاد داخل الأسرة، فضلاً عن ظلمهم للشعب مكن أميركا من أن تبالغ في ابتزاز الأمراء المتنافسين وخاصة الأمير عبد الله لمطالبها، وهو يعلم علماً مؤكداً أنه لو لم يستجب لأوامرها فمصيره في أحسن الأحوال العزل على أيدي إخوانه كما عزلوا أخاهم الملك سعود من قبل، فهو على علم بأن منافسيه أصحاب تجارب سابقة، وأنهم مستعدون للقيام بما هو أكبر من العزل إن لزم الأمر.

ومن أراد مثلاً حياً قريباً على دور أميركا في قرار العزل فليُنظر إلى الأمير الحسن بن طلال في الأردن فبعد أن بقي لبضعة عقود نائباً للملك رجع أخوه الحسين من أميركا قبل وفاته بأيام ومعه قرار العزل لأخيه وعزله فاستكان للأمر وأصبح صغراً سياسياً، وهذا ما يخيف الأمير عبد الله إن عصى وُلِّيَهُ أمره أميركا، وبالتالي لا يخفى أن أصحاب القرار في الأمور العظام هم في أميركا.

ومما يدل على عمق السيطرة الصليبية على بلادنا، تنفيذ هؤلاء الوكلاء للتغييرات التي يفرضها الموكل حتى في مناهجنا التعليمية بغرض مسح شخصية الأمة، وتغريب أبنائها، وهو مشروع قديم قد بدأ منذ عقود في مناهج الأزهر بمصر، ثم طالبت أميركا بقية الدول العميلة بتغيير مناهجها لتجفيف ما تسميه منابع الصحة. فقد طالبت

اليمن بإغلاق المعاهد العلمية قبل أكثر من عقدين من الزمان. كما طالبت أمريكا حكام الرياض بتغيير المناهج الدينية فتم ذلك نزولاً عند رغبتها هذا كله قبل غزوتي نيويورك وواشنطن بأكثر من عقد ونصف. فضلاً عن التغيرات الإضافية الجديدة التي اعتمدها النظام أيضاً إضافة إلى عزل الأئمة والخطباء.

وهذا التدخل الصليبي في تغيير المناهج هو من أخطر التدخلات في شؤوننا على الإطلاق لأنه باختصار تغيير للدين، والدين كلُّ لا يتجزأ، فمن أمن ببعض الكتاب وكفر ببعض فهو كافر حقاً، والمشركون هم المشركون تشابهت قلوبهم، وقد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل مثل هذا وأخبر الله عنهم بقوله: {وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ فُلٌّ مَّا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي إِنْ أْتَيْتُ إِلَّا مَّا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ} [يونس:15].

ولكن حكام الرياض خافوا أمريكا وبدلوا المنهج، فلا يخفى أن محصلة تغيير المناهج الدينية هو خسارة الدين والدنيا؛ أما الدين فقد عرفت أنها ردة جامحة، وأما الدنيا فإن المناهج سوف تُخرج للبلاد عبيداً متعلمين يوالون أمريكا وبيعون مصالح البلاد ويُحسِنون التَّبَسُّم في وجه الأمريكي وهو يحتل الأرض ويفسد العرض بذريعة الحرية والمساواة وقوانين الأمم المتحدة، فهذا نموذج من التدخل الأمريكي في السياسة الداخلية.

وأما تدخلهم في السياسة الخارجية فإن الأسر الحاكمة قد استجابت لأمريكا وهي تؤدي دورها بخياناتها، فهذا الملك حسين قد واصل مسيرة الخيانة التي بدأها جده عبد الله بن الشريف حسين، وأبوه أيضاً ضد فلسطين. فهذا ابنه عبد الله الثاني من بعده في نفس المسيرة، وهذا محمد

السادس في المغرب يسير على خط الخيانه نفسها التي سار عليها أبوه وجده من قبل، وما زال تنفيذهم للمؤامرات الصليبية مستمرة. ففي هذه العجالة لا يتسع المجال لاستقصائها، وإنما نذكر بعضها لأهميتها.

فهذه حكومة الرياض دخلت في حلف عالمي مع الكفر الصليبي بقيادة بوش ضد الإسلام وأهله. وكما وقع في أفغانستان، وكذلك هذه مؤامرات في العراق قد بدأت ولم تنته بعد، فقد فتحوا قواعدهم للقوات الأمريكية لكي تغزو العراق مما ساعدهم وسَهَّلَ عليهم احتلالها، وخرج يومها وزير الدفاع السعوي مستخفاً بدين المسلمين ودمائهم وعقولهم معترفاً بأن حكومته فتحت مطاراتها للأمريكيين للأغراض الإنسانية كما زعم.

فهاهم اليوم قد أظهروا لنا حلقة جديدة من سلسلة مؤامراتهم مع أمريكا سموها **"مبادرة إرسال قوات عربية وإسلامية لحفظ الأمن في العراق"** وهذه خيانة كبرى فلم يكتفوا بمناصرة الكفار لاحتلال بلاد الإسلام حتى جاءوا بهذه المبادرة لإسباغ الشرعية على الاحتلال الأمريكي، فحسبنا الله عليهم ونعم الوكيل.

ومما زاد الأمر سوءاً والمصيبة فداحة عند الناس أن كثيراً منهم كانوا يظنون أن الأمير عبد الله بن عبد العزيز عندما تصدّر لإدارة البلاد أنه سوف ينقذها من أحوال المعاصي والفساد الإداري والمالي والإعلامي وغيره ومن التبعية لأمريكا، ولكنه وبينما الناس ينتظرون خيره جاءهم بشره، ففي الوقت التي كانت أمريكا تبعث بجيوشها إلى الخليج لغزو العراق كان نظام الرياض يخادع الأمة بتصريحاته، ويقول أنه يرفض استخدام أمريكا للقوة ضد العراق.

وقبل الغزو بفترة وجيزة قدّم الأمير عبد الله مبادرة زعم أنها إنسانية! وهي أن يخرج صدام إلى المنفى حقناً

للدماء! كما قال، وبعبارة واضحة أن يسلم العراق لأمريكا بكل ما فيه على طبق غنيمةً باردةً، ومثال هذا كمجرم قطع عليك الطريق وقدّم إليك أحد عبيده بصورة المصلح الناصح وقال لك: أنا أنصحك أن تترك أهلّك ومالك وتنجو بنفسك، وهكذا يأخذ اللص أموال الناس في العراق ويتعدى على أرضهم وعرضهم بدون عناء بدعم ونصح الأمير الأعرابي.

صحيح أن صدام لصٌ ومرتد، ولكن لا يكون الحل أبداً بنقل العراق من اللص المحلي إلى اللص الدولي؛ لأن تمكين الكافر ومناصرته لأخذ أرض المسلمين والسيطرة عليهم من نواقض الإسلام العشرة.

وقبل الغزو أيضاً خرج الأمير عبد الله بن عبد العزيز على الملاً ليصرح تصریحاً ماكرًا مخادعاً حيث قال: **إن الحشود الأمريكية ليست للحرب!** واعتقد الذين يحسنون الظن به أنها غفلة من غفلاته - وما أكثرها - ولكن لم يمض إلا سنة أو بضعة أشهر حتى فضحه الله تعالى على رؤوس الخلائق وأظهر كذبه وخداعه وغدره وخيانتته للأمة ليس بشبهه أو قرائن وإنما ببراهين دامغة وبأدلة ناطقة. كما نطق الأمير طلال بن عبد العزيز من قبل على الملاً قائلاً: إن أباه كان يتقاضى أموالاً من الإنجليز - لحاجة في أنفسهم -، وهو بذلك يؤكد على الحقائق والوثائق التي تثبت أن أباه كان عميلاً للإنجليز.

فكذلك اليوم نطق بها ابن أخيه - سفيره في أمريكا - بندر بن سلطان أمام الملاً بأنه اجتمع مع نائب الرئيس الأمريكي ووزير دفاعه وقائد هيئة الأركان وأطلعوه على الخرائط السرية لغزو العراق وإلى ما هنالك، وكان هذا الكلام خلال تعليقه بعد صدور كتاب يفصح الأمير عبد الله وهو يتعهد بتقديم الدعم لأمريكا ويستحثها على غزو العراق. **[يشير الشيخ إلى كتاب الصحفي الأميركي "بوب ودوارد" وهو الكتاب الصادر بعنوان: "خطة الهجوم" (Plan of Attack)]**

إذن فتصريحاته السابقة قبل الغزو بما فيها قوله: **”إن إحساسه أن هذه القوات الامريكية التي وصلت إلى الخليج ليست للحرب“** فهو إذن إنما كان يكذب على الأمة عن علم متعمداً ليخادعها ويرجف بها، وهو بذلك يكون قد قام بالجزء الأول من الحرب النفسية نيابة عن أمريكا ضد العراق وأهله ليستكينوا ولا يستعدوا للحرب وحتى يبت فيها معاني الخنوع والاستسلام لعدوها، وحتى لا تتعرض القوات الامريكية لأي مقاومة تذكر.

**يا للعار والشنار!
يا للكفر والخيانة!
يا للغدر والعمالة!**

فإن الناس ما زالوا يتذكرون عناقه الحار للوفد العراقي في مؤتمر بيروت وإعلانه عن المصالحة بين البلدين ثم يغدر ويذهب بليل ليتفق مع أمريكا على غزو العراق ويتعهد بدفع مليار دولار مساهمة منه في دعم تلك الحرب. أهذه الدرجة وصلت بحكام الرياض الأمور؟

ثم يزعم المنافقون أنهم أولياء أمور! يكذبون على الأمة ويخادعونها من أجل دراهم معدودة عليهم من الله جميعاً ما يستحقون.

وهنا ينبغي للعقلاء أن يقفوا وقفة مع أنفسهم ويتدبروا في تصرفات الحكام فإن حجم الخلل عظيم جداً، ولا يجوز لمسلم أن يرضى بهؤلاء حكاماً عليه، أما فكر العقلاء المصلحون الذين يريدون الإصلاح عبر هؤلاء كيف يمكن لهم أن يقوموا بالإصلاح وهم يسبحون في وسط بحر هائج من هذه الصفات الذميمة؟ فهذا لا يمكن لأن الغرق ينتظرهم، ولا يمكن لعاقل أن يرضى لمن هذه صفاته أن

يكون شريكه في أي عمل من الأعمال مهما صغر، فكيف ونحن نتحدث عن عظام الأمور المهمة من قضايا الأمة.

ومن تدبر مساعي الناصحين وحواراتهم يرى أن النتيجة لا شيء على أرض الواقع، وإن اختلفت أساليب الحاكم بين المماطلة أو الكذب، أو الإغراء والإغواء، أو السجن والإقصاء، والهدف الثابت الوحيد للحاكم من حواره مع كل دعوة إصلاحية هو إجهاضها ولو بعد حين، وهذا ما لمستته بنفسي، وقد ناصحت الحكومة قبل عقدين من الزمن بواسطة كبار العلماء إلا إن الأوضاع لم تتغير.

ثم قبل عقد ونصف توجهت بالنصح مباشرة لنائب وزير الداخلية وأخبرته عن الكبائر العظام التي ينبغي على الدولة أن تزيلها وعن خطورة بقائها ولكن دون جدوى. ثم التقيت بنائب وكيل الوزارة للشؤون الأمنية، فعاتبني بشدة لأنني نصحت نائب وزير الداخلية وأخذ يردد على مسمعي الكبائر التي أخبرت الأمير بها ثم يقول: **”هذا معروف ما نبي حد يعلمنا“**! وهذه الكبائر التي ناصحتهم فيها قد مضى عليها عشرات السنين وقد نصحتهم فيها قبلي كثير، فهي ما زالت موجودة إلى اليوم، وهم يدافعون عنها وملتزمون بها لأن الملك شرَّعها كما نلتزم نحن ما شرَّعه الله لنا.

وهذا يعني أن السيادة والطاعة المطلقتين للملك وتشريعاته فليست لدين الله تعالى، وهذه هي الحقيقة الخطيرة وهذه هي عقيدة القوم والتي عبَّر عنها نائب الوكيل بقوله: **”هذا معروف ما نبي حد يعلمنا“**.

فما ذكرته لهم من كبائرهم يعرفون أنها محرمة في دين الله، ولكن لا يريدون من أحد أن ينكرها لسبب بسيط، وهو أنها غير محرمة في دين الملك، فيتعجبون ممَّا كيف تنكرها بل يطالبوننا أن لا نُعلمهم بحرمتها! فالملك قد أصدر مراسيمًا وتشريعات يبيحها ويحميها.

وكلمة "الدين" تعني - فيما تعني - القوانين التي يشرعها الملك أو الحاكم، قال الله تعالى {مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ} [يوسف:76]. قال أهل التفسير: أي حكم الملك.

ومن تَوَّزَّاهُ الله بصيرته فتدبر في تصرفات النظام وجد هذه الحقيقة ماثلة أمامه، فالشؤون الداخلية والخارجية سواء، فالسيادة والطاعة لأمر الملك وليستا لله تعالى، فما يحلله الملك يصبح حلالاً وما يحرمه يصبح حراماً، فللملك الحق في نظرهم أن يحلل الشيء عاماً ويحرمه عاماً. وسأضرب أمثله لذلك:

المثال الأول: فإن حرمة الربا معلومة من الدين بالضرورة وقد قال الله تعالى {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} [البقرة:275] ولكن النظام أصدر مراسيماً وتشريعات تبيحه وتُثَقِّتُهُ وتعاقب من أراد أن يمنعه، أو امتنع عن دفع ما احتالوا على تسميته بالفائدة، ومعلوم أن أكل الربا كبيرة من الكبائر وأما التشريع والتحليل من دون الله تعالى فهو ناقض من نواقض الإسلام.

وأما المثال الثاني: فهو تولى الكافرين، فعلى سبيل المثال:

فإن النظام الأردني نظامٌ جاهليٌّ كافرٌ ولكن حكام الرياض كانوا يتولون الملك حسين، فلو وصفه خطيب أو كاتب بأنه عميل لليهود فإنه يتعرض للعقاب من قِبَلِ نظام الرياض عبر قوانين قد شُرِّعَتْ لمثل هذا الغرض، ولكن لما دخل الملك حسين في حلف صدام عندما غزا الكويت تبرأ الملك فهد من وليه السابق، وامتلت صحف الرياض بالوثائق والصور التي تثبت عمالة حسين بن طلال لليهود - وهذا

حق فهو كذلك -، وبالمقابل امتلأت صحف الأردن بالوثائق والصور التي تثبت عمالة حكام الرياض للإنجليز ثم لأمريكا - وهذا حق هم كذلك -.

لذا ورغم مصيبتنا الكبيرة في حكام المنطقة العملاء إلا أن مصيبتنا في كثير من قيادات العمل الإسلامي أكبر، فهم يُصَّرون على وصف هؤلاء الطواغيت بأنهم ولاة أمر، فبعض الناس يظنون أنهم [أي قيادات العمل الإسلامي] سفينة النجاة وهم في الحقيقة سفينة الغرق، وأحد أوجه النظام ولكن باسم الدين كذباً وزوراً، فينبغي على الصادقين في هذه الجماعات تخليص العمل الإسلامي منهم.

ثم بعد هذه الفضائح الكبيرة المؤثقة أشارت أمريكا على الملك فهد باستقبال الملك حسين، فاستقبله وتناسى الماضي، ثم لما مات حضر أمراء آل سعود جنازته مع الوفد الإسرائيلي والأمريكي وغيرهم ثم أمر بإقامة صلاة الغائب عليه في الحرم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فالولاء والبراء أوثق عرى الإيمان، نوالي من وإلى الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام، ونعادي من عادى الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام، ولكن المنافقين عبيد الدرهم والدينار يتبعون الملك حقاً فعلّ أم باطلاً، يوالون من وإلى، ويعادون من عادى، فهل يبقى الإنسان إنساناً سويّاً وهو يغير عقله بهذه الطريقة المهينة الجارحة؟! أم أن المفروض أن يتخلى المسلم عن دينه ويدوس على عقله، ليصبح مواطناً صالحاً!!

وقس على ذلك عبد الناصر، والسادات، والقذافي، وصدام. فعبد الناصر كان قد دخل معهم في خصومة فكفروا من على منبر الحرم المكي - وهو كذلك - ثم لما اصطاح معهم أصبح مسلماً!

وكذا الحال مع القذافي خلال ثلاثة عقود إذا شتمهم فهو كافر! وإذا اصطح معهم ذلك الزنديق أصبح مسلماً وبدخلونه الكعبة المشرفة!.

وهذا السادات عندما وقَّع مبادرة الاستسلام مع اليهود اتهمه حكام الرياض وبقية الدول العربية بالخيانة والعمالة - فهو كذلك - وامتلت صحفهم بذمه وشتمه، ثم لما قام الأمير عبد الله بنفس الخيانة والعمالة في مبادرة بيروت مدحه المنافقون وأيدوه! فعلماء السوء وأصحاب الأقلام المأجورة يدورون مع الحاكم حيثما دار، ويتردون معه حيثما تردى من أجل المال، ثم يدعون العلم والمعرفة والهدى والرشاد!.

إذن فمما سبق يتضح أن الحاكم له دين آخر، وإنما هو يتاجر بدين الإسلام ويخادع الناس به، وبعد أن ظهر ما ظهر من كون حكام المنطقة عموماً وحكام الرياض خصوصاً عملاء مرتدين فضلاً عن صفات السوء الأخرى، **وظهر أن الخلاف خلافٌ بين منهجين، ونزاعٌ عميقٌ بين عقيدتين:**

نزاعٌ بين المنهج الرباني المتكامل الذي أسلم الأمر كله لله تعالى في جميع الشؤون:

- منهج: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} [الأنعام: 162-163]،

- منهج: **لا إله إلا الله محمد رسول الله** بكل دلالاتها ومقتضياتها ...

وبين المنهج العلماني الصارخ:
- منهج الذين {يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} [البقرة: 9]،

- منهج الذين يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله،

- منهج الذين قال الله فيهم {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا} [النساء:61] ...

وبعدما اتضح هذا فإن الحل لإصلاح الأوضاع هو - كما وضّحه الشرع - وذلك بخلع الحاكم من الإمارة، فإن أباي وامتنع وجب القيام عليه بالسلاح وخلعه، وهذا هو حكم الشرع الذي يحفظ للناس دينهم وديناهم. والنظام من جانبه قد عرّض حلاً مشابهاً لحفظ تشريعاته وديناه! فعرض علي المصلحين أن يخضعوا لتشريعات الملك ومراسيمه - أي دين الملك - بدون قيد أو شرط وإما أن يكون الحوار بالسيف والبندقية كما قال وزير الداخلية.

ومعلوم أنّ كلّ صاحب دين - حقاً كان أو باطلاً - لا بد له من سلاح ليقوم دينه، فكيف يجوز لعاقل وهو يرى الحاكم المرتد وجنوده مدججين بالسلاح ثم يزعم أنه يريد الإصلاح بالحل السلمي، فهذا من أعظم الباطل، وهذا تخذيل عن إقامة الحق، فنحن هنا لا نتحدث عن حاكم فيه بعض الفسق والفجور، وإنما نتحدث عن ردة وعمالة للكفار.

فكما أنه لا فرق بين بريمر - الحاكم الأمريكي السابق في بغداد - وعلاوي - الحاكم الحالي - في تنفيذ سياسات أمريكا في العراق فإنه لا فرق بين بريمر وباقي حكام المنطقة لتنفيذ سياسة أمريكا.

وقد أجمع علماء الإسلام على أن الولاية لا تتعقد لكافر فإذا طرأ عليه الكفر سقطت ولايته فوجب القيام عليه بالسلاح؛ قال القاضي عياض رحمه الله: "أجمع العلماء على أن الإمامة لا تتعقد لكافر، وعلى أنه لو طرأ عليه

الكفر انعزل” وقال أيضاً: “فلو طرأ عليه كفرٌ وتغيّر للشرع أو بدعة؛ خرج عن حكم الولاية، وسقطت طاعته، ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك، فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وحب عليهم القيام بخلع الكافر، ولا يجب في المبتدع إلا إذا ظنوا القدرة عليه فإن تحقق العجز لم يجب القيام“.

إذن فالقول بالخروج على الإمام الكافر ليس قولنا وإنما هو قول إجماع الأئمة، وهذا هو حكم الشرع في مثل حالنا، لذا يجب على المسلمين جميعاً أن يتحركوا للإصلاح آخذين بالاعتبار حجم الخلاف وأبعاده، وأن هذه الأنظمة ما هي إلا جزء من منظومة الكفر العالمي، ويكون الإصلاح وفق شرع الله، وإلا فهو الإعراض عن شرع الله والاستنزاف للأوقات والجهود والتيه والضياع هذا إذا كان الجهل وحسنت النوايا، أو الدجل والخداع إذا كانت الأخرى.

فالذين يرفضون الحوار المسلح من أبناء البلاد مع الحكومات لاسترجاع الحقوق هؤلاء يغالطون مغالطة كبرى، فلا يمكن استرجاع الحقوق من النظام عندما يرتد الحاكم ويفرض التنحي باللين إلا بقوة السلاح.

وهم ومن على شاكلتهم من أصحاب هذا المذهب في ضلال مبين، سواء الذين قد دعوا صراحة إلى ارتكاب ناقض من نواقض الإسلام وذلك بمساعدة الكفار على احتلال بلاد الإسلام كما صرح بعضهم بذلك تحت غطاء وخذعة المساعدة في استخلاص حقوقنا من الحكام، أو القسم الآخر الذين يخلطون الحق بالباطل ويفرضون التعاون مع الكفار لاحتلال البلاد - وهذا حق - ويفرضون خلع الحاكم المرتد بالقوة أيضاً - وهذا باطل - محصلة منهجهم واحدة.

فهؤلاء [يقصد الشيخ الذين يرفضون التعاون مع الكفار لاحتلال البلاد وفي نفس الوقت يرفضون خلع الحاكم المرتد] **منهجهم غاية في الخطورة لوجهين:**

أولاً: أنهم على خطر عظيم لأنهم زاحموا شرع الله بأهوائهم، وهذه من الكبائر العظام كما لا يخفى، ولا يمكن أن تصدر عن مسلم، قال الله تعالى {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} [الأحزاب:36]، وقال تعالى {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء:65].

ثانياً: إن هؤلاء يشاركون في صد الناس عن منهج الله وفتنتهم في دينهم، حيث يمنعونهم من أخذ حقوقهم بالطرق التي شرعها الله مما يدفع المنافقين والجهلة إلى التفكير بالأخذ بمذهب تحالف الشمال وأمثاله، كعلاوي ومن معه، فهذا لا يجوز بحال.

وقبل الختام: أرد على بعض اتهامات النظام التي أزعج بها الناس بتكرارها في الصباح والمساء خلال السنتين الماضيتين فقد اتهم المجاهدين بمذهب الخوارج، وهم يعلمون أننا بريئون من هذا المذهب، وهذه خطاباتنا وهذا واقعنا يشهد بذلك.

وهل اقتحم علينا دارنا بالسلاح في السودان ليقتلونا إلا الخوارج!

ونحن نعتقد أن المعاصي التي هي دون الكفر لا يخرج بها المؤمن من الإيمان ولو كانت كبيرة كالقتل وشرب الخمر، فإن مات صاحبها ولم يتب منها فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه ثم مصيره إلى الجنة.

ونحن لا نكفر الناس بالعموم، ولا نستبيح دماء المسلمين، فإن قُتِل بعض المسلمين أثناء عمليات المجاهدين فنرجوا الله أن يرحمهم، وإنما هو كما في مسأله التترس والقتل الخطأ، ونستغفر الله منه ونتحمل المسؤولية عنه.

ولكن أقول لحاكم الرياض إن شئت حدثك عن قاتل المسلمين، ومن قاتلهم من قبل ومن فرّق جماعتهم، وأحدثك عن يكفر بالعموم ويستبيح دماء المسلمين.

فأبوكم عبد العزيز هو الذي خرج وناصر الإنجليز ضد الدولة العثمانية وواليتها ابن الرشيد في حائل، وأنتم أنفسكم قد خرجتم بقوة السلاح على أخيكم الملك سعود، وكادت تحصل بينكم مجزرة لولا الله تعالى ثم تدخل من تطاردون اليوم، ولم يقل علماءكم عن أبيكم وعنكم أنكم خوارج.

ولو فتحنا ملف مجزرة الطائف الرهيبة [حتى المؤرخين الموالين لعبد العزيز أشاروا إلى هذه المجزرة في كتبهم!] لعلمنا من الذي يكفر بالعموم، تلك المجزرة التي غرر فيها أبوكم جنوده وقال لهم: إن أهل الحجاز كفار وإن قتالهم جهاداً في سبيل الله، وهو بذلك يكذب عليهم، ولو تحدثنا عما وقع في الطائف من فظائع لهانت بجوارها مصائب عظامٌ جداً.

فينبغي على الخصوم أن يلتزموا بآداب الخلاف والقتال ويكفوا أنفسهم وأجراءهم عن الكذب والبهتان، فذلك خير لهم، فلولا أنك مطمئن مهما واصلت الكذب علينا بأننا لن نكذب عليك لطمأنتك، إلا إن سألتني عن مسلم اختبأ عندي وتريد أن تظلمه أو أن تسفك دمه بغير حق فعندها يكون الكذب واجباً، كما ذكر ذلك أهل العلم على افتراض أن الحاكم مسلم.

وكما تتهمون الشباب بالجهل في مسائل كل المسلمين فيها علماء، قال النووي رحمه الله: **”ثم إنه إنما يأمر وينهى من كان عالماً بما يأمر به وينهى عنه، فذلك يختلف باختلاف الشيء فإن كان من الواجبات الظاهرة كالمحرمات المشهورة كالصلاة والصيام والزنا والخمر ونحوها فكل المسلمين علماء بها“** انتهى كلامه.

هل يجهل أحد من المسلمين حرمة مناصرة الكافر على المسلم أو حرمة تشريع الربا؟ فإن هذا معلوم من المدين بالضرورة، فهو كالعلم بحرمة الخمر والزنا، هل يجهل هذا أحد؟ أم أنكم تريدون أن تجعلوا في الإسلام كهنوتاً! فتجعلوا هيئة كبار علماء السلطان مثل بابا النصارى، وتحتكرون فهم الدين، فُتُجِلون ما حرم الله، وتحرمون ما أحل الله، وتصرون صكوك الغفران لمن تشاؤون.

وتصفون الشباب أيضاً بأنهم أصحاب الفكر الضال، والزمرة الفاسدة، فمن هم أصحاب الفكر الضال؟ أهم الذين اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجوب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب:

- كما ورد عنه في صحيح البخاري حيث قال: **”أخرجوا المشركين من جزيرة العرب“**
- وقال: **”لا يجتمع في جزيرة العرب دينان“**
- وقال أيضاً في حديث آخر: **”قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، لا يبقيَنَّ دينان بأرض العرب“**
- وقال أيضاً: **”لأُخْرِجَنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدعُ إلا مسلماً“** رواه مسلم.

أم هم الذين يستهزؤون بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ويحتالون عليها كأصحاب السبت؟ كما فعل الأمير عبد الله عندما قال عن حجتنا إنها واهية! والأجنبي جاء لِيُخَدِّمَ! ونحن حجتنا هذه الأحاديث الصحيحة الصريحة بوجوب إخراج المشركين، وليس فيها استثناء إن جاء لِيُخَدِّمَ أو لِيُخَدِّمَ.

أنحن أصحاب الفكر الضال؟ أم الذين غدروا بالأمة، وأباحوا جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم لليهود والنصارى فمكنوهم منها وأعطوهم فيها القواعد العسكرية، فضلاً عن غدركم بالعراق، والغدر يحرم حتى مع الكافر، وقد قال رسولنا عليه الصلاة والسلام: **”لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدوته، ألا ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة“** رواه مسلم.

ومن هم أصحاب الفكر الضال والزمرة الفاسدة؟ أم هم الذين يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويؤمنون بالله؟ أم هم الذين يفسدون المسلمين بسياساتهم وإعلامهم حتى في البلد الحرام وفي الشهر الحرام وحول المسجد الحرام؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال الله تعالى { وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمُ بُذْفَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ } [الحج:25]، وقال تعالى { قَالَتِ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ } [النمل:34].

من هم أصحاب الفكر الضال والزمرة الفاسدة؟ أم هم الذين يدافعون عن المسلمين، وأعراضهم، وأموالهم في العراق وفلسطين وأفغانستان وكشمير والشيشان؟ أم هم الذين دخلوا في حلف الكفر العالمي ضد المسلمين، فضلاً عن نهب مال الأمة العام؟

ويكفي للتدليل على ذلك الإشارة إلى صفقة السلاح الكبرى، أو قل السرقة الكبرى وكلاهما سواء، المسماة **”بعقد اليمامة“** والتي بلغت قيمتها أكثر من ثلاثين مليار دولار، وكان ذلك قبل حرب الخليج بخمس سنين، فلما حصلت الحرب لم يظهر أي أثر إيجابي لهذه الصفقة ولا غيرها من مئات الصفقات، وإنما أبحتم البلاد للدفاع عنكم، وكان يومها عدد العاطلين عن العمل محدوداً، فلو قُدِّرَ بمئة ألف عاطل فقسمنا قيمة الصفقة ثلاثين ملياراً على مئة ألف لكان نصيب الواحد منهم ما يساوي مليون ومئة وخمس وعشرين ألف ريال، فلو جعلت هذه الأموال في شركات مساهمة لاستثمارها بطريقة شرعية، وتوظيف العاطلين عن العمل والإنفاق منها على أهلها كالفقراء والمساكين والغارمين لتحسنت أحوال الناس.

وأما عن اغتصاب أراضى الناس، وشهوة حكام الرياض في بناء القصور، فإن الملك فهد قد أمر ببناء قصر **”السلام“** وقد أنفق على القصر ولأجله أربعة مليارات ريال.

وأما قصر **”ذهبان“** وما أدراك ما قصر **”ذهبان“**، فحدث عنه ولا حرج، فهو على بعد أربعين كيلو متراً على طريق جدة المدينة على ساحل البحر الأحمر، ويكفي لتصور مساحته المغصوبة أنه لو رست مملكة البحرين في فنائه الخلفي لما شعر أهل القصر بها! مع العلم أن البحرين يسكن فيها قريباً من مليون نسمة ومساحتها أكثر من مئة مليون متر مربع، فلو جاء أهل الدنيا بقصور ملوكهم ورؤساءهم وجيء يقصر الملك هذا في ذهبان، لعلبوا! فهل عرف التاريخ سفهاً أكثر من هذا؟! ثم يصفه المنافقون بالأمانة والحكمة والرشاد! قال الله تعالى في أمثاله **{وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيئَةٍ عَصَبًا}** [الكهف:79].

من هم أصحاب الفكر الضال والزمرة الفاسدة؟! الذين يستبيحون البلد الحرام ويقتلون المسلمين في مكة

المكرمة؟ أهم خالد المحضار ونواف الحازمي وأخوه سالم الذين خرجوا من مكة المكرمة، وضربوا أمريكا في عقر دارها دفاعاً عن الإسلام في أم القرى وما حولها؟ أم هو فهد بن عبد العزيز الذي استباح حرمة الحرم وكان يمكن حل تلك الأزمة بغير قتال [يقصد الشيخ حادثة جهيمان العتيبي - رحمه الله - عندما اعتصم هو ومن معه بالحرم]، كما اتفق العقلاء في ذلك الحين، وإنما كان الموقف يحتاج إلى بعض الوقت وخاصة أن الموجودين في الحرم بضع عشرات، وأسلحتهم خفيفة، أكثرها بنادق صيد، وذخيرتهم قليلة وهم مُحاصرون، ولكن عدو الله فهد فعل ما لم يفعله الحجاج من قبل، فعاند وخالف الجميع، ودفع بالمجنزرات والمصفحات إلى داخل الحرم، ولا زلتُ أذكرُ أثر المجنزرات على بلاط الحرم ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولا زال الناس يتذكرون المآذن كانت تكسوها السواد بعد قصفها بالدبابات إنا لله وإنا إليه راجعون.

من الذي استباح حرمة البلد الحرام ودماء المسلمين؟ أهم الشباب؟ أم قوات الأمن التي قتلت المساكين والفقراء بحى "الرصيفة" بمكة المكرمة، وأخرجت من بقي حياً بقوة السلاح من بيوتهم وحجراتهم الضيقة المبنية بالصفوح ليهاً بالأرض أميراً في وزارة الداخلية، وقد علم بذلك علماء وخطباء الحرم ولم يتكلموا بكلمة عن حرمة دماء المسلمين في البلد الحرام، لأن هؤلاء المعتدى عليهم كانوا فقراء مساكين.

من هم أصحاب الفكر الضال والزمرة الفاسدة؟ أهم المجاهدون؟! أم هم الذين ساهموا مع أمريكا في قتل أكثر من مليون طفل خلال بضع سنين في أكبر مجزرة للأطفال عرفتها البشرية أثناء حصاركم الظالم للعراق. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت" متفق عليه

وإن الذين يتولون النظام ويؤيدونه هم شركاء في هذا الذنب العظيم كل بحسبه، وفي حديث آخر أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو اجتمع أهل السماوات والأرض على قتل رجل مسلم لأكبهم الله في النار"، قال الله تعالى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء:93].

وقد ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أول ما يقضى بين الناس في الدماء"، وفي حديث آخر قال: "لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم"، وعن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث صحيح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يجئ المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب دماً، فيقول: يارب سل هذا فيم قتلني؟ حتى يدنيه من العرش" رواه الترمذي.

هذا مقتولٌ واحدٌ يتعلق بقاتله، فكيف بتعلق مليون طفل بقاتليهم كل واحد منهم آخذ ناصيته ورأسه بيده وهم يقولون: **يارب، سل هؤلاء فيم قتلونا؟! أكبر مجزرة للأطفال في تاريخ البشرية، فهذا ظلم عظيم وجرم كبير يجب على المسلمين أن يتوبوا منه ويندموا عليه ويتبرؤوا من هذه الحكومات الكافرة الفاجرة الظالمة التي كانوا يوالونها ويؤيدونها، وينبغي عليهم أن يفتدوا أنفسهم من أولياء المقتولين، قال الله تعالى {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ} [التوبة:114]، وقال الله تعالى {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا**

وَيَبِّتْكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخَدَهُ {
[الممتحنة:4].

ومع هذه المجزرة الرهيبة التي استمرت بضع سنين لم نسمع كلمة ولا فتوى من علمائكم الجهابذة، وخطبائكم المفوهين عن حرمة دماء المسلمين، ولكن عندما قَتَلَ الشابُّ ذلك العسكري الأمريكي المحارب [يُشير الشيخ إلى حادثة مقتل العليج الصليبي "بول جونسون" في الرياض، والذي قتله المجاهد عبد العزيز المقرن ورفقاه رحمهم الله وتقبلهم في الشهداء]، ارتفع صوت أولئك العلماء، والكتَّبة الأجراء في الليل والنهار، متحدثين عن حرمة دم المستأمن، وما هو بمستأمن، ولكن في فقه دين الملك ومن معه من المنافقين يكون قتل مليون مسلم ويكون قتل مليون طفل مسألة فيها نظر، وقتل صليبي واحد جريمة لا تغتفر!! حسبي الله عليكم أجمعين.

ومن أعجب العجائب والكذب اتهام النظام للشباب بما فيه من الكبائر كقوله: إن الصهيونية هي التي تقف خلف المجاهدين!! فأى دجل هذا، وأي بهتان هذا، وأي استخفاف بعقول الناس هذا؟!

فإن القاضي والداني من المسلمين والكفار يعلم أن أعدى أعداء الصهيونية هم شباب الجهاد، ولكن النظام رمانا بما فيه. قال الله تعالى { وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا } [النساء:112]، وهو كما قيل: رمتني بدائها وانسلت.

وهنا أذكر وأسأل حكام الرياض:

من الذي دعم عرفات بمئة مليون دولار لقمع انتفاضة المجاهدين الأولى؟

من الذي ناصرَ اليهود على المستضعفين في شرم الشيخ
عام 96؟

من الذي فتح القواعد العسكرية لغزو العراق؟
من الذي تكفل بدفع تكاليف تدريب الشرطة العراقية
لمحاربة المجاهدين في العراق؟

ألسنت أنت صاحب مبادرة بيروت التي اعترفت فيها
بالصهاينة واحتلالهم لأرض فلسطين؟!
فأين ذهب عقلك يا رئيس الحرس الوطني؟
وأين ذهب ماء وجهك حتى تتهم المجاهدين بهذه الاتهامات
الكاذبة الساقطة!!

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ثلاثة لا يكلمهم
الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولا ينظر اليهم ولهم عذابٌ
أليمٌ: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر" رواه مسلم.

وها أنت قد نهيت الأمة عن الدعاء للمجاهدين في
الشيشان، وبدلاً من ذلك أمرتهم بالدعاء على شباب
الجهاد في بلاد الحرمين (عملاء الصهاينة كما تزعم) وأنت
تكذب، وتعلم أنك تكذب، والخطباء والشعراء الذين يؤيدون
افتراءاتك هم أيضاً يكذبون، ويعلمون أنك كاذب وخائن،
ولكن ما أشبه هذه السنوات بالسنوات التي أخبرنا بها،
فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم "سيأتي على الناس سنواتٌ خدّاعات،
يُصدّق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها
الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الروبيضة قيل: وما
الروبيضة؟ قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة" رواه
الامام احمد.

وأنا أرجو من المسلمين عامة أن يدعوا على الصهاينة
وعملائهم، كما أطلبُ منك إن كنت صادقاً أن تدعوا أنت
ومن يطيعك بهذا الدعاء في الحرمين وياقي المساجد:

”اللهم عليك بالتحالف الأمريكي الصهيوني ومن والاهم
وعملائهم، اللهم دمر كيانهم، واقصم ظهرهم، وانزع
ملكهم، وشتت شملهم، وفرق جمعهم، ورمل نساءهم،
واجعل بأسهم بينهم، وتتبع عوراتهم كما يتتبعون عورات
المجاهدين، وافضحهم على رؤوس الخلائق، واكفناهم بما
شتت“.

**ثم إني أخص إخواني المجاهدين بهذه الكلمات
فأقول لهم:**

وقفتم لنصرة الدين يوم قلَّ الواقفون، وجاهدتم يوم قعد
الخطباء والمُحدِّثون، وصدعتم بالحق يوم سكت الخائفون
والطامعون، غيركم قال كما قال السحرة قبل أن يؤمنوا
قالوا: {أَيْنَ لَنَا لَاجِرٌ إِن كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيْنَ} [الشعراء:41]
فقال لهم الطاغية: {قَالَ تَعْمُ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ}
[الشعراء:42].

وأما أنتم فالأجر والقرب من الرحمن ترجون، ذقتم حلاوة
الإيمان فلم تغركم حلاوة الدنيا - أحسبكم كذلك والله
حسيبكم ولا أزكي على الله أحداً - وجزاكم الله خير
الجزاء.

وقفتم وما في الموتِ شكٌ لواقفٍ * وحطمتم
الأوهام والوهم يُكسرُ
تخوضون بحر الموتِ لا ترهبونه *** ومن لا يهاب
الموت لا شيء يحدُرُ**

حطمتم الهالات الملقاة على الطغاة منذ عقود كذباً وزوراً،
فهنيئاً لكم أن أترثم السبيل بدمائكم للملايين من الأجيال
الناشئة لتستقم على الصراط المستقيم، ولتجتنب سبيل
الطغاة المجرمين، ففي الحديث: ”فوالله لأن يهدي الله

بك رجلاً واحداً خيراً لك من أن يكون لك حمر النعم“ رواه البخاري.

يرحم الله إخواننا الشهداء في كل مكان، في فلسطين والعراق وبلاد الحرمين والمغرب وكشمير وأفغانستان والشيشان ونيجيريا وإندونيسيا والفلبين وتايلاند.

ويرحم الله الشيخ يوسف العييري وأبو علي الحارثي وخالد الحاج وعبد العزيز المقرن وعيسى العوشن وإخوانهم جميعاً [هؤلاء المجاهدين الذين ذكرهم الشيخ قتلوا جميعاً على يد عساكر الحكومة السعودية باستثناء أبي علي الحارثي الذي قتلته القوات الأمريكية في اليمن].

ونرجوا الله أن يرحم - سبحانه وتعالى - المجاهدين الذين اقتحموا على قنصلية الأمريكان في جدة.

كيف يريدون أن ينعموا بالأمن وهم يوزعون الدمار والقتل والخراب على أهلنا في فلسطين وعلى أهلنا في العراق؟! فهؤلاء ليسوا أهلاً للأمن في أي مكان في العالم، وأما وجودهم في بلاد الحرمين بل في كل جزيرة العرب فهو محرّم شرعاً كما ذكرنا الأدلة على ذلك.

هؤلاء الذين قُتلوا من إخواننا نرجوا الله أن يتقبلهم في الشهداء.

وأقول لإخواننا وأهلنا: إن لله مأخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبروا ولتحتسبوا، وأذكركم بقول الله تعالى: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} [الحديد:22].

فكيف لا يصبر المسلم المستسلم للحق سبحانه وتعالى، وهذا مولانا خالق الخلق يقول لقائد المسيرة عليه الصلاة والسلام - التي نحن في ركبها - {وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ} [الطور:48]، وقد قال الله تعالى بعد غزوة الأحزاب وأهوالها أيضاً: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا * وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} [الأحزاب:21-22]، وقد قال رسولنا عليه الصلاة والسلام ”إن عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخَطَ فَلَهُ السُّخْطُ“ رواه الترمذي والحاكم.

وتمثلوا قول القائل:

وَإِنِّي لَصَبَّاءُ عَلَيَّ مَا يَنْوِينِي * وَحَسْبُكَ أَنْ اللَّهُ
أَثْنَى عَلَيَّ الصَّبِيرِ
وَلَسْتُ بِنَظَّارٍ إِلَى جَانِبِ الْغَنِيِّ *** إِذَا كَانَتْ الْعُلْيَاءُ
فِي جَانِبِ الْفَقِيرِ**

فواصلوا المسير، ولا تهابوا العسير، **وَطَهَّرُوا جَزِيرَةَ الْعَرَبِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالزَّنَادِقَةَ وَالْمَلْحَدِينَ**، ولا تهنوا، قال الله تعالى {وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} [النساء:104].

ولا يغرنكم كثرة المخدلين والمخالفين فقد قال رسولنا عليه الصلاة والسلام - كما في صحيح مسلم - : ” لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك“.

فنقول للطاغية كما قال المؤمنون من قبل: {قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} [طه:72].

فيا أيها المجاهدون اصبروا وصابروا واحتسبوا، فهذا طريق الأنبياء، هجرة ودماء، وقتال وأشلاء، تخيفون العدو ويخيفكم، ولا يخفى عليكم أن أكثر قضايا الأمة اليوم سخونة؛ الجهاد في فلسطين والعراق فاحرصوا كل الحرص على نصرتهم.

وإن استنزاف أمريكا اليوم في العراق اقتصادياً وبشرياً ومعنوياً فرصة ذهبية نادرة فلا تضيعوها فتندموا، كما أن من أكبر الأسباب الدافعة لأعدائنا للهيمنة على بلادنا؛ سرقة نفطنا، فابدلوا كل ما تستطيعون لإيقاف أكبر سرقة تتم في التاريخ من ثروات الأجيال الحاضرة وأجيال المستقبل بالتواطؤ بين المدخلاء والعملاء، فهم يأخذونه بثمن بخس، مع العلم أن جميع السلع تضاعفت أسعارها عدة مرات إلا النفط وهو أساس الصناعة انخفضت أسعاره عدة مرات، فبعد أن كان يباع قبل عقدين بأربعين دولاراً، بيع بتسعة دولارات في العقد الماضي بينما كان ينبغي أن يكون سعرة اليوم على أقل تقدير مائة دولار، فاجتهدوا وحولوا بينهم وبينه، وركزوا عملياتكم عليه وخاصة في العراق والخليج فذلك حتفهم.

**وفي الختام أوجه رسالة مختصرة لحكام الرياض،
وأخرى لأهل الحل والعقد، وأقول لكم:**

إن الإمارة عقد بين الراعي والرعية، يترتب عليه حقوق وواجبات على كلا الطرفين، وله نواقض منها: أن يخون الراعي ملته وأمته، وهذا ما وقع منكم - على افتراض أن أساس العقد كان قبل قرن من الزمان كان صحيحاً - والحقيقة غير ذلك، وقد وثبتم على رقاب الناس بدون

رضى منهم أو مشورتهم، وإنما بدعهم ودَّهَبَ الإنجليز. وإنكم كثيراً ما تدَّعون حرصكم على الوطن والمواطن ورحمتكم به، ولا يخفى عليكم أن الناس قد استيقظوا من غفلتهم، وتبين لهم حجم الاستبداد والفساد الذي تمارسونه في العبث بحقوقهم وأموالهم، وإن المسلمين في بلاد الحرمين مصرون على استرجاع حقوقهم مهما كلف الثمن.

وبناءً عليه أمامكم طريقان:

أولاً: أن تردوا الأمانات إلى أهلها بطريقه سلمية، وتتركوا أهل البلاد وشأنهم في اختيار حاكم مسلماً يحكمهم بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

ثانياً: أن ترفضوا إرجاع الحقوق إلى أهلها، وتواصلوا بغيكم على الناس، وسلب حقوقهم، وتُسَخِّرُونَ بعض أبناء الشعب بما تدفعونه لهم من مال الأمة العام ليضربوا ويقتلوا إخوانهم وأبناء عموماتهم الذين كفروا بولايتكم، ولكن ينبغي أن تعلموا أن الأمر سَبَّ عن الطوق، وأن الشعوب عندما تتحرك للمطالبة بحقوقها لا يمكن أن توقفها الأجهزة الأمنية، وينبغي أن لا يغيب عن أعينكم مصير شاه إيران رغم شهرة وقوة وخبرة أجهزته الأمنية (السافاك)، وكذلك مصير تشاوشسكو في رومانيا ذلك الحال المفزع الذي آل إليه هو وأسرته بما فعله بهم العوام، فردوا الأمانات إلى أهلها خيراً لكم.

وأنتم تعلمون أننا في تنظيم القاعدة لا ننافسكم على حطام الدنيا، ولكن ساءنا ارتكابكم نواقض الدين ومنها: الحكم بغير ما أنزل الله، وتولي الكافرين.

ثم إنني أوجه خطابي لأهل الحل والعقد من العلماء الصادقين والزعماء المطاعين والأعيان

والوجهاء والتجار: بأن يتداركوا الأمر قبل فوات الأوان، فإن الأمور تسير بسرعة غير عادية نحو الانفجار، فابدلوا ما في وسعكم لسحب فتيل الأزمة، مع العلم أن المجاهدين في بلاد الحرمين لم يبدأوا القتال بعد ضد النظام، ولو بدأوا فعلاً لكان في رأس القائمة التخلص من أئمة الكفر المحلي حكام الرياض، ولكن الذي يجري ما هو إلا امتداد للقتال مع التحالف الصليبي الأمريكي الذي يقاتلنا في كل مكان ونقاتله في كل مكان كذلك، بما في ذلك بلاد الحرمين ونحن نسعى لإخراجهم منها بإذن الله.

فيا أهل الحل والعقد اتقوا الله في أنفسكم وفي أمتكم، وليهاجر الذين يستطيعون فيتحروا من القيود الوهمية ومما يفرضه النظام من ضغوط نفسية ليتسنى لكم القيام بواجبكم بتوجيه الأمة، وترتيب الأولويات المهمة، فإن تأخركم يزيد الأمور تعقيداً، والمشاكل عمقاً وتشعباً، ويفتح الباب للشباب ليجتهدوا دونكم باتخاذ قرار البدء بالقيام المسلح على الحاكم إذا بدا لهم أنهم قد أعدوا ما يلزم لذلك وغلب على ظنهم أن ما أعدوه كافياً لخلع الحاكم المرتد، مع العلم أن الواجب أن تتحد جهود الصادقين للقيام بهذا الأمر العظيم، ولكن إن تناقل بعضهم فإن واجب القيام على الحاكم لا يسقط.

وقد نصحتُ مراراً من قبل ولكن لم تُعطِ الأمور حقها، فقوموا بواجبكم وسارعوا في استدراك الموقف، ولقد كان الاقتتال قاب قوسين أو أدنى قبل عقود بين حكام الرياض اليوم وأخيهم الملك سعود، فتم التوسط بينهم وإقناع الملك سعود بالتنازل عن الملك، وبذلك تم حل الخلاف، وهذا هو الدور المطلوب منكم اليوم أن تقنعوا هؤلاء البغاة الذين وثبوا على رقاب الناس بأن يردوا الأمانات إلى أهلها، فإن الناس لم يطلبوا باطلاً، فهذا حقهم وقد قيل: **”درهم وقاية خيرٌ من قنطار علاج“**.

ثم إني أتوجه إلى الله تعالى بالدعاء فأقول:

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

اللهم أَلِّفْ بين قلوب المسلمين واجمع شملهم ووحدهم، وارحم ضعفهم واجبر كسرهم.

اللهم ابرم لأمتنا أمر رشد، يُعز فيه أهل طاعتك ويُذل فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر.

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان.

اللهم اشرح صدور شبابنا وفتياتنا للالتزام بدينك وارزقنا الهدى والتقوى والعفاف والغنى.

اللهم ثبت أقدامنا يوم تزل الأقدام. اللهم ثبتنا وثبت المجاهدين في كل مكان، ولا سيما في فلسطين والعراق وكشمير والشيشان وأفغانستان وبلاد الحرمين.

اللهم سد رميهم واربط على قلوبهم ومُدَّهُم بمدد من عندك، وانصرهم على عدوك وعدوهم فإنه لا ناصر لنا ولهم إلا أنت يا قوي يا عزيز.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: 21].

وصلِّ اللهم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أَسَامَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنٍ

أَفْغَانِسْتَان - خُرَاسَانَ

الخطاب الثاني و العشرون

الرسالة الرابعة إلى أهل العراق خاصة و المسلمين عامة:

(بشائر النصر، وتذكير
بالحقائق والأحكام،
ورسالة إلى أمة الإسلام،
وبيعة أبو مصعب
الزرقاوي أميراً للقاعدة
في بلاد الرافدين)

15 ذو القعدة 1425 هـ
27 ديسمبر/كانون الأول 2004 م

للشيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حِفْظُهُ اللهُ)

بِسْمِ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ
وَالْهٖ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَاٰهٖ ...

الحمد لله، ثم الحمد لله، الحمد لله القائل:

{وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ
هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ اٰهْلِهَا وَاَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وِلِيًّا وَاَجْعَلْ
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ بَصِيْرًا* الَّذِينَ اٰمَنُوْا يُقَاتِلُوْنَ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ
وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا يُقَاتِلُوْنَ فِي سَبِيْلِ الطَّاغُوْتِ فَقَاتِلُوْا اَوْلِيَآءِ
الشَّيْطٰنِ اِنَّ كَيْدَ الشَّيْطٰنِ كَانَ ضَعِيْفًا} [النساء: 75-76]

والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل:

”ما من امرئ يخذل أمراً مسلماً في موطن ينتقص فيه
من عرضه وينتهك فيه من حرمة، إلا خذله الله تعالى في
موطن يحب فيه نصرته، وما من أحد ينصر مسلماً في
موطن ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمة، إلا
نصره الله في موطن يحب فيه نصرته“ رواه الإمام أحمد

أما بعد ...

**فإلى إخواننا المسلمين في العراق خاصة وإلى
الأمة الإسلامية عامة:**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أحيي أهلنا الصابرين في بغداد دار الخلافة وما حولها،
وأحيي إخواننا المجاهدين المرابطين هناك، في بعقوبة
وسامرا والموصل وكركوك وتكريت واللطيفية وأخواتها،
ويجي وبلد وباقي المدن والقرى المجاهدة، وأخص بالتحية
الحارة، الأحرار في أرض الأنبار، ولاسيما أهل الفلوجة، تلك

المدينة البتلة الصامدة في وجة الباطل، والتي أبت أن تذل أو تخضع لزعيم الكفر أجمع، وقد أعطته دروساً في الثبات على المبدأ، وأثبتت له أن قوة الإيمان، أعظم من قذائف المدافع والطيران، كما فضحت خداعه وديمقراطيته، وأظهرت أنه كذاب سفاح، وإلا فما الفرق بين مجزرة الطاغية صدام في حلبجة، وبين مجزرة بوش في الفلوجة؟

فإن يكن صدام قد قتل بضعة آلاف، باسم القومية النتنة، من إخواننا الأكراد هناك عليهم رحمة الله، فإن فرعون العصر قد قتل في الفلوجة وحدها، بضعة آلاف كذلك، وجرح وعوق أضعاف ذلك، فضلاً عن تهجير وترويع مئات الألوف، وكل ذلك باسم الصليبية المتصهينة المتعطشة للدماء.

فينبغي على المسلمين أن يعوا حقيقة هذه الحرب جيداً، فلا يمكن تفسير حصار ودك مدينة بكاملها، سكانها بمئات الألوف، بحجة أن فيها مئات المقاومين، إلا أنها حرب شاملة على الإسلام وأهله، أرجو الله أن يتقبل من قتل من إخواننا في الشهداء، وأن يمن على الجرحى بالشفاء.

ولئن ساءنا ما أصاب أهلنا هناك، فقد سرنا ذلك الثبات العظيم، والآثار الكبيرة التي ترتبت عليه، حيث انتشرت روح الجهاد والفداء، والعزة والإباء، في أرجاء العراق، كانتشار النار في الهشيم، بل وسرت تلك الروح الجهادية الأبية، إلى البقية من بلاد المسلمين، وقد خسرت ظنون بوش، حين أراد أن يقهر ويذل هذه المدينة المؤمنة، وأن يطمسها من الوجود، ويجعلها عبرة لكل أهل الأرض، ممن يرفضون العبودية لأمريكا، ولكن أبى الله لها إلا العزة والسؤدد، فصمدت رافعة رأسها رغم أنفه وأهانتته، ودخلت التاريخ من أوسع أبوابه فشرفته، وأصبحت مثلاً للصمود

والتصدي، في وجه الهمجية الأمريكية، وسارت بذلك الركبان.

وإني عاجزٌ عن وصف أولئك الرجال بما هم أهل له، ولكن أحاول، فالقليل خير من العدم، فله در أولئك الأبطال الغر الميامين، الذين نسجوا على منوال النجوم الزاهرة؛ إخوانهم التسعة عشر، في مقارعة فرعون العصر، ولا أقول أنهم رفعوا رأس الأمة الإسلامية فحسب، بل رفعوا رأس البشرية أجمع، في زمن سادت العالم ثقافة العبيد، ثقافة الرضا بالذل والخضوع والهوان والخنوع تحت شعار الحكمة والمصلحة والواقعية، رفعوا رأس البشرية، في زمن يطأطئ فيه رؤساء العالم رؤوسهم أمام الطاغية، عند عتبات البيت الأبيض.

جاء هؤلاء العمالقة الأباة، الشعث الغبر، الأتقياء الأخفياء، أحسبهم والله حسيبهم، مرتفعين عن بهارج الدنيا وزخارفها، متعلقين بموعدٍ الله، كافرين بعبادة البشر للبشر، واتخاذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله عبر ما يسمى بالشرعية الدولية، أو النظام العالمي الجديد، والأنظمة التي تدور في فلكه.

جاؤوا لينقضوا حجر الزاوية، في ذلك النظام الظالم، القائم على تطبيق القرارات الظالمة، لمجلس الأمن وقوانين هيئة الأمم على الشعوب المستضعفة، تلك الهيئة الملحدة، التي تقنن العلاقة بين سادة الفيتو وعلى رأسهم أمريكا، وبين عبيد الجمعية العمومية، ثم تتحدث كذباً وزوراً عن العدل والمساواة والحرية.

لقد ثبت هؤلاء الرجال العظام في الفلوجة، في وجه الطاغية الذي جاء أشرا وبطرا، يستعرض فتك قذائف المدافع، وتدمير قنابل الطيران، على المستضعفين من

الرجال والنساء والولدان، ثم يدّعي حمل راية الحرية والإنسانية.

ثبتوا في وجهه رغم قلة العدد، وضعف العدد، حاسري الرؤوس، عاري الصدور، ولكن في قلوبهم يقين تزول الجبال الرواسي ولا يزول، أحسبهم والله حسيبهم، هذا اليقين هو الذي تجذّر في قلوب أجدادنا رضي الله عنهم فأزالوا به حضارة الصليبيين الفاسدة من بلادنا من قبل وهزموهم بفضل الله، ونحن اليوم متمسكون به وسنهمزهم بإيماننا بإذن الله.

ثبتوا ليثبتوا للعالم أجمع، معنى الإيمان الحق، ومعنى عزة وقوة المؤمن لمتمسك بحبل الله المتين، فسطروا صفحة عز جديدة في تاريخ أمتنا، بدمائهم وأشلائهم، فقاتلوا العدا ولم تنهم الموانع، واقتحموا الردى ولم تضعهم المعامع.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم * إذا جمعنا يا جرير
المجامع**

وأنا أحيي هؤلاء الرجال العظام الأفاذاذ اليوم، في وقت لم يعد الجهاد غريباً بفضل الله، بل الأمة الإسلامية كلها تحييمهم من المحيط إلى المحيط، حاشا الحكام المرتدين والمنافقين، كالكتبة الماجورين، وعلماء السوء الذين ينهون الناس عن قتال الأمريكيين، ويسمون كبيرة القعود عن الجهاد، مقاومة سلمية، أو الذين يقولون إن قتال الأمريكيين دمار وهلاك، ومحرقة وفتنة، تشابهت قلوبهم مع قلوب أسلافهم، الذين قال الله فيهم {وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ **أُذِّنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ**} [التوبة:49].

نعم أيها الرجال: إن الأمة الإسلامية اليوم تحييكم، وأنظارها عليكم وقلوبها معكم، وألسنتها تدعوا لكم، فقد

أثرتم شجونها بجهادكم العظيم، ورفعتم عنها الذلة والهوان
فتذكرت صفحات مجيدة من تاريخها، تذكرت بدرأً وخيبراً
واليرموك وحطين، فارتفع رأسها، واشتفى صدرها،
وأطمأن قلبها بدينها، وعادت إليها الثقة بنفسها، وبُدد يأسها
وشحذت همتها، بفضل الله ثم بجهادكم وجهادكم وإثخانكم،
فمنذ قرن من الزمان والأمة تبحث عنكم، كبحث الأم التي
فقدت وحيدها، وتنتظركم بعد طول غياب، فجئتم كالماء
البارد على الظمأ، تنتظركم لترفعوا الراية، فتتوحد
صفوفها، وتقمعوا الغواية، فيخنس خصومها، وتنشروا
الهداية، فتزكوا نفوسها، وأنتم أهل لذلك، أحسبكم والله
حسيبكم.

فيا أهل العراق، يا حاملي المبيض الرقاق، دونكم دبابات
الكفر فمزقوها، وهاماتهم ففلقوها، وواصلوا الطعن في
نحور العدا، وأكثروا الدعاء، واصلوا اللقاء، وجزاكم الله
خير الجزاء.

وبعد ... فابشروا فقد بدأت تباشير الفجر تلوح، وبدأت
فراصة المؤمنين تظهر، وظنون الكافرين تخسر، ولاشك
أنكم تتذكرون قول المغرور: **”سأحسم الحرب في
سته أيام أو ستة أسابيع“**، وتتذكرون قول بوش: **”إن
العمليات الكبرى انتهت“**، بعد أسابيع من ابتداء الحرب،
يحسبون أن الناس أمامهم غنماً أو أنها نزهة، إلى بنما وما
دروا أن أسد الشرى وليوث خِفاف لهم في الميدان،
يحملون أرواحهم على أكفهم، ويحثونها على الصبر
والمصابرة، فانتصارها سعادة، وقتلها شهادة:

أبت لي عفتي وأبى إبائي * وأخذي الحمد
بالثمن الربيح
وإكراهي على المكروه نفسي *** وضربي هامة
البطل المشيح**

وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي أو**

تستريحني

لأدفع عن مآثر صالحات * وأحمي بعدُ عن عرض**

صحيح

وها قد مرت الأسابيع والشهور، وها نحن في أواخر السنة الثانية، فالحمد لله الذي ثبت أهل الإيمان، وأذل أهل الصليان، فقد كانوا يقدرون قتلهم بمائة قتيل قبل الحرب، فإذا بالعدد يزيد على أكثر من اثني عشرة ضعفا، على أيدي فتية القرآن والسنة، فله الحمد والمنة.

ثم إنني أوجه خطابي إلى الأمة الإسلامية عامة:
فاسمعوا وأعوا، فإن الأمر عظيم، والخطب جلل، وإن أهم وأعظم وأخطر قضية اليوم للعالم أجمع، هي هذه **الحرب العالمية الثالثة**، التي ابتدأها التحالف الصليبي الصهيوني، بالأمة الإسلامية، وإن شدة أوارها واستعارها في أرض الرافدين، وإن رحى العالم اليوم تدور، وقطبها في بغداد دار الخلافة، والعالم كله اليوم يرقب هذه الحرب، ويرقب الخصمين: الأمة الإسلامية من جهة، وأمريكا وحلفائها من جهة أخرى، فإما ارتقاء وعزة، وإما شقاء وذلة، وإن أمام الأمة اليوم فرصة نادرة ثمينة جدا، للخروج من التبعية والعبودية للغرب، وتحطيم الأغلال التي كبلنا بها الصليبيون، فإن أمتنا قد وصلت إلى قاع سحيق، نتيجة لهذه التبعية، أدت إلى تخلفها في جميع المحاور، الدينية والدنيوية، حيث إن الصليبيين قد وضعوا سلسلة على عالمنا الإسلامي، أحكموا حلقاتها في كل عاصمة، بعميل عنيد يجمع الإيمان والحياء والرجولة والإباء، وينصر الكفر، ويشيع العهر، وركب كثيرا من الناس يأس عظيم، وأسأوا الظن بأنفسهم وأمتهم، وضعف يقينهم، وظنوا أن لا مخرج من العبودية للغرب، وكانوا في ضيق شديد، وحال كثير منهم يصدق عليه قول الشاعر قبل أن تفرج:

صاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت *** وكنت أظنها لا تفرج

ونادى بالتبعية لأمريكا أذئاب الكفر، وأشرأب النفاق، فهبوا
ياعباد الله، فقد جاء عدونا إلى أرضنا، ونقض غزله بنفسه،
وكسر إحدى حلقات سلسلته بيده، فجاء على أعتابها
وأقساها فكسرها في بغداد، فجعل الله تدبيره تدميره،
وبأسه في نحره، فلما كسرها تراخت السلسلة وتفارط
الأمر، بخلاف ما كان يظن، وكانت الأمة في سجن كبير،
على بوابته تلك السلسلة الحديدية، وهذه هي البوابة التي
عناها شيراك حين قال: **(فتحت في العراق أبواب
جهنم)** يقصد انه قد تم فك قيد البوابة عن المسلمين
المظلومين، تلك البوابة التي أوصدها أبائهم قبل عقود في
العالم الإسلامي، ولذلك يصيح داهيتهم اليهودي كيسنجر،
ويقول لأوربا: **(أدركونا وشاركونا في حرب العراق
فإن هزيمة أمريكا فيها هزيمة للغرب كله).**

وفي هذا السياق: جاء تصرح بليز عن هذه الحرب، بأنها
تاريخية وهي والله كذلك! وهذا ما يؤكد بوش وإدارته،
بلسان الحال والمقال، بأن الجبهة الأمامية لمحاربة الإسلام
هي في العراق.

ألم يقل عنه أنه من دول محور الشر؟ وهذا الوصف
في هذا السياق عند النصارى يعني أننا كفار، ولا قيمة لنا،
وهذا ما يفسر احتلالهم لأرضنا وقتلنا وقيام مئات الجنود
في سجن أبو غريب وغوتنامو وغيرهما بالأفعال الفظيعة
ضد إخواننا الأسرى التي هزت مشاعر البشرية.

**ثم ألم يقل إننا نقلنا الحرب إلى أرضهم، فمتى
كانت العراق موطننا للقاعدة؟** وإنما هي أرض لجميع
المسلمين.

ألم يقل إنها حرب صليبية؟

ألم تقل راييس مستشارته أنهم يصنعون تاريخ المنطقة؟ أليست هي التي تشاطر الرئيس بوش همومه في نشر المسيحية؟

ألم ينقل عن بوش أنه يريد تحويل بلادنا إلى منطقة مسيحية؟ وهل ضغوطهم لتغيير منا هجنا وحذف آيات الجهاد منها ومشروعهم في التغيير تحت مسمى الشرق الأوسط الكبير إلا خطوات لتحقيق هيمنتهم الكاملة على المنطقة.

فهل بعد بيانهم هذا بيان بأنهم يقصدون بحربهم هذه أهل الإسلام؟

فاتقوا الله يا عباد الله، وهبوا لنصرة دينكم والدفاع عن أنفسكم وإخوانكم وأعراضكم وأرضكم، فإن أوجب الواجبات عليكم بعد الإيمان اليوم، هو نصرة الجهاد والمجاهدين عامة، وأن تساهموا بأنفسكم وأموالكم وفي ميادين القتال مع التحالف الصليبي الصهيوني خاصة، وفي فلسطين والعراق وأفغانستان حيث إن الجهاد اليوم فرض عين، ومعلوم أن أهل العلم قد نقلوا الإجماع على أن أوجب الواجبات بعد الإيمان دفع العدو الصائل، فهذا يعني أنه على الأمة أن تفرغ من طاقاتها وأبنائها وأموالها، ما يكفي لقتال وإخراج الكفار من ديارها، فإن لم تفعل فإن الإثم يعم الجميع.

ولئن ضيقَ العدو الطرق في وصول المجاهدين إلى فلسطين، فإن دعمهم بالمال يبقى واجبا، إلى أن تحرر أرضهم من الكفر، كما أن الطرق إلى ضرب الأمريكيين حلفاء اليهود متاحة، ومن ذلك الجهاد في العراق عبر الأدلة الثقات، ومتاحة

أيضا بقتلهم وقتل حلفائهم، وضرب مصالحهم المنتشرة حول العالم.

فاغتنموا هذه الفرصة النادرة، للقيام بهذا الواجب العظيم، ففيها عزكم في الدنيا والآخرة، فلا تضيعوها ولا تهملوها، كما أهمل كثير من الناس فرصة الجهاد في سبيل الله في أفغانستان، قبل ربع قرن من الزمان لما تهاقلوا إلى أقطارهم الضيقة، التي رسمها لهم الصليبيون، ويزعم كل واحد منهم أنه على ثغر، وهم قد أضاعوه، فضنوا بأنفسهم عن الهجرة والجهاد في أفغانستان، رغم أن جميع الظروف كانت مواتية، ليقوموا بدور كبير، لإقامة دولة إسلامية قوية. ولكنهم تقاعسوا وتخلفوا، مما أدى إلى وهن المجاهدين، فضعفت ريحهم.

فالموفق من وفقه الله لنصرة دينه، وأما من قعد مع الخوالب دون ظلال السيوف مع تعين الجهاد، فقد ارتكب إحدى الكبائر العظام، فاعتبروا بقصص الصادقين ممن قعد قبلكم، فبكوا وندموا ندما شديدا.

ففي قصة كعب بن مالك رضي الله عنه يوم تبوك، عبرة لكم فقد كان يقول: **(تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه، وطفقت أعدو لكي أتجهز معه، فأرجع ولم أقض شيئا، وأقول في نفسي: أنا قادر على ذلك إذا أردت، فلم يزل يتمادي بي، حتى استمر بالناس الجد، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي شيئا، فلم يزل يتمادي بي، حتى أسرعوا وتفارط الغزو، فهممت أن أرتحل فأدرتهم، فيا ليتني فعلت) أهـ**

وعلم الله أنه استمر بالناس الجد اليوم، وتسابق الصادقون إلى ساحات الجهاد، فاغتنم الفرصة يا عبد الله، وارتحل وأدرکهم، ولا يأتين عليك يوم تقول: فيه يا ليتني فعلت ..

فالبدار البدار، وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسولنا عليه الصلاة والسلام أنه قال: "بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبع أحدهم دينه بعرض من الدنيا قليل" صحيح مسلم.

فما يقعدكم عن الجهاد بأموالكم، وأنتم تعلمون أنه واجب عليكم؟

وما يقعدكم عن الجهاد بأنفسكم؟ وأنتم تؤمنون بأن الأرزاق معدودة والآجال محدودة، وأن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم، لا محالة في مواعده ولو كنتم في بروج مشيدة!

فاتق الله يا عبد الله، فأين ذهب عقلك حتى تضن بنفسك ومالك عن المالك؟ وهل يضن بالملوك عن مالكة عز وجل؟ إلا من خان أمانته، وضعف يقينه، ورق دينه، وتدبروا قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كَفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ إِذَا فِرْقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا } [النساء: 77]

فهذا هو الجواب لمن خاف يوم الحساب، فمن قعد له شيطان من الإنس أو الجن في طريق الجهاد، وقال له: تجاهد فتقتل، يُقسم مالك، وتُكح زوجتك، ويُتم أطفالك،

فليتل على قول الله تعالى { قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا } [النساء: 77]

فيا عباد الله: استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم، واحذروا كل الحذر من المثبتين والمرجفين والمعوقين، القائلين لإخوانهم هلم إلينا.

واحذروا الذين يحبون قول الحق ولا يستطيعونه، إلا أن يختموه بقول الباطل، كمدح وتزكية الطواغيت، فهؤلاء قد ضلوا ضلالاً مبيناً، ولا تصح الصلاة خلفهم، فليتقوا الله في أنفسهم وأمتهم، وليتوبوا عن باطلهم.

واحذروا الذين يريدون قول الباطل فيلبسون الحق بباطلهم، ليمرروه على الناس، فتعين الجهاد اليوم في فلسطين والعراق، حق على أهل القطرين، فإن عجزاً أو قصر أو تكاسلوا، فعلى من يليهم، وثمّ وثمّ، إلى أن تعم الدائرة جميع بلاد المسلمين، حيث إن بلاد المسلمين كلها بمترة البلد الواحدة.

هذه هي فتاوى العلماء رحمهم الله، الذين لم يأخذوا في اعتبارهم أهواء الحكام العملاء في العواصم المحيطة، كالرياض وعمان، وحيث إن العجز واضح في فلسطين والعراق، فإن الجهاد متعين على من يليهم، كأهل بلاد الحرمين وسوريا والأردن وتركيا وإيران والكويت، فإن عجز أو قصر هؤلاء، فعلى من يليهم، فالجهاد في العراق وفلسطين حق، والتخذيّل عنه باطل.

واحذروا الذين يتسللون لواءاً، الذين يزاحمون الربوبية والنبوة بأرائهم وأهوائهم، ثم يزعمون إن هذه مصلحة الدعوة فهذا مجال، وفي آرائهم الدمار والبوار، قال الله تعالى: { لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلِيَحْذَرِ الَّذِينَ

يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {
[النور:63]

فيا عباد الله: إن الطريق واضح بين، فقد تركنا رسولنا عليه الصلاة والسلام على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

واقرؤا القرآن والسنة تبصروا الصراط المستقيم، **وكلُّ**
يؤخذ من قوله ويُرد، إلا نبينا عليه الصلاة والسلام.

واضربوا بعرض الحائط آراء وأهواء الرجال، مهما عظموا وعلموا وفقهوا، إذا عارض قولهم قول الله تعالى، أو قول رسوله عليه الصلاة والسلام، حتى وإن كانوا مخلصين صادقين، فهي زلة منهم لا تهدر مكائنتهم وفضلهم، ولكن لا يتابعوا في زلتهم.

وأما القعود عن الجهاد المتعين، فهو من ابرز صفات المنافقين، فقد ذمهم الله تعالى، وقال لهم شر ما قال لأحد، ليحذرنا منهم ومن القعود وتوعدهم الله بعدم الهداية والعذاب الأليم وطبع على قلوبهم ونفى عنهم العلم والفقه وإن تعلموا لأن ثمرة العلم خشية الله واطرقوا إن شئتم سورة التوبة.

فتدبر هذه الآيات التالية، فهي توضح طريقين لا ثالث لهما عند تعين الجهاد، طريق إمام المجاهدين، وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام، وطريق القاعدين. فاختر لنفسك قال الله تعالى {وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِهَا وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنُوا أُولَئِكَ أَطُوعٌ مِنْهُمْ وَقَالُوا دَرْنَا تَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ * رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ * لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [التوبة:86-88].

فيا عبد الله: هذا سيد الوري، الذي لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام، قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وهو صاحب الشفاعة العظمى، ومع هذا كله حرص أن يجاهد والذين آمنوا معه بأنفسهم وأموالهم لنصرة لا إله إلا الله، فخرج يوم تبوك لقتال الروم في الضح والحرور، وتعد أنت مع ذوات الخدور، ثم تزعم أنك متبع لنبينا عليه الصلاة والسلام، وأنت على هديه، قاتل الله الجين والجناء.

يرى الجناء أن العجز حزم * وتلك خديعة الطبع اللئيم**

فالكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت.

وهنا أذكر ببعض الأحكام ومن أهمها وأخطرها:

أولاً: حكم من ناصر الكفار على المسلمين

فقد أجمع أهل العلم أن مناصرة الكفار على المسلمين، كفر أكبر مخرج من الملة، وهي معدودة في نواقض الإسلام العشرة، سواء كان الكافر رومياً أو عربياً، حاكماً أو محكوماً، فمناصرة أميركا أو حكومة علاوي المرتدة، أو حكومة كرزاي، أو حكومة محمود عباس وغيرها من الحكومات المرتدة، في قتالهم ضد المسلمين، كفر أكبر مخرج من الملة، ويدخل في ذلك أصحاب الشركات، والعاملين الذين يقومون بنقل الوقود والذخائر والمواد التموينية أو أي احتياجات أخرى، وإن كل من يناصرهم ويساعدهم بأي نوع من أنواع المساعدة، فقد ارتد عن الدين، ويجب قتاله.

وتدبروا قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ

مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة:51]،
وراجعوا إن شئتم الأدلة وأقوال العلماء في كتاب **(التبيان
في كفر من أعان الأمريكان) ...** فالمسلم يوالي
أولياء الله وإن كانوا عجماً، ويعادي أعداء الله وإن كانوا
عرباً، والعراقي الذي يجاهد ضد الكفار الأمريكيين أو
حكومة علاوي المرتدة، فهو أخونا وولينا، وإن كان فارسياً
أو كردياً أو تركمانياً.

والعراقي الذي ينضم إلى هذه الحكومة المرتدة، ويقاوم
معها المجاهدين المقاومين للاحتلال، فقد ارتد وكفر، وإن
كان عربياً من ربيعة أو مضر.

ولا يقول المسلم هذه حرب أهلية لا يجوز الدخول فيها، كلا
فإنما أهلنا المسلمون، وتبرأ من الكافرين؛ وقد قاتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشيرته وبني عمومته،
من أجل لا إله إلا الله.

قال الله تعالى: {قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ
غَيْرٌ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ
تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ } [هود:46].

وتدبروا قصة بلال الحبشي وأبي جهل القرشي، فبلال آمن
فرضي الله عنه، وبشر بالجنة وهو ولينا، وأبو جهل كفر،
وغضب الله عليه، وهو من أهل النار، وهو عدونا. قاتله أبناء
عمومته بأيديهم رضي الله عنهم، فإنما الاعتبار في الروابط
بين المؤمنين بالإيمان، وما بعده له تبع، فإذا انتقض الإيمان
فلا اعتبار لرابطة النسب والعشيرة والموطن. قال الله
تعالى {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ
إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى
تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ } [الممتحنة:4].

فالذين يقتلون من العراقيين المنتمين لحكومة علاوي المرتدة: كعناصر الجيش، وأجهزة الأمن والحرس الوطني، هؤلاء كأبي جهل العربي القرشي، دمهم هدر، كفار لا يصلح عليهم، ولا يرثون ولا يورثون، وتطلق منهم زوجاتهم، ولا يدفنون في مقابر المسلمين.

وأقول لهؤلاء: اتقوا الله في أنفسكم، وفي دينكم وفي أمتكم، واقبلوا عن مناصرة حكومة علاوي المرتدة، المعينة من قبل المحتل الأمريكي، وليختل كل واحد منكم بنفسه، وليسألها علام يضيع دينه ودينه، من أجل دراهم معدودة؟ فارجعوا إلى دينكم تفلحوا، وترجع أخوتنا، ونصل الرحم الذي بيننا.

ثانياً: حكم المشاركة في الانتخابات المزمع إجراؤها، سواء في العراق أو في فلسطين وأفغانستان وما شابهها.

ابتداءً: لا يخفى أن اختيار الأمراء أو الرؤساء، هو حق للأمة، ولكن هذا الحق مقيد بشروط، إذا انتفت حرمت المشاركة في اختيار الأمير وإنما يجب السعي لتنصيب أمير مسلم يحكمنا بشرع الله، وأهم هذه الشروط: أن يكون الأمير مسلماً، وأن يكون الدين الذي سيطبق على الناس هو الإسلام، وهذا يعني أن تكون جميع الأحكام والقوانين مصدرها الوحيد هو الإسلام.

و من المعلوم أن الدستور الذي فرضه المحتل الأمريكي بريمير، هو دستور وضعي جاهلي، حيث أصر أن لا يكون الإسلام هو المصدر الوحيد لجميع التشريعات، وبالتالي لو فرضنا جديلاً أن تسعين في المائة 90 % من القوانين والأحكام مصدرها الشريعة الإسلامية، وعشرة في المائة 10 % مصدرها التشريعات الوضعية، فإن هذا الدستور يعتبر في ميزان الإسلام دستوراً كُفرياً.

فالإسلام منهج أنزله الله تعالى، ليلتزم الناس به كله في جميع شؤون حياتهم، فالإسلام كُلُّ لا يتجزأ قال الله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [الأنفال:39]

فمن آمن ببعضه وكفر ببعضه فقد كفر ولا تغني عنه صلواته ولا صيامه شيئاً قال الله تعالى: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة:85].

فلو التزم الناس بجميع أحكام الإسلام، إلا الالتزام بتحريم الربا مثلاً، وأياجوا البنوك الربوية؛ فإن دستور هذه الدولة، يعتبر دستوراً كُفرياً، لأن هذا التصرف يتضمن اعتقادهم عدم كمال الشريعة، وكمال مترلها سبحانه وتعالى. ولا يخفى أن هذا كفر أكبر مخرج من الملة، فضلاً عن أن هذه الانتخابات تجري بأمر أميركا، تحت ظل طائراتها وقذائف دباباتها.

وبناءً عليه: إن كل من يشارك في هذه الانتخابات والتي سبق وصف حالها عن علم ورضا، يكون قد كفر بالله تعالى، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وينبغي الحذر من الدجالين، الذين يتكلمون باسم الأحزاب والجماعات الإسلامية، ويحثون الناس على المشاركة، في هذه الردة الجموح، ولو كانوا صادقين لكان همهم في الليل والنهار إخلاص الدين لله تعالى و التبرؤ من الحكومة المرتدة، و تحريض الناس على جهاد الأمريكيين وحلفائهم فإن عجزوا فلينكروا بقلوبهم وليجتنبوا المشاركة في برامج المرتدين أو القعود في مجالس الردة.

وكل ما ذكرناه عن العراق، ينطبق تماماً على الوضع في فلسطين، فالبلاد تحت الاحتلال، ودستور الدولة وضعي جاهلي، الإسلام منه بريء، والمرشح محمود عباس بهائي عميل كافر، وإنما جاؤوا به بعد أن أضاع مع رفقائه، من عمر المسلمين في فلسطين عشر سنين، عبر مؤامرة اتفاقية أوسلو. فضلاً عن غيرها من المؤامرات جاءوا به ليدخل الناس في تيه جديد، وليقدم في هذه الجولة تنازلات جديدة، وليروض الانتفاضة، ويقمع الجهاد والمقاومة.

فليثق الله المسلمون في أنفسهم وفي دينهم، وليحذروا من المشاركة في هذه الانتخابات المزمعة، فإن هذا أمر خطير، وليعلموا أنه لا فرق بين أن يعتقدوا صحة انتخاب أبي جهل الأول عمرو بن هشام وبين أن ينتخبوا **أبا جهل إياد علاوي** أو **أبا جهل محمود عباس** أو **أبا جهل حامد كرزاي** أو **أبا جهل حسني مبارك** أو **أبا جهل فهد بن عبد العزيز** أو غيرهم من الحكام المرتدين فإن يكن الأخير قد قام ببناء وتوسعة المسجد الحرام فإن أبا جهل الأول قد قام مع قريش بتجديد بناء الكعبة المشرفة وكانوا يطوفون بالبيت العتيق ويحجون ويسقون الحجيج، ولكنهم في ميزان الإسلام مشركين لأنهم لم يستسلموا استسلاماً مطلقاً لله تعالى بل كان من كفرهم أن استسلموا لمجلس دار الندوة التشريعي الوضعي وهو شبيه بالمجالس التشريعية اليوم أو ما يسمى بمجلس النواب أو مجلس الأمة التشريعي قال الله تعالى: { **أَجْعَلِيْكُمْ سِقَايَةَ الْحَآجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللّهِ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** } [التوبة: 19].

قال ابن كثير رحمه الله: **(فَخَيَّرَ اللّهُ الْإِيمَانَ وَالْجِهَادَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عِمَارَةِ الْمَشْرِكِينَ الْبَيْتِ وَقِيَامِهِمْ عَلَى السَّقَايَةِ وَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ عِنْدَ اللّهِ مَعَ الشَّرْكِ بِهِ).**

وخلاصة القول في هذه المسألة: أنه يجب على المسلمين أن يحذروا من مثل هذه الانتخابات وإنما عليهم أن يلتفوا حول المجاهدين ويقاوموا المحتلين.

وقبل الختام: أوصي نفسي والمجاهدين بتقوى الله في السر والعلن، وبالذكر وقراءة القرآن، وكثرة الدعاء والتضرع إلى الله تعالى، كما أوصي نفسي وإياكم بالصبر، واجتناب الغدر، فإن لكل غادر لواء ينصب له يوم القيامة، والحذر الحذر من الدماء المحرمة إلا ما أباحه الشرع كمسألة التترس من غير توسع، والتي يقدرها فقهاء المجاهدين، فإننا إنما نتعرض لنصر الله بالتقرب إليه بالطاعات، والبعد عن المعاصي، ثم إنني أحثكم على ضرب خطوط الإمداد، وخطوط النفط وزراعة الألغام المضاعفة، التي لا تبقى جريحاً، واغتيال أصحاب الشركات الذين يمدون العدو بما يحتاج، سواء في الرياض أو الكويت، أو الأردن أو تركيا أو غيرها.

وعليكم بالاجتهاد في العمليات الاستشهادية، تلك العمليات التي كانت سبباً عظيماً بفضل الله في إرغاب العدو، وإرباك حركته، وإفشال مخططاته، وتحدث جميع عُدده وعُدده فهذه من أهم الأعمال.

ثم إننا قد خضنا الحروب وعرفنا ما فيها، وإن من أشدها أن تقتل أمريكا نساءنا وأطفالنا عن عمد، ثم تنكر ذلك فإذا إنفضح أمرها تزعم أن ذلك وقع خطأ، وهذا ما جرى علينا في أفغانستان، ومن ذلك قتل كثير من إخواننا وأخواتنا وأطفالنا ومن ذلك أيضاً قتل زوجة الدكتور أيمن الظواهري، وطفلته وابنه الوحيد عليهم رحمة الله.

وهذا ما يمارسه شارون اليوم عليكم في فلسطين، ويمارسه عليكم جزار النساء والأطفال في البيت الأبيض،

في الفلوجة والرمادي وبغداد وبعقوبة وسامراء، والموصل وغيرها من المدن العراقية، وهو يلجأ إلى قتل الأبرياء، عند عجزه عن إيقاف المقاومة، فاثبتوا واصبروا واحتسبوا فكل ما قدر الرحمن مفعول، ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يتقبلهم في الشهداء، وأن يمن على الجرحى بالشفاء.

وأذكركم بأنكم خط الدفاع الأول، عن دين وأمة محمد عليه الصلاة والسلام، فالله الله فيما ائتمتم عليه، وإني لأرجو أن لا يؤتى المسلمون من قبلكم، واعلموا أن عدوك قد بان ضعفه، وظهر عجزه، وقد سمعتم أنهم اضطروا إلى ميزانية الطوارئ، وتكاثرت عليهم المساوئ، ولديهم من المشاكل ما لا يُعد ولا يحصى، فاقتصادهم ينحدر، ودولارهم في هبوط مستمر، وعجوزاتهم المالية بلغت أرقاماً قياسية، وفوق ذلك وقع بوش قانوناً لاقتراض ثمانمئة ألف مليون دولار **\$800,000,000,000** [ثمانية و بجانها إحدى عشر صفرًا].

وأما عن عجزهم في توفير الجنود المدربين والمؤهلين لخوض هذه الحرب الضروس، فحدث عنه ولا حرج، فالتقارير تتحدث عن أن خمسين في المئة 50 % من الجنود هم من وحدات غير مؤهلة لخوض هذه الحرب كجنود الحرس الوطني الأمريكي، فضلا عن العجز في توفير الفرق العسكرية البديلة، والذي تسبب في إلغاء إجازات الجنود، مما أدى إلى زيادة إرتفاع نسبة الانتحار، والأمراض العصبية بينهم، وأصبحت العراق مقبرة للمرتزقة الأمريكيين، وللأوباش الذين جاءوا معهم فله الحمد والمنة.

واعلموا أن الدائرة لمن اتقى وصبر، وساعة صبرٍ يعقبها بإذن الله سرور دهر، ومالا يحصى من الأجر.

وهذه الحرب الزبون الدائرة في العراق وفلسطين، قلما يرى مثلها في شراستها واستعارها، فقد تمعمت كمعمعة الإباء المحرق، ولا يثبت فيها إلا سيف صارم، أو ليث ضارم، فهنيئاً لكم الصبر والثبات، في المدافع عن المدين والحرمان، واجتهدوا لموعود الله، إما النصر أو الشهادة.

قال الله تعالى: { وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ } [آل عمران:146]

فالسعيد من شارك بنفسه وماله في هذه الحرب لنصرة الدين، والسعيدة من شاركت بأولادها وساهمت بأموالها، **علماء بأن مصاريف تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين تبلغ مئتي ألف يورو أسبوعياً**، ناهيك عن مصاريف الجماعات الأخرى فصلوا الجميع فلا يؤتى المجاهدون من قبلكم واعلموا أن هذه حرب عظيمة لها ما بعدها، أشبه ما تكون بغزوة بدر الكبرى، في نتائجها العظيمة، وأثارها العميمة، فما زالت أصداء تكبيرات الصحابة رضي الله عنهم، وقعقة سيوفهم وصهيل خيولهم يوم بدر، تبت في الأمة روح العزة والجهاد. وفي الحديث: **”سأل جبريل رسولنا عليهما الصلاة والسلام من حضر بدرًا من الصحابة؟ فقال: خيارنا، فقال جبريل: وكذلك من حضرها من الملائكة“**.

وأنا لا أحسب أن المجاهدين اليوم، الذين يقاومون الطائرات والدبابات الأمريكية، ويصلون بالقذائف في فلسطين والعراق، إلا أنهم خيار الأمة اليوم، والموفق من وفقه الله تعالى للمشاركة في بدر فلسطين، وبدر العراق وبدر أفغانستان وبدر الشيشان وغيرها من ساحات الجهاد. وقد قال رسولنا عليه الصلاة والسلام **”لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة“** رواه مسلم.

فاحرص أن تكون من هذه الطائفة، وكذلك لا أحسب أن الأمير المجاهد؛ الأخ الكريم **أبا مصعب الزرقاوي**، والجماعات التي انضمت معه إلا أنهم من هؤلاء الخيار، ومن هذه الطائفة المقاتلة على أمر الله أحسبهم والله حسبيهم.

ولقد سرتنا عملياتهم الجريئة، ضد الأمريكيين وحكومة علاوي المرتدة كما سرنا استجابتهم لأمر الله تعالى وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام، بالوحدة والاجتماع والاعتصام بحبل الله، قال الله تعالى في محكم التنزيل {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران:103]

وإننا في تنظيم القاعدة: نرحب باتحادهم معنا ترحيباً كبيراً، وهذه خطوة عظيمة، في طريق توحيد جهود المجاهدين، لإقامة دولة الحق، وإزهاق دولة الباطل، فنرجو الله أن يتقبلها وباركها.

وللعلم فإن الأخ المجاهد أبا مصعب الزرقاوي هو أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين وعلى الإخوة في الجماعة هناك أن يسمعوا له ويطيعوا بالمعروف، وشتان شتان، بين الصادقين من أمراء المجاهدين، أحسبهم والله حسبيهم، الذين يتنازلون عن الإمارة من أجل دينهم حرصاً على مصلحة أمتهم. وبين ملوك ورؤساء دول المنطقة الذين لم يقوموا بتوحيد الأمة، وإلغاء الحدود التي رسمها الصليبيون، وإنما كرسوا الخلاف والفرقة باسم الوطنية، وهم ليسوا مستعدين للتضحية بأمتهم ومصالحها، من أجل بقائهم في الإمارة فحسب، بل يضحون بأبائهم وأبنائهم وإخوانهم، في سبيل الكرسي وما عزل حسن بن طلال وحمزة بن الحسين، وما تهيمش عبد الله بن عبد العزيز من طرف آل فهد إلا أمثلة على ذلك،

فأي خير يرتجى من هؤلاء لتوحيد الأمة ورعاية مصالحها،
وسط التكتلات الدولية الكبيرة، وهذه بعض أحوالهم.

**ثم إنني أذكر المجاهدين: بأن توحيد الكلمة تحت
كلمة التوحيد، هو أمر ليس من النوافل، بل إنه
من أوجب الواجبات، فينبغي أن يعطى حقه، ويجب
على الجماعات المجاهدة، التنسيق فيما بينها لتوحيد
صفوفها، تحت راية واحدة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية
رحمه الله (فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله
به، وقعت بينهم العداوة والبغضاء وإذا تفرق
القوم فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا صلحوا
وملكوا، فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب) اهـ**

وإن الأمور تسير في العراق بفضل الله، بخطوات واثقة
وسريعة، وتتصاعد بوتيرة مباشرة، والعدو يتكبد الخسائر
الفادحة، في الأرواح والمعدات والأموال، وقد فشلت جميع
خططه، فأين ذهبت عملياتهم ذات الأسماء الرنانة؟
كالقبضة الحديدية، والمطرقة الحديدية والأفعى الضخمة،
وإلى ما هنالك، لقد ذهبت كلها أدراج الرياح الحمد لله.

وهاهم المجاهدون بفضل الله، يمتلكون الإرادة والقوة
اللازمين لتنفيذ أكبر العمليات في وضوح النهار، في وسط
بغداد فضلا عن غيرها.

والمقاومة بفضل الله تنمو وتزداد، ولننسىين بإذن الله،
أرطبون الروم -بوش ومن معه- وساوس الشيطان
بأرطبون المسلمين؛ **إبي مصعب الزرقاوي**
وإخوانه.

فإن يكن أرطبون الروم قطعها * فقد جعلت
بها أبراجه قطعاً**

وإن يكن أرطبون الروم قطعها * فقد بقى بها
بحمد الله منتفعاً
كتيبتان وأنصار أقيم بهم *** سُمر الرماح إذا ما
أنسوا فزعاً**

فيا أيها المسلمون: إن أمر الجهاد قد توجه، وقام على سوقه فله الحمد والمنة فينبغي عليكم أن تنفضوا غبار النوم واليأس، وأن تستشعروا اقتراب النصر بإذن الله، وتبدلوا ما في وسعكم لنصرة دينكم.

وأما المنافقون والمرتدون، فإني أقول لهم: من رجع إلى الإسلام وتاب وأصلح وبين تاب الله عليه، وذلك خير لهم في دينهم ودنياهم، ومن أبى إلا الطعن في الدين، وتسمية الجهاد إرهاباً في سياق المذم، ومناصرة الحكام المرتدين على المسلمين، بيده أو بلسانه أو بقلمه، فلا حق له أن يعيش على أرض كفر بخالقها سبحانه وتعالى، فاليكفب وصيته، ولا يلومن إلا نفسه، وعلى سرايا المجاهدين أن يقتدوا بمحمد بن مسلمة رضي الله عنه، وأن يلحقوا هؤلاء المرتدين بكعب بن الأشرف.

قال الله تعالى: **{لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُتَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا}** [الأحزاب:60]

وأقول للحكام المرتدين: إن الأمة هي صاحبة الحق في اختيار ولاة أمرها، فردوا الأمانات إلى أهلها، فهذا خير لكم وإن موكلكم الطاغية في العراق، قد ظهر تضععه، واتسعت أصدعه، وأن الأحداث والأيام تسير بسرعة، نحو تصفية الحساب معكم ومن أعانكم، فاغتنموا الفرصة قبل فوات الأوان؛ فإن الأمة قد استيقظت وأخرجت فلذات كبدها للجهاد في سبيل الله، لإحقاق الحق، وإبطال الباطل.

لئن شهد التاريخ أوسا وخزرجا * فله أوس
قادمون وخزرج
وإن بني الإسلام أضحوا كتائباً *** مجاهدة رغم
الزعازع تخرج**

فأين عباد الله الصالحون ؟
أين أهل الصبر ؟
أين طلاب الأجر ؟

أين أصحاب سورة البقرة ؟
أين المقتدون بأصحاب الشجرة ؟
أين المبايعون على الموت ؟

أين المبايعون على الموت ليمزقوا الجيوش الأمريكية
ويفتكوا بالكتائب الصهيونية ؟
أين فتیان عدنان وقحطان ؟
أين ربعة الطعّانون في الهيجاء ؟

أين فرسان مضر الحمراء ؟
أين أحفاد سلمان الفارسي رضي الله عنه وليوث طارق بن
زياد وأشأوس صلاح الدين ؟
أين أحفاد محمد الفاتح وأبطال أرض الشام ؟

أين غطارفة أرض الكنانة ؟
أين أمداد اليمن وآلاف عدن ؟

فهذه حرب مصيرية بين الكفر والإسلام، بين جند محمدٍ
عليه الصلاة والسلام جند الإيمان، وبين أهل الصلبان، ومن
فاتته فاتة الأجر، وباء بالوزر، إلى أن تتم الكفاية.

فالبدار البدار، فسارعوا إلى جنة عرضها السماوات
والأرض، **ويا خيل الله إركبي وياريح الجنة هبي.**

وفي الختام: أدعو الله تعالى أن يتقبل الأبطال، الذين قضوا نحبهم في ساحات الجهاد، في كل مكان وخاصة أبطال العمليات الاستشهادية، الذين مزقوا الجيوش الصهيونية والصليبية، كما أودع الذين وضعوا أقدامهم في ركابها، أسأل الله لنا ولهم الثبات، ولقد تشرفت بمعرفة بعض من مضوا رحمهم الله، ويعزُّ علي أنني لم أتشرف بمعرفة البعض الآخر، ولكن مما يهون علي وجد فراقهم، أنهم شهدوا هذه الملاحم العظام لنصرة الإسلام، فأسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء، فيشفعوا في أهلهم، وتكون أرواحهم في أجواف طير خُضر، تسرح من الجنة حيث تشاء، ثم تاوي إلى قناديل معلقة بعرش الرحمن، فنسأل الله أن يُلهم أهلهم الصبر والسلوان، وأن يُعوضهم خيراً.

فهنيئاً لهم إذ قدموا أنفسهم رخيصة من أجل لا إله إلا الله، نحسبهم كذلك والله حسيبهم، فهؤلاء المجاهدون الأبطال، كل واحد منهم يحسبه أهل الدنيا غرّاً بلّها، لكنه كما قيل:

تخال فيه إن حاورته بلهاً عن * نفسه وهو
وافي العقل والورع**

باعوا الضلالة بالهدى، شأنهم شأن أهل الصدق والوفاء، فقاموا بتسليم العطاء للمعطي عز وجل، وسلموا المثلثين ليستلموا الثمن، ففقهوا المسالة وأيقنوا أن ما عند الله خير وأبقى، فودعوا الأهل وذا القربى، ومضوا يرددون:

في سبيل الله نمضي * نبتغي رفع اللواء
فليقم للدين عز *** و لترق منا الدماء**

ويرددون:

لا تقولوا للهو عذب * نحن حطمتنا الكؤوسا**

لا تقولوا الدرب صعب * نحن أرخصنا النفوسا**

وإني أودع هؤلاء الأبطال بهذه الأبيات:

وداعاً أيها البطل * لفقدك تدمع المقل
بقاع الأرض قد حزنت *** لبعذك واشتكى الطلل
ففي الدنيا تلاقينا *** وفي الأخرى لنا الأمل
ونسأل ربنا المولى *** وفي الأسحار نبتهل
بأن نلقاك في فرح *** بدار ما بها ملل
بجنات ورضات *** بها سادتنا الرسل
بها الأحباب قاطبة *** بها الأنهار والحلل
بها الحور تنادين *** بصوت ماله مثل
بها أبطال أمتنا *** بها شهداؤنا الأول**

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ...

اللهم لك أسلمنا وبك آمنا وعلينا توكلنا وإليك أنبنا وبك خاصنا وإليك حاكمنا، فاغفر لنا ما قدمنا وما آخرنا وما أسررنا وما أعلنا ...

أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله ...

اللهم يا ذا الجلال والإكرام اللهم يا ذا الجلال والإكرام، خذ بقلوب شباب الإسلام ونواصيهم إلى الجهاد في سبيلك ...

اللهم اربط على أفئدتهم وثبت أقدامهم وسدد رميهم وألف بين قلوبهم ...
اللهم أنزل نصرك على عبادك المجاهدين في كل مكان ...

اللهم فرج عن إخواننا الأسرى في سجون الطغاة في كل مكان، في سجون أمريكا وفلسطين وفي بغداد والرياض وفي المغرب ومصر وفي أفغانستان والشيشان وفي الهند وباكستان إنك على كل شيء قدير...

اللهم ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ...

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف:21]

وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**أَسَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ لَادِنٍ
أَفْغَانِسْتَان - خُرَاسَانَ**

الخطاب الثالث و العشرون

الرسالة الثالثة إلى الشعب الأمريكي: (السبيل لإنهاء الحرب)

20 ذو الحجة 1426 هـ
20 يناير/كانون الثاني 2006 م

للشيخ أسامةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حِفْظُهُ اللهُ)

بسم الله الرحمن الرحيم،

من أسامة بن محمد بن لادن إلى الشعب
الأمريكي؛

السلام على من اتبع الهدى.

رسالتي هذه إليكم عن الحرب في العراق وأفغانستان،
وكيف السبيل لإنهاؤها، ولم أكن أنوى أن أحدثكم بهذا
الخصوص؛ لأن هذا الأمر محسوم عندنا، ولا يفل
الحديد إلا الحديد، وأحوالنا بفضل الله من حسن
إلى أحسن، وأحوالكم على العكس من ذلك.

ولكن استنهض همتي للحديث مغالطات رئيسكم بوش المتكررة في تعليقه على نتائج استطلاعات الرأي عندكم، والتي أفادت أن الغالبية العظمى منكم يرغبون بسحب القوات من العراق، ولكنه اعترض على هذه الرغبة وقال إن سحب القوات يعطي رسالة خاطئة للخصوم وإنه من الأفضل أن نقاتلهم على أرضهم خيرا من أن يقاتلونا على أرضنا.

وبين يدي الرد على هذه المغالطات أقول: إن الحرب في العراق مستعرة بلا هوادة والعمليات في أفغانستان في تصاعد مستمر لصالحنا والحمد لله، وأن أرقام البنتاغون تشير إلى تصاعد عدد قتلاكم وجرحاكم، فضلا عن الخسائر المادية الهائلة، ناهيك عن انهيار معنويات الجنود هناك وارتفاع نسبه الانتحار بينهم.

فلکم أن تتصوروا حالة الانهيار النفسي الذي يصيب الجندي وهو يللم أشلاء رفقاءه بعد أن وطئوا الألغام فمزقتهم، وعقب هذا الموقف يصبح الجندي بين نارين إن يرفض الخروج في الدوريات من ثكنته العسكرية لحقته عقوبات جزار فيتنام الصارمة، وإن خرج أكله غول الألغام؛ فهو بين أمرين أحلامها مر مما يجعله يقع تحت ضغط نفسي رهيب؛ خوف وذل وقهر وشعبه غافل عنه، فلا يجد أمامه حلا إلا أن ينتحر وهذا الذي تسمعون عنه، **وإن انتحاره رسالة قوية لكم كتبها بروحه ودمه والحسرة والألم يعتصرانه كي تنقذوا ما يمكن إنقاذه من هذا الجحيم، إلا أن الحل بأيديكم إن كان يهكم أمرهم.**

أما أخبار إخواننا المجاهدين: فهي مختلفة عما ينشره البنتاغون، إذ تشير إلى أن ما تناقلته وسائل الإعلام لا يتجاوز عُشر الحقيقة مما هو واقع على الأرض، ومما يعمق

الشكوك في معلومات إدارة البيت الأبيض استهدافها لوسائل الإعلام التي تنقل بعض الحقائق من الواقع، ولقد ظهر مؤخرا بالوثائق أن جزار الحرية في العالم كان قد عزم على قصف المكاتب الرئيسية لفضائية الجزيرة في دولة قطر بعد أن قصف مقرها في كابل وبغداد وهي **على علاتها صنيعه صنائعكم هناك.**

ومن جهة أخرى، فإن الجهاد مستمر ولله الفضل والمنة رغم جميع الإجراءات القمعية التي يتخذها الجيش الأميركي وعملاؤه، إلى درجة م يعد هناك فرق يذكر بين هذا الإجرام وإجرام صدام؛ فقد وصل الإجرام إلى اغتصاب النساء وأسرهن كرهائن بدل أزواجهن ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأما تعذيب الرجال فقد وصل إلى استخدام الأحماض الكيميائية الحارقة واستخدام الثاقب الكهربائي (الدرل) في مفاصلهم، وإذا يئسوا منهم وضعوه أحيانا على رؤوسهم حتى الموت، واقروا إن شئت التقارير الإنسانية التي تتحدث عن الفظائع في سجن أبوغريب وغوتنامو و بگرام.

فأقول: برغم جميع الأساليب الوحشية فإنها لم تكسر من حدة المقاومة، **والمجاهدون بفضل الله في ازدياد و قوة،** بل إن التقارير تشير إلى الهزيمة و الفشل الذريع لمشروع الرباعي المشؤوم؛ بوش و تشيني و رمسفيلد و لفلويتز... **و إعلان هذه الهزيمة والعمل على إخراجها إنما هو مسألة وقت، ترتبط إلى حد ما بوعي الشعب الأميركي بحجم هذه المأساة...** وإن العقلاء يعلمون أن بوش لا يملك خطة لتحقيق نصره المزعوم فـي العراق.

ولو قارنتم عدد القتلى القليل يوم أن أعلن بوش ذلك

الإعلان الاستعراضي الزائف السخيف من فوق حاملة الطائرات عن انتهاء العمليات الكبرى مع عشرات الأضعاف من عدد القتلى والجرحى الذين قتلوا في العمليات الصغرى لعلمتم حقيقة ما أقول، وإن بوش وإدارته لا يملكون الرغبة ولا الإرادة للخروج من العراق لأسبابهم الخاصة المشبوهة.

وعوداً على ذي بدء، أقول: إن نتيجة الاستطلاع ترضي العقلاء وإن اعتراض بوش عليها مغلوط، والواقع يشهد أن الحرب ضد أميركا وحلفائها لم تبق محصورة في العراق كما يزعم، بل أصبحت العراق نقطة جذب وتجديد للطاقات المؤهلة، ومن جهة أخرى استطاع المجاهدون بفضل الله أن يخترقوا جميع الإجراءات الأمنية التي تتخذها دول التحالف الظالمة، مرة بعد أخرى، والدليل على ذلك ما رأيت من تفجيرات في عواصم أهم الدول الأوروبية في هذا التحالف العدواني.

وأما تأخر وقوع عمليات مشابهة في أميركا لم يكن بسبب تعذر اختراق إجراءاتكم الأمنية، فالعمليات تحت الإعداد وسترونها في عقر داركم حال الانتهاء منها بإذن الله.

وبناء على ما تقدم: يظهر بطلان مقولة بوش، ولكن القول الذي تهرب منه -وهو جوهر نتائج استطلاعات الرأي بسحب الجنود- هو أنه من الأفضل أن لا نقاتل المسلمين على أرضهم ولا يقاتلونا على أرضنا، ولا مانع لدينا من إجابتم إلى هدنة طويلة الأمد، بشروط عادلة نفي بها، فنحن أمة حرم الله علينا الغدر والكذب، لينعم في هذه الهدنة الطرفان بالأمن والاستقرار، ولنبنئ العراق وأفغانستان اللتين دمرتهما الحرب، ولا عيب في هذا الحل؛ لولا أنه يحول دون انسياب مئات المليارات إلى أصحاب النفوذ وتجار

الحروب في أميركا، الذين دعموا حملة بوش الانتخابية بمليارات الدولارات، ومن هنا نستطيع أن نفهم إصرار بوش وعصابته على استمرار الحرب.

فإن صدقتم في إرادتكم للأمن والصلح فما قد أجبناكم، وإن أبى بوش إلا مواصلة الكذب والبغي فمن المفيد أن تقرأوا كتاب الدولة المارقة، الذي جاء في مقدمته:

"لو كنت رئيسا سأوقف العمليات ضد الولايات المتحدة..."

أولاً: سأقدم اعتذاري لكل الأرامل واليتامي والأشخاص الذين تعرضوا للتعذيب، وبعد ذلك سأعلن أن التدخل الأميركي في دول العالم قد انتهى وبشكل نهائي."

وختاماً أقول لكم: إن الحرب إما لنا وإما لكم، فإن كانت الأولي فهي خسارتكم وخزيكم أبد الدهر وفي هذا الاتجاه بفضل الله تجري الرياح، وإن كانت الأخرى فأقرأوا التاريخ فإننا قوم لا ننام على الضيم، ونطلب الثأر مدى العمر ولن تذهب الأيام والليالي حتى نثار كيوم الحادي عشر من سبتمبر بإذن الله، وبذا يظل ذهنكم مكدوداً، وعيشكم منكوداً، ويصير الأمر إلى ما تكرهون، وأما نحن فليس عندنا ما نخسره، والسابح في البحر لا يخشى المطر، فقد احتلتم أرضنا، واعتديتم على أعراضنا وكرامتنا، وسفكتم دماءنا، ونهبتم أموالنا، وهدمتم دورنا وشردتمونا، وعبثتم بأمنا، وسنعاملكم بالمثل.

لقد حاولتم أن تمنعونا الحياة الكريمة ولكن لن تستطيعوا أن تمنعونا من الموت الكريم، فالقعود عن الجهاد المتعين في ديننا إثم مخوف، وخير القتل عندنا ما كان تحت ظلال

السيوف، ولا تغرنكم قوتكم وأسلحتكم الحديثة، فهي تكسب بعض المعارك ولكنها تخسر الحرب، والصبر والثبات خير منها، والعبرة بالخواتيم.

ولقد صبرنا في قتال الاتحاد السوفياتي بأسلحة بسيطة عشر سنين، فاستنزفنا اقتصادهم فصاروا بفضل الله أثرا بعد عين، ولكم في ذلك عبرة، **ولنصبرن في قتالكم بإذن الله حتى يموت الأعجل منا ولن نفر من الكفاح حتى يفر السلاح.**

**أقسمت لا أموت إلا حرا ...
وإن وجدت الموت طعما مرا ...
أخاف أن أذل أو أغرا ...**

والسلام على من اتبع الهدى.

**أَبِيَامَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنٍ
أَفْغَانِسْتَانَ - خُرَاسَانَ**

الخطاب الرابع و العشرون

الرسالة السابعة إلى الأمة الإسلامية: (يا أهل الإسلام)

26 ربيع الأول 1427 هـ
24 أبريل/نيسان 2006 م

للسيخ أسامةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حَفِظَهُ اللهُ)

بسم الله الرحمن الرحيم،

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد:

فإلى الأمة الإسلامية عامة، السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته:

حديثي هذا إليكم لمواصلة الحث والتحريض لنصرة رسولنا
-صلى الله عليه وسلم- ولمعايبة أصحاب الجريمة النكراء
التي ارتكبتها بعض الصحفيين من الصليبيين أو من الزنادقة

المرتدين بالإساءة إلى سيد الأولين والآخرين نبينا محمد -عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم-.

لقد جاءت الآيات الكريمات والأحاديث النبوية الشريفة مبينة ما يجب لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- من محبة وتكريم وإتباع وتعظيم فقد حرم الله تبارك وتعالى أذاه.

فقال في القرآن العظيم: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا} [الأحزاب:57]،

وقال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالِكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} [الحجرات:2]،

وقد ثبت في الصحيح عن نبينا -صلى الله عليه وسلم- أنه قال ”والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين“.

وقد أجمعت الأمة على ردة وقتل من تعرض له بالشتيم أو التنقص، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (إن سب الرسل - صلى الله عليهم وسلم - والطعن فيهم ينبوع جميع أنواع الكفر وجماع جميع الضلالات وكل كفر ففرع منه) . اهـ

وقال القاضي عياض رحمه الله: (من شبه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بشيء على طريق السب له والازدراء عليه أو التصغير لشأنه أو الغض منه أو العيب له فهو ساب له والحكم فيه حكم الساب له) . اهـ

وقال الإمام أحمد رحمه الله: **(من شتم النبي -صلى الله عليه وسلم- أو انتقصه مسلماً كان أو كافراً فعليه القتل).** اهـ

فالزنادقة والملحدون الذين يطعنون في الدين ويغمزون ويسئون إلى رسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم- قد وضح حالهم وحكمهم الإمام ابن القيم رحمه الله، ووضح أن جريمة الزنديق أغلظ الجرائم، وأن مفسدة بقائه بين أظهر المسلمين من أعظم المفاسد، **وأنه يُقتل ولا تُقبل توبته**، فكان مما قال: **(فإن الزنديق هذا دأبه دائماً، فلو قُبلت توبته لكان تسليطاً له على بقاء نفسه بالزندقة والإلحاد، وكلما قُدِرَ عليه أظهر الإسلام وعاد إلى ما كان عليه، ولا سيما وقد علم أنه آمنٌ بإظهار الإسلام من القتل؛ فلا يَزَعُهُ خوفه من المجاهرة بالزندقة والطمع في الدين ومَسَبَّةِ الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- فلا ينكف عدوانه عن الإسلام إلا بقتله، وأيضاً فإن مَنْ سَبَّ الله ورسوله فقد حارب الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم- وسعى في الأرض فساداً فجزاؤه القتل حداً، والحدود لا تسقط بالتوبة بعد القدرة اتفاقاً).** اهـ

وأذكر نفسي وإياكم بأفعال الأطهار الأبرار الجنود الأول للإسلام الصحابة الكرام رضي الله عنهم، لنتشبه بهم في نصرة الدين، **وإن التشبه بالكرام فلاح**، فقد روى أهل السنن وكذلك أهل السير **حادثة شِعْر كَعْب بن الأشرف** الذي نال به من رسولنا -صلى الله عليه وسلم- فلما بلغ ذلك لرسولنا -صلى الله عليه وسلم- قال: **”من لي بكعب بن الأشرف فقد أذى الله ورسوله“**، عند ذلك قام محمد بن مسلمة فقال: **”أنا يا رسول الله، أتحب أن أقتله؟“** قال: **”نعم“**، الله أكبر، الله أكبر ما أسرع

استجابتهم لنصرة الله ونصرة رسوله -صلى عليه الله وسلم-.

الله أكبر ما أعظم إيمانهم وبقينهم وما أعلمهم وما أفقههم فقد كان عالماً -رضي الله عنه- **أن دواء من يؤذي الله ورسوله القتل بدون مقدمات**، لا كما يفعل الدعاة المنهزمون اليوم المذنب ما ذهبوا إلى الصليبيين مقاتلين وإنما ذهبوا محاورين، **أمثال هؤلاء يميعون الدين فاحذروهم**، نعم إن منهجهم مخالف للمنهج القويم، فمنهج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه يحب قتل كعب بن الأشرف، ويحب قتل كل من آذى الله تعالى ورسوله -صلى الله عليه وسلم-.

نعم، **إن قتل هؤلاء أمر يحبه الله تعالى ورسوله -صلى الله عليه وسلم-**، وقد أمر الله تعالى به، وحرص عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال الله تعالى: **{وَإِنْ يَكْفُرُوا أَيْمَانَهُمْ مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ}** [التوبة:12]، فبالقتال ينتهون عن الطعن في الدين، قال ابن القيم -رحمه الله- عند هذه الآية **(كل من طعن في ديننا فهو إمام في الكفر) أهـ.**

فكم من إمام للكفر اليوم في بلاد المسلمين!
وكم من أتباع لكعب بن الأشرف في جزيرة العرب!
كم منهم كتاب في الصحف وممثلين ومذيعين في وسائل الإعلام!

وهنا ينبغي التنبيه أنه لا يجوز للمسلم أن يستمع إلى أي برنامج فيه حوار مع الزنادقة أو إلى أي تمثيل فيه استهزاء بالدين وبالمتدينين فإن ذلك من أكبر الكبائر.

وكم من هؤلاء الزنادقة وزراء ومن دونهم وعلى رأسهم وزير العمل في بلاد الحرمين غازي القصيبي، ومن يريد فتوى رسمية بكفره وردته فقد أفتى بذلك المفتي العام السابق الشيخ عبد العزيز بن باز...، كما أفتى بكفر وردة الزنديق شملان العيسى في الكويت.

ومن هؤلاء الزنادقة أحمد البغدادي في الكويت أيضاً، وتركي الحمد في بلاد الحرمين وقد أفتى بردة الأخير الشيخ حمود العقلاء وغيرهم كثير...

وقد حوى كتاب الحداثة في ميزان الإسلام أسماء كثير منهم، وكذا حذر الشيخ سعيد الغامدي منهم في أشرطة مسجلة.

والآن لنعد لإكمال قصتنا، فإن محمد بن مسلمة رضي الله عنه أخذ معه بعض الأصحاب -رضي الله عنهم- فذهبوا وقتلوا عدو الله كعب بن الأشرف، فعند ذلك فرغت يهود ومن معها من المشركين، فجاءوا إلي النبي -صلى الله عليه وسلم- حين أصبحوا فقالوا: **قد طرقتنا الليلة وهو سيد من ساداتنا قُتل غيلة بلا جرم ولا حدث علمناه، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إنه لو قرر كما قرر غيره ممن هو على مثل رأيه ما اغتيل ولكنه نال منا الأذى وهجانا بالشعر ولم يفعل هذا أحد منكم إلا كان لل سيف".**

نعم، هذا هو حكم رسولنا -صلى الله عليه وسلم- في كل من يهجو وفي كل من يتنقص من الدين ويستهزئ به، فيا شباب الإسلام اتبعوا أمر الله تعالى وأمر رسولنا -صلى الله عليه وسلم- بقتل هؤلاء واقتدوا بمحمد بن مسلمة وأصحابه -رضي الله عنهم- فبطن الأرض خير والله من ظهرها والزنادقة بيننا

يستنهزون بديننا ونبينا -صلى الله عليه وسلم- فاتقوا الله في أنفسكم وارضوا ربكم ولا تشاوروا أحداً في قتل هؤلاء الزنادقة واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان.

هذا بشأن الزنادقة المرتدين وسنبداً الحديث عن الطاعنين في الدين من الكفار الأصليين؛

لقد انتفض أبناء الأمة الإسلامية من مشرق الأرض لأقصى المغرب مستنكرين تلك الجريمة الكبرى، فجزا الله كل مُنكر لتلك الأعمال الكفرية خير الجزاء ونسأل الله أن يتقبل من قتل منهم في الشهداء، ونعاهد الله أن نثار لهم من الحكومات التي سفكت دماءهم، فقد تعالت بعض الأصوات في أمتنا مطالبة الظالمين الكافرين في الغرب بأن يعتذروا اعتذاراً واضحاً صريحاً ليتم إنهاء الأزمة كما قالوا، **والحقيقة أن الأمر أعظم وأخطر بكثير من أن ينتهي بتأسف أو اعتذار على افتراض أنهم سيعتذرون بل لا بد من معاقبة المجرمين ومعاقبة كل من آواهم أو تضامن معهم...**

إن التعامل مع هذه الجريمة منفردة مجتزأة عن السياق العام يضر بالتصور الصحيح لمعرفة حجم العداء الذي يكنه الغرب لنا وحقيقة الحرب الصليبية التي تشن ضد أمتنا، وحيث إن الحكم على الشيء فرع عن تصوره لذا لا بد من وضع هذه الجريمة في السياق العدواني العام الذي يمارس على أمتنا خلال العقود والسنوات الأخيرة، و بذلك يسهل علينا معرفة حقيقة حجم هذا الحدث.

وإن المتأمل للأحداث التي جرت خلال العقود الماضية والسنوات القريبة يشاهد بوضوح بشاعة صورة الغرب

وعظم كرهه لأمتنا، وفي هذا السياق جاء الحدث وتتابع
تداعياته وكان من أبرزها:

- إصرار حكومة الدنمرك على عدم الاعتذار فضلاً عن
معاينة المجرمين،
- وامتناعها عن اتخاذ إجراءات تمنع تكرار مثل هذه
الجريمة،
- ثم تضامن أمريكا والإتحاد الأوربي معها،

هذه الأحداث مع ما سبقها منذ غزوة مانهاتن أكدت على
حقائق سابقة، لكن هذه المرة بوضوح وجلاء شديدين،
فرغم الضجيج الإعلامي والدعاية الهائلة عن حقوق الإنسان
والعدل والحرية تبين من الأحداث السابقة أن هذه المعاني
الجميلة سطحية الجذور عند الغرب بل هي لا جذور لها
عندهم إذا تعلق الأمر بالمسلمين، وإنما هي كريشة في
مهب الريح تبحث هي لنفسها عن مكان تلجأ إليه، هروباً
من الغرب حتى لا يقوم باسمها بشنق وسحق تلك المعاني.

ولقد أكدت هذه الأحداث مع ما سبقها أن الغرب عاجز عن
الاعتراف بالآخرين وحقوقهم، فضلاً عن احترام عقائدهم
ومشاعرهم، وأن الغرب مازال يعيش عقدة التفوق
العنصري؛ فهو ينظر إلى بقية الشعوب باستكبار من عل
وأنه فوق والآخرين دون، هذه النظرة الدونية للشعوب
مسيطرة عليهم، فظلال ورواسب القرون الماضية يوم أن
كانت الشمس لا تغيب عما يسمى بمستعمراتهم، حيث
جيوشهم الجشعة المحتلة للبلدان والماسة لخيرات
الشعوب والمستعبدة لهم، هذه الظلال والرواسب مازالت
مسيطرة عليهم فالناس في نظرهم بيض وهم السادة
وملونون وهم العبيد، لذلك شرع في إنشاء الهيئات
والتشريعات التي تحافظ على عقيدته الاستعبادية هذه
للناس، فأنشأ هيئة الأمم المتحدة لهذا الغرض، **وما حق
الفتو إلا دليل صارخ على هذا الأمر وما هو إلا**

**تكريس للدفاع عن هذه العقيدة المستتيدة
الظالمة التي تعتبر الجهاد في سبيل الله أو
الدفاع عن النفس والوطن إرهاباً، فإن أمريكا وأوروبا
تعتبران الجماعات المجاهدة في فلسطين والشيشان
والعراق وأفغانستان جماعات إرهابية، فكيف يمكن الحوار
والتفاهم مع هؤلاء بغير السلاح؟!**

وإن حكام منطقتنا يعتبرون أمريكا وأوروبا أصدقاء وحلفاء
ويعتبرون الجماعات المجاهدة ضد الصليبيين في العراق
وأفغانستان جماعات إرهابية أيضاً، فكيف يمكن التفاهم مع
هؤلاء أيضاً بغير سلاح؟!

هؤلاء وهؤلاء الذين ينكرون علينا حقنا في الدفاع عن ديننا
وأنفسنا حاصل كلامهم جميعاً أن نخضع ولا نجاهد ونرضى
بالعبودية لهم، وهذا محال بإذن الله.

وإن من أعظم القضايا التي تظهر هذه المعاني جلية
واضحة قضية فلسطين، فأى ظلم واعتداء وحقداً أوضح من
أن يتخذ التحالف الصليبي الصهيوني قراراً بتسليم
فلسطين للصهاينة لتكون دولة لهم بعد أن قاموا بالمجازر
فيها حتى شردوا كثيراً من أهلها، و بالمقابل جاؤوا باليهود
من بلاد شتى ليوطنوهم في فلسطين، ولم يتوقف هذا
الظلم والعدوان خلال العقود التسعة الماضية إلى يومنا
الحالي، وكل محاولة لاسترجاع حقوقنا والانتصاف من
الظالم الإسرائيلي فإن قيادة التحالف الصليبي الصهيوني
تحول دون ذلك باستخدام ما يسمى **بحق الفيتو، ومما
يظهر ذلك أيضاً رفضهم لحركة حماس بعد أن
فازت في الانتخابات، مع تأكيدنا على ما نبه عليه
الشيخ أيمن الظواهري من حرمة الدخول في
المجالس الشركية، إلا أن رفضهم لحماس أكد أنها
حرب صليبية صهيونية ضد المسلمين.**

ثم إنني أقول توضيحاً لسيطرتهم على مجلس الأمن، إن الصليبية العالمية مع البوذية الوثنية هم أصحاب المقاعد الخمسة الدائمة وهم أصحاب ما يسمى بامتياز حق الفيتو في ما يسمى بمجلس الأمن فأمريكا وبريطانيا يمثلون النصارى البروتستانت وروسيا تمثل النصارى الأرثوذكس وفرنسا تمثل النصارى الكاثوليك والصين تمثل البوذيين والوثنيين في العالم.

وأما العالم الإسلامي المتمثل بسبع وخمسين دولة ويشكلون خمس أهل الأرض وهم أكثر من ربع دول الأمم المتحدة وإن ولاية واحدة من ولايات إحدى الدول الإسلامية عدد سكانها أكثر من عدد سكان فرنسا أو بريطانيا كولاية البنجاب في باكستان، بل إن ولاية واحدة من إحدى الدول الإسلامية مساحتها أكبر من مساحة بريطانيا ومقاربة لمساحة فرنسا كولاية دارفور في السودان، ومع ذلك فلا مقعد لهم في مجلس الأمن، وأنا هنا لا أطالب بذلك فذلك ظلم وإنما أصف واقع الحال، فتلك هيئة كفرية يكفر من رضي بقوانينها وهي أداة لتنفيذ القرارات الصليبية الصهيونية ومنها قرارات الحروب ضدنا وتقسيم واحتلال أرضنا، **إنها حرب صليبية صهيونية ضد المسلمين.**

وماذا يعني هدم وإسقاط الدولة العثمانية بقية دولة الخلافة -على عِلاتها- وتقسيمها إلى عشرات الدول والدويلات والاستيلاء عليها، ثم عادت بريطانيا وفصلت السودان عن مصر، ثم عطفت مرة أخرى على السودان تسعى لفصل جنوبه وكونت فيه جيشاً من أهل الجنوب ودعمتهم بالمال والسلاح والخبرة ووجهتهم بالمطالبة بالانفصال عن السودان، ثم تبنت أمريكا هذا الجيش بالدعم المادي والمعنوي وعبر أدواتها الدولية كالأمم المتحدة وضغطت على حكومة الخرطوم بالتوقيع على اتفاقية ظالمة تسمح للجنوب بالانفصال بعد ست سنوات من توقيع الاتفاق، وليعلم البشير وبوش أن هذا الاتفاق لا يساوي قيمة الحبر

الذي كتب به ولا يلزمنا بمثقال ذرة وليس لأحد مهما كان أن يتنازل عن شبر من أرض الإسلام، وسوف يبقى الجنوب جزءاً لا يتجزأ من أرض الإسلام بإذن الله ولو استمرت الحروب لعقود قادمة.

ثم لم تكتف أمريكا بكل هذه الفتن والجرائم، بل توجهت لإثارة فتن أخرى وكان من أكبرها فتنة غرب السودان مستغلة بعض الخلافات بين أبناء القبائل وأثارها حرباً شعواء فيما بينهم تأكل الأخضر واليابس تمهيداً لإرسال قوات صليبية لاحتلال المنطقة وسرقة نفطها تحت غطاء حفظ الأمن هناك، **إنها حرب صليبية صهيونية مستمرة ضد المسلمين.**

وبهذا الخصوص فإني أعزم على المجاهدين وأنصارهم عموماً وفي السودان وما حولها بما في ذلك جزيرة العرب خصوصاً أن يعدوا كل ما يلزم لإدارة حرب طويلة المدى ضد اللصوص الصليبيين في غرب السودان، وهدفنا واضح وهو الدفاع عن الإسلام وأهله وأرضه لا دفاعاً عن حكومة الخرطوم - وإن تقاطعت المصالح - فخلافاً معها عظيم ويكفي أنها تقاعست عن تطبيق الشريعة وفرطت في الجنوب **وإني أحث المجاهدين أن يتعرفوا على أرض وقبائل ولاية دار فور وما حولها.**

وقد قيل **(قَتَلَ أَرْضاً عَالِماً، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا)**، مع العلم أن المنطقة مقبلة على موسم تكثر فيه الأمطار غالباً مما يعيق الحركة ويقطع الطرق الترابية وهذا من الأسباب الرئيسية التي أخرجت الاحتلال إلى ما بعد ستة أشهر قادمة، فينبغي السرعة والاستفادة من عامل الوقت بأقصى ما يمكن مع الاهتمام بشكل خاص بتوفير كميات هائلة من الألغام والقناصات والمدافع المضادة للدروع كالأريبيجي.

ثم ماذا يعني منع السلاح عن العزّل في البوسنة وترك الجيش الصربي يجزر المسلمين جزراً ويسفك الدماء وينتهك الأعراض لبضع سنوات تحت غطاء وستار الأمم المتحدة، **إنها حرب صليبية صهيونية ضد المسلمين.**

ثم ماذا يعني ضغط الدول الصليبية على إندونيسيا إلى أن فصلوا عنها تيمور الشرقية خلال أربع وعشرين ساعة بتهديد من الأمم المتحدة أيضاً، **إنها حرب صليبية صهيونية ضد المسلمين.**

وفي المقابل يتم التعامي عن قرار الأمم المتحدة الصادر قبل أكثر من نصف قرن والذي يعطي كشمير المسلمة الحرية في اختيار ما تشاء والاستقلال عن الهند، ويتم التغاضي خلال هذه الفترة عن مذابح الهندوس الفظيعة لمسلمي الهند وكشمير، بل بلغ الأمر أن بوش زعيم هذه الحملة الصليبية أعلن قبل أيام بأنه سيامر برويز مشرف عميله المرتد أن يغلق معسكرات المجاهدين الكشميريين وبذلك يثبت ويؤكد **بأنها حرب صليبية صهيونية هندوسية ضد المسلمين.**

وبخصوص باكستان فإن بعض المسلمين قد أحسنوا بمساعدة إخوانهم الذين تضرروا من الزلزال فجزاهم الله خير الجزاء ولكن ينبغي كذلك مساعدة أبناء القبائل المسلمة البشتونية الحرة التي دمر زلزال الجيش الباكستاني بيوتهم في منطقة وزيرستان إرضاءاً لأمريكا، أسأل الله أن يتقبل قتلاهم في الشهداء ويشفي جرحاهم وبارك لهم في أنفسهم وذرائعهم وأهلهم وأموالهم، وأسأل الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم أن يعاقب بوش وبرويز وجنودهما بما يستحقون، وأن يسخر من أسد الإسلام من يقتل غلام بوش في باكستان، إنه ولي ذلك والقادر عليه

قال الله تعالى: **{ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ }** [القصص: 8].

ثم ماذا يعني السكوت عن فظائع الجرائم الروسية داخل الشيشان وسحل المسلمين وتمزيق أجسادهم بربطهم بين العربات المجنزرة، وما يدعى بالعالم المتحضر يبارك ذلك كله بل ويدعمون ذلك سرّاً **إنها حرب صليبية صهيونية**.

وماذا يعني إذلال المسلمين في الصومال وقتل ثلاثة عشر ألف مسلم من إخواننا هناك، وظهور عظم حقدهم وحضارتهم وهم يشوون إخواننا على النار - ولا حول ولا قوة إلا بالله - **إنها حرب صليبية صهيونية**، وإني أذكر المسلمين أن يتقوا الله في أنفسهم وأحتهم على أن يتداركوا إخوانهم في القرن الأفريقي من المجاعة التي حلت بهم فهذا أقل ما يقدمونه لهم.

ثم ماذا يعني تدمير البنية التحتية للعراق، وما أدراك ما العراق وما حصل فيها من مآسي، وماذا يعني استخدام اليورانيوم المنضب وحصار العراق لبضع سنين حتى مات خلالها أكثر من مليون طفل، مما أذهل وأفجع كل من زار العراق حتى من الغربيين أنفسهم، **إنها حرب صليبية حاقدة**، ثم ماذا يعني أن يعيد احتلال العراق بخدع وأكاذيب وفعل فيها الأعاجيب من قصف ودمار وقتل وتشريد وسجن وتعذيب، وأنشأ فيها القواعد العسكرية الضخمة لإحكام سيطرته على المنطقة بأسرها فاعووا ما يحاك لكم، **إنها حرب صليبية صهيونية ضد المسلمين**.

ثم ماذا يعني مواصلة الغزو الثقافي الإعلامي الخبيث بإنشاء محطات متلفزة وأخرى إذاعية موجهة إضافة لصوت أمريكا ولندن وغيرها لمواصلة الغزو الفكري ضد أمتنا ومحاربة عقيدتها وتغيير قيمها ونشر الخنا والرذيلة،

بل وصل بهم الأمر إلى التدخل في المناهج الدراسية وتغييرها وخاصة الدينية، **إنها حرب صليبية صهيونية.**

وماذا يمكن أن نفسر موقف فرنسا من الحجاب ومنعه في المدارس وقسوتها المفرطة في معاملة الجاليات المسلمة، ثم عزمها على إنشاء محطة تلفزة في المغرب العربي لتحارب الصحوة الإسلامية هناك، **إنها حرب صليبية صهيونية.**

و بعد أن كتب الزنديق سلمان رشدي كتابه الذي يعتدي فيه على المقدسات الإسلامية قامت رئاسة الوزراء البريطانية باستقباله متحدية مستهزئة لدين المسلمين ومشاعرهم، ثم استقبله الرئيس الأمريكي الأسبق في البيت الأبيض مع ما سمعتم من الإهانة المتعمدة للمصحف الكريم في سجن غوانتانامو، فماذا يمكن أن نفسر تلك الأفعال إلا أنه تشجيع على الاستهزاء بالإسلام ونيبه -صلى الله عليه وسلم- وتحريض على كراهية أتباعه، وما الرسوم المسيئة التي ننكرها اليوم إلا ثمرة من ثمار هذا التوجه العدواني في الغرب على أعلى المستويات فضلاً عما دونها، وإن ما ينشره عن الرسوم الكرتونية إنما هو يعبر عن رأي الشعب العام وما يجوش في صدورهم، **إنها حرب صليبية صهيونية.**

هذا غيض من فيض وقليل من كثير، وإن كل فعل من هذه الأفعال منفرداً على حده يشير إلى **أنها حرب صليبية صهيونية** على أمتنا فكيف باجتماعها واجتماع غيرها علينا.

وإن من الاستخفاف بالناس والازدراء بهم أن يهزأ بمقدساتهم ثم تظهر تضامنك مع المستهزئ، ثم بعد ذلك تدعوا للحوار والتهدة.

وإن من الاستهزاء بالناس واحتقارهم أيضاً أن تكون طائراتكم ودباباتكم تدمر البيوت فوق رؤوس أهلنا وأطفالنا في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان وباكستان ثم تبتسموا في وجوهنا وتقولون نحن لا نعادي الإسلام، وإنما نعادي الإرهابيين، وندعوا إلى التعايش السلمي والحوار بدلا من صراع الحضارات، والواقع يكذبهم؛ فساسة الغرب لا يرغبون في حوار إلا من أجل الحوار لاستغفالنا وتخديرنا لكسب الوقت ولا يريدون هدنة إلا من طرفنا نحن فقط، فقد علمتم ردنا مؤخراً على استطلاعات الرأي عندهم بعرض هدنة بيننا وبينهم بعد انسحاب جيوشهم وكف أذاهم عنا، فرفضوا كل ذلك وهم مصرون على استمرار حملاتهم الصليبية ضد أمتنا واحتلال بلادنا ونهب خيراتها واستعبادنا.

فلا تغرنكم أقوالهم أو أقوال المنافقين أو المرتدين من بني جلدتنا أو أقوال الفاسقين المخذلين الميثطين المرجفين الذين ارتفعت أصواتهم جميعاً في الفترة الأخيرة، فبعد أن انتفضت الأمة مستنكرة هذه الإساءة وارتفعت الأصوات لمقاطعة بضائعهم وازداد العداء لهم.

فعند ذلك، أعلن زعيم الحملة الصليبية بوش على الملأ مطالبته لعملائه في المنطقة وخاصة الحكام أن يبذلوا جهودهم لتهدئة الشعوب والتصدي لردود الأفعال هذه.

فما كان من حكام العرب ومن يدور في فلكهم من الإعلاميين وعلماء ودعاة السوء إلا أن قاموا بالاستجابة وسارعوا إلى التهدئة، **فقام المعروف بمفتي الأمريكان وأعلن علي الملأ أن أسف الصحفي الدانمركي يعتبر اعتذاراً كافياً**، رغم أن الكل يعلم أنهم مصرون على باطلهم، ولم يعاقبوا هؤلاء المجرمين، ولم يتخذوا أي إجراء لمنع تكراره.

وبعد هذه الفتوة الضالة المضلة قام بعض دعاة السوء يروجون لحصر المقاطعة مع الدنمرك فقط، والكل يعلم أن جميع أوروبا وأمريكا قد نشرت كثير من صحفهم هذه الإساءات وأنهم متضامنون مع الدنمرك، ويبرر هؤلاء الدعاة للحكام قعودهم وخذلانهم لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأنه لا يلزمهم حتى الدعوة إلى مقاطعة بضائعهم بحجج واهية كقولهم إن هناك اتفاقات تجارية بينهم، وتناسى هؤلاء أن محبة الله تعالى ورسوله -صلى الله عليه وسلم- والجهاد في سبيل الله أعظم من محبة الأموال والتجارة.

ومن لم يكن الأمر عنده كذلك، فقد توعدده الله تعالى، وحرمة الهداية، وحكم عليه بالفسق، قال الله تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [التوبة:24].

ثم بعد ذلك ظهر كبير حكام العرب ليهديهم سبيل الرشاد، كما زعم، فقال في حفل الجنادرية بأن الأمة تتعرض لهجوم يستهدف شريعتها ورموزها، في إشارة إلى حملة الرسوم المسيئة إلى رسولنا -صلى الله عليه وسلم- فشنف الناس أذانهم ينصتون مستمعين إلى الواجب الذي سيذكرهم به، وكان بعضهم يتوقع منه أن يعبئ الأمة لنصرة دينها ونبينا -صلى الله عليه وسلم- بكل ما نملك والوقوف لصد هذه الهجمة، لكن هؤلاء فاتهم أن هذا يتعارض مع أوامر أمريكا وتعليماتها التي تنص على أن يقوم بنفس الدور الذي قام به قبل غزو العراق حين كذب على الناس - كما تذكرون - وقال ليس هناك حرب لبيت الخنوع والذل والهوان في الأمة واليوم العراق يذوق ويلات ذلك الخذلان وويلات ذلك الخداع والكذب والحرب، فسار

على نفس المنهج في هذه المسألة، فقال بالحرف: **(إنه يجب على أبناء الأمة ومفكريها على وجه الخصوص أن يبرزوا الوجه الحقيقي للأمة وجه التسامح والعدالة والوسطية)** ثم يعيد ويؤكد بشكل لا يقبل اللبس أنه ضد كل عمل لصد هذا العدوان والانتقام من مرتكبي تلك الجريمة عندما قال **بأنه يدين فكرة الصدام بين الحضارات ويدعو إلى أن تحل محلها فكرة التعايش السلمي البناء.**

أقول إن هذه مغالطات كبيرة وعظيمة، فالصدام قائم بين الحق والباطل إلى قيام الساعة، ومن ذلك الصدام القائم منذ تسعة عقود، ولكن من حضارتهم ضد حضارتنا.

وإلا فماذا يعني بقاء فلسطين طوال هذه المدة تحت الاحتلال البريطاني ثم الإسرائيلي؟

ثم يطالبنا هؤلاء الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم وملتهم وأمتهم أن نتجنب الصدام مع الذين يصدموننا في الليل والنهار -عليهم من الله ما يستحقون-، **فتبرأوا منهم واحذروهم، واحذروا كل من يدور في فلكهم.**

واعلموا أنه لا سبيل لدفع الظلم إلا بالمقاتلة والمدافعة:

قال الله تعالى: **{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ}** [البقرة: 251]،

وقال تعالى: **{وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ}** [البقرة: 120]،

وقال تعالى: { وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن
دِينِكُمْ } [البقرة: 217]،

فموقفنا نحن من هؤلاء المستهزئين بنبينا -عليه الصلاة والسلام-، الذين أسأؤوا إليه في تلك الرسوم، أننا نطالب حكومتهم بتسليمهم لنا، لنحاكمهم بشرع الله تعالى، طالما أنهم يقولون إنها "حرية تعبير"، وأن الحكومة "غير مسؤولة" عنهم، وإنما المسؤولية تقع على الصحيفة نفسها.

وهذا طلبنا من باب المعاملة بالمثل، ونقول لهم إن نسيتم ذكرناكم بأنكم عندما أعلنتم أن أسامة بن لادن هو المتهم بضرب المصالح الأمريكية أصدرتم قراراً من مجلس الأمن تمت الموافقة عليه بالإجماع بوجوب تسليم أسامة؛ رغم أنه لم يكن هناك دليل على ذلك، وبالتالي سلمونا من ثبت ارتكابه لهذا العمل، أم أنه إذا كان المتهم مسلماً فلا اعتبار للأخلاق ولا اعتبار للعقليات، وأما إذا كان المتهم أمريكي أو أوروبي تلتمسون له الأعذار وتبررون تصرفاته المشينة بأنها حرية تعبير وما شابه ذلك، وأن لكم حق في أخذ مواطنين مسلمين لتحاكموهم في بلادكم ولا يكون لنا حق أن نأخذ مواطنيكم لنحاكمهم في بلادنا.

فإن أبيتم؛ فإنما تؤكدون أنكم جنس آخر فوق البشر، وفوق المحاسبة، وأن من حقمكم أن تستعبدوا الآخرين.

ونذكركم أيضاً أنه بعد الغزوة المباركة لنيويورك أعلنت أمريكا أنها ستهاجم أفغانستان، وقال بوش في ذلك الحين: "أريد أسامة حياً أو ميتاً"، وبدأت الحملة العسكرية الظالمة قبل أن يظهر أي دليل على قيامنا بذلك العمل ولم نكن قد صرحنا بعد بذلك، فمن الذي أعطاكم الحق بالهجوم على دولة ذات سيادة بدون دليل؟

و حين اشتدت وطأة الحملة الإعلامية وقتها وبدأت البارجات بالتحرك سارع وزير الخارجية الأفغاني متوكل بالإعلان عن استعداده لتسليم أسامة، فما كان الرد إلا أن قلمت إنه **حتى وإن سلمتمونا أسامة فإننا لا بد أن نهجم على أفغانستان.**

هذا يدل بجلاء فاضح أن الهجوم لم يكن بسبب وجود القاعدة في أفغانستان فقط، وإنما هو هجوم صارخ على الإسلام وتدمير الدولة الإسلامية الناشئة، وتابعتم جميع قياداتها بالمطاردة والقتل والسجن مما دل بشكل قاطع على أنها حرب صليبية صهيونية ضد المسلمين.

ولئن وجد بوش وقتها من الأسباب ما يبرر بها لشعبه المستغفل غزو أفغانستان المسلمة يحكم أن بلاده هي التي ضربت، وتعلمون كما ذكرت سابقاً أننا ما ضربناهم إلا دفاعاً عن أنفسنا ونصرة لإخواننا في فلسطين ولبنان وغيرها، فما دخل شعوب أوروبا في هذه الحرب لتسارع بالانضمام تحت لواء بوش، فلم تنكر عليه ولم تمنعه بل ازداد في أفغانستان الجنود الأوربيون من حلف النيتو، فما شأن هؤلاء؟

ثم لو افترضنا أن الذي كان وراء غزوة منهناتن فرد من ألمانيا أو فرنسا فهل كنتم ستوافقون على محاكمته قبل ظهور الأدلة، وهل كنتم ستتنضمون مع بوش وزمرته إن اتخذت موقفاً كموقفها في الحرب من أفغانستان بضرب ألمانيا أو فرنسا، بالتأكيد الجواب بالنفي وهذا يؤكد ازدواجية المعايير ويؤكد حقدكم على الإسلام وأنها حرب صليبية ضد المسلمين وهو المطلوب إثباته.

ثم إنني أقول: إن الحرب مسؤولية تضامنية بين الشعوب والحكومات، والحرب مستمرة والشعوب تجدد الولاء لحكامها وساستها، وترسل أبناءها إلى الجيوش لقتالنا، وتواصل المدعم المادي والمعنوي، وبلادنا تُحرق وبيوتنا تُقصف وشعوبنا تُقتل ولا يبالي بنا أحد، ويكفيكم مثلاً على الانتهاكات الصارخة على ملتنا وعلى إخواننا وبلادنا ما قامت به حليفتكم إسرائيل من اقتحام وهدم لسجن أريحا بتواطؤ مع أمريكا وبريطانيا.

وخلاصة القول: فالحرب قائمة للنيل من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ودينه وأمته فيجب أن يكون استعداد المسلمين وجهادهم وأعمالهم على مستوى هذه الأحداث، فما الواجب على أمتنا تجاه هذه الحملة الصليبية الجديدة الشرسة المتعددة المحاور، **أقول إن الواجب يكون بالاجتهاد لنصرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- ودينه وأمته بكل ما أوتينا من قوة وعلى جميع الأصعدة،** فرغم كثرة الهجمات الصليبية والصهيونية على أمتنا فهجمات عسكرية وثانية اقتصادية وثالثة ثقافية وأخلاقية إلا أن أهمها وأخطرها على الإطلاق هجماتهم على نبينا وديننا ومنهج شريعتنا.

وإن قطب رحى هذه الحروب والهجمات قائمة في بغداد دار الخلافة وهم يقولون ويكررون إن النجاح في بغداد نجاح لأمريكا وإن فشلهم في العراق فشل لأمريكا، لذا فإن كسر رحاهم هناك هو كسر لجميع حروبهم وهجماتهم المتنوعة ضد أمتنا بإذن الله وبداية جزر لمدهم الصليبي الصهيوني علينا، وإن أبناءكم وإخوانكم المجاهدين في العراق بفضل الله قد لقنوا أمريكا وحلفاءها دروساً لن ينسوها.

وها هي السنة الرابعة قد أطلت منذ بداية الغزو الصليبي، وإخوانكم هناك ثابتون مصابرون مرابطون، وفي كل يوم ينكثون جراح العدو ويحصدون جنوده بين قتيل وجريح، وقد أربكوا خطواته وعوقوا مخططاته **وحالهم بفضل الله من حسن إلى أحسن وخطواتهم نحو توحيد الجهود تحت كلمة التوحيد مستمرة فارجوا الله تعالى أن يبارك فيهم وفيها**، وقد رفعوا راية الإسلام عالياً فجزاهم الله خير الجزاء وأجزل لهم المثوبة والعطاء.

فيجب على الأمة بكل فئاتها وشرائحها رجالها ونسائها شبانها وشيبتها أن يقدموا من أنفسهم وأموالهم وخبراتهم وجميع أنواع الدعم المادي والمعنوي ما يكفي لقيام الجهاد في ساحات الجهاد وخاصة في العراق وفلسطين وأفغانستان والسودان وكشمير والشيشان، وعلم الله أن الجهاد اليوم فرض عين وهو واجب على كل مسلم والأمة أئمة إن لم تقدم ما تتم به الكفاية والكفاية تتم باليسير من أبنائنا وأموالنا وخبراتنا إن اتقينا الله تعالى.

فيا أهل الإسلام؛ لا يهولنكم العدو وكثرة عدده وعدده وإنما النصر من عند الله، والعدو بفضل الله في مأزق شديد، وإن منازل أبنائكم المجاهدين للعدو الأمريكي في أفغانستان والعراق قد كسر هيئته وأضعف قوته واستنزف طاقته وأرغم أنفه مما جعله يتلكأ ويتخبط في اتخاذ أي قرار ذي شأن في الاعتداء على الدول التي تتحرر من هيمنته وسلطانه وأصبح كصاحب دباية انتهت ذخيرتها لا تخيف إلا الحمقى بزمجرتها.

فيا أتباع محمد -صلى الله عليه وسلم- اصبروا وصابروا ورباطوا، فالسعيد من وقف يذود عن راية التوحيد والسعيد من ترس بنفسه ونحره يدافع عن دين الله تعالى،

فاحرصوا أن يراكم الله تعالى حيث يحب، قال الله تعالى
{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ
مَّرْصُومٌ} [الصف:4].

فيا أيها المسلمون؛ من عجز عن الجهاد بنفسه فلا
يخل على نفسه بالجهاد بماله وقلمه ولسانه، وإن هذه
الحرب لها ما بعدها وهذا رسول الله -صلى الله عليه
وسلم- سيدنا وحبينا وقدوتنا وأسوتنا يتعرض للأذى من
الصليبيين والمرتدين وأنتم ترون وتسمعون وقد خذلته
الدول والحكام أجمعون، وإن المقاطعة ينبغي أن تشمل
دول أمريكا وأوروبا والدول المتضامنة معها الذين تضامنوا
جميعا مع الدنمرك وينبغي أن تتواصل، إلا أن ذلك وحده لا
يكفي كما ذكرنا.

واعلموا أن الدنيا دار اختبار وابتلاء والله مختبركم بهذه
الأحداث أتواصلون الذود عن دينه ونبيه -صلى الله عليه
وسلم- {أَمْ تَقْعُدُونَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْتَةٍ وَيَحْيَىٰ مَن
حَيٍّ عَن بَيْتَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ} [الأنفال:42]،
فالناس تجاه هذا الحدث ثلاث طوائف:

الأولى: طائفة آوت المحدث المسيء إلى رسول الله
-صلى الله عليه وسلم- وتضامنت معهم وهم أوروبا وأمريكا
ومن سار في ركابهم.

الثانية: وطائفة أخرى قعدت مع القاعدين فخذلت رسول
الله -صلى الله عليه وسلم- والله مطلع علينا فينبغي
للمسلم أن ينظر من أي طائفة يكون.

الثالثة: وطائفة ثالثة قامت تناصر رسول الله -صلى الله
عليه وسلم- كل بحسبه وأفضلهم من ناصره بنفسه وماله
وقلمه وسنانه ولسانه.

فيا عباد الله؛ أعدوا الجواب ليوم الحساب فالיום عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل.

أما المجاهدون؛ فإننا بعون الله نعاهده على نصرته ونصرة رسوله -صلى الله عليه وسلم- ودينه وأمته حتى يتم النصر أو نهلك دونه.

فالله الله في نصره رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلا يؤتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ودينه من قبلكم فإياكم إياكم.

ولا يؤتى المجاهدون الذين ينصرون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ودينه من قبلكم فإياكم إياكم.

وقبل الختام أحرص نفس وإخواني المجاهدين بهذه الأبيات للشيخ المجاهد أبي منصور الشامي التي يقول فيها:

سواد الليل يجلوه الصباح * وذل الوجه يمحوه
السلاح
ومن يرتع بمرعى الظلم يوماً *** تؤدبه الصوارم
والرماح
وللمظلوم حق يقتضيه *** وإن غارت بلبته
الجراح**

ومهما حاول الطاغوت كيداً * لدين الله بادرهم
كفاح
ورام الروم للإسلام كيداً *** يظن الروم أنا
نستباح
يظنون الفوارس في سبات *** وأن الأسد
يفزعها نباح**

تركناكم على اليرموك صرعى *** تنازعكم نسور
والسراج
ومعتصم وهارون غزاكم *** وفي حطين حطمكم
صلاح
وفي الروس الجبابر خير وعظ *** فإن الاتعاض
بهم يباح

فمزقنا أو اصرهم فصاروا *** كأعشاب تذريها
الرياح
وقوضنا بأمريكا صروحاً *** أنكرتم وهل تخفى
براح
غزوناكم بأجنحة المنايا *** ولم يخطر ببالكم
الصلاح

على سهواتها فرسان عز *** ترى أن اعتناق
الموت راح
فعانقت الصروح عناق غيظٍ *** فخرت إذ ألم بها
الجراح
دكناها بفضل الله دكاً *** ودب القتل فيكم
والجراح

ومعقد حربكم أضحي ركاماً *** كسرنا أنفكم
وهوى الطماح
فلو عاينت بوشأحين ينمي *** إليه الرعب
والخزي الصراح
لقد واجهت إعصاراً شديداً *** فخابت إن تواجهه
الرياح

وأما الحية الرقطا فذاقت *** بلندن بأسنا وعلا
النواح
ونازلنا جموعكم كفاحاً *** ببغداد فخانكم النجاح

حصدنا منكم الآلاف مهما * تسترتم فخزيكم
بواج**

وإن تأتوا إلى السودان يوماً * فأسد الله ديدنها
الكفاح
سنحصدكم بالغام وقنص *** وتعلو فوق هامكم
الصفاح
وعقبى الكفر خسر ثم ناز *** وعاقبة المضحين
الفلاح**

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار،
اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا
وارزقنا اجتنابه،

اللهم ألف بين قلوب المسلمين، واجمع شملهم، ووحّد
صفوفهم، وارحم ضعفهم، واجبر كسرهم،

اللهم أبرم لأمتنا أمر رشداً؛ يعز فيه أهل طاعتك، ويذل فيه
أهل معصيتك، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر،

اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر
والفسوق والعصيان،
اللهم اشرح صدور شبابنا وفتياتنا للالتزام بدينك، وارزقنا
الهدى والتقى والعفاف والغنى،

اللهم ثبت أقدامنا يوم تزل الأقدام،

اللهم ثبتنا وثبت المجاهدين في كل مكان؛ ولاسيما في
فلسطين، والعراق، والسودان، وبلاد الحرمين، وكشمير،
والشيشان، ونيجيريا، وإندونيسيا، وأفغانستان،

اللهم سدّد رميهم، واربط على قلوبهم، ومدّهم بمدد من عندك، وانصرهم على عدوك وعدوهم، فإنه لا ناصر لنا ولهم إلا أنت يا قوي يا عزيز،

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف:21]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،
وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**أَبِيَامَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنٍ
أَفْغَانِسْتَانَ - خُرَاسَانَ**

الخطاب الخامس و العشرون

الرسالة الرابعة إلى الشعب الأمريكي: (شهادة حق)

26 ربيع الثاني 1427 هـ
24 مايو/أيار 2006 م

للسيخ أسامةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حِفْظُهُ اللهُ)

بسم الله الرحمن الرحيم،

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الأنبياء
والمرسلين، أما بعد:

من أسامة بن محمد بن لادن إلى الشعب
الأمريكي؛

السلام على من اتبع الهدى...

فهذه رسالة مختصرة موضوعها شهادتي لأسرى
المسلمين لديكم، سأحدث فيها عن الحقيقة بشأنهم
وهو الأمر الذي تكرهه إدارة بوش وتعاديه.

أبدأ بالحديث عن **الأخ الكريم** زكرياء الموساوي؛
فالحقيقة أن **لا صلة له البتة بأحداث الحادي عشر**
من سبتمبر، وأنا على يقين مما أقول **فأنا المسئول**
عن تكليف الإخوة التسعة عشر رحمهم الله بتلك
الغزوات، ولم أكلف الأخ زكرياء بأن يكون معهم في تلك
المهمة، وأن اعترافه بأنه كان مكلفا بالمشاركة في تلك
الغزوات اعتراف باطل لا يشك عاقل أنه نتيجة للضغوط
التي مورست عليه خلال أربع سنوات ونصف مضت، فلو
رفعت عنه وعاد إلى وضعه الطبيعي فسيذكر الحقيقة التي
ذكرتها.

ومما يؤكد هذه الحقيقة؛ أن أعضاء الحادي عشر من
سبتمبر كانوا على قسمين:

- طيارون،
- ومجموعات مساعدة لكل طيار للسيطرة على الطائرة،

وبما أن زكرياء الموساوي كان يتعلم الطيران، فبالتالي هو
ليس العنصر رقم عشرين من المجموعات المساعدة على
السيطرة على الطائرة كما ادعت حكومتكم سابقا، وهي
تعلم هذه الحقيقة علم اليقين، وبما أن الموساوي الذي
كان يتعلم الطيران ليصبح قائدا لإحدى الطائرات فليذكر لنا
أسماء المجموعة المساعدة له في السيطرة عليها، فلن
يستطيع ذكر أسمائهم لسبب بسيط لأنه لا وجود لهم في
الحقيقة.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الأخ الموساوي قد تم
اعتقاله قبل الأحداث بأسبوعين، فلو كان يعلم شيئا ولو
يسيرا عن مجموعة الحادي عشر لكننا أبلغنا الأخ الأمير
محمد عطا وإخوانه - رحمهم الله - بمغادرة أمريكا فورا
قبل أن ينكشف أمرهم، وبذا يتضح للمحقق المبتدئ فضلا

عن المتمرس بأنه لا صلة له بأحداث الحادي عشر من سبتمبر.

ثم إنني أذكر بإخواني الأسرى في غوانتانامو - فرج الله عنهم جميعا- ذاكرا الحقيقة وأنا على يقين أيضا مما أقول، وهي أن جميع أسرى غوانتانامو والذين أسروا عام 2001 والنصف الأول من عام 2002 والذين بلغ عددهم المئات بأنهم لا صلة لهم البتة بأحداث الحادي عشر من سبتمبر، بل والأغرب أن الكثير منهم لا صلة لهم بالقاعدة أصلا، والأعجب من ذلك أن بعضهم يخالف منهج القاعدة في الدعوة لمحاربة أمريكا، هذا فضلا عن اعتقال من كان يعمل في هيئات الإغاثة كعبد العزيز المطرفي أو يعمل في الإعلام كسامي الحاج أو تيسير العلوني الذي أسر بتحريض من الإدارة الأمريكية.

وخلاصة القول؛ إن جميع الأسرى إلى تاريخ اليوم لا صلة لهم بأحداث الحادي عشر من سبتمبر ولم يكونوا يعلمون عنها باستثناء اثنين من الإخوة فقط فرج الله عن الجميع، هذه الحقيقة يعرفها بوش وإدارته ولكنهم يتجنبون ذكرها لأسباب لا تخفى على العقلاء، فمنها أنه لا بد من إيجاد مبررات للإنفاق الهائل بمئات المليارات على وزارة الدفاع والأجهزة الأخرى في حربها على المجاهدين.

ذكرى لهذه الحقائق ليس طمعا في أن ينصف بوش وحزبه إخواننا في قضيتهم، فهذا ما لا يرجوه عاقل، وإنما لإظهار ظلم وبغي وتعسف إدارتكم في استخدام القوة وما يترتب على ذلك من ردود أفعال.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فلعله يأتي في يوم من الأيام من الأمريكيين من يرغب في العدل

**والإنصاف فذلك هو طريق الأمن والأمان إن
رغبتم به.**

هذا ما لزم بيانه والسلام على من اتبع الهدى.

**أُسَامَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنٍ
أَفْغَانِسْتَانَ - خُرَاسَانَ**

الخطاب السادس و العشرون

رثاء شهيد الأمة وأمير الاستشهاديين: (أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله)

4 جمادى الثاني 1427 هـ
30 يونيو/حزيران 2006 م

للشيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ
(حِفْظُهُ اللهُ)

الحمد لله، ثم الحمد لله، الحمد لله القائل:
{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ أَلَّا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [آل عمران: 169-170].

والصلاة والسلام على نبينا محمد، القائل:
(والذي نفس محمد بيده، لوددت أن أغزو في سبيل الله
فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل).

أما بعد؛

فلقد فُجعت أمتنا الإسلامية بفارسها المقدام، أسد الجهاد،
ورجل الحزم والسداد؛ **أبي مصعب الزرقاوي أحمد
الخلايلة**، إثر مقتله بغارة أمريكية آثمة، فإننا لله وإنا إليه
راجعون، فنرجوا الله أن يكرمه بما تمنى فيقبله في
الشهداء، ويجزل له المثوبة والعطاء، ويحسن لأهله وذويه
العزاء.

أيها المسلمون؛ إن المصاب جليل، والخطب عظيم،
وتحُتُّكم على الجميل؛ وهو الصبر، وتُرغِبُكم في الجزيل؛
وهو الأجر.

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر * فليس لعين
لم يفض ماؤها عذُر
فتىّ مات بين الضرب والطعن ميتة *** تقوم
مقام النصر إذ فاته النصرُ**

أمتنا الإسلامية الغالية؛ لأن أجزنا فراق الأحبة، أبي
مصعب وصحبه، فقد سرنا أن أنفسهم سالت في هذه
إلملاحم العظام وهم يذودون عن شريعة الإسلام، ولأن
أصبنا بفارس من أعظم فرساننا و أميرٍ من خيرة أمرائنا،
فقد سرنا أننا وجدنا فيه رمزاً وقُدوةً خالدةً لأجيال أمتنا
الماجدة، وسَيذكُرُه المجاهدون ويدعون له، ويثنون عليه
شِعراً ونثراً، سِرّاً وجهراً، سُنُثني عليه بما عَلِمنا.

فقد كان سَمِخَ المُخالطة ما لم يُظلم * وإن
أنس الناس فزعا كَرَّ غير مُذَمَّم**

مضي أبو مصعبٍ رافع الرأس، عزيز النفس، حُرّاً أبيعاً،
كريمياً وفيياً، لم يعطي في دينه الدنيا، ولم يَتَمَّ عَلَى الضيم
أبداً، ولم يُداهن في الحقِ أحداً، عزيزاً على الكافرين،

رحيماً بالمؤمنين، مُحرضاً على القتال، و مجاهداً في سبيل الدين.

و من أقواله رَحِمَهُ اللهُ: **(فلا خير في عيش تُنتَهَكُ فيه أعراضنا، و تُداسُ فيه كرامة أخواتنا، و يحكُمنا فيه عُبَادُ الصليب).**

وقوله: **(نُقَاتِلُ فِي الْعِرَاقِ وَ عُيُونُنَا عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، الَّذِي لَا يُسْتَرَدُّ إِلَّا بِقُرْآنٍ يَهْدِي وَ سَيْفٍ يَنْصُرُ).**

وكان رحمه الله مَجَلَّ محبة أصدقائه، وتقدير أعدائه، فالمنصفون منهم شهدوا له ومدحوه، ولا عجب.

مضى طاهر الأثواب لم تبقى روضة * غداة ثوى
إلا اشتتهت أنها قبرٌ
عليك سلام الله دوماً فإنني *** رأيتُ الكريمَ الحُرَّ
ليس له عمرٌ**

اقتدى أبو مصعب بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، واقتدى بمن مضى قبله بساداتنا؛ بمُصعبٍ وعمر وعلي وجعفر، رضي الله عنهم أجمعين، فخاض غمار الحرب مُبتسماً، فرفع الله شأنه، وأعلى ذكره، وصار أسوةً لمن بعده.

حُبَّ الْجَبَانَ النَّفْسَ أوردَه البقا * و حُبَّ الشُّجَاعِ
الحربَ أوردَه الحربَ
وما الفرق ما بين الأنام وبينه *** إذا حَذَرَ
المحذور واستصعب الصعبَ**

مضى أبو مصعب عليه رحمة الله وقد فتح الله عليه؛ فأَسَسَ قاعدة للدفاع عن الدين، ولاسترجاع فلسطين بإذن

الله، وأخذ بثأر للمستضعفين هناك، حيث أثنى في
الأمريكيين حلفاء اليهود ودوّخهم؛ فقتل رجالهم، وصدّع
بنيانهم، واستنزف أموالهم، وشتت شملهم، وأذل كبريائهم،
حتى تجرأ عليهم الداني والقاصي، والطائع والعاصي،
فدخل التاريخ من أوسع أبوابه فشرّفه، وأخذ بيد العالم إلى
طريق العزة فعزّفه، بإصرارٍ وحزمٍ وإباء، فخلدّت سيرته
مع سير أعلام النبلاء.

ولا تبكين إلا ليث غاب *** شجاعاً في الحروب الثائرات دعوني في الحروب أمت عزيزاً *** فموت العز خير من حياتي

إن أبا مصعب علّم البشرية دروساً عملية في كيفية انتزاع
الحرية، فالحرية لا تُوهب للخانعين تحت قباب
الديمقراطية، وعلّم البشرية التمرد على الطغاة، في زمن
استبدّ فيه الطاغوت الأكبر فرعون العصر، يوش وصحبه،
وداسوا على جميع القيم والمواثيق، ولكم في غزو العراق
وسجن غوانتانامو عبرة، فأرهبوا الناس، واستذلّوهم بالنار
والحديد، وعاملوا الرؤساء معاملة العبيد.

لقد جاء فرعون العصر إلى العراق لا يبالي برفض
ومظاهرات البشر، الذين قالوا له: (لا لسفك الدم الأحمر
من أجل النفط الأسود)، ولكنه احتقر العالم أجمع، وتقدّم
إلى العراق مُستكبراً، مُتغطّراً بجنده وعتاده، مُتصوراً أن
أسد الشرى قد مُسيخُوا، وأن رجال الإسلام قد خنسوا، بعد
أن قدّم له حُكام العَرَب من مُلوِك ورؤساء آيات الطاعة
والولاء، والمذلة والاستخذاء، وكلّ منهم يُحسبُ على
رأسه؛ متى يكون دوره ليوضّع في رمسه.

هَجَمَ العدو على العراق فجعل يعسف بالناس عسفاً، و
ينسفُ القرى نسفاً، وأزير الطائرات قد ملأ الآفاق، وصمّ

الآذان، و إنفجارُ البارودِ قد تَشَرَ الحُتوف، وأزكَمَ الأنوف،
وكانت الجبالُ تهتُرُ وتميدُ من شدةِ القصف، فبلغت القلوب
الحناجر، ولاذ أولو البأسِ والنُّهى بأحلاسِ بيوتهم، ولم
يحزُّوا يقول، ولم تحملهم أقدامهم من شدةِ الهول،
واشرب الباطل، وتَقَضَّ المنافقون العهود، ووقفوا في
خندقِ النصارى واليهود، وصار المسلمون كالغنمِ الشاتية،
في ليلةِ مطيرةِ بارضِ مسبَّعة.

وفي ظل تلك الأجواءِ الرهيبةِ الكئيبة، التي تَري فيها أشباه
زعماءٍ ولا زعماء، وأشباه علماءٍ ولا علماء، وأشباه رجالٍ
ولا رجال، إلا من رحم الله، **في تلك الظروف العصيبة
المزلزلة ظهرَ فارس الإسلام أبو مصعب
الزرقاوي.**

كَمَثَلِ اللَّيْثِ مُفْتَرِشاً يَدِيهِ * جَرِيءُ الصَّدْرِ رَبَّالاً
سَبَطِر**

ظهر ومعه ثلة من المؤمنين، كانوا سبعة عشر رجلاً،
وليسوا سبعة عشر جيشاً، فتواثقوا وتعاهدوا، وعاهدوا الله
تعالى أن ينصروا دينه، أو يهلكوا دونه، رجالٌ و الرجالُ
قليلٌ.

والناس ألف منهم كواحدٍ * و واحدٍ كالألفِ إن
أمرَ عَنا**

ومن سيقاتلون؛ مثلهم في العدد أو مثليهم؟! كلا، أو حتى
عشرة أمثالهم؟! كلا، إنها أمواجُ كأمواجِ البحرِ من العتادِ
وجنودِ الشر، ولكن من عَظَمَ حقَ الله في قلبه و رُزِقَ
التوحيدَ تَميدُ الجبالِ الرواسي ولا يميد، فترَجَّلَ فارسنا
حاملاً الراية، وعزَمَ على القتالِ إلى النهاية، فإما يذوق ما
ذاقَ جعفرُ أو يذوق النصر.

فَأَثَبَتْ فِي مُسْتَنْقِعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ *** وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِ أَحْمَصُكَ الْحَشْرُ

فخاضوا غمار الحرب، وبدءوا الضرب، وذلك بعددٍ يسير من الكلاشنات، وعددٍ يسير من ألغام الدبابات، وعددٍ يسير من مدافع البازوكا، وكان أبو مصعب قد جاء مع بعض إخوانه في الفترة الماضية إلى الجهاد ضد الروس، فسابق إخوانه حتى سبق المتقدمين، ونطقَ قَبْرَ الناطقين، وبمجيئه وإخوانه إلى أرض أفغانستان أخذوا تطعيم معركة ضد القوى الكبرى، وزالت من أذهانهم أسطورة الدول العظمى، ونقلوا الجُرأة الكبيرة المتوثبة، والمعنويات الهائلة، من أفغانستان إلى بغداد، وأشعلوا فتيل الجهاد، وتفجرت طاقات الشباب في كل مكان، من أعلى الفرات إلى أسفله، ولله الحمد والمنة.

هذا هو فارسنا الذي نتحدث عنه، قام بكل ذلك بعد توفيق الله له؛ بإمكانات ذاتية بسيطة، ولم يكن وراءه حلفٌ دولي، ولا تحالفٌ إقليمي، ولا تنظيمٌ عالمي، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله واسعٌ عليم.

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَاماً *** وَعَلِمَتْهُ الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَ

نعم هذا هو فارس الإسلام الذي نتحدث عنه، والذي قام في وجه فرعون العصر، في وجه الإمبريالية الأمريكية، بعد أن فشلت المنظمات الدولية، والتجمعات الإقليمية، بعد أن فشل العالم أجمع في إيقاف ذلك العدوان الغاشم الظلوم.

ضروب لهام الضارب الهام في الوعى *** خفيفٌ
إذا ما أثقل الفرس اللبد
بصير بأخذ الحمى من كل موضع *** ولو خبأته بين
أنيابها الأسد

وهنا ندعو الله أن يجزي خير الجزاء فارسنا المقدم، وأن يجزي خير الجزاء كل من عزّانا وواسانا في فارسنا العظيم رحمه الله، ونخص بالذكر أمير المؤمنين الملا محمد عمر، فنرجوا الله تعالى أن ينصره وإخوانه المجاهدين على الكافرين.

ثم إنني أقول لمن يتهم فارس أمتنا بأنه يقتل بعض فئات الشعب العراقي، أقول له؛ إذا جاءك من يدعي أن رجلاً فقاً عينه فترث حتى ترى المُدعى عليه، فلعل المُدعى قد فقاً عينه!

وهذا ما بدأ يزداد وضوحاً في الأسابيع الأخيرة، حيث تحدث النائب محمد الدائن عن حجم الظلم والتعذيب الذي يُمارس ضد المسلمين في السجون العراقية، كما تحدث كذلك من قبل قادة هيئة علماء المسلمين عن حرب إبادة يتعرض لها أبناء الإسلام في العراق.

وإن أبا مصعب، عليه رحمة الله، كانت لديه تعليمات واضحة؛ بأن يركز قتاله على الغزاة المحتلين وعلى رأسهم الأمريكيين، وأن يُحيد كل من رَغِبَ في الحيادة، **وأما من أبي إلا أن يقف يقاتل في خندق الصليبيين ضد المسلمين، فليقتله كائناً من كان، بغض النظر عن مذهبه وعشيرته، فمناصرة الكفار على المسلمين ناقضٌ من نواقض الإسلام العشرة، كما هو مقررٌ عند أهل العلم.**

ثم إنني أقول لبوش؛ يجب عليكم تسليم جثمان البطل لأهله، ولا تُكثروا الفرح، فالراية لم تسقط بحمد الله، وإنما انتقلت من أسدٍ إلى أسدٍ من أسدِ الإسلام، وسنواصل بإذن الله قتالكم وحلفاءكم في كل مكان، في العراق وأفغانستان، والصومال والسودان، حتى نستنزف أموالكم،

ونقتل رجالكم، وترجعوا مهزومين بإذن الله إلى بلادكم،
كما هزمناكم من قبل بفضل الله في الصومال.

**كما أقول لوكيلك في الأردن؛ كفاك استبداداً، فقد
منعت أبا مصعب الدخول إلى موطنه حياً، فلا تحل بينه
وبين ذلك الآن، وأولى الناس بالخروج من الأردن هو
أنت؛ إلى الحجاز فتلك بلادك وبلاد آبائك قبل أن
تُنصبَ بريطانيا جدك عبد الله الأول عميلاً لها على
الأردن، وما يُخيفُك من الزرقاوي عليه رحمة الله بعد أن
فارق الحياة، إلا لأنك تعلم أن جنازته إن تُركَ المسلمون
وشأنهم فيها فستكون بإذن الله جنازةً كبيرةً، تُظهر مدى
تعاطف المسلمين مع أبنائهم المجاهدين.**

**وفي الختام أقول؛ إن أبا مصعب عليه رحمة الله لا
يشرف قبيلته ووطنه وأمته فحسب؛ بل يشرف
البشرية جمعاء.**

فقد جسَّدَ لها معاني العزة والإباء، والتضحية والفداء، وإن
سيرته مادةٌ قيِّمةٌ لنموذج مُعاصر، فإن دَرَسْتَ الدُّنيا سيرته
العطرة تعلمَ أبنائها كيف يصنَعُ الإيمان بالله الرجال،
ليقاوموا أهل الظلم والضلال، وحرِّيُّ بكل مُربي وكتابٍ
وروائي أن يقتبسَ من سيرته ما يُحيي به الأجيال الناشئة
والأجيال القادمة، كما أنه حرِّيُّ بكل شاعر حُرٍّ أن يقرضَ
الشِعْرَ في هذا الصقر، ولو كنت من فرسان الشعر لأكثرت
القوافي في رثائه، ولنافست بذلك تماضر في رثاء صخر،
ولكن لا حرجَ أن أستعير أبياتاً من شِعْرِ شاعر الدعوة
الإسلامية المعاصرة؛ الشيخ يوسف أبو هلاله:

**غص الثرى بدم الأضاحي وتلَهَّبت سُوح الكفاح
ومن القفار الجرد تبرز نبعة الماء القُراح
ترهو بالوية العقيدة والبطولات الصُحاح
وتقول إن شخَّ العطاء فنحن للدين الأضاحي**

والفوز فوز الخاضعين جسومهم بدم الجراح
الرافضين بأن تباع ديارهم بيع السّماح
والعائفين العيش عيش المستذل المستباح

بضع من اللحظات يهزم روعها هوج الرياح
يهوي بها حمدان مثل الصقر مقصوص الجناح
من بعد ما اقتحم الردى والقصف قد غمر النواحي

فحنوت أثم جرحه الرعاف فانتكأت جراحي
وهمت على خدي الدموع فقلت يا روعي وراحي
هلا رحمت قلوبنا وعدلت عن هذا الرواحي

فأجابني البطل المسجى هازئاً بي باقتراحي
كفكف دموعك ليس في عبراتك الحرة ارتياحي
هذا سبيل إن صدقت محبته فاحمل سلاحي

رحم الله أبا مصعب، ورحم الله كل من حمل السلاح
للجهاد في سبيل الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين.

أُسَيَّامَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنُ
أَفْغَانِسْتَان - خُرَّاسَان

الخطاب السابع و العشرون

الرسالة الثامنة إلى
الأمة الإسلامية عامة،
و الرسالة الخامسة إلى
أهل العراق خاصة،
و الرسالة الأولى إلى
أهل الصومال خاصة؛

(مُبايعة الشيخ أبا حمزة
المهاجر
أميراً لتنظيم القاعدة
في بلاد الرافدين،
و رسالة للأمة عامة
و أهل العراق و الصومال
خاصة)

5 جمادى الثاني 1427 هـ

1 يوليو/تموز 2006 م

للشيخ أسامةُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ لَادِنُ (حِفْظُهُ اللهُ)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد؛

حديثي هذا للأمة الإسلامية عامة، وإلى أهلنا وإخواننا المجاهدين في العراق والصومال خاصة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فإلى إخواننا المجاهدين في بغداد دار الخلافة وما حولها؛

إن تواصل عملياتكم الجريئة ضد الأمريكيين وأعدائهم قد زادت المسلمين فرحاً وسروراً، وابتهاجاً وحبوراً، ولقد رفعتم رؤوس المسلمين عالياً بحسن فعالكم، التي تُفرح المحزون، وتُضحك الثكلى؛ فجزاكم الله خير الجزاء.

وإن أمتكم الإسلامية كلها أنظارها شاخصة إليكم، وألسنتها تلهج بالدعاء لكم، تفرح لفرحكم وتترحم لترحمكم، وأمالها بعد الله معلقة عليكم، وهي تحسبكم جند الله المخلصين، وتعتقد أن انتصاركم انتصاراً لدينها وعزها وكرامتها،

وبانتصاركم بإذن الله تتحرر من العبودية والتبعية للصليبيين وعملائهم في بلادنا، فتقضوا على المذل والخوف، والبغي والظلم، وتقيموا الحق والعدل، وتنشروا الرخاء والأمن، وتنفقوا كنوز الأرض على أهلها ومستحقيها في إعمار البلاد وقضاء حوائج العباد؛ بدل من أن يذهب جُلها إلى الصليبيين وعملائهم.

ثم إنني أقول لأهل العراق؛ إن المتأمل لهذه المصائب العظام التي حلت بأرض الرافدين يجد أن المتسبب الرئيسي فيها هو دخول الصليبيين البلاد واحتلالها، بتواطؤ مع قادة الأحزاب الذين شجعوها على غزو العراق، ودعوا أتباعهم للانخراط في أجهزة الحكومات المرتدة التي نصبتها أمريكا؛ كحكومة علاوي والجعفري والمالكي، ليقوموا بقتال أبناء عمهم في بغداد والموصل وديالا والأنبار، الذين رفضوا الخضوع للمحتل الصليبي، كما سموا المقاتلين الأحرار إرهابيين، فقاموا بقتلهم وقصف بيوتهم، ومن هنا كانت ردة الفعل على العشائر والأحزاب المذنبين ارتضوا الخيانة وصاروا أعواناً لأمريكا الصليبية.

فأقول لكم؛ إن أول خطوة مطلوبة لاستقرار العراق هي:

- إخراج الجيوش الصليبية بالقتال.
- ثم معاقبة قادة الأحزاب؛ كحزب الجعفري والحكيم وعلاوي وطارق الهاشمي، الذين كذبوا على الناس وقالوا لهم إن سبيل إخراج المحتلين إنما هو في المشاركة في العملية السياسية.

وها قد مضت حكومة علاوي ولم يخرج المحتل..
ثم حكومة الجعفري أيضاً ولم يخرج المحتل..
وها هي حكومة المالكي الخائنة المرتدة تسير على نفس خطى حكومة الجعفري لأنها وجه آخر من وجوهها..

وخلاصة القول؛ فإنه لا يمكن أن يشارك كثيرٌ من أبناء الجنوب مع أمريكا وحلفائها في استباحة الفلوجة والرمادي وبعقوبة والموصل وسامراء والقائم وغيرها من المدن والقرى و تسلم في المقابل مناطقهم من ردة الفعل والأذى.

ثم أني أقول لأمتنا الإسلامية؛ برغم العمليات البطولية التي يقوم بها المجاهدون ضد الأمريكيين وعملائهم المرتدين، والتي قتلت رجاله، وبددت أمواله، وأثخنت جراحه، وشتتت حلفاءه، وكسرت هيئته، وأظهرت ذلته، حتى رضي من الغنيمة بالإياب، ومع ذلك كله؛ **فإن العُرْلَ من أهل الإسلام في أرض الرافدين يتعرضون لحملة إبادة على أيدي عصابات الحقد والغدر،** التي كانت منتشرة في جميع الأماكن الحساسة في حكومة الجعفري السابقة، وهي موجودة اليوم كذلك في حكومة المالكي الحالية، لذا فقد حذرت قيادات من هيئة علماء المسلمين في العراق، وناشدت إغاثة أهل الإسلام من هول وشدة حملة الإبادة التي يتعرضون لها، وكان من أبرزهم الشيخ بشار الفيضي والشيخ عبد السلام الكبيسي والشيخ حارث الضاري، حيث ذكّر قبل فترة وجيزة بصريح العبارة بأنهم يتعرضون للإبادة، **وأنه قد خُطِفَ وَعُذِبَ وَقُتِلَ أكثر من أربعين ألفاً على يد القوات الصليبية وقوات الجعفري المرتدة،** فإننا لله وإنا إليه راجعون.

لذا؛ يجب على المسلمين أن يدركوا ويغيثوا إخوانهم في أرض الرافدين بالمال والرجال، حتى يكفوا عنهم عادية المعتدين من الصليبيين والمرتدين.

وأكد على أهلنا المسلمين في العراق؛ بأنه ينبغي أن يعلموا علم اليقين أنه لا مداهنة مع الصليبيين والمرتدين، ولا أنصاف حلول، ولا سبيل لهم للنجاة إلا بالاعتصام بحبل الله، وأن يحرصوا على الاجتماع، وأن يحذروا الفرقة والنزاع، ويلتزموا الجهاد.

وأقول لهم؛ سيوفكم حصونكم، واحذروا الاغترار بالأحزاب والجماعات التي دخلت وشاركت في هذه الحكومات، فإن الأمر خطير، وما هذه الحكومات والمشاركات السياسية إلا مخادعات لكم، فسيوف القوم تقطر من دمائكم يومياً، ولا يفل الحديد إلا الحديد.

ومن يأمل أن يقنع هؤلاء المرتدين بغير سلاح بالكف عن قتال أهل الإسلام في بغداد وما حولها؛ فهو كأحمق يحاول إقناع الذئب بالكف عن افتراس الغنم، وهذا لا يكون فلا يكف بأس هؤلاء الكفار الصليبيين والمرتدين إلا بالقتال..

فإن تَرَكْتُمْ أمر ربكم لكم بقتالهم فقد خَدَلْتُمْ وَهَلَكْتُمْ وَعَصَيْتُمْ، قال الله تعالى: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرْضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا} [النساء:84].

**فالزموا الجهاد وانخرطوا في صفوف المجاهدين
وعليكم بالجماعة والسمع والطاعة.**

**ثم إنني أوجه خطابي إلى أهلنا في الصومال،
فأقول لهم؛**

لقد اجتمع الصومال على دين الإسلام، فتعم بالهداية والنور، والأمن والسلام، ثم تفرق يوم أن رفض زياد بري

الإسلام، والتزم الشيوعية، وحرَّق العلماء الكرام في الميدان العام، عليهم رحمة الله.

ولا سبيل لكم للنجاة إلا بالتزامكم بالإسلام، وأن تكونوا يداً واحدة مع المحاكم الشرعية، التي تسعى لإقامة الدولة الإسلامية.

ويجب أن تعلموا أن العصاة التي كونها الجنرال العميل عبد الله يوسف؛ هي عصاة خائنة عميلة، **ويكفي للتدليل على عمالتها استدعاؤهم القوات الدولية لاحتلال البلاد، وإن النواب الذين عارضوا هذا القرار ليسوا بمعفيين من المسؤولية، إلا أن يتوبوا ويستقبلوا من هذه العصاة الظالمة، ويتبرعوا منها.**

ويجب على كل مسلم في الصومال أن يعلم؛ أن أي مساعدة للمرتد عبد الله يوسف والقوات الدولية الغازية يُعتَبَرُ بها كافراً، كفراً أكبر مخرجاً من الملة؛

- فلا يصلى عليه!
- ولا يدفن في مقابر المسلمين!
- وتطلق منه زوجته!
- ولا يرث!

ثم أني أحيي المجاهدين في الصومال؛ وأسأل الله أن يثبت أقدامكم، ويسدد رميكم، وينصركم على عدوكم، واحذروا مكائد الكفار فهي كثيرة وملتوية، ومن ذلك؛ دعوة علي عبد الله صالح لكم ولخصومكم للحوار في صنعاء، فهو عميل أمريكي مطيع.

أفلا تذكرون أنه ضُيِّطَ متلبساً بتزويد المدمرة الأمريكية كول؛ المتوجهة لحصار الشعب العراقي، بالوقود من عدن.

كما تعاون مع الأمريكيين، وسمح لهم أن يقصفوا بطائراتهم المجاهدين أبا علي الحارثي وإخوانه على أرض اليمن، وهذه الأعمال، فضلاً عن غيرها، من نواقض الإسلام، ثم يزعم من أضلهم الله على علم من علماء السوء، وبعض زعماء العمل الإسلامي هناك؛ أنه حاكم مسلم، وقد كذبوا في ذلك وصلوا وأضلوا خلقاً كثيراً، والله حسيبنا عليهم.

**فلا حوار مع عبد الله يوسف وأخوانه إلا بالسيف،
فلا يضيع الوقت فعاجلوهم بالقتال، وأياكم أن
يفر منكم كما فر من قبل، والمؤمن لا يلدغ من
جر مرتين.**

وأما القوات الدولية؛ فأمرها يسير بأذن الله، فجنودهم يفتقدون للعقيدة القتالية، وليس عندهم قضية يقاتلون من أجلها، فاستعينوا بالله واعدوا من الأسباب ما يلزم، وخاصة الغام الدبابات، والآر بي جيه ضد الدروع، واصبروا كصبر إخوانكم في العراق وأفغانستان في هذه الحرب الصليبية العالمية ضد أمتنا الإسلامية، ولقد رأيتم قبل سنين هزيمة أمريكة وحلفائها على أرضكم، وفي هذه المرة يكون النصر أيسر بإذن الله تعالى.

ثم أني أقول لأمتنا الإسلامية؛ إننا قد فقدنا دولة الخلافة، وتفرق شملها، ووقعت تحت الاحتلال الصليبي منذ قرن من الزمان تقريباً، ومنذ ذلك الوقت يحول الصليبيون بيننا وبين إرجاع دولة الخلافة، أو حتى إقامة أي دولة إسلامية؛ ومن هذا الباب كان غزوهم الأخير لأفغانستان، وضغوطهم على السودان، إلى أن تراجعت عن إقامة دولة إسلامية.

و في هذا السياق يأتي الاستعداد لإرسال قوات عسكرية إلى الصومال، بإيعاز من أمريكا، زاعمين أن ذلك مساعدة لأهلها، وبسط للأمن هناك، وهُم يكذبون في ذلك؛

فالصومال يعاني من الإقتتال القبلي منذ هزيمة أمريكا فيه قبل بضعة عشرة عاماً، فهل يصدق عاقل أنهم اكتشفوا هذه المأساة اليوم!

أم أن السبب الحقيقي هو أن المحاكم الشرعية قد استولت على العاصمة، وبسطت نفوذها على معظم المناطق المهمة، وهي تسعى لإقامة دولة إسلامية.

فلا يمكن أن نفهم بحال سبب مجيء أي قوات عسكرية إلى الصومال، من أي دولة كانت، ولو زُعم أنها إسلامية؛ إلا أنه استمرار للحملة الصليبية ضد العالم الإسلامي.

ونحن نحذر دول العالم أجمع من الاستجابة لأمريكا وإرسال قوات دولية إلى الصومال، ونعاهد الله سبحانه وتعالى بأننا سوف نقاتل جنودها على أرض الصومال بعونه وقدرته، كما أننا سنحتفظ بحقنا بمعاقتها على أرضها، وفي كل مكان متاح، في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة.

كما وإني أحرص شباب المسلمين وتجارهم؛ على بذل الغالي والنفيس، وتوفير جميع احتياجات المجاهدين، عبر الوسطاء الثقات، ولاسيما في فلسطين والعراق والصومال وأفغانستان والسودان.

وتنبهوا؛ إلى أن الوضع في العراق خطير، فاتقوا الله في أنفسكم، واتقوا الله في إخوانكم، فإن تركتم بغداد اليوم فغداً دمشق، وعمّان، والخليج، والرياض، فالأمر جدُّ لا هزل فيه، والمنطقة كلها يهددها الخطر، ومن تدبّر التاريخ اعتبر.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من أمريء يخذل امرئ مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته).

واحدروا الانتظار والتأخر؛ كما حصل من بعض المسلمين عندما تأخروا عن نصره الإمارة الإسلامية في أفغانستان، فهذه فرصة ثمينة وواجب عيني على كل مستطيع فيجب أن لا تضيعوها لإقامة النواة الأولى لدولة الخلافة بإذن الله.

وفي الختام؛

فقد بلغنا أن الإخوة المجاهدين في تنظيم القاعدة، قد اختاروا الأخ الكريم **أبا حمزة المهاجر أميراً عليهم، خلفاً للأمير **أبي مصعب الزرقاوي** رحمه الله، فأرجو الله تعالى أن يجعله خير خلفٍ لخير سلفٍ.**

وأوصي نفسي وأياه بالصبر والتقوى، ومواصلة الجهاد، لتكون كلمة الله هي العليا، وأن يعُصَ بالنواجذ على بقائه في **مجلس شورى المجاهدين**، فالخلاف شرُّ كُله، والجماعة رحمة، والفرقة عذاب.

كما أوصيه بأن يركز قتاله على الأمريكيين، ومن ناصرهم، ومن ظاهريهم، في حربهم على أهل الإسلام في العراق.

وأدعو الله أن يبارك في جهاده، وجهاد المجاهدين عامة في العراق، وأن يفتح عليهم لتحرير أرض الرافدين من

**الصليبين والمنافقين، وقيموا دولة الإسلام بإذن
الله تعالى.**

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار اللهم،
أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا
اجتنابه.

اللهم ألف بين قلوب المسلمين، واجمع شملهم، ووحّد
صفوفهم،
وارحم ضعفهم، واجبر كسرهم.

اللهم أبرم لأمتنا أمر رشد يُعزُّ فيه أهل طاعتك، ويُدلُّ فيه
أهل معصيتك،
ويأمُر فيه بالمعروف، ويُنهي فيه عن المنكر.

اللهم حَبِّبْ إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكرِهْ إلينا الكفر
والفسوق والعصيان،
اللهم اشرح صدور شبابنا وفتياتنا للالتزام بدينك وارزقنا
الهدى والتقى والعفاف والغنى.

اللهم ثبت أقدامنا يوم تَزَلُّ الأقدام، اللهم ثبتنا وثبت
المجاهدين في كل مكان، ولا سيما في فلسطين والعراق
وكشمير والشيشان وأفغانستان والصومال والجزائر وبلاد
الحرمين.

اللهم سدّد رميهم، واربط على قلوبهم، ومدّهم بمدد من
عندك،
وانصرهم على عدوك وعدوهم فإنه لا ناصر لنا ولهم إلا أنت
يا قوي يا عزيز.

{ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }
[يوسف: 21]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

**أَبِيَامَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ لَادِنٍ
أَفْغَانِسْتَانَ - خُرَاسَانَ**